



# رماج



## للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة محكمة



تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماج / الأرواح  
وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

عدد خاص بمؤتمر علوم اللغة العربية وآدابها العلمي الدولي الثامن عشر

العدد (87)

أكتوبر / 2023

الورقي ISSN: 2392-5418

الإلكتروني: 7423-2520

الإيداع القانوني: 24352015



# للبحوث والدراسات

# رماح

مجلة دولية علمية محكمة  
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن  
وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان  
العدد ( 87 ) 2023  
عدد خاص بمؤتمر علوم اللغة العربية وآدابها العلمي الدولي الثامن عشر

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإبداع القانوني

24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة  
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن  
بالتعاون مع  
جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: بروفييسور أبكر عبدالبنات ادم  
مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب  
رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني  
نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

## الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. خديجة عبدالكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور أبكر عبد البنات ادم إبراهيم
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
السودان	هيئة التحرير	بروفيسور نميري سليمان علي
السودان	هيئة التحرير	دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني
السودان	هيئة التحرير	دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي

### شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط ( Traditional Arabic ) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط ( Times New Roman ) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنر عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

## موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع: <http://isindexing.com/isi/journaldetails.php>
- قاعدة ebSCO الأمريكية على الموقع: <http://www.ebsco.com>
- قاعدة ULRICH'S الألمانية على الموقع:  
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع :
- <http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع: <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع: <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي: <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramahjournalofeconomi>  
[c-research#.XzPCkCgzZPY](https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramahjournalofeconomi)
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



اتحاد الجامعات العربية

Arab Impact Factor  
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center ( REMAH )	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الاردن	الدولة
<a href="#">اضغط هنا</a>	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES  
Office of the  
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية  
مكتب  
الأمين العام

Ref.

Date

الرقم ج.ع. / ٤٠٣ / ٦٧٣

التاريخ

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٢٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس / مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

بأني ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

ح. ع. ج. ع.

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١، بريقياً : اتحاد جامعات  
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051, e-mail: secgen@aaruu.edu.jo  
www.aaru.edu.jo



التاريخ: 2019-10-14

الرقم: L19/317 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات  
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معام التآثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معام التآثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معام "ارسياف Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعام "ارسياف Arcif" فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معام "ارسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معام "ارسياف Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معام ارسيف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معام "ارسياف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار  
رئيس مبادرة معام التآثير  
" ارسيف Arcif "



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron  
EBSCO Information Services  
10 Estes Street  
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,  
Research & Development of Human Resources Center  
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

  
Mari Bergeron  
Director of International Content Licensing Manager  
EBSCO Information Services  
[mbergeron@ebSCO.com](mailto:mbergeron@ebSCO.com)

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA  
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: [information@ebSCO.com](mailto:information@ebSCO.com) Web: [www.ebSCO.com](http://www.ebSCO.com)





**CiteFactor** Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

**Categories**

Articles	168369
Journals	20546

**News**

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> Dec, 2018

Journal Impact Factor List 2014 ( Now Online !!! ) [↗](#)  
Date: 02<sup>nd</sup> August, 2014

Getting Your Journal Indexed [↗](#)  
Date: 08<sup>th</sup> May, 2014

2012 Impact Factor List [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> April, 2014

**Ramah Journal of Economic Research**

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html> [↗](#)

**Keywords:** economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

**ISSN:** 2392-5418

**EISSN:** 2392-5418

**Subject:** Business and Management

**Publisher:** Remah Center

**Year:** 2005

**Country:** Jordan

**Research Paper Indexed by Citefactor** - Not Available

**Views:** 2

The screenshot shows the EBSCOhost database interface. The main content area displays the following information for 'REMAH Journal':

- Title:** REMAH Journal
- ISSN:** 2392-5418
- Publisher Information:** Research & Development of Human Recourses Center (REMAH), Gardens St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan
- Bibliographic Records:** 00/01/2015 to present
- Publication Type:** Academic Journal
- Subjects:** Human Resources; Research & Development
- Description:** This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
- Publisher URL:** <http://www.remahtraining.com/index.htm>
- Frequency:** 2
- Peer Reviewed:** Yes

Navigation options include 'Previous Record', 'Next Record', and 'Share'. A search bar is also present with the text 'Search within this publication'.

<b>Subject</b>	BUSINESS AND ECONOMICS
<b>Dewey #</b>	330
<b>▼ Additional Title Details</b>	
<b>Parallel Language Title</b>	Remah - Review for Research and Studies
<b>Key Features</b>	Refereed / Peer-reviewed Website URL
<b>Other Features</b>	Back issues available
<b>▼ Publisher &amp; Ordering Details</b>	
<b>Commercial Publisher</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>Corporate Author</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>▼ Price Data</b>	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معرفة  
e-MAREFA

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم  
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير 'Arcif' لإشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'ارسياف Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'ارسياف Arcif' في تقرير عام 2021 .

وسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل 'ارسياف Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل 'ارسياف Arcif' العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسياف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'ارسياف Arcif' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل 'ارسياف'، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
'Arcif' ارسياف



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com × بيانات المطة × arabimpactfactor.com/pages/gethir × +

← → ↻ 🔒 https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67% ☆ 📧 ☰


**Arab Impact Factor**  
 خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية  
 اتحاد الجامعات العربية


 معامل التأثير العربي  
 ISSN: ادخل اسم المجلد او العدد

تسجيل الخروج الصفحة الرئيسية المجلات التقارير القائمة Admin Panel

### تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلد بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
<a href="#">اضغط هنا</a>	اصدارات المجلد

Windows Taskbar: 10:58 ص ٢٠٢١/١٠/٨٧ ENG



GLOBAL UNION OF  
JOURNALISTS  
& MEDIA PERSONS

## الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

### شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

**رماح**

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**

مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول  
**رقم العضوية: IUJ5506**

تاريخ الإصدار

16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء

16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي  
للصحفيين والإعلاميين

#### GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

**Notice:** Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



[www.iu.news](http://www.iu.news)

[www.IUjournalists.org](http://www.IUjournalists.org)



Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education  
& Scientific Research  
Mustansiriyah University  
College of Administration & Economics  
Dep. :  
No :  
Date : / / 20



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الادارة والاقتصاد  
القسم : ٤٠٢ / ٦٢٠٩  
العدد :  
التاريخ : ٢٠٢٢/١١/١٧



الى الأقسام العلمية كافة

م/ اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية ( الرماح ) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ( عمان - الاردن ) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (www.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مطر  
معاون العميد للشؤون العلمية  
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. منكرتكم المرقمة (٣٦١) في ٢٥/١٠/٢٠٢٢ .
- ملفة الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altabieh P.O 46167  
Mustansiriyah University College of Administration & Economics

Economics@uomustansiriya.edu.iq

STATE OF LIBYA  
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY  
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION  
& SCIENTIFIC RESEARCH  
**RESOLUTIONS**



دولة ليبيا  
حكومة الوحدة الوطنية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
**القرارات**

**قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي**  
رقم (339) لسنة 2022 م

**بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس**

**وزير التعليم العالي والبحث العلمي:**

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم .
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته.
- وعلى كتاب السيد/ المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

**ق ر ر**

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشورا بإحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:  
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:  
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات مامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:  
<https://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يُعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عبدالمجيد القبيسي  
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس  
يوم 10 أكتوبر  
سنة 1444 / 2022 م  
م/ع/ع

هاتف : 00218 21 484 34 57  
هاتف : 00218 21 484 32 52

[www.mhesr.gov.ly](http://www.mhesr.gov.ly)

طرابلس - ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

## افتتاحية العدد

بحمد الله وتوفيقه

دأب مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح\_الأردن ان يقدم خدمة البحث العلمي وتيسريها للباحثين لتقديم سلسلة إصدارات بشتى العلوم لتكون رائدة في هذا المجال ومن هذا المنطلق اصدرت المجلة هذا العدد الخاص بمؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثامن عشر والمنعقد في بغداد ٢٠٢٣ والذي نظمه المركز بالتعاون مع مركز ابن حيان للدراسات والأبحاث في العراق ورعاية الأكاديمية الموريسكية الاندلسية الاسبانية المقارنة في العراق والشرق الأوسط وكلية الآداب جامعة تكريت/ العراق وتكفل العمل على تقديم بحوث نوعية في مجال التخصص، ونحن اليوم نضعها بين ايدي المتخصصين والمهتمين باللغة العربية وادابها للاستفادة منها ومواكبة التقدم المعرفي والله ولي التوفيق.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

مجلة رماح للبحوث والدراسات

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	الهيئة الاستشارية للمجلة
4	شروط النشر
5	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
18	فهرس المحتويات
20	اللغة العربية في ضوء طرائق التدريس الحديثة م.د. أساور ناجي حسين صالح الحسنواي
39	الحجاج اللغوي و السيمياء التأويلية " مشروع مقارنة نظرية وتطبيقية " م. د بان أمين الربيعي كلية التربية / جامعة سامراء
53	الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية والحجاج تمثلات الهيمنة في رواية " شيكاغو " لعلاء الأسواني طالب دكتوراه محمد بوزياني كلية الآداب - جامعة تكريت العراق
67	التهجين الأدبي في رواية (( الكذابون يحصلون على كل شيء )) للروائي علي بدر م.م حسنين علي هادي الفياض الباحث
79	المحجوب شاعر الفردوس المفقود من أعلام اللغة والأدب د. سعاد سيد محجوب
102	نظم الجملة الإنشائية غير الطلبية في كتاب البخلاء للجاحظ (ت255هـ) أ.م.د. شيماء عثمان محمد و م.م. نور طلفاح وهيب
128	تشيع أهل الأندلس ومولاتهم لأمير المؤمنين علي عليه السلام , الشعراء أنموذجا الأستاذ الدكتورة : هاشمية حميد جعفر الحمداني

الصفحة	الموضوع
148	توظيف الخطاب الإعلامي الحديث في إخراج محتوى النشرات الإخبارية الرئيسية ( العربية مباشر نموذجاً ) د. أم هاني أبو صباح الشيخ الطيب – أستاذ مساعد
175	مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة أربيل لمهارات التعبير الكتابي في ضوء متغير التخصص رياض فريق محمد أمين طالب ماجستير في جامعة الموصل أ.م.د شهاب أحمد حنش جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
201	حل الاشكالات اللغوية لدى الدكتور مصطفى جواد (1969-1908) د. علاء الدين حسين أحمد/ جامعة الإسراء – بغداد
225	إشكالية المصطلحات الصوتية الأجنبية ومقابلاتها في اللغة العربية اسم الباحث: محمود عبد اللطيف فواز الهيتي

## اللغة العربية في ضوء طرائق التدريس الحديثة

م.د. أساور ناجي حسين صالح الحسنوي اللقب العلمي / مدرس

مكان العمل / المديرية العامة للتربية / المثنى

**Asawer Naji Hussein Saleh Al-Hasnawi**  
**Scientific title / teacher**  
**General Directorate of Education / Muthanna**

Email / asna7055@ gmail.com

## الملخص

تتناول الدراسة اللغة العربية في ضوء طرائق التدريس المتبعة في المدارس الثانوية، إذ يهدف البحث إلى معرفة توظيف طرائق التدريس الكفيلة بقواعد اللغة العربية؛ وذلك عبر اعتماد نظام تعليمي تفاعلي كفيل بإعداد جيل متعلم ومتفاعل عبر المشاركة الإيجابية الفعالة بين المعلم والمتعلم، ولاسيما أنّ المؤسسة التربوية الناجعة هي التي تحاول أن تنتقي الاستراتيجيات المرغوب فيها عن طريق اكساب المتعلم الخبرات المعرفية ضمن وقت معين وبأقل جهد ممكن وصولاً للنمو المتكامل على جميع الأصعدة؛ ولذا سنحاول استنطاق البُعد الوصفي في تحليل العلاقة الجدلية بين اللغة العربية وطرائق تدريسها الحديثة عبر متابعة العلاقات الرابطة بينهم، إذ سنبدأ بحثنا بتناول لغتنا العربية لغة القرآن، ومن ثم مفهوم التدريس، ومفهوم طريقة التدريس؛ لندخل بعدها في البحث عن طرائق التدريس الحديثة، وبعض طرق التعلم النشط التي تضمن تعلم قواعد اللغة العربية بشكل فعال وسليم، إذ ستكون هذه محاور البحث المعتمدة، وعليه أسسنا استراتيجية بحثنا على القراءة الوصفية التحليلية، فهذه القراءة تمدنا بآليات مرنة تسمح لنا بسر الأغوار، لا سيما أنّه منهج يصف الظاهرة، ويتعدى ذلك إلى محاولة الاستقراء والتحديد والتحليل والتفسير والربط، وفي الختام سنخوض في أهم الاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها.

**Abstract:**

This study deals with the Arabic language in the light of the teaching methods used, as the research aims to know the employment of teaching methods that ensure the rules of the Arabic language; This is done by adopting an interactive educational system that guarantees the preparation of an educated and interactive generation through positive and effective participation between the teacher and the learner, especially since the effective educational institution is the one that tries to select the desired strategies by providing the learner with knowledge experiences within a certain time and with the least possible effort in order to reach integrated growth at all levels. Therefore, we will try to interrogate the descriptive dimension in analyzing the dialectical relationship between the Arabic language and its modern teaching methods by following up on the relations between them. Therefore, we will start our research by dealing with our Arabic language, the language of the Qur'an, and then the concept of teaching and the concept of teaching method;

Let us then enter into the search for modern teaching methods that guarantee the learning of Arabic grammar in an effective and proper manner, as these will be the approved research axes. Then we conclude our research by dealing with some active learning methods. Let us explore the depths, especially since it is an approach that describes the phenomenon, and goes beyond that to an attempt to extrapolate, define, analyze, interpret, and link. In conclusion, we will delve into the most important findings that have been reached.

### مشكلة البحث

نتيجة لعصر التفجر المعرفي والتغيير الثقافي، لا بد من توظيف الطرائق التربوية الحديثة التي تستند على نقل المعلومات والمعارف بشكل تفاعلي تشاركي لا بشكل إلقائي تلقيني يعتمد على حشو العقول، إذ يكون المدرس مطلعاً على توظيف الطرائق التي تحقق الاستيعاب الأفضل لقواعد اللغة العربية، وتعمل على ضمان تعلم أدق عبر مراعاة الجوانب كافة المتمثلة بقدرات الطلبة واستعدادهم وميولهم ورغباتهم، وهذا مرهون بالتدريسي وشخصيته في عرض الخبرات المعرفية، وكيفية اختيار الطريقة الأجود، ولاسيما أن بعض المدرسين لا يمتلكون المهارة في التدريس، ويعتمدون على الالتقاء متناسين الاستراتيجيات والطرق الحديثة، فلا يكتفون منهجهم على تلك الطرائق، كما أنهم لا يراعون المستويات الفكرية للطلبة، لذا نلاحظ انخفاض في مستويات أداء بعض التدريسيين الذين يعتمدون الأساليب القديمة على امتداد سنوات الخدمة، فضلاً عن ضعف البرامج التدريبية والتطويرية التي تساعد المدرس على الاطلاع على مستجدات العصر، مما يجعل القصور واضحاً، وضعف المعلومات كبيراً.

### أهمية البحث

يرمي البحث إلى معرفة طرائق التدريس المناسبة لقواعد اللغة العربية في المؤسسة التعليمية عن طريق التعرف على لغتنا العربية، وماهية التدريس، وطرائق التدريس، وبالأخص الطرق التدريسية الحديثة المفضلة في تدريس قواعد اللغة العربية، ولاسيما أن عصرنا هو عصر العلم والتكنولوجيا والتطور والتقدم، وليس غايتنا من البحث الإجبار على طريقة معينة، وإنما ينبغي على المدرس أن يكون على علم ودراية تامة بالتطورات الحديثة التي تساعده على النجاح وتحقيق الأهداف والغايات، وتوثيق الصلة بين المحتوى المعرفي وطرائق التدريس، حتى يتمكن من انتهاز أنجح الطرق وأوثقها، ولاسيما أنها مكون هام من مكونات المنهج، وتتجلى أهميتها في التأثير المتبادل بين مكونات العملية التعليمية.

### المقدمة

إنَّ التعليم شأنه شأن أي عملية أخرى لا يمكن أن ينمو ويتقدم ما لم يهتم القائمون والمختصون بتقويم جوانبه باستمرار للوقوف على مدى نجاحه في إحداث التغيرات الجوهرية ، لذا يولي التربويون الموضوع أهمية كبيرة بوصفه جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية، إذ بدونها لا يمكن التعرف على ما حقق من أهداف<sup>(1)</sup>، لذا شهد تاريخ تعليم اللغة وتعلمها بروز طرائق عدة اعتمد كل منها على مذهب أو أكثر، ومن المعلوم أن أي مذهب لغوي يعني النظرية اللغوية التي تحاول إلقاء الضوء على طبيعة اللغة ونظرية التعلم التي يرى أصحاب المذهب أنها الأكثر مناسبة لتعلم اللغة وتعليمها<sup>(2)</sup>، ولاسيما بعد ظهور مفهوم التجدد الذي أصبح واجباً تحتمه متطلبات العصر وتقدم التكنولوجيا ، فتجدد النظام التربوي يتميز بالتغيرات السريعة، ويراد به ادخال كل ما هو جديد من أفكار أو طرائق للبيئة التعليمية بشرط أن يحدث تحسناً في جودة الخدمة التربوية، أما مجالاته فتتضمن إعداد المدرس، وتدريبه، وتنمية الإبداع، وتطوير التعليم في التربية ، وطرائق التدريس المختلفة، واستراتيجيات التدريس<sup>(3)</sup>، وانتقاء أفضل الطرائق لتحقيق الأهداف المنشودة .

وعليه جُعل من الضرورة اعتماد نظام تعليمي فاعل ومؤثر لمواكبة المستجدات أو التطورات الحديثة في التدريس، من أجل إعداد متعلم يحمل من الصفات والخصائص ما تمكنه من التغلب على أي تحديات، ولاسيما بعد انبثاق النظريات التربوية الحديثة في التدريس، فأصبح لا بد من تجاوز حدود المعرفة؛ لتصل إلى مرحلة امتلاك المتعلم مهارات التعلم، ومهارات التفكير، وحل المشكلات المختلفة، وعليه لن تُقَيَّ العملية التعليمية كلها وتحقق أهدافها في ضوء تعليم تقليدي، بل لا بد من اعتماد التربويين مقاربات جديدة في التدريس، لا سيما في اللغة العربية التي تعتمد على نشاط المتعلم وحيويته وفاعليته، وفي أواخر القرن الماضي برز التعلم النشط بصفته نظاماً تعليمياً يفعل عمليتي التعلم والتعليم وينشط الطالب/المتعلم ويجعله إيجابياً وفاعلاً ومشاركاً في الموقف التعليمي، مما يدفع عجلة التعلم نحو تحقيق أهدافه في أن يعمل الطالب ويفكر فيما يفعله، ليكون معتمداً على نفسه في اتخاذ القرارات وممارسة الاجراءات اللازمة للتطوير والتغيير والتقويم، فالغاية من نَحج التعلم النشط تكمن في مساعدة المتعلم على اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم وتوظيفها

(1) ينظر: التقويم والقياس، مصطفى الامام، ج1، كلية التربية ، بغداد، 1987، 26، وتقويم أداء معلمي اللغة العربية ومعلماتها للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التدريس الفعال، م.أمل داود سلمان، مجلة فتح، ع 18، آذار 2020، <http://www.alfatehmag.uodiyala.edu>، 398

(2) ينظر: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، أ.د. شهلة حسن هادي ، أ.م.د. همسات محمد حسن ، مجلة نسق ، مجلد 33 ، ع 3 خاص ببحوث المؤتمر العلمي الدولي الثاني (دور العلوم التربوية والنفسية في بناء الفرد وتعزيز أمن المجتمع) الذي عدته الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية في بغداد بتاريخ 26 / 3 / 2022 ، 101 .

(3) ينظر: الاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس نحو بيئة تعليمية معاصرة، م.د. هدى محمد سلمان، جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، ع47، 2015 ، 430.

في المواقف الحياتية، فضلاً عن تطوير استراتيجيات التعلم الحديثة التي تمنح المتعلم الاستقلالية في التعلم وتحمل المسؤولية<sup>(1)</sup>، وعليه كان للتعلم النشط دور بارز في المؤسسات التعليمية، وفضلاً عن ذلك برز الاهتمام بتزويد المدرسين بمهارات أساسية تسمى التدريس الفعال حتى تمكنهم من اختصاصهم، إذ يجب أن يحدث تغيير إيجابي في سلوكيات التلاميذ وخبراتهم والعمل الجاد إلى توسيع مفاهيمهم ومداركهم وتنمية قدراتهم العقلية، وهذا لا يتم إلا من خلال مهارات التدريس الفعال التي تسعى إليه المؤسسات التربوية كافة<sup>(2)</sup>، وبرز التدريس الفعال الذي يهتم بتقديم أفضل الطرق والأساليب الحديثة في العملية التدريسية والتربوية التي من شأنها أن تنمي قدرات الطالب/المتعلم واستعداده للتعلم، كما أنه يثير الدافعية في التخطيط للعملية التدريسية، فضلاً عن أنه يساعد القائمين على العملية التعليمية والتربوية في البحث على السبل والوسائل التي تساعدهم على النجاح<sup>(3)</sup>، ولاسيما أن نجاح العملية التعليمية تتوقف على وجود معلم كفء يستطيع أن يسهم اسهاماً فاعلاً في تحقيق النجاح .

### اللغة العربية

ورد مفهوم اللغة عند (ابن جني) بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهذا يتضمن ما اتفق عليه المحدثون، وأكدته العالم (دي سوسير)، إذ رأى أن اللغة جوهر في نظام من الرموز الصوتية<sup>(4)</sup>.

أما التعريف الإجرائي فإنه يشير إلى أنّ اللغة نظام عربي يتفق الناس فيه على رموز دون اشتراط عقلي<sup>(5)</sup>.

ولغتنا العربية من أمتن اللغات وأوضحها بيانا، وأذلقها لسانا، وأمدّها رواقاً، وأعدّها مذاقاً، لذا اختارها الله تعالى لأشرف رسله، وخاتم أنبيائه، وخيرته من خلقه، وصفوته من بريته، وجعلها لغة أهل سماءه، وسكان جنته، وأنزل بها كتابه المبين<sup>(6)</sup>، فلغتنا العربية من

(1) الاتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، 101.

(2) ينظر: أساليب وطرق تدريس اللغة العربية، فؤاد ابو الهجاء، ط11، عمان، الأردن، 2007، 51، وتقويم أداء معلمي اللغة العربية، 399 .

(3) ينظر: تقويم أداء معلمي اللغة العربية، 399 .

(4) ينظر: علم اللغة، حاتم صالح الظامن، مطبعة التعليم، ط1، الموصل، 1989، 32، والاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس اللغة العربية، 428-429 .

(5) ينظر: الاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس اللغة العربية، 429 .

(6) ينظر: قضايا اللغة العربية المعاصرة، اسحق موسى الحسيني، بيروت، دارالقدس، 1978، 148، ومهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية/ابن رشد، أ.م.د. ضياء عبد الله احمد التميمي، مجلة الأستاذ، ع 207، المجلد الأول، 2013، 342.

أفضل اللغات وأوسعها بين لغات العالم قديماً وحديثاً، فهي رسالة سامية، وحضارة إنسانية راقية، اتسعت طاقاتها لكي تعمل وتستوعب أرقى حضارة شهدتها التاريخ الإسلامي<sup>(1)</sup>.

ومن خصائص اللغة العربية أنها لغة متميزة من الناحية الصوتية ، ولغة اشتقاق ، ولغة غنية بأصواتها، ولغة إعراب، ولغة متنوعة الأساليب، ولغة تصريف، ولغة غنية بالتعبير، كما أنها تمتاز بظاهرة النقل ، فضلاً عن المرونة<sup>(2)</sup>.

وتعد اللغة العربية من وسائل التربية المهمة للتواصل بين القائمين على العملية التعليمية والتربوية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لنقل التراث والخبرات والمعارف والقيم إلى الأجيال المتعاقبة<sup>(3)</sup>، فهي وسيلة تواصلية ضرورية .

### مفهوم التدريس:

عرف ابن منظور التدريس بأنه (( درس الكتاب، يدرسه درساً دراسة، ودرسه كأنه عانده، حتى انقاد لحفظه ، درستُ الكتاب أدرسه، أي ذللته بكثرة القراءة حتى حق حفظه علي ))<sup>(4)</sup>.

والتدريس هو الكيفية التي يسلكها التدريسي لإفهام الطلبة وايصال المعلومات إلى أذهانهم، واكسابهم رصيلاً جديداً من المعلومات المفهومة<sup>(5)</sup>، وهذا في ضوء الاتجاه التقليدي الذي كان ينظر للتدريس على أنه مجرد إعطاء معلومات واكتساب معارف للطلاب، أما في ضوء الاتجاه التقدمي فينظر إلى التدريس على أنه الجهود المبذولة من المدرس لمساعدة الطلبة على النمو المتكامل كل على وفق ظروفه واستعداداته وقدراته ، إذ يُلاحظ اهتمام المربين بالتدريس كعملية وكنظام أو نسق يتكون من الأنشطة التي يقوم بها المدرس والطلبة لمساعدة

(1) ينظر: عملية تكوين المهارات ودورها في التنمية الاقتصادية في العراق، فالح حسن خلف ، بغداد، دار الرشيد ، 1980 ، 200، ومهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة ، 341.

(2) ينظر: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، د.محمود رشدي خاطر، يوسف الحمادي وآخرون، ط7، مؤسسة الكتب الجامعية ، الكويت، 1998، 27-48، وتعليم العربية والدين بين العلم ، رشدي أحمد طعمة ومحمد السيد المناع، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط1، 2000 ، 25 ، والاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس ، 429.

(3) ينظر: التعليم في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، مطبعة دار العلم ، القاهرة ، 1974 ، 24 ، وتقويم أداء معلمي اللغة العربية ، 398.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج2، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 968، ومهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة ، 344.

(5) ينظر: مهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة ، 344.

الطلبة على تحقيق أهداف محددة<sup>(1)</sup>؛ وذلك يتم عن طريق سلسلة منظمة من الفعاليات التي يقوم بها المدرس ويشركه المتعلم؛ لتحقيق النمو الشامل على جميع الأصعدة النفسية، والعقلية، والمهارية، والوجدانية، والسلوكية .

ويُعدّ التدريس مهنة فنية دقيقة تحتاج إلى الإعداد الجيد ، فهي ليست مجرد أداء يمارسه أي فرد على وفق ما يمتلكه من قدرة عامة، أو مجرد نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب، لكنها تهدف إلى تعديل السلوك وتغييره ، أي أن عملية التدريس لا بد أن يصاحبها تعلم حقيقي وإلا فقدت معناها، ولم يعد التدريس مجرد نشاط بسيط يتكون من فعل وردة فعل، إنما هو مهنة معقدة تتطلب معارف متنوعة وقدرات عالية ومهارات مركبة، ويتطلب القيام بالتدريس ضرورة تمكن المعلم من المهارات الأساسية التي تؤهله لتوفير مناخ انفعالي واجتماعي جيد يؤدي إلى تحقيق أفضل عائد تعليمي تربوي<sup>(2)</sup>، فالتدريس قيادة وإدارة المعلم للتعليم والتعلم في المؤسسات التربوية، والتي تتضمن قيادة التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم والتفاعل والتوجيه ، فهي عملية متخذة على وفق قرارات مصممة ومهيئة ومخطط لها عن طريق مواد مكيفة لغرض التعليم والتعلم مع أنشطة متمثلة بالتقويم<sup>(3)</sup>، وعليه يبرز دور التدريسي في العملية التعليمية – التعليمية كونه العنصر الرئيس في رفع مستوى التفكير لدى المتعلم، وهو الذي يقوم بعملية التقريب بين المفاهيم الواردة وعقول الطلاب، كما أنه يتولى مسؤولية تعليمهم وتربيتهم<sup>(4)</sup>، وقد أظهرت نتائج البحوث التي أجريت في التدريس عامة وفي تدريس اللغات خاصة حقيقة مهمة، وهي: إذا تساوت العوامل الأخرى المؤثرة في التعليم مثل خصائص المعلمين، والهدف من التعليم ، ونوعية المادة وتنظيمها ، فإن اختلاف طرائق

(1) ينظر: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، أ.د. سعد علي زاير، د. إيمان اسماعيل عزيز، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1، 2014، 56 .

(2) التدريس الفعال، مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المنوفية، جامعة ، د.ت ، 28، Woolfolk, A. 16. E(1998):Teahink for learning.Neednam Heights, MA:Allyh &Bacom. ومدى توافر مهارات التدريس لدى تدريسيي اللغة العربية وطرائق تدريسها بجامعة بغداد والمستنصرية في ضوء معايير الجودة، أ.د. حسن علي فرحان العزاوي، أ.م.د. ميسون علي جواد التميمي ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ع13 ، أيلول / 2013 ، 4 .

(3) ينظر: مهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة ، 344.

(4) ينظر: المبادئ الأساسية في طرائق التدريس العامة اتجاهات تربوية معاصرة ، سلمان عاشور الزبيدي ، ط1، مطبعة 2مارس طرابلس، 1999، 88، وأثر استعمال التدريس المصغر في اكتساب مهارات التدريس الأساسية للطلبة / المعلمين في كلية التربية كلالر قسم علوم الحياة ، سماء ابراهيم عبد الله، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية، م7، ع2، السنة السابعة، 2012، 2

التدريس يؤدي إلى فروق ذات دلالة في نتائج التعليم<sup>(1)</sup>، فطرائق التدريس ذات أهمية كبرى، ومن مواصفاتها معالجة الفروق سواء كانت فروقاً فردية بين الطلبة، أو فروقاً في عملية التعلم والتعليم، مما يساعد على إيصال المعارف للطلبة بشكل أنسب.

### مفهوم طريقة التدريس :

يراد بطريقة التدريس الإجراءات التي يتبعها المدرس لمساعدة طلابه في تحقيق الأهداف ، وقد تكون بشكل إجراءات ، أو تخطيط لمشروع ، أو توجيهات أسئلة ، أو إثارة مشكلة تدعوهم إلى التساؤل، أو وضع فروض، أو محاولة لاكتشاف شيء ، أو غير ذلك<sup>(2)</sup>، فالطريقة خطوات متسلسلة ومتدرجة ومترابطة يتبعها التدريسي؛ ليحقق أهدافه التعليمية المحددة عبر استخدامه قدراته الشخصية في عرض الخبرات المعرفية التي تسهل العمل ضمن وقت محدد وجهد أقل .

### ومن الخصائص العامة لطريقة التدريس الجيدة<sup>(3)</sup> :

1. توظف كل مصادر التعلم المتوفرة في البيئة .
2. تسهل التعلم وتنظمه .
3. تحقيق الأهداف بأقل جهد ووقت وبفاعلية كبيرة .
4. تظهر على شكل خطوات ، وكل خطوة تتضمن الأنشطة التعليمية ، والإجراءات ومصادر التعلم والتغذية الراجعة والوقت اللازم لتنفيذ تلك الخطوة.
5. تثير دافعية الطلاب نحو التعلم.
6. تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

(1) ينظر: طرائق تدريس اللغة العربية ،فاضل ناھي عون، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، 25- 26، الاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس ، 428 .

(2) ينظر: استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، عبد الرحمن عبد الهاشمي ، طه علي حسين الدليمي ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان- الاردن، 2008، 19 ، ومهارات التدريس الصفّي اللازمة لمدرسي اللغة العربية ،أ.م.د. قصي عبد العباس حسن ، أ.م.د. قاسم كاظم مزيان ، مجلة نسق ، ع 23 ، أيلول ، 2019 ، 218 .

(3) ينظر: مهارات التدريس الفعال، زيد الهويدي ، ط2، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة ، 2012 ، 30 – 31، ومهارات التدريس الصفّي اللازمة، 318- 319 .

7. تراعي الخصائص النمائية للمتعلمين.
  8. تنمي القدرة على التفكير لدى الطلاب .
  9. تنمي الاتجاهات والقيم المرغوبة لدى الطلاب
  10. تكسب المتعلمين المهارات والكفايات الأدائية المطلوبة .
  11. تتصف بالمرونة، إذ يمكنها أن تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المؤثرة بالبيئة التعليمية والتعليمية .
- وقد أورد الباحثون طريقتين في تدريس اللغة عامة وخاصة، وتقوم الطرق العامة على أسس علمية ثابتة أهم مظهرها<sup>(1)</sup>:
1. يتم بناؤها على أسس علم النفس حتى يستطيع المدرس توظيف سلوكيات خاصة في درسه، إذ يأتي بها موافقة لطابع الطلبة، وملائمة لأطوار نموهم .
  2. جعل الدروس مبنية على أسس التجارب والعقل لا على التقليد اللذين يطفئان جذوة النشاط لدى الطلبة .
  3. التدرج مع الطلبة من الجزئي إلى الكلي، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المعقول، ومن المعلوم إلى المجهول، وهكذا يكون للطلبة فاعلية ذاتية ودور إيجابي في الدرس<sup>(2)</sup>.
- أما الطرق الخاصة فهي تلك التي يلجأ إليها كل مدرس كي يصل إلى أغراضه من مادته الخاصة، فاللغة لها طرقها الخاصة ، والتاريخ له طرقه والجغرافية كذلك ، وهكذا كل علم من العلوم له طرقه الخاصة التي يمكن تدريسه بها<sup>(3)</sup>.
- ولايحتمل أن نتحدث عن طريقة واحدة للتدريس ؛ لكننا يجب أن نتحدث دائماً عن طرائق عدة للتدريس ، إذ ينتقي المدرس من بين هذه الطرائق ما يتناسب وطبيعة: الموقف التدريسي، والإمكانات المتاحة، والمحتوى ، والمتعلم ؛ وذلك في ضوء الأهداف المراد تحقيقها،

(1) ينظر: طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، نادرة مصاروة، مجلة جامعة، ع 7، 306 .

(2) ينظر: فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية، صالح سمك، مكتبة النهضة، مصر ، القاهرة ، 1979، 4، وأصول تدريس اللغة العربية، ساطع الحصري، القاهرة، د.ت ، 25، وتعليم اللغة العربية، تعليم اللغة العربية، حسن سليمان، القاهرة، د.ت ، 42، وتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، محمد صلاح الدين مجاور، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969، 233، وطرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة ، 306.

(3) ينظر: فن التدريس للغة العربية، 4، وطرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية ، 306.

وهذا يعني أنه لا توجد طريقة تدريسية هي الأجدد والأفضل، لكن لكل طريقة موقف تناسبه ، وتكون الأكثر فاعلية من غيرها<sup>(1)</sup>، ولاسيما أن الطرق الحديثة تتصف بالمرونة، ومعالجتها للفروق الفردية، وارتباطها بشكل مباشر مع أهداف الموضوع، وقابليتها للتطوير على وفق الإمكانيات المتاحة .

### الاتجاهات المعاصرة في التدريس :

يعتمد المدرسون على طرائق وأساليب عدة في إيصال المعلومات والخبرات والمهارات إلى تلاميذهم وإثارة تفكيرهم ، ولكل طريقة أو استراتيجية مزاياها وضوابطها واحكامها التي تبدأ من التخطيط للمادة والتنظيم إلى أن تقدم جاهزة للطلبة ، وهناك طرائق يشارك فيها الطلبة مدرسهم في اكتساب مهارة محددة، وفي فهم المادة كطريقة المناقش التي تساعد في تنمية ميول الطلبة ورغباتهم، ويبقى المدرس في هذا الأسلوب مسؤولاً عن إدارة دفة الحوار والمناقشات، ولقد طورت التربية أساليبها بعد دخول الحداثة ، كما أدى دخول التكنولوجيا إلى تغيير الأطر التقليدية، ومن طرائق التدريس الحديثة طريقة تعلم الفريق، والتعليم المبرمج، والتعليم المصغر، والتعلم الذاتي، والتعلم الابداعي<sup>(2)</sup>، ولاسيما أن المدرس هو حجز الزاوية في العملية التدريسية، إذ تقع على عاتقه مسؤولية تحقيق أهداف التنمية؛ لذلك يولي المسؤولون عملية إعداد المدرس أهمية خاصة، فإذا ما أنجزت هذه العملية على أسس علمية مدروسة، فإنه يتوقع تحقيق قدر كبير من أهداف العملية التدريسية<sup>(3)</sup>.

تختلف الطرائق التدريسية التي تستعمل لتعليم الموضوعات العقلية المحسوسة عن الطرائق التي تستعمل لتدريس الموضوعات الوجدانية المجردة، وهكذا فإن اختيار أساليب واستراتيجيات يجب أن يكون في ضوء النظام المعرفي أو المادة التعليمية المرغوب تعليمها ؛ لذا فإن ادراك المدرس لطبيعة المعرفة يشكل معياراً ، وهذا يعني تجويد عملية التعليم التربوي، وبالنتيجة مساعدة الطلبة على تعليم أجود ودور اجتماعي أفضل<sup>(4)</sup>.

ومع انبثاق النظريات التربوية الحديثة في التدريس جعلت من الضرورة اعتماد نظام تعليمي فاعل ومؤثر لمواكبة أي تطورات أو مستجدات حديثة من أجل إعداد متعلم يحمل من الخصائص والصفات ما تمكنه من الانتصار على أي تحديات<sup>(5)</sup>، والطريقة الحديثة

(1) ينظر: المناهج ومنظومة التعليم ، ماهر إسماعيل صبري ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2006 ، 126-127، ومهارات التدريس الصفي اللازمة، 319 .

(2) ينظر: الاتجاهات الحديثة ، 434 .

(3) ينظر: العلاقة بين تقدير طلاب الدبلوم عام لمهاراتهم التدريسية في بداية التربية العملية وفي نهايتها، فؤاد محمد موسى ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع9 ، 1988 ، 151، و مهارات مهنة التدريس التربوية المطلوبة ، 342 .

(4) ينظر: طرائق التدريس العامة، زابر وآخرون، دارالكتب ، بغداد ، 52، والاتجاهات الحديثة ، 434- 435 .

(5) ينظر: اتجاهات حديثة في تدريس ، 101

ليست طريقة تعتمد على أسس نظرية محددة ، وإنما تحاول الافادة من إيجابيات الطرائق السابقة<sup>(1)</sup>، فالتربية الحديثة ترى أن اللغة وسيلة لاغاية، وهي أداة الفرد للنجاح في التكيف ضمن البيئة التي يعيش فيها، ونتيجة لهذه النظرة بدأ المدرس بتغيير طرائقه<sup>(2)</sup>، ولاسيما أن المدرس الذي يعتمد اللقاء والتلقين يجعل المتعلم سلبيا بعيدا عن الابداع والمبادرة ، فأصبح المتفوق منهم هو الذي يحفظ أكبر قدر من المفردات بغض النظر عن قدرته في استعمالها<sup>(3)</sup>.

وأقد أحدث التدريس باستخدام أسلوب التدريس المصغر أثراً بالنسبة للمهارات التدريسية (مهارة التخطيط ، ومهارة التقديم ، ومهارة العرض ، ومهارة التعزيز، ومهارة طرح الأسئلة ، ومهارة استخدام الوسائل)، ولصالح المجموعة التجريبية<sup>(4)</sup>.

ومن طرائق تدريس قواعد اللغة العربية الناجعة والأكثر شيوعاً نجد توظيف مجموعة من الطرائق لإيصال مادة قواعد اللغة العربية إلى أذهان الطلبة، منها طرائق اعتمدت منذ زمن طويل ولكنها لازالت معتمدة ، كونها أثبتت فاعليتها في تحقيق الأهداف، ومنها طرائق حديثة معتمدة لكونها حققت نجاحاً واسعاً في العملية التعليمية والتربوية:

### 1. الطريقة القياسية :

تبدأ الطريقة القياسية من القاعدة إلى الشرح، فهي طريقة ذات أداء عقلي يقوم به الفرد عن طريق اشتقاق الإجراءات من القواعد العامة، إذ يكون التفكير فيها من الكلي إلى الجزئي<sup>(5)</sup>؛ وذلك تحقيقاً للوصول إلى المعلومات والخبرات المعرفية والعقلية .

### 2. الطريقة الاستقرائية :

هي الطريقة التي يبحث فيها المدرس عن الجزئيات التي تعرف بالحدس والمشاهدة ثم ينتقل منها إلى طريق التعميم والقضايا الكلية، فهي عملية يكون الانتقال فيها من الخاص إلى العام<sup>(6)</sup>، لاستخراج خلاصة الدرس عبر التتبع، والتحرير، والفحص الذي يصلنا إلى القاعدة العامة، ولا بد من مشاركة الطلاب مع المدرس لتحقيق المشاركة الفعالة .

(1) ينظر : م. ن ، 101

(2) ينظر : م. ن ، 108.

(3) ينظر : م. ن ، 108 .

(4) ينظر: أثر استعمال التدريس المصغر ، 1 .

(5) ينظر: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، أ.د. سعد علي زاير ، د. إيمان اسماعيل عزيز، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، 270، 411، وطرائق تدريس التربية الإسلامية، نعمة الحبيب ، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، العراق ، ط1، 2019، 80-82.

(6) ينظر : مناهج اللغة العربية ، 267 .

### 3. طريقة حل المشكلات :

يضع المدرس في طريقة حل المشكلات أمام طلابه مشكلة نحوية كأن يجمع عن طريق درس القراءة والتعبير والإملاء بعض الأخطاء التي نتجت عن عدم معرفة القاعدة النحوية، ويناقشها مناقشة تظهر فيها حاجتهم إلى المعرفة ، ومن ثم يعود المدرس لتعريفهم القاعدة بإحدى الطرائق السابقة ، فالطالب هو الذي يحدد المشكلة، وهو الذي يتوصل لحلها مع المدرس وزملائه<sup>(1)</sup> ، ولا بد أن تكون المشكلة على درجة من الأهمية للمتعلم بحيث تستثيره على القيام بالبحث للعمل على حلها، ويتم ذلك عبر تحديد المشكلة وتحليلها ومن ثم ابتكار الحلول وصولاً إلى التنفيذ .

### 4. لعب الأدوار:

لعب الأدوار من الطرق الحديثة التي تركز على نشاط المتعلم الذي يقوم بتمثيل الشخصية : تاريخية أو دينية أو خيالية ، كما يمكن أن يمثل المعرفة المجردة ويجسدها بشكل محسوس ، وتعد من الأساليب الشائعة والمحبة للطلبة<sup>(2)</sup> ، إذ تمثل هذه الطريقة الدور الفاعل للمتعلم في العملية التعليمية عبر تقمص الشخصيات .

وعرف التمثيل بأنه: طريقة لتوفير خبرة يتمكن المتعلمون من خلالها تعلم موضوع معين فيصمم المعلم أو المدرس موقفاً مشابهاً في أمور مهمة مع الظاهرة موضوع الدراسة، ويحدد المدرس أدوار الطلبة، والقواعد التي تسمح لهم بأن يجدوا بأنفسهم المعوقات المرتبطة بالموقف ، وأن يكتسبوا التبصر بالموضوع ، ويؤدي الطلبة أدواراً تحدد بردود أفعالهم الخاصة تجاه تلك المعوقات والفرص التي يهيئها الموقف<sup>(3)</sup>.

ولهذه الطريقة أهميتها ومنها: <sup>(4)</sup>

1. تفعيل دور المتعلمين .
2. تحديد المواقف الصفية.
3. تزييد من نجاح المدرس .
4. تبسط الأفكار المجردة في عملية التدريس .

(1) ينظر: مناهج اللغة العربية، 412، وطرائق تدريس التربية الإسلامية، 86-90 ، وطرائق التدريس العامة، د. هلال محمد علي السفياي، المؤسسة التعليمية: كلية التربية، محافظة المهرة، جامعة حضرموت، اليمن ، ط1، 2021 ، 33.

(2) ينظر: طرائق التدريس العامة، 41 .

(3) ينظر: مناهج اللغة العربية، 307 .

(4) ينظر: م. ن. ، 308 .

## 5. تحسين المخرجات التعليمية.

## 5 . التعلم التعاوني :

أصبح استعمال مجموعات التعلم التعاوني أكثر استعمالاً وانتشاراً عن طريق جعل التعاون مع أكبر شريحة من الطلبة؛ لتزداد الصداقة، والثقة، والتعاون مع بعضهم<sup>(1)</sup>، فالتعلم ضمن المجموعات يسمح بالعمل سوياً، ويضمن الفاعلية لتحقيق الأهداف التعليمية بشكل مشترك، وهذا يزيد من فرص التوافق النفسي وتعديل السلوكيات ، فضلا عن تنمية الروح التنافسية بين الطلبة كمجموعات وليس كأفراد، مما يتيح فرص الحوار والمناقشة وحق إبداء الرأي ، ويكون دور المعلم في هذه الطريقة موجهاً لا ملقناً.

## 6 . التعليم بمساعدة الحاسوب :

يعني التعليم بمساعدة الحاسوب إمكانية تقديم دروس تعليمية إلى الطلبة بشكل مباشر ، مما يؤدي إلى التفاعل ، إذ يتميز هذا التعليم بسرعته ودقته وسيطرته في تقديم المادة ، ويساعد على التقويم المستمر وتصحيح الإجابات وتوجيه المتعلم ، إذ يمد المتعلم بتغذية راجعة فورية<sup>(2)</sup>، ويعتبر اليوم التعليم بهذه الطريقة نموذجاً أساسياً لنجاح عملية التعلم والتعليم، فالتقديم عبر شاشة الحاسوب، والعرض بمساعدة الداتا يعد من الطرائق التي لا يمكن الاستغناء عنها في التدريس الحديث، إذ يساعد كثيراً على شد انتباه الطلبة ، وضمان تعلمهم للمادة الدراسية .

## 7 . أسلوب العصف الذهني :

يُعد أسلوب العصف الذهني أكثر الاستراتيجيات شيوعاً في الميدان التربوي؛ وذلك لتنمية تفكير المتعلم ، وهو أسلوب تدريسي يقوم المدرس خلاله بتقسيم طلاب الفصل على أكثر من مجموعة ثم يطرح عليهم مشكلة تتعلق بموضوع الدرس بعدها يقوم الطلاب بإعطاء حلول متنوعة للمشكلة ، ويرحب بها كلها مهما كانت ، ويسجل قائد المجموعة كل الأفكار على أن لا يسمح بالنقد والتقويم إلا في نهاية الجلسة بوساطة المدرس والطلبة<sup>(3)</sup>، والعصف الذهني يهدف إلى توسيع مدارك الخيال بمهدف اطلاق العنان لأكثر عدد من الحلول التي تتم بحرية تامة ومطلقة، مما يساعد على تحسين الأفكار التي تحقق نجاحاً كبيراً للأهداف المرجوة .

## 9 . القبعات الست:

(1) ينظر: مناهج اللغة العربية ، 282-285 ، وطرائق تدريس التربية الإسلامية ، 96-100، وطرائق التدريس العامة ، 35.

(2) ينظر: مناهج اللغة العربية ، 291.

(3) ينظر: مناهج اللغة العربية ، 298 - 299، وطرائق التدريس العامة ، 43.

يراد بالقبعات الست مجموعة من الخطوات والإجراءات المخططة والمرتبطة التي يتبعها الطلاب لتنظيم وتوجيه التفكير والتدريب على ممارسة ست أنواع رئيسة للتفكير عن طريق ارتداء ست قبعات لكل منها وظائف محددة ولون مميز يرمز لأحد أنواع التفكير<sup>(1)</sup>، وهنا يتحقق استثمار كبير للقدرات العقلية والمعرفية بهدف الوصول إلى النتائج المرغوب فيها .

### 10. الكرسي الساخن :

تعد استراتيجية الكرسي الساخن طريقة شيقة وسهلة ، وبالإمكان استخدامها كطرق فعّالة عندما يريد المعلم ترسيخ المعتقدات والقيم التي تنمي مهارات الطالب، وبناء الأسئلة لديه، وتبادل الأفكار<sup>(2)</sup>، وهنا يتحقق قبول الإجابات الخاطئة والصحيحة حتى يتم استنتاج الصحيح واختياره ، وهذا يعد من الطرائق الفعالة جداً؛ لكونها تنقل أفكار كثير من الطلبة من الخطأ إلى الصائب بشكل مباشر وشيق.

### 11. طريقة الأسلوب القصصي:

يعد الأسلوب القصصي من الأساليب المستخدمة في تقديم الحقائق والمعلومات بشكل ممتع للطلبة<sup>(3)</sup>، وتساعد هذه الطريقة على توضيح موضوعها وأفكارها بشكل تبسيطي، فضلاً عن استقرار المادة العلمية في الأذهان بشكل تدريجي وسلس مع محاولة جذب الطلبة للمادة وإزالة عامل الخوف والرغبة من نفوسهم .

ومن طرائق التدريس التي يشترك فيها المعلم والمتعلم معا:

### 12 . طريقة المناقشة :

تعرف المناقشة بأنها أسلوب تعليمي – تعليمي محورا أو معدلا تعتمد على ألوان من الحوار الشفوي بين المعلم وطلبه<sup>(4)</sup>، وهذه الطريقة تعمل على مشاركة أكبر قدر من الطلبة مع المحافظة على احترام الآراء المدعمة بالحجج والأدلة، ولاسيما أن الطالب يكون إيجابياً عبر مشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة .

### 13 . طريقة الأسئلة والأجوبة :

(1) ينظر: طرائق التدريس العامة ، 46.

(2) ينظر: م. ن ، 48 .

(3) ينظر: طرائق تدريس التربية الإسلامية ، 103 .

(4) ينظر: طرائق التدريس العامة ، 29 .

يراد بطريقة الأسئلة والأجوبة الطريقة التي يقوم بها المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب ، حتى يصل إلى فهم الدرس<sup>(1)</sup>، وهنا يحس الطالب بأنه قادر على التفاعل عبر الحديث والمشاركة ، مما يشعره بقدرته على التحفيز، وتقديم الأفضل ، واكتساب المهارات الاجتماعية، فضلاً عن الخبرات المعرفية.

### التعلم النشط :

يشير التعلم النشط إلى انخراط الطلاب بما يتجاوز مجرد المشاهدة والاستماع وكتابة ما يقوله المعلم، بل ينفذون بأنفسهم مهاماً مثل الاكتشاف، ومعالجة وتطبيق المعلومات<sup>(2)</sup>، وهذا يحقق نجاح العملية التربوية التي تتطلب معلماً يمتلك من المهارات والقدرات ما يجعله مريباً يعمل عن وعي ودراية، ويستطيع إنجاز مهامه على أتم وجهه، ويحسن استعمال التقنيات التربوية واستخدامها في تمكن ومهارة وفهم لمهامه التعليمية<sup>(3)</sup>.

وقد تعددت استراتيجيات التدريس التي تلاءم التعلم النشط ، ويرجع ذلك إلى أنه يعتمد على نشاط المتعلم ومجتهاداته أثناء تعلمه، فهو محور التعلم النشط الذي يعمل ليتعلم ويشارك زملائه في تعلمه، ومن ثم فإن استراتيجيات التدريس التي تلاءم التعلم النشط متعددة، وعلى المعلم أن يتذكر أنه لا توجد طريقة أو استراتيجية مثلى بنحو مطلق ، ولكن توجد استراتيجية أو طريقة أكثر ملائمة لدرس محدد، وتتلاءم مع طبيعة وخصائص الطلاب، ومن أهم استراتيجيات التعلم النشط<sup>(4)</sup>:

### 1 استراتيجية وعاء السمك :

يكتب كل طالب سؤالاً واحداً حول موضوع المادة ويضعها في وعاء السمك ، ثم يسحب المدرس الأسئلة من الوعاء، ويقوم هو أو أحد الطلبة بالرد عليه ، وأن الهدف من هذا النشاط هو أنه يعطي المدرس تغذية راجعة ؛ تمنح الطلاب الفرصة لطرح الأسئلة والاستفسارات ؛ للحصول على التوضيحات والإجابة<sup>(5)</sup>.

### 2 استراتيجية ورقة الدقيقة الواحدة :

- (1) ينظر: م. ن ، 32 .
- (2) ينظر: التعلم النشط ، المهارات الأساسية لتمكين المعلم، إعداد: الإدارة العامة للتدريب والبعثات، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية ، 1435 هـ .
- (3) ينظر: مهارات التدريس اللازمة لمعلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية، السديل عادل فتاح ، مجلة الفتد ، ع47 ، 2011 ، 278 ، وتقييم أداء معلمي اللغة العربية ، 398.
- (4) ينظر: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، 120 .
- (5) ينظر: م. ن ، 120 .

يوزع المدرس أوراقاً صغيرة على الطلبة، ويعطيهم دقيقة واحدة للكتابة حول موضوع ما، ويستعمل ورقة الدقيقة الواحدة لأهداف شتى من أخذ الحضور وحتى الاختبار، ويمكن استخدام النشاط لتعزيز القراءات أو التمارين، أو لتحديد مجالات المحتوى الذي يجب على المعلمة التركيز عليه، وأن الغرض من هذا النشاط هو توافر فرصة للطلبة، ليكون لهم صوت، وليس فقط لأولئك الذين يشاركون بشكل مستمر في المناقشات الصفية ، ولوحظ أن استراتيجية ورقة الدقيقة الواحدة تسهل المناقشة، وتساعد على تركيز الاهتمام على نقطة معينة ، وتوفر تغذية راجعة على أسئلة محددة، وهي وسيلة سريعة للتحقق من فهم الطالب للمادة<sup>(1)</sup>.

### 3 استراتيجية الجولة السريعة وما زلت أفكر :

تقوم فكرة الاستراتيجية على أن يقوم المدرس بطرح أسئلة عدة على الطلبة كنوع من المراجعة للمادة ،ويريدها أن تكون الإجابة سريعة دون إبطاء من قبل الطلبة ،فيعمل المدرس على طرح الأسئلة بشكل سريع ، والطالب الذي لا تحضره الإجابة يقول (لازلت أفكر)، والهدف من الاستراتيجية هو إثارة انتباه الطلبة في الدرس، والتفكير فيما يطلب منهم الإجابة عليه ، كنوع من المراجعة لما تمت دراسته .<sup>(2)</sup>

### 4 استراتيجية نقاط التصويت :

تقوم فكرة الاستراتيجية على إعطاء الطلبة مجموعة من الخيارات أو الأفكار نتيجة لسؤال طرحه المدرس عن موضوع ما ،ثم يطلب التصويت على كل خيار أو فكرة ، والهدف من هذه الاستراتيجية أنها تنمي مهارات التفكير واتخاذ القرار لدى الطلبة ، وهذه الاستراتيجية بالإمكان تنفيذها في أي وقت مناسب يراه المدرس على وفق خطوات التنفيذ<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: م. ن. ، 121.

(2) ينظر: م. ن. ، 122.

(3) ينظر: م. ن. ، 122.

### References

- Methods and methods of teaching the Arabic language, Fouad Abu Al-Haja', 11th edition, Amman, Jordan, 2007.
- Modern Strategies in the Art of Teaching, Abd al-Rahman Abd al-Hashimi, Taha Ali Hussein al-Dulaimi, 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2008.
- Fundamentals of Teaching the Arabic Language, Sati Al-Husari, Cairo, D. T
- Effective teaching, faculty and leadership development project, Menoufia University, Dr. 16. Woolfolk, A. E (1998): Teahink for learning. Neednam Heights, MA: Allyh & Bacom.

- 
- Teaching Arabic at the secondary level, Muhammad Salah al-Din Mujawar, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 1969.
  - Teaching Arabic and Religion between Science, Rushdi Ahmed Tohme and Muhammad Al-Sayed Al-Manna, 1st edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2000.
  - Teaching the Arabic Language, Hassan Suleiman, Cairo, Dr. T
  - Evaluation and Measurement, Mustafa Al-Imam, Part 1, College of Education, Baghdad, 1987.
  - General Teaching Methods, Zayer and others, Dar Al-Kutub, Baghdad, Dr. T.
  - General Teaching Methods, Dr. Hilal Muhammad Ali Al-Sufyani, 1st edition, educational institution: College of Education, Al-Mahra Governorate, Hadramout University, Yemen, 2021.
  - Methods of teaching Islamic education, Nima al-Habib, 1st edition, Al-Dalil Institute for Doctrinal Studies and Research, Iraq, 2019.
  - Methods of teaching the Arabic language and religious education in the light of modern educational trends, Dr. Mahmoud Rushdi Khater, Youssef Al-Hammadi and others, 7th edition, University Books Institution, Kuwait, 1998.
  - Linguistics, Hatem Salih Al-Damen, 1st Edition, Education Press, Mosul, 1989.
  - The process of skill formation and its role in economic development in Iraq, Faleh Hassan Khalaf, Baghdad, Dar Al-Rasheed, 1980.
  - The Art of Teaching the Arabic Language and Religious Education, Salih Samak, Al-Nahda Bookshop, Egypt, Cairo, 1979.
  - Contemporary Arabic Language Issues, Isaac Musa Al-Husseini, Beirut, Dar Al-Quds, 1978.
  - Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Part 2, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Dr. T.
  - Curricula of the Arabic language and methods of teaching it, Prof. Dr. Saad Ali Zayer, d. Iman Ismail Aziz, 1st Edition, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2014.
  - Curricula and the education system, Maher Ismail Sabry, Al-Rasheed Library, Riyadh, Saudi Arabia, 2006.
-

- 
- Effective Teaching Skills, Zaid Al-Huwaidi, 2nd Edition, University Book House, Al-Ain, United Arab Emirates, 2012.

### **Journals**

- Modern trends of methods of teaching the Arabic language towards a contemporary educational environment, Dr. Huda Muhammad Salman, University of Baghdad – Center for Educational and Psychological Research, Journal of Educational and Psychological Research, p. 47, 2015.
- Modern trends in teaching the Arabic language, Prof. Dr. Shahla Hassan Hadi, Prof. Dr. Whispers of Muhammad Hassan, Nasaq magazine, volume 33, p. 3, on the research of the Second International Scientific Conference (The Role of Educational and Psychological Sciences in Building the Individual and Enhancing Community Security), which was prepared by the Iraqi Association for Educational and Psychological Studies in Baghdad on 3/26/2022.
- The effect of using micro-teaching on the acquisition of basic teaching skills for students / teachers in the College of Education, Clarity Department of Life Sciences, Sama Ibrahim Abdullah, Kirkuk University Journal / for Human Studies, Part 7, Part 2, Seventh Year, 2012.
- Methods of teaching the Arabic language in the light of modern education, Nadera Masarwa, University Journal, p. 7.
- The relationship between diploma students' assessment of their teaching skills at the beginning and at the end of practical education, Fuad Muhammad Musa, Journal of the College of Education in Mansoura, No. 9, 1988.
- The availability of teaching skills for Arabic language teachers and teaching methods at the Universities of Baghdad and Al-Mustansiriya in the light of quality standards, Prof. Dr. Hassan Ali Farhan Al-Azzawi, Prof. Dr. Maysoon Ali Jawad Al-Tamimi, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue 13, September / 2013.
- Classroom teaching skills required for Arabic language teachers, Prof. Dr. Qusai Abdel Abbas Hassan, Prof. Dr. Qassem Kazem Mezyan, Nasaq Magazine, Issue 23, September 2019.
- The necessary teaching skills for teachers of mathematics at the primary level, Al-Sadeel Adel Fattah, Al-Fatd Magazine, p. 47, 2011.

### الخاصة

بعد مسيرة البحث تمخضت رؤية الباحثة عن جملة من النتائج والمؤشرات المهمة التي من الممكن تثبيتها بشكل موجز ودال :

حظيت طرائق التدريس الحديثة بكثير من العناية لمواكبة التقدم التكنولوجي والتطورات المستجدة ، إذ تغدو المفاتيح التي يوظفها التدريسي لفتح الأبواب الموصدة عبر استراتيجيات وطرق ذات أهداف تعليمية محددة ، فيختار الطرائق المفضلة لديه والتي تتفق مع ميول الطلبة، ورغباتهم، والمحتوى الدراسي، والإمكانيات المتاحة داخل الصف والمدرسة مع مراعاة الفروق الفردية، ونمط التدريس سواء كان فردياً أم جماعياً؛ لتحقيق الاتجاهات السلوكية المرغوب فيها، ولاسيما أن التدريسي يدير سلسلة من الفعاليات التي يسهم المعلم والمتعلم في تحقيق أهدافها عن طريق اختيار طريقة من طرق التدريس المناسبة التي تحقق الفهم الجيد للطلبة وايصال المعلومات بشكل سليم سواء كانت الطريقة الاستقرائية، أو القياسية، أو التمثيل ولعب الأدوار، أو التعلم التعاوني، أو حل المشكلات، أو العصف الذهني، أو وعاء السمك، أو المناقشة، أو السؤال ،أو الجواب ،أو غيرها ، وهذا سيحقق أهدافه عبر مستوى التفاعل داخل الصف الذي قد يصل أحيانا إلى درجة الاتقان.

- 
- The skills of the educational teaching profession required by the students of the Arabic Language Department at the College of Education / Ibn Rushd, Prof. Dr. Diao Abdullah Ahmed Al-Tamimi, Al-Ustad Magazine, p. 207, Volume One, 2013.



## الحِجَاجُ اللُّغَوِيُّ وَ السِّمِّيَاءُ التَّأْوِيلِيَّةُ " مشروعُ مقارنةٍ نظريَّةٍ وتطبيقيَّةٍ "

## The linguistic argument &amp; interpretative semiotics

## "theoretical &amp; practical approach project"

م. د بان أمين الربيعي

كلية التربية / جامعة سامراء

ملخص :

لا شكَّ في أنَّ الدراساتِ الحجاجيةِ في الآونة الأخيرة قد أخذت في التطور على يد عدد من الباحثين الذين أسهموا بشكل فاعل في تطويرها نظرياً تطبيقاً، وبناءً عليه يسعى البحثُ في هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مواضع الالتقاء بين مبادئ الدرس الحجاجي اللغوي، والمشروع السيميائي -ولاسيما السيميائية التأويلية- من خلال تقديم مهاده نظري، ثمَّ تطبيق ذلك على بعض خطابات القرآن الكريم التي نستكشف من خلالها سيميائية العلاقة الحجاجية بين ملفوظ الحجة وملفوظ النتيجة، فضلاً عن تقنية الإضمار الحجاجي المستعملة في الخطاب القرآني التي تهدف إلى إشراك المتلقي في استنباط مقاصد النصِّ بوساطة تفعيل كفايته التأويلية في التوصل تحقيماً للغرض المنشود من رسالة الخطاب .

Abstract:

There is no doubt that in the recent argumentative studies have been developed by many of researchers who actively contributed to its theoretical and application development, therefore the research in this research paper seeks to reveal the points of convergence between the principles of the linguistic argument and the semiotic project – especially interpretative semiotics - by presenting a theoretical preparation , then applying that to some of the discourse of the Holy Qur'an, through which we explore the semiotics of the argumentative relationship between the pronounced of argument and the result, as well as the argumentative implicit technique which used in the Quranic discourse that aims to engage the recipient for devising intents of the text by activating. Its interpretative adequacy in communication to achieve the desired purpose of discourse.

Keywords: linguistics argumentation, interpretation, semiotics, Qur'an

توطئة:

قد دأبت مجلَّ الدراسات التي تناولت "الحِجَاج" بمختلف اتجاهاته على وسمه بالمقاربة أو الدراسة "التداولية"، ولعلها حقيقة لا مناصَّ من الإقرار بها، فأنتي لحِجَاج أن يكون من غير تداول؟ وهل الحِجَاج إلا ممارسة تفاعلية بين أطراف الحدث الكلامي؟ إذ لا بدَّ من استثمار مقولات المنهج التداولي في دراسة "الحِجَاج"؛ وبناءً عليه فإنَّ تقييد الحِجَاج بقيد "الدراسة التداولية" بات لا يُضفي شيئاً من الطرافة فيما يخص هذا الموضوع؛ ولذلك ظهرت بعض التوجهات الحجاجية التي تقرر بأنَّ كلَّ استعمال للغة هو حِجَاجٌ مُحضٌ، كما

هي الحال لدى أصحاب "الحجاجيات اللسانية"، أو ما يسمّى بـ "الحجاج اللغوي" لدى الاتجاه الفرنسي؛ لأنّ النشاط اللغوي لا يخلو من "القصْد" وهو حافظ الإنتاج اللغوي<sup>(1)</sup>، من هنا جاءت هذه المحاولة الجادة لإكساب الحجاج شيئاً من الطرافة والجدة؛ وذلك بربطه بالمقاربة السيميائية، مختارين بذلك الخطاب القرآني ميداناً تطبيقياً لهذه الدراسة؛ نظراً لندرة المحاولات الساعية إلى بحث هذا الالتقاء؛ فقد وردت محاولةً نظريّة لمقاربة الحجاج البلاغي بالسيميائيات بصورة عامة<sup>(2)</sup>، وأخرى تطبيقية - وهي امتداد للأولى - سعت إلى ربط حجاج الصور الكاريكاتورية - أي العلامة البصرية - بالبعد السيميائي لها<sup>(3)</sup>، وبذلك انقدحت فكرة مقاربة "الحجاج اللغوي" سيميائياً بمسوّيه التنظيري والتطبيقي في هذا المقام، وما يسعى البحث لاستجلائه هو الإجابة عن السؤال الآتي، بأيّ وجه يتأتّى ربط الحجاج اللغوي بالسيميائية؟ أو بعبارة أخرى، أين يمكن أن يلتقي هذا الحجاج بالسيمياء التأويلية؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال سنقدّم موجزاً تعريفياً بنظرية الحجاج اللغوي؛ ليتسنى للقارئ التعرف إلى مبادئ الاتجاه المتبني في التحليل الحجاجي لهذه الدراسة، ثمّ تُردفه بدلائل فرضية الالتقاء.

### • نظرية الحجاج اللغوي:

بعد أن كان الحجاج مبحثاً فلسفياً مرادفاً للجدل في البلاغة الكلاسيكية أخذ مجموعة من الباحثين على عاتقهم إضافة مسحة فكرية جديدة على موضوع "الحجاج"، ولعلّ من أهمّ النظريات التي اضطلعت بهذا الأمر هي "نظرية الحجاج اللغوي"، فبعد مقاربة الحجاج بلاغيّاً "البلاغة الجديدة" مع البلجيكيّ شاييم بيرلمان وزميلته تيتيكا، ظهر توجهٌ آخر مع الرائدَيْن الفرنسيَيْن أوزوالد ديكرو، وأنسكومبر اللذين تبنيّا فكرة أنّ الحجاج متأصلٌ في اللّغة، وهو في نظرهما لم يُعد نشاطاً لفظياً -لسانياً- كبقية الأنواع الأخرى، (ولكنه أساسُ المعنى وأساس تأويله في الخطاب)<sup>(4)</sup>، وانطلاقاً من هذه الفكرة تبلور مفهوم "الوظيفة الحجاجية" في اللغة مقابل "الوظيفة الإخبارية" لها، وتتجلى تلك الوظيفة في المكونات اللغوية التي تشتمل عليها بنية الملفوظات، وفي ذلك يؤكد "ديكرو" في كتابه "السلام الحجاجية" أنّ كثيراً من أفعال التلقظ تمتلك وظيفة حجاجية، وتتجلى تلك الوظيفة في أنّ هذه الأفعال تسعى إلى جعل المخاطب يتوجه إلى نتيجة معينة أو ينصرف عنه؛ فالقيمة الحجاجية للملفوظ ليست عبارة عن حصيلة المعلومات التي يُحجّر عنها، بل يمكن أن يتضمن صُريفات، وعبارات، وصيغاً مختلفة تسهم في منح الملفوظ وجهة حجاجية بالإضافة إلى وظيفتها الإخبارية<sup>(5)</sup>. إنّ هذه النظرة الجديدة لوظيفة اللّغة رفضت تصوّر الوصفيّ لها الذي يرى أنّ اللّغة تمثّل لوقائع الكون، واستبدلته باللاوصفيّ (الإنجازي) الذي يرى في اللّغة

(1) ينظر: لحسن تويي، الحجاج والمواطنة (من المعرفة الأكاديمية إلى ترسيخ القيم الديمقراطية)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014م، ص 87.

(2) ينظر: يوسف أحمد، السيميائيات والحجاج مقارنة في المرتكزات الإستمائية، من موسوعة (الحجاج مفهومه ومجالاته)، ص 61.

(3) ينظر: زروطة نصيرة، سيميائية الحجاج في الخطاب الكاريكاتوري من السخرية الصريحة إلى الاستدلال المضمّر، حوليات جامعة الجزائر، ج 1، ع 24، 2013م.

(4) التداولية والحجاج، ص 18

(5) ينظر: الراضي رشيد، المظاهر اللغوية للحجاج، نقلا عن كتاب ديكرو: (Les Echelles argumentatives)، ص 15.

أقوالاً تُنجز أعمالاً لغويةً من أهمها "الحجاج"، وعندئذٍ يكون معنى القول صورةً عن عملية إلقاءه، وهذا التوجّه في دراسة وظيفة اللغة جعلتهم يتبنّون أطروحة التداولية المدججة (integral pragmatic)<sup>(1)</sup> التي ترفض الفصل بين المكون الدلاليّ والمكون التداولي<sup>(2)</sup>؛ وذلك في مقابل ما يسمى بالتداولية المحضة (pure pragmatic) الواردة في التصور الخطي لتشارلز موريس (ت1979م) الذي جعلها ثالث فروع السيميائية بعد علم التركيب وعلم الدلالة<sup>(3)</sup>، وتعني الأولى - أي المدججة - ((نظرية دلالية تُدمج في الشفرة اللغوية مظاهر عملية القول))<sup>(4)</sup>، وما هذه المظاهر التلفظية إلا عبارة عن عوامل حجاجية تندرج في الأقوال فتكثف تأويلها على وفق قصديّة المتكلم وغايته<sup>(5)</sup>، ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّ تلك الأقوال - أو الملفوظات - سواءً أكانت حجّة، أو نتيجةً فهي تارة تظهر صريحة للمتلقّي، وتارة أخرى تُضمّر، فيترك عندها للمتلقّي أمرٌ استنباطها بناءً على المكونات اللغوية التي تشحنُ الملفوظ حجاجياً.

### • الحجاج اللغوي والمشروع السيميائي "فرضية الالتقاء" :

لعلّ من أولى الأبحاث التي يمكن التذليل بها على إمكان دراسة "الحجاج اللغوي" سيميائياً للإجابة عن السؤال المطروح سلفاً لفرضية الالتقاء بين المشروعين هي أنّ الحجاج أداته الأساس "اللغة"، واللغة في الأصل نظام سيميائيّ، بل هي أهم الأنظمة السيميائية كلّها؛ لقد ترجمها على تفسير نفسها فضلاً عن غيرها<sup>(6)</sup>، فاللغة أو "العلامة اللغوية" ذات طابع إدراكيّ بوصفها تحملُ معنىً، والسيميائية تهتمّ بكل علامة حاملة للمعنى<sup>(7)</sup>، وتأسيساً عليه، فإنّ الباحث - والحال هذه - سيكون في صدد دراسة وظيفة هذا النظام السيميائيّ؛ مادام كلّ لفظ، أو عبارة، أو قول يُعدّ إشارةً إلى أحداث، وهذه الأحداث تكون علامة على أشياء أُخر من خلال مرورها بسلسلة من الآليات

(1) جاك موشلار وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، إشراف: عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م. ص35.

(2) ينظر: المبخوت شكري، نظرية الحجاج في اللغة، من (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، تونس، ص1، ص351.

(3) See: Foundations of the theory of the signs, Charles Morris : p 8.

(4) القاموس الموسوعي للتداولية : ص83.

(5) ينظر : التداولية والحجاج: ص20.

(6) ينظر : إميل بنفنيست ، سيميائية اللغة من (مدخل إلى السيميوطيقا )، سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار التنوير ، ط1، 2014، ص215.

(7) ينظر : كورتيس جوزيف ، سيميائية اللغة ، ترجمة ليلي بن عرعار ،مراجعة عبد القادر بو زيدة ،دار نينوى للنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا ، 1433هـ - 2012م، ص70.

المعقدة في الاستدلال<sup>(1)</sup>، ومن جهة أخرى فإنّ السيميائية تركز على مبدأ "التأويل"، وهذا الأخير - وإن اختلف بالمفهوم الخاص - هو قوام نظرية الحجاج اللغوي؛ ذلك بأنّ الخطاب الحجاجي ينماز بخصيصتين بارزتين هما؛ التأويل، والدينامية<sup>(2)</sup>، ومعنى ذلك أنّه داخل ضرورةً في دائرة عمل المشروع السيميائي البيروسي الذي تشتغل عليه "السيميائية التأويلية"؛ لأنّ تأويل العلامات في ذاك المشروع خاضع إلى مبدأ التنامي الدينامي للدلالة ورفض الانغلاق، وكذا في الحجاج اللغوي لا بدّ للمخاطب من تفعيل الكفاية التأويلية؛ لاستنباط القصد معتمداً بذلك على المكونات اللغوية التي تشحن التوجيه الحجاجي للمفوض الحجة؛ لأنّ فكّ الشفرات الكلامية في الخطابات لا يتأتّى إلا بتفعيل عملي التأويل والإنتاج، ولعلّ من أجلى المظاهر الحجاجية تعلقاً بمبدأ التأويل ما يتجسد في تقنية "الإضمار" في الخطاب الحجاجي؛ ويكثر وجود هذه التقنية في الحجاج القرآني؛ إذ إنّ سوق الحجج، ثمّ يترك للمتلقّي مهمة استنباط النتيجة الملائمة لها؛ لأنّ إشراك المتلقّي في فكّ مضمرات الخطاب يعني إقراره بما ضمنا، وإقراره الضمنيّ هذا يعني مسؤوليته الخطابية عنها، وهنا تتجلى الوظيفة الحجاجية في بنية الخطاب .

ومن النواحي الأخر التي يمكن أن تكون نقطة التقاء الحجاج والسيميائية ما يمكن أن نسمّيه بسيرورة الدلالات المفتوحة؛ فالحجاج - ولاسيما اللغوي - كما هو معلوم لا يفترض نتائجه افتراض ضرورة، بل افتراض احتمال، فهو ليس من شأنه البرهنة على صدق ملفوظ أو كذبه من جهة التحقق في الواقع<sup>(3)</sup>، وهذه الخصيصة تجعل منه محلاً للانفتاح التأويلي، أو التعدد الدلالي الذي قد يتدخل الضابط السياقي للحد منه، الأمر الذي يجعله شبيهاً جداً بما يدعى بـ "المؤول الدينامي" الذي افترضه الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس (1914م) في أمودجه للسيميائية التأويلية، الذي يبقى يحيل إلى ما لا يحصى من الدلالات المفتوحة مؤلفاً - بمعنيّة الممثل والموضوع - ما يعرف عنده بالسيرورة التدلالية (semiose\*)<sup>(4)</sup>، بيد أنّ هذا المؤول الدينامي يصل إلى مرحلة "المؤول النهائي" حين يصبح قانوناً أو عرفاً، أي: حين يقع تحت ضابط السياق الثقافي<sup>(5)</sup>؛ فلكي لا تُفقد الصلة بين العلامة والواقع لا بدّ من وجود محطة يقف عندها

(1) ينظر: أمبرتو يكو: السيميائيات وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت - لبنان، ط1، 2005م، 334.

(2) ينظر: عشير، عبد السلام، عندما نتواصل نغيّر (مقاربة معرفية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006م، ص 129، 132.

(3) ينظر: د. رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، م 40، العدد الثاني، أكتوبر - ديسمبر، 2011م، ص 82.

(4) (\*) السيميوز: مصطلح يطلقه بيرس على السيرورة السيميائية في إنتاج الدلالة، وهي تتشكل من تضافر عناصر العلامة الثلاثة (الممثل والموضوع والمؤول)، أي: هي تقود إلى تأسيس العلاقة السيميائية (ممثل - موضوع) بواسطة عنصر التوسط الإلزامي (المؤول)، ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل (مدخل لسيميائيات ش. س. بورس)، ص 75، وص 107.

(5) ينظر: إيكو، أمبرتو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2004م، ص 120، وص 121.

التأويل<sup>(1)</sup>، فالسيرورة السيميائية وإن كانت نظرياً سلسلة من الإحالات اللامتناهية، بيد أنها تعدّ من جهة الممارسة سيرورة محدودة ونهائية. فالعادة التأويلية تقوم بإيقاف حركتها، وهذه العادة تسهم في إسناد هذه الدلالة إلى تلك العلامة في نطاق سياق مألوف لدينا<sup>(2)</sup>، ومحلّ التشابه هذا يجعلنا نطمئن إلى افتراض "الحجاج اللغوي" مبحثاً من مباحث السيميائية التأويلية.

ومن وجهة أخرى، لما كان الحجاج خطأً مقصوداً، فهو حتماً ذو قيمة إشهارية، وهذا الأمر يجعله ميداناً من ميادين السيميائية الإشهارية، وإشهاريته ليست مقصورة على كونه يحمل بعض المعلومات التي تفترض بعض النتائج، بل إنه إشهارياً لأنّ قيمته الداخلية تطابق المتتالية التي يفصح عنها ذلك الملفوظ، فما يريد قوله هو نفسه ما يريد إشراك الآخر بقوله<sup>(3)</sup>، والخطاب الإشهارى وإن ارتبط بالدعاية بالمفهوم العام، إلا أنه في الممارسة اللغوية يستبطن قيمة ثقافية، لتمثيلة ايدولوجيات يروم الباث ترسيخها لدى المستقبلين<sup>(4)</sup>، وهذا هو صلب عمل الحجاج اللغوي.

وفيما يخصّ المجال التطبيقي للحجاج اللغوي في الخطاب القرآني، فلا يقتصر دور التأويل السيميائي على ما يعرف بـ"الحجاج المضمر" الذي تضمّن فيه الحجج أو النتائج فحسب، بل يمكن أن نلمح تفعيلاً للدور التأويلي فيما يعقده الخطاب الكريم من علاقة حجاجية بين الحجّة التي تتصدّر بعض القصص القرآني بوصفها مفتتحة، والنتيجة التي ترد بوصفها محتتمة لها، فتمّ بعدد سيميائي تتجلى فيها قصديّة المنشئ في اختيار مبنى حكاية من دون غيره؛ وهو ما يسعى البحث إلى الكشف عنه في هذا المقام من خلال محورين هما:

#### • سيميائية العلاقة الحجاجية :

إذا كان في الحجاج اللغوي ثمة علاقة حجاجية تربط بين الملفوظات الحجاجية (حجج ونتائج)، فهل من الممكن أن يكون لهذه العلاقة بعدد سيميائي؟ لتأمل تلك العلاقة بتتبع لغة الحجاج التي شكّلت المبنى الحكائي لقصّة قارون؛ إذ تُفتتح هذه القصة بقوله: (( إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ))<sup>(5)</sup>، ففي هذا المقطع القصصي نجد بعض العلامات اللغوية التي تثير ذهن المتلقي لاستنباط سيميائية "العلو"، فالملفوظ الذي صُدّر به المقطع: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) ملفوظ معرّف بالشخصية المحورية - شخصية قارون - وهو مشتمل على ملفوظ الحجة المتمثلة في قوله: (بغى عليهم)، فهذا الأخير يعدّ "بؤرة حجاجية"؛ لأنه الأساس الذي

(1) ينظر: يوسف أحمد، الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة)، المركز الثقافي العربي - المغرب، والدار العربية للعلوم - لبنان، ط1، 2005م - 1426هـ، ص149.

(2) ينظر: بنكراد سعيد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط3، 2012، ص105.

(3) ينظر: الحباشة صابر، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق - سوريا، ط1، 2008م، ص29.

(4) ينظر: علوي، حافظ إسماعيلي، موسوعة (الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، عالم الكتب، إربد، الأردن، 2010، ج4، ص286.

(5) القصص: الآيتان (76 - 77).

ستتركز عليه القراءةُ السيميائيةُ لهذا الحجاج ، وبالتأمل في المعطى المعجمي للفظ "البغي" نستطيع أن نلمح في ملفوظ الحجّة العلوّ المشوب بالكبرياء، مُتجسّدا في الشخصية المتحدّث عنها؛ ف"البغي" قسّد الفساد، وفلانٌ بغي على الناس، أي: ظلمهم وآذاهم<sup>(1)</sup>، وقد تظافر هذا المعطى مع معنى المتعلّق "عليهم" الذي زاد من الشحنة الحجاجية للملفوظ؛ ليعضّدا معاً التسلّط، والعلوّ، والتجبر؛ ذلك بأنّ الدلالة الإيحائية هي السبيل الذي نلج منه إلى تعددية المعاني<sup>(2)</sup>؛ إذ أنبأ هذا المكوّن اللغويّ بأنّ قارون لم يكتفِ بفساد نفسه، وإنما تعدّى ذلك إلى التسلّط على قومه وظلمهم، وهو أذعَى حجاجياً للتأثير في المتلقي لاستقباح فعل الشخصية، ثم يتلو ذلك قوله: (وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه تنوء بالعصبة أُولي القوة)، فالعنصران اللغويان "العصبة" و"القوة" يعضدان البغي والتسلّط؛ فالقصة -إذن- تؤسس لسيميائية "العلوّ" ، وهذا الملفوظ التقريبيّ قدّم للمتلقى قيمة حجاجية بفضل مكوناته اللغوية؛ فوجود المعين الخطابيّ ضمير المتكلمين في (آتيناه...) يستحضر ذهنياً جهة الإيتاء، وهذا يقتضي أنّ المتكلم متفضّل على المخاطب المؤتّى، وانطلاقاً مما قرره الخطاب الكريم في المعطى السياقي للقصة فإنه يمكن تأويل النتيجة المضمرّة لهذا الملفوظ :

ح (وآتيناه من الكنوز) .... ن إذن (وجود جهة مؤتية تستوجب الشكر)

إنّ المتوالية القولية (لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين...) التي شكّلها حوار القوم مع قارون؛ كوّنت فعل الإنجاز الحجاجي الأكبر؛ فهي جميعاً قد وجهت المخاطب -بما تحمله من قيمة حجاجية- إلى نتيجة مضمرّة تتوافق مع ذلك السياق التخاطبي، وهي حتّى المخاطب على عدم نكران النعمة، وهذا الحوار يدعم الحجّة (فبغى عليهم) الواردة في مفتتح القصة.

إنّ سيميائية "العلوّ" التي تمظهرت في ملفوظ الحجّة "فبغى عليهم" تجسّدت أيضاً في ردّ "قارون" على حجاج قومه: ((قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ))<sup>(3)</sup>، ولعلّ نظرة فاحصة إلى المكونات اللغوية التي سمّت مقولة الشخصية تجعلنا نستشعر تلك الإشعاعات الموحية بالتمرد والعلوّ، من ذلك استعماله لأحد العوامل الحجاجية القوية وهو "إنّما" وهذا العامل له القدرة على حجب الاحتمالات الممكنة للنتائج، وتوجيهها صوب نتيجة محددة<sup>(4)</sup>، فقوة هذا العامل ليست متأتية من إثباته لشي معين بطريق القصر فحسب، بل نفيه عن غيره أيضاً<sup>(5)</sup>، وعندئذ يكون دخول هذا العامل على الملفوظ قد حقق غايتين معاً؛ إحداهما إثبات فعل الإيتاء وقصره على علم قارون فحسب، فضلاً عن قصده لنفي أن يكون الإيتاء تفضلاً منه سبحانه، وقد عضّد ذلك القصد المؤشرات الخطابية الذاتية التي سمّت الملفوظ متمثلةً بضميري التكلم في "أوتيته" و"عندي"، إذ أفصحت هذه المكونات اللغوية في هذا السياق التلغظي عن إصرار المتكلم على قصده في عدم الاعتراف

(1) ينظر: المصريّ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د. ت. مادة (بغا).

(2) ينظر: المقداد، قاسم، تفكّرات سيميائية" آليات إنتاج الدلالة والمعنى"، دار نور الصباح، سورية، ط1، 2014، ص70.

(3) القصص: الآية 78.

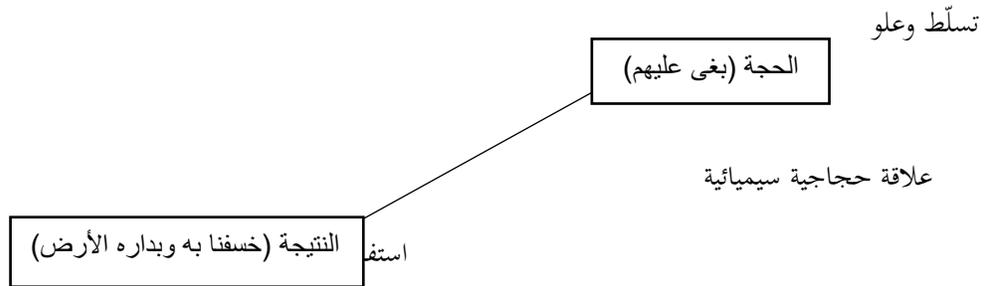
(4) ينظر: الناجح، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، دار نهي للطباعة، صفاقس - تونس، ط1، 2011، ص35.

(5) ينظر: الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن النحويّ (ت474هـ)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ط3، 1413هـ - 1992م. ص335.

بتفضل الله تعالى عليه، ولعلّ ذلك يفسر علة استعماله للمبني للمجهول (أوتيته) بدلا من المعلوم؛ لأنّ ذلك أوفق وقصده إلى نكران فضل جهة المنح<sup>(1)</sup>، وهنا يفهم المخاطب القصد المضمّر للمتكلّم من تقديمه لهذه الحجّة؛ إذ يمكن تأويل النتيجة المضمرة التي قادت إليها هذه الحجّة بالآتي:

ح (أوتيته على علم عندي)..... ن مضمرة إذن (لا وجود للمناح)

ثم يعضد هذه النتيجة المضمرة ملفوظ الاستفهام التقريري (أولم يعلم بأنّ الله قد أهلك من قبله من هو أشدّ من قوة وأكثر جمعا)، ليضطلع بوظيفته الحجاجيّة وهي إثارة المتلقي وإشراكه في تقويم مقولة الشّخصية؛ لأنّ إقرار المتلقي بمضمون ما قرّر به يعني مسؤوليته الخطائيّة عنه، أي، إلزام نفسه العمل بمقتضيات رسالة الخطاب، وبعد الحوار الذي سيق بياناً للحجّة "بغى عليهم" يحتم القرآن الكريم القصّة بملفوظ النتيجة "فخسفنا به وبداره الأرض" الذي يمثّل النتيجة الأساس للحجّة المتقدمة، والخسف هنا يؤسس لسيميائية "الانحدار" علماً بأنّ هذين الملفوظين مرتبطان بعلاقة حجاجية تحليلية؛ فالحجّة التي ساقها الخطاب الكريم أولاً في مفتتح القصّة، (فبغى عليهم) كانت علة لتلك النتيجة المتمثلة بعقاب الخسف، أمّا الحوار الحجاجي بين شخصيات القصّة الذي تحلّل الحجّة والنتيجة فقد كان تفسيراً لتلك العلاقة بين الاثنتين، ويمكن تمثيل ذلك بالآتي:



فالمتمل لهذه العلاقة الحجاجيّة بين الحجّة والنتيجة يستنتج من خلالها أنّ الخطاب الحجاجي في القصّة قد اتّسم بسيميائية خاصة، وما يُعِيننا على هذه القراءة هي تلك الإيحاءات المنبثقة من المعطى اللغوي للملفوظي الحجّة والنتيجة، فكما أشار البحث سلفاً إلى أنّ الحجّة "بغى عليهم" كانت حمولتها الدلالية توحى بالفساد والتجبرّ والتسلّط والعلو، وقد قابلتها النتيجة "فخسفنا به..." لتتسق معها

(1) ينظر: الربيعي، بان أمين، (الوظيفة الحجاجية في القصص القرآني - أطروحة دكتوراه) كلية الآداب - جامعة الكوفة، 2018م، :

شكلاً ومضموناً؛ ذلك بأنّ من جملة ما يدلّ عليه الخسف، هو غياب الأرض وغور العين، والجوع، والنقصان، فضلاً عن الدّل<sup>(1)</sup>، فكأنّ الخطاب القرآني أسسَ لسيمائية التضاد بطريقة حجاجية، فالبغي كان علامة على التسلط والعلو بغير الحق؛ ولذلك قوبل بالخسف؛ ليكون علامة على الاستفال والدّل، ولعلّ هذا التعالق يفسر لنا عدم اضطلاع لفظ آخر لتصوير عاقبة قارون- في المحور الاستبدالي للتركيب- بالوظيفة التي اضطلع بها لفظ "فخسفنا"، ومن دقيق الاستعمال القرآني أنّه استعمل (خسفنا) بدلاً من (خُسفت) وما شكلها؛ وذلك إيداناً بمحو ذلك العلو الزائف بعلو القدرة المطلقة للذات المقدسة الذي تجسّد في المعين الخطائي "نا المتكلمين".

إنّ هذه القراءة السيميائية للعلاقة الحجاجية أسهمت في الكشف عن حجاجية الخطاب القرآني؛ لأنّها تدعم "موضوعاً topic" بعبارة "ديكرو" أو "مبدأً حجاجياً" بتعبير العزّاوي<sup>(2)</sup>، ويمكن صياغة ذلك المبدأ بالآتي، (كلّما كان العلو بغير الحق كانت عاقبته الانحدار والذل).

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ الشخصية القصصية في الأبحاث اللسانية والسيميائية المتطورة لم تُعدّ مقولة سيكولوجية، بل هي شكلاً دالّ بوساطة اللغة، وهي علامة شأنها شأن بقية العلامات<sup>(3)</sup> التي يمكن أن تُدرس سيميائياً؛ فبعضها يقوم بعملية استدعاء ذهني داخل الملفوظ، وتحقيق ذلك هو أنّ الملفوظ الذي جرى على لسان شخصية "قارون" استدعى استحضر حوار "إبليس" مع الذات المقدسة؛ إذ تتناصُ قصة قارون سيميائياً وذلك الحوار، فلو تأملنا قوله تعالى: ((قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ \* قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ))<sup>(4)</sup>، نجد تشابهاً حاصلًا بين حجاج القصتين، ولاسيما في سيميائية العلو والانحدار التي وسمت العلاقة الحجاجية بين ملفوظي الحجة والنتيجة، ويتضح ذلك في ردّ إبليس على سؤال الذات المقدسة: "أنا خير منه خلقتني...". فالمعينات الخطابية التي اشتمل عليها الملفوظ، متمثلةً بضمير التكلم (أنا)، و(يا المتكلم) في "خلقتني" أوحى بعلو وتجبر واضحين، وضمير التكلم يحقق أعلى نسبة للذاتية في الخطاب، فضلاً عن استعماله لأحدى الصيغ الحجاجية التي تقتضي التفاضلية، وهي لفظه "خير"، والذي رشّح هذا التأويل للملفوظ قوله تعالى: "فما يكون لك أن تتكبر فيها"، فالحجة ستكون (إبليس متكبر)، وهذه الحجة التي أنبأت بالعلو قابلها ملفوظ النتيجة المتمثل في قوله سبحانه: "فاهبط منها... فاخرج إنّك من الصاغرين"، إذًا هناك هبوطٌ في المرتبة، وطردٌ، وذلٌّ، وهذه العلاقة الحجاجية التعليلية هي علاقة بين سيميائية العلو في التكبر والتمرد على امتثال أمر الله تعالى، و سيميائية الاستفال بوصفها نتيجة حتمية للعلو بغير الحق.

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (خسف).

(2) المبادئ الحجاجية: (( مجموعة من المسلّمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين أفراد مجموعة لغوية وبشرية معين))، وهي تقابل مسلّمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري، علماً أنّها تتصف بالعمومية، والتدرجية، والنسبية، ينظر: العزّاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، ص31، و ص33.

(3) ينظر: الأحمر فيصل، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ - 2010م، ص217.

(4) القصص: الآيات (11-13).

ولعلنا نلفي مظهرًا مغايرًا لسيمائية "العلو والهبوط" حين يكون في معرض الحديث عن الشخصيات المؤمنة، أو الصالحة؛ فلنتأمل قوله تعالى في وصف النبي "يونس": ((لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ \* فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ))<sup>(1)</sup>، فتدرك النعمة يمثل ملفوظ الحجة، والنتيجة هي عدم النبذ -أي الطرح والإبعاد<sup>(2)</sup>- بأمانة وجود الحرف "لولا" فهو امتناع لوجود، وبحكم دلالة العلامة اللغوية فإن "النبذ" سيمثل علامة الاستفال في هذا الملفوظ، أما الصورة التي تجلّى فيها تدارك النعمة فهو الملفوظ (اجتباؤه...)، فالاجتباء سيمثل علامة العلو في هذا المقام، على أن طاقة الملفوظ "اجتباؤه" متأنية من إجماعات المعطى المعجمي للاجتباء، فهو من اجتبي الشيء إذا اختاره واصطفاه، وأصله مأخوذ من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك<sup>(3)</sup>، وإذا ما ربطنا هذا المعنى بمقاصد المتكلم فإننا نستوحي علو الرتبة الإنسانية بنيل مقام النبوة، ولما كان هذا "العلو" مرتبطا بالذات المقدسة بدلالة فاعل الاجتباء وهو الله تعالى، فإنه سيكون علواً تشريفيًا؛ ولذلك لم يستدع هبوطاً ذميماً، وهو "النبذ" الأمر الذي جعل العلاقة الحجاجية الرابطة بين الملفوظات توسم بوسم سيميائي صورته هي سيميائية التضاد.

أي : ح (تداركت نعمة الله يونس)..... ن لذلك (لم يُبذ مذموماً)

الاجتباء (علو وارتقاء) ..... النبذ (استفال وذلل) إذا لم تدرکه النعمة

وفي مقابل ذلك نجد أن "النبذ" قد تحقق فعلاً لمن كان علوه بغير حق، قال تعالى: ((وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...))<sup>(4)</sup>، فسيمائية العلو مثلتها العلامة اللغوية "استكبر" بحمولتها الدلالية، فقابلها "الطرح والنبذ" بوصفه علامة للاستفال والانحدار.

#### • سيميائية الحجاج المضمر:

إن تقنيّة الحجاج المضمر سمة خاصة تسم الخطابات القرآنية، فلنتأمل قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِيَّايَ بُرِيَءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ \* إِيَّايَ وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))<sup>(5)</sup>؛ إذ يفتتح هذا الحور الذاتي بملفوظ حجاجي مؤلف من حجة: (نري إبراهيم ملكوت...)، ونتيجة تعليلية: (ليكون من الموقنين)، بمعنى أن غاية إلفات النبي إبراهيم (عليه السلام) إلى بديع خلق السموات والأرض هو إيصال المخاطب إلى درجة اليقين التي هي أعلى مراتب العلم.

(1) القلم : الآيتان (49-50).

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (نبذ).

(3) ينظر: المصدر نفسه ، مادة (جي).

(4) القصص : (39-40).

(5) الأنعام : الآيات(75-78).

أما العلامة اللغوية "أفل" المتكررة في هذا المشهد فهي من العلامات الحسية التي من الممكن أن ترتقي بالمتلقي إلى قصدية الخطاب من خلال فكّ تشفيرها في ضوء سياقها الذي انتجت فيه، فالرمز اللغوي حين يُدمج مع أدلة أحر في سياق ما، فإنه ينفصل في الإنتاج أو التلقي عن مؤوله الرمزيّ مكتوناً مؤولاً جديداً يجعله يقبل التفكير إلى نوعياته في عالم الإمكان<sup>(1)</sup>، فالأقول يستحضر تلك النوعيات المرتبطة به ك(الغياب، التلاشي، الضعف، الظلمة، الضلال...)، وإذا كان تأويل الأفل ب"الغياب" أقربها إلى التحقق الوجودي، فإنه بإمكان هذه المؤولات أن تأخذ حال سيرورة سيميائية مستمرة، وكلّها تمثل حجةً توجه الملفوظ نحو نتيجة مضمرة مستنبطة هي: "إنّما ليست ربّاً" التي هي مقدمة لنتيجة حتمية تتمثل في "عدم استحقاق تلك الأجرام العبادة"، ومع أنّ "البزوغ والأفل" كلاهما يدلان على عدم ثبات أحوال تلك المخلوقات، إلا أنّ بينهما فارقاً من جهة أنّ الأول يدلّ على انتقال مع ظهور وسطوع، على حين أنّ الأخير يدلّ على انتقال مع خفاء؛ ولذلك احتجّ النبيّ إبراهيم بالثاني من دون الأول<sup>(2)</sup>؛ للتدليل على عدم صلاحية تلك الأجرام للعبادة.

ويطالعنا حوار آخر يعتمد على تقنية الحجاج المضمّر متمثلاً في قوله تعالى: (( قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا \* قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا \* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ))<sup>(3)</sup>، ففي حوار القوم مع ذي القرنين نجد حجاجاً ظاهراً مؤلفاً من نتيجة صريحة متقدمة وهو "العرض" المصوغ بالاستفهام (نجعل لك خرجاً) وحجة تليها (تجعل بيننا وبين يأجوج ويأجوج ردماً) ويحتمل العكس أيضاً بأن تكون الأولى حجة وما بعدها نتيجة، ثم ينتقل الحوار على لسان ذي القرنين باستعمال أسلوب حجاجي آخر وهو "الحجاج المضمّر" متمثلاً في جوابه بقوله: (ما مكّني فيه ربي خير) فهو حجة نتيجتها المستلزمة مضمرة وهي الرفض (لا حاجة لي بخرجكم)، أي:

(ما مكّني فيه ربي خير)..... ن مضمرة لذلك (لا حاجة لي بخرجكم)

وليست الغاية هي لفكّ المخاطب إلى الرفض، بل ثمة مقاصد أحر ابتغاهما المتكلم من سوق حجته هذه؛ إذ إنّ هذه الحجة في هذا السياق التداوليّ ستوجه المخاطب إلى استنباط علة الرفض وحته بطريقة ضمنية على مشاركة المتكلم في اعتقاده هذا، فمن هذه النتائج المضمرة التي يمكن أن يفهمها المخاطب: (ربي غنيّ عن العالمين... فضل ربيّ أعظم من أي فضل... إذن ربيّ يستحق العبادة...) والذي رشّح لقبول هذه النتائج المكونات اللغوية التي شحنت الملفوظ ذلك بأنّ المتكلم استعمل لفظة (خير) - أي أخير - وهي صيغة تفاضلية بمعنى أنّها تستلزم وجود الأدنى، فضلاً عن أنّها حجاجياً تعدّ من صفات التقويم الإيجابي، الأمر الذي أضفى على حجاج ذي القرنين قيمة إشهارية عالية تحفّز المخاطب على مشاركته هذا الاعتقاد؛ ولعلّ ذلك يفسّر لنا استعمال ذي القرنين ل(ردماً) بدلاً من (سدّاً) الواردة

(1) ينظر: محفوظ، عبد اللطيف، آليات إنتاج النص الأدبي نحو تصور سيميائي، دار النيا، بيروت - لبنان، ط1، 2014م، ص125.

(2) ينظر: الدرويش محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط7، 1420هـ - 1999 م. ج2/ص400

(3) الكهف: الآيات (94-96).

في سؤال القوم، فلما كان فضل ربّه أعظم من فضلهم فمن المؤكّد أنّ عمل ذي القرنين سيكون متلائماً وتلك العظمة في القدرة الممنوحة له، ف(الردم) أشدّ من (السدّ)؛ لما فيه من معنى تراكم الشيء بعضه فوق بعض<sup>(1)</sup>، وهو يعضد حججاً القيمة التفاضلية للفضة (خير)،

(<sup>1</sup>) ينظر : لسان العرب، مادة (ردم).

#### Sources and references:

- ❖ The Holy Quran.
- Argumentative deliberative reasoning and the mechanisms of its operation, Radwan Al-Raqbi, Alam Al-Fikr Magazine, No. 40, No. 2, October–December, 2011.
- The syntax of the Holy Qur'an and its statement, Muhyi al-Din al-Darwish, Dar al-Yamama and Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 7th edition, 1420 AH - 1999 AD.
- Mechanisms of literary text production towards a semiotic perception, d. Abdul Latif Mahfouz, Dar Al-Nia, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2014 AD.
- Interpretation between semiotics and deconstruction, Umberto Eco, translated by: Saeed Benkrad, Arab Cultural Center, Casablanca, 2nd edition, 2004 AD.
- Pragmatics and Hejjaj (Entries and Texts), Saber Al-Habasha, Dar Pages for Studies and Publishing, Damascus - Syria, 1st edition, 2008 AD
- Semiotic reflections, "Mechanisms for Producing Significance and Meaning", Qasim Al-Miqdad, Dar Nour Al-Sabah, Syria, 1st edition, 2014,
- Pilgrims and Citizenship (From Academic Knowledge to Consolidation of Democratic Values), Toby Lhassan, Dar Roya for Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2014 AD
- (Al-Hajjaj, its concept and fields, theoretical and applied studies in the new rhetoric) Encyclopedia: Hafez Ismaili Alawi, World of Books, Irbid, Jordan, 2010.
- Evidence of Miracles, Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Nahawi al-Jurjani (474 AH), Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo - Egypt, 3rd edition, 1413 AH - 1992 AD

•Open Semantics (A Semiotic Approach to the Philosophy of the Sign), Youssef Ahmed, The Arab Cultural Center – Morocco, and the Arab House of Science – Lebanon, 1st edition, 2005 AD – 1426 AH.

•Semiotics, its concepts and applications, Saeed Benkrad, Dar Al-Hiwar, Lattakia, Syria, 3rd edition, 2012.

•Semiotics and Interpretation (Introduction to the Semiotics of SS Bours), Said Benkrad, The Arab Cultural Center, Casablanca – Morocco, 1st edition, 2005 AD.

Semiotics and arguments approach in epistemic foundations, d. Ahmed Youssef from Encyclopedia (Pilgrimage Concept and Fields), World of Books, Irbid, Jordan, 2010.

•Semiotics and Philosophy of Language, Umberto Eco: Translated by Ahmed Al-Samai, The Arab Organization for Translation, Beirut – Lebanon, 1st edition, 2005 AD. 334.

•The semiotics of pilgrims in caricatured discourse, from explicit irony to implicit inference, Nassira Zourta, Annals of the University of Algiers, Part 1, P. 24, 2013.

•The Semiotics of Language, Joseph Curtis, Translated by: Laila Bin Arar, Reviewed by Abdul Qadir Bu Zaida, Dar Nineveh for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 1433 AH – 2012 AD.

The Semiotics of Language from (Introduction to Semiotics), Emile Benveniste, Siza Kassem and Nasr Hamed Abu Zaid, Dar Al-Tanweer, 1st Edition, 2014.

•When we communicate, we change (a cognitive approach to the mechanisms of communication and pilgrims), Abdel Salam Achir, East Africa, Morocco, 2006 AD.

Argumentative Factors in the Arabic Language, Izz al-Din al-Najah, Dar Noha for Printing, Sfax – Tunisia, 1st Edition, 2011 AD.

•The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Mochlar and Ann Ripoll, supervised by: Ezz El-Din El-Majdoub, reviewed by Khaled Milad, Dar Sinatra, National Center for Translation, Tunis, 2010. p. 35.

Lisan al-Arab Muhammad bin Makram bin Manzoor the African Egyptian (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.

•Language and pilgrims, Dr. Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Omda fi Al-Tabaa, Casablanca, 1st edition, 1426 AH – 2006 AD.

الأمر الذي جعل عمل ذي القرنين عملاً مميزاً؛ لارتباطه بما فضله الله تعالى به عليهم وبما مكّنه إياه، وفي ذلك تشويق للمخاطب ودعوة ضمنية إلى التفكّر في القدرة المطلقة للجهة المانحة لهذا الفضل، وبهذا يتضح بأن أسلوب الحجاج المضمّر في هذا الخطاب كانت غايته الأساس الوصول بالمخاطب إلى الاعتقاد الصحيح بوحداية الله تعالى واستحقاقه للربوبية المطلقة... .

النتائج:

كشف البحث في مقارنته النظرية هذه، والتطبيقية عن أمور، نوجزها بالآتي:

- يلتقي كلّ من الحجاج اللغويّ والسيميائية التأويلية في مبدأ "التأويل"، فإذا كانت السيميائية تعدّ "المؤول" الوسيط الإلزامي لإحالة الدليل(العلامة) على موضوعه، فإنّ الحجاج اللغويّ يعتمد هذا المبدأ من جهتين؛ الأولى في بيان القيمة الحجاجية للقول بوساطة تفعيل العملية التأويلية في إحالة الدليل اللغوي(الحجة)على موضوعه (نتيجتها)، والثانية -وهي الأشدّ تعلّقاً بهذا المبدأ- تتجسد في اعتماد تقنية "الإضمار" في الخطاب الحجاجي؛ ابتغاءً لإشراك المتلقي في تأويل تلك المضمّرات.

- عدّ البحث "الحجّاج اللغويّ" في صلب المشروع السيميائيّ، سواءً أكان ذلك من جهة التقاء الحجاج به في التأويل، وسيروية الدلالات الذي يجعله داخلاً ضمناً في "السيميائية التأويلية"، أم من جهة كونه خطاباً توجيهياً إشهارياً، فيكون بذلك مبحثاً تتجلى فيه "السيميائية الإشهارية".

- إنّ العلاقات الحجاجية التعليلية الرابطة بين ملفوظي الحجّة والنتيجة، تمتاز بسيميائية خاصة تُفصّل عنها مدلولات بنيتها اللغوية، وإيجاءاتها المنبعثة منها، ومن أجلّ مظاهرها هي ما يمكن أن نسميه "سيميائية المتضادات".

Linguistic manifestations of pilgrims (Introduction to Pilgrim Linguistics): Rashid Al-Radi, The Arab Cultural Center, and the Believers Without Borders Foundation, Kingdom of Morocco, 1st Edition, 2014.

•The Dictionary of Semiotics, Faisal Al-Ahmar, Al-Ikhtif Publications, Algeria, 1st Edition, 1431 AH - 2010 AD,

•Al-Hajjaj's Theory of Language, from (The Most Important Theories of Al-Hajjaj in the Western Tradition from Aristotle to Today), Shukri Al-Bakhout, Supervised by Hammadi Sammoud, University of Letters, Arts and Humanities, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia1.

•(The Argumentative Function in Quranic Stories - PhD thesis), Ban Amin Al-Rubaie, College of Arts - University of Kufa, 2018 AD

•Foundations of the theory of sigs, : Charles.w.Morris, the University of Chicago, 3ed, 1944.



## الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية والحجاج

تمثلات الهيمنة في رواية " شيكاجو " لعلاء الأسواني

كلية الآداب – جامعة تكريت العراق

- اسم ولقب المشارك: محمد بوزياني

- الدرجة العلمية: طالب دكتوراه

- جامعة الانتماء: جامعة الجزائر 2

- الكلية: كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

- القسم: قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عالمي ومقارن

- رقم الهاتف: 07.95.19.48.27 / 07.79.20.64.48

- البريد الإلكتروني: [mohamed.bouziyani@univ-alger2.dz](mailto:mohamed.bouziyani@univ-alger2.dz)

- تعيين محور المداخلة ( الرقم والعنوان):

- رقم المحور: الرابع

## الملخص:

يعد النقد الثقافي أحد المرتكزات التي يقوم عليها النقد الحديث من خلال استنطاق الخطاب الأدبي وقراءته قراءة جديدة تستظهر مكوناته، وتحدد مقاصده، من أجل الوقوف على طبيعته وعلاقته بالأنساق الثقافية المتسربة إليه بوعي من المبدع حيناً، وعلى غفلة منه أحياناً أخرى.

بناءً على ذلك فقد غدت الرواية باعتبارها جنساً من الأجناس الأدبية التي تفنن أصحابها في تصوير أوضاع المجتمعات ومحاكاة الظروف المتعلقة بحياة الأفراد بطريقة إبداعية واقعية وتحليلية على حد سواء حقلاً خصباً للدراسات الأدبية والنقدية والثقافية وغيرها.

يهدف هذا البحث إلى استجلاء الأنساق الثقافية المضمرة في رواية " شيكاغو " لعلاء الأسواني ومقاربة التقنيات التي لجأ إليها الروائي بهدف الحفر في الأنساق الثقافية المضمرة فيها والوقوف على أهم القضايا التي ناقشتها.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مقولات النقد الثقافي باعتباره نشاطا نقديا متعدد المشارب واستعنا بأدوات إجرائية وصفية تحليلية.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي / الأنساق الثقافية / علاء الأسواني / الشرق / الغرب

## Abstract

Cultural criticism is one of the pillars on which modern criticism is based by examining the literary discourse and reading it in a new way that memorizes its components and defines its purposes, in order to determine its nature and its relationship to the cultural systems that have leaked to it with the awareness of the creator at times, and at other times heedlessly.

Accordingly, the novel, as one of the literary genres whose authors excelled in portraying the conditions of societies and simulating the conditions related to the lives of individuals in a creative, realistic and imaginative manner, has become a fertile field for literary, critical, cultural and other studies.

This research aims to explore the cultural patterns implicit in the novel "Chicago" by Alaa Al-Aswany and to approach the techniques used by the novelist in order to dig into the cultural patterns implicit in it and to find out the most important issues that were discussed.

In this research, we relied on the categories of cultural criticism as a multi-faceted critical activity, and we used procedural, descriptive, and analytical tools.

Keywords: cultural criticism / cultural patterns / Alaa Al-Aswany / East / West

## مقدمة:

تطرح الهوية الثقافية على بساط البحث الأدبي تلك العلاقات التي تقيمها الحياة الأدبية مع الحياة الاجتماعية، ومما لا شك فيه فإن الحديث عن الهوية الثقافية مرتبط بحقيقة المجتمع قبل كل شيء، والجدليات المتناقضة بين الماضي والحاضر، وبين الواقع والخيال وبين المحافظة والتحرر، ومن حيث أن هذا الموضوع يتعلق بالعقيدة والمجتمع والدين سيجعله واسعا شاملا كثير الحساسية والخطورة.

إن مصطلح "الهيمنة" يحمل رؤية جديدة تحدد الدراسة في إطار جدلية العلاقة بين العبد والسيد وهي نظرية نابعة عن دراسات الناقد والمفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي" الذي يرى بأن صناعة الهويات التابعة هو قرار سياسي ينبث عن عدة استراتيجيات للهيمنة على الأفراد من دون وعيهم بل برضاهم، ففي هذا الحقل أي الدراسات ما بعد الكولونيالية وفي هذا الإطار نحاول تجلي مصطلح "الهيمنة" وما يترتب عنه ضمن النقد ما بعد الاستعماري وتمثيلها في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني وما تحدفه هذه الدراسة هو فهم العلاقة بين

الفرد والسلطة، بين الأنا والآخر، بين العربي والغربي وذلك عبر سؤالنا المركزي كيف تجسدت مظاهر الهيمنة في رواية "شيكاجو" ومن أي هوية ينبثق خطاب الرواية؟

ولالإجابة عن كل هذه التساؤلات اعتمدنا على منهج تحليل الخطاب ما بعد الكولونيالي ونقده وفق الأطروحات التي جاء بها أهم المنظرين لها على شاكلة أنطونيو غرامشي معتمدين على إجراءات وصفية تحليلية للشخصيات المحورية في رواية علاء الأسواني.

## 1- النقد ما بعد الاستعماري:

يهتم النقد ما بعد الاستعماري بسياسات التهميش وإنزال الفرد لمنزلة الآخر، وصناعة الذات التابعة، وبصفة عامة يحاول هذا النقد تفكيك الافتراضات التي تعتبر أمراً طبيعياً، فيسعى إلى خلخلة التعريفات الثابتة والممارسات الاستبدادية: " إن مصطلح نظرية ما بعد الاستعمارية يشير إلى تحليل ينطلق من فرضية أن الاستعمار التقليدي قد انتهى وأن مرحلة الهيمنة تسمى أحياناً بمرحلة الإمبريالية أو الاستعمارية التي قد حلت وخلقته ظروفًا مختلفة تستدعي تحليلاً من نوع معين"<sup>1</sup>، ويمكن اعتبار منتصف القرن العشرين اللحظة الرمزية التي بدأت فيها حقبة نقد معطيات الخطاب الاستعماري، لقد انبثقت فيها دراسات ما بعد الحقبة الاستعمارية التي هدفت إلى إعادة النظر في التركة الاستعمارية الثقافية بالعالم خارج مجال الغرب، "وتشظت تلك الدراسات إلى فروع عدة فشملت سائر المظاهر الثقافية من فنون وآداب وكتابة تاريخية، والمهم أنه ظهرت دراسات ما بعد الحقبة الاستعمارية على أنها رد فعل على تحيزات الخطاب الاستعماري الذي اختزل الشعوب والثقافات غير الغربية إلى أنماط مضادة للتحديث وعائقة للتطور"<sup>2</sup>، وكانت صياغة الذات التابعة من العمق، أي لدرجة أن تأثيرها، لم يعد يقتصر على المجالات السياسية والاقتصادية وحدها، بل تعدى إلى المجالات الثقافية والفكرية ومنها إلى التمثيل والتصوير في مجال الأدب والفن والثقافة.

وإن علاقة الرواية بالثقافة المهيمنة تتجلى في الأعمال التي تدخل في إطار دراسات ما بعد الاستعمار تجلياً ملفتاً للنظر.

## 2- نظرية الهيمنة عند أنطونيو غرامشي:

### 1-2 مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي:

1 - ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2002، ص158.

2 - عبد الله إبراهيم، التجربة الاستعمارية وكتابة المنفى (الكتابة والمنفى)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د/ط، 2011، ص 254.

الهيمنة هي إحدى النظرية الاجتماعية السياسية التي تطورت في القرن العشرين. إن نظرية الهيمنة أو في اليونانية المسماة « eugemonia » لها معنى الهيمنة أو يمكن فهمها على أنها قيادة، أي قيادة الدولة في تنسيق وإدارة البلدان الأصغر<sup>1</sup>. هذه القيادة ذات طبيعة سياسية تهدف إلى الحفاظ على استقرار الحكومة، حتى تتمكن الدول الصغيرة من الاستمرار في طاعة وطاعة الدولة في السلطة.

حسب التفسير أعلى، فإن الهيمنة مرتبطة بالحكومة، أي الحفاظ على استقرار سلطة الدولة العظمى للدول التي في سلطتها. لذلك يمكن القول أن الهيمنة مرتبطة بالإستراتيجية والموقف في التنسيق واكتساب القوة. ومع ذلك، وفقا لغرامشي، لا تقتصر الهيمنة على المجال السياسي فحسب، بل تتعلق أيضا بقضايا الأيدولوجيا والثقافة<sup>2</sup>. وفقا لراتنا في كتابها بعنوان الأدب والدراسات الثقافية، فهي تدرك أن الهيمنة ليست هيمنة باستخدام القوة، ولكنها علاقة اتفاق باستخدام نهج للقيادة السياسية والأيدولوجية. بيد أن المواجهات والتحالفات التي تعقد فيما بينها يتم تنظيمها في ميدان السياسة والإيدولوجيا، وهو ميدان له منطقه الخاص<sup>3</sup>.

نشأت نظرية غرامشي من تفكيره الذي تأثر بفكر ماركس الذي جعله مفكر ماركس جديد. ومع ذلك، انتقد غرامشي النموذج الماركسي وأسلوب السلطة. من ناحية أخرى، عاش غرامشي في تيار الأفكار الماركسية في ذلك الوقت، لذا يمكن أن تصبح الهيمنة نموذجا للإستراتيجية الثورية الشعبية في ذلك الوقت. على الرغم من تأثيرها بهيمنة الماركسيين ولينين، فإن الهيمنة التي اقترحها غرامشي يمكن أن تكون مفهوما للهيمنة مقبولا نسبيا للمجتمع بشكل عام ويكمل نظرية هيمنة ماركس ولينين<sup>4</sup>.

من حيث اللغة الهيمنة تعني "القيادة" التي تشير في الغالب إلى مفهوم الهيمنة. علاوة على ذلك، يستخدم غرامشي مفهوم الهيمنة لفحص بعض الأشكال الثقافية والسياسية والأيدولوجية التي تعتبر ذات القدرة على تشكيل المجتمع<sup>5</sup>. توضح مفهوم غرامشي للهيمنة أن هيمنة

1 - kurniawan, heru. 2012, teori, Metodologi, dan Aplikasi sosiologi sastra-yogyakata Graha Ilmu. P71

2 - kurniawan, opid, p72.

3 - الزغير خلود، 2012، الهيمنة الثقافية، عندما يلتقي غرامشي ببوردويو، الجمهورية، 10 أكتوبر 2021  
<https://aljumhuriya.net/ar/2018/07/09/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%8A-%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%B4%D9%8A-%D8%A8>

4 - kurniawan, opid, p72.

5 - Faruk, 2005, Pengantar Sosiologi Sastradan Strukturalism Genetik Sampai Post-Medernisme. Yogyakarta, : PUSTAKAPELAJAR, P67.

(الطبقة المسيطرة) على طبقة أخرى (الطبقة العمال أو بروليتاريا) تحدث بسبب الجوانب الإيديولوجية السياسية. تعريف الطبقة المسيطرة هي الطبقة السائدة وهي الطبقة العليا التي تصبح الحاكمة، والطبقة العمال أو بروليتاريا هي الطبقة الدنيا التي تسيطر عليها بشكل منهجي الطبقة الحاكمة<sup>1</sup>. الطبقة المهيمنة (المسيطرة) هي الطبقة التي تحصل على الموافقة والسلطة من الطبقات الاجتماعية الأخرى من خلال إنشاء والحفاظ على نظام من التحالفات من خلال النضالات السياسية والأيدولوجية.

ترتبط الهيمنة بنموذج القوة الذي يسعى إلى الحفاظ على استقرار السلطة على الطبقات الاجتماعية التي تسيطر عليها. الهيمنة تعني طريقة لبناء القيادة على أساس اتفاق سياسي وأيدولوجي، أي قيادة الطبقة الاجتماعية في حكومة يمكنها البقاء إذا تمكنت الطبقة الاجتماعية من بناء اتفاق أيدولوجي وسياسي ضد الطبقات الاجتماعية (الطبقة العمال أو بروليتاريا) التي يتم التحكم فيها.

بالإضافة إلى ذلك، للحفاظ على القيادة، تحتاج قيادة الطبقة الاجتماعية إلى الحفاظ على قيادتها من خلال قيادة الهيمنة أو القمعية. إن إدراك الطبقة الحاكمة الحقيقية (المسيطرة) هي خلق نظام قيادة مهيمن، أي نموذج القيادة الذي يعطي الأولوية للامتثال الفكري والأخلاقي ضمن النطاق الثقافي للطبقات الاجتماعية التي تسيطر عليها<sup>2</sup>. يجب أن يكون مجموع السلطة مدعوماً بمفهومين، وهما قيادة الهيمنة والقيادة المهيمنة.

مفهوم الهيمنة تعطيه اللغة العادية معاني القسر والسطوة والقهر والإخضاع غير المشروع، والتمركز في موقع يسيطر على البناء السياسي والاجتماعي<sup>3</sup>. وفقاً لغرامشي فإن المعايير المنهجية التي تستند إليها دراساته تستند إلى افتراض أن سيادة مجموعة اجتماعية تعبر عن نفسها بطريقتين، هما "الهيمنة" و"القيادة الأخلاقية والفكرية". تهيمن مجموعة اجتماعية على المجموعات المعادية التي تميل إلى تدميرها أو غزوها بقوة الجيش. يمكن لمجموعة اجتماعية، بل كان ينبغي حقان أن تمارس القيادة قبل الفوز بسلطة الحكومة. يصبح مهيمناً عندما يمارس السلطة، ولكن حتى لو كان يمتلك هذه الهيمنة بالفعل، يجب أن يستمر في قيادتها أيضاً<sup>4</sup>.

هذه القيادة، كما قيل، هي التي يسميها غرامشي بالهيمنة. يعرف غرامشي الهيمنة على أنها شيء معقد، وهو نفس الوقت اقتصادي وأخلاقي سياسي. في الهيمنة، يجب إقامة توازن توافقي بين المصالح. على الرغم من أن الهيمنة أخلاقية وسياسية، إلا أن الهيمنة يجب أن تكون اقتصادية أيضاً، ويجب أن تقوم على وظيفة حاسمة، وهي جوهر النشاط الاقتصادي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - kurniawan, opid, p 73.

<sup>2</sup> - kurniawan, opid, p 73.

<sup>3</sup> - الشمالان أسعد صالح، 2018، الهيمنة، دراسة في تحولات المفهوم، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، المجلد 19، العدد 4، ص 212-234،

<sup>4</sup> - Faruk, opid, p 68.

<sup>5</sup> - Faruk, opid, p 68.

تعني الهيمنة أنها مرتبطة بتنمية معرفة الطبقات الاجتماعية لتحقيق اتفاق أو طاعة مشتركة من أجل خلق إجماع على نفس النظرة إلى العالم. تنعكس عملية الهيمنة من خلال تكوين روح الرأسمالية.

## 2-2 نظرية الهيمنة في الدراسات الأدبية:

الأدب جزء من قوة المادة التي يحتوي فيها على فهم أو أيديولوجية قادرة على تنظيم الجماهير. في جوهر، يولد الأدب من طبقة اجتماعية معينة، تحيط بالمؤلف، حيث يحتوي الأدب كقوة مادية أيضا على أيديولوجيات تمثل طبقات اجتماعية معينة<sup>1</sup>. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الأدب مهما في الهيمنة، لأنه بالإضافة إلى الأدب كوسيلة للتوزيع الأيديولوجي لعملية الهيمنة، يعرض الأدب أيضا عالما توجد فيه ممارسات هيمنة. هذا هو المكان الذي يتسم فيه الأدب باعتباره تمثيلا للأيديولوجيا بشكله المادي.

الأيديولوجيا في الأدب حاضرة بالتأكيد لتقديم وجهة نظر عالم المؤلف، لأن الأدب هو تمثيل وجهة نظر المؤلف للعالم. من هذا المنطلق، يصنف غرامشي المؤلفين على أنهم مثقفون تقليديون لديهم وظيفة توجيه الأفكار الطبقيّة وتقديم تطلعات طبقتهم الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن مهمة المؤلف في إنتاج الأعمال الأدبية هي بناء تصور للعالم أو الحفاظ عليه أو تعديل مفهوم العالم في محاولة بناء أفكار علمية جديدة<sup>2</sup>.

إنتاج الأعمال الأدبية هو نشاط حدسي ومعبر. من خلال الأسلوب التخيلي، يجد الأدب العالم التاريخي ويعبر عن ذلك العالم في شكل أعمال أدبية. أما بالنسبة لهذه التخيلات، فهذه البديهيّات تخص المؤلف نفسه، الأمر الذي ينتج عنه أن الأعمال الأدبية لم تعد انعكاسا مطلقا لحالة المؤلف الطبقيّة الاجتماعية، بل لواقع الطبقة الاجتماعية والتاريخ والثقافة التي تحيط بالمؤلف. يبني غرامشي مفهوم الأدب في مجالين، وهما الأعمال الأدبية باعتبارها تمثيلا للمواد الأيديولوجية والأعمال الأدبية كأعمال مستقلة لها مفهوم مستقل عن استقلاليتها. لا يزال غرامشي يميز الأدب باعتباره عالما أيديولوجيا ومستقلا، أي أن الإيديولوجيا في الأدب ثابتة نسبيا، بينما علم الجمال ديناميكي. لذا فإن الأدب من منظور غرامشي مبني في عالم، أي العالم الساكن للأيديولوجيا والعالم الديناميكي للجماليات. يعرف غرامشي أيضا الأدب في مفهوم اجتماعي تاريخي، بحيث تتم عملية توحيد الأدب مع الواقع الاجتماعي من خلال:

(أ) الأيديولوجيا كوجود أعمال أدبية

(ب) الأخلاق الاجتماعية

(ج) بناء الوعي الطبقي

<sup>1</sup> - kurniawan, opid, p 81.

<sup>2</sup> - kurniawan, opid, p 82.

من بين الثلاثة، سيكون لهم انعكاسات على عملية الهيمنة، التي يتحقق اتفاقها في الوحدة العضوية بين النظرية والممارسة في الثقافة<sup>1</sup>.

لذلك، يمكن تحقيق الأدب من منظور غرامشي بطريقتين. أولاً، الأدب باعتباره الغرض الأول هو تمثيل أيديولوجية الطبقة الاجتماعية لمؤلف في تصور رؤيته للعالم. ثانياً، يمكن تحديد الأيديولوجيا في الأدب من خلال فهم الأدب في سياق استقلاليتها، لأن الأدب هو عالم يأتي من حدس المؤلف التخيلي. في هذه الحالة، يجب أن يسبق فهم الأيديولوجيا بفهم جمالياتها حتى يكون للأدب أيضاً استقلاليتها الجمالية. يجب أن يسبق فهم الأيديولوجيا فهم الجمالية الأدبية، أي تحليل الممارسات الأيديولوجية التي تحدث في الفضاء الجمالي للأدب في شكل عالم مبنى بلغة موحدة.

### 3- ملخص رواية "شيكاجو":

- صدرت رواية شيكاجو للكاتب والروائي والأديب المصري "علاء الأسواني" عام 2007، عن دار الشروق المصرية في 460 صفحة

الدكتور علاء الأسواني اقتحم المحذور في هذه الرواية تناول قضايا وقصص ومواضيع عاطفية... إلخ

شيكاجو رواية تدور أحداثها في مدينة "شيكاجو" الأمريكية الكاتب يعطينا فرصة للتأمل في بعض المفاهيم مثل المجتمع الحر، المجتمع المحافظ، المجتمع المعاصر، هناك الكثير من القضايا يسلط الكاتب عليها الضوء بشكل ذكي، العنصرية أو العنصريات حتى التعصب الذي يميل إلى التطرف الفكري بشكل أو بآخر، كل هذه كانت مواضيع أشير إليها في رواية "شيكاجو" الرواية تتناول قضايا الهجرة والاغتراب والهوية والتماهي والاندماج في المجتمعات الأخرى، الرواية تضيء على مواضيع ومواقف سياسية وعاطفية بأسلوب سلس سهل ومشوق.

تتباين مصائر أبطال رواية شيكاجو تاركة مجال التفكير واسعاً أمام قارئ شاركهم الغربة والحب والسياسة في رحلة ممتعة حملته معهم من الشرق إلى الغرب وأتاحت له تأمل مآسي إنسان حتى على أرض الأحلام.

تدور الأحداث في ولاية "شيكاجو" الأمريكية وتتمحور أساساً حول بعثة من طلبة الطب المصريين.

تطرح هذه الرواية عدة قضايا تتحدث عن شيماء الطالبة الملتزمة دينياً وحبها لطارق وأملها في الزواج منه بعد وقوعها في المحذور.

تتحدث عن د. أحمد دنانة الذي يغطي التدوين طباعه اللقيمة وصدمة زوجته مروة بحقارته، إضافة إلى د. رأفت ثابت الذي يسعى لأن يكون أمريكياً قلباً وقالبا لكن الفرق بين المجتمع المحافظ والمتحرر سيضعه في حيرة كبيرة.

كما نجد الدكتور "ناجي" المعارض للنظام والساعي نحو التغيير إلى جانب د. "كرم القبطي" الذي خذلته مصر بسبب اختلافه الديني.

<sup>1</sup> - kurniawan, opid, p 83.

تطرح الرواية أيضا قضية العنصرية من خلال علاقة "غراهام" بصديقه "الزنجية" كارول

تناقش الرواية مواضيع حساسة مثل دوافع الهجرة، الحنين إلى الوطن، المتاجرة بالدين، العنصرية والطموح نحو الديمقراطية.

#### 4- الطبقة المهيمنة والمهيمن عليها في رواية شيكاغو:

أقوم بتلخيص هذا الجزء إن تتبع أحداث الرواية يحيلنا إلى وجود طبقتين اجتماعيتين متباينين سيطرتا على مجريات الرواية ممثلة في شخصيات عبت دور المهيمن والمهيمن عليه نحاول استجلاءها من خلال التمثيل لذلك

نمرة	أسماء	الشظية من المحادثة في رواية شيكاغو	تبيان
1-	الحكومة المصرية	...-القمع، الفقر، الظلم، اليأس من المستقبل.. غياب أي هدف قومي. المصريون يسوا من العدل في هذه الدنيا فصاروا ينتظرنه في الحياة الأخرى! ... ما ينتشر في مصر الآن ليس لدينا حقيقيا، وإنما اكتئاب نفسي جماعي مصحوب بأعراض دينية! ... وقد زاد الأمر سوءا أن ملايين المصريين عملوا سنوات السعودية وعادوا بأفكار الوهابية... وقد ساعد النظام على انتشار هذه الأفكار لأنها تدعمه. - المذهب الوهابي يجرم الخروج على الحاكم المسلم حتى لو ظلم الناس... <sup>1</sup>	في رواية شيكاغو. يتمتعون الحكومة المصرية بمستوى عال من القوة والمهيمنة. ويتجلى ذلك في السهولة التي اعتقل بها أفراد المخابرات المصرية المتظاهرين خلال مظاهرة أثناء زيارة الرئيس لشيكاغو. يمكن للحكومة من خلال جهاز أمن الدولة الاعتقال التعسفي لأي شخص تعتبره مشكلة دون سند قانوني واضح. هذا ليس سوى ممارسة حكومة ديكتاتورية. لذلك، وبسبب هذه الهيمنة، عانى الكثير من الشعب من التجديف على حقوق الإنسان، والبؤس المطول الذي تسببه الممارسات الفاسدة والمواقف التعسفية.
2-	أحمد دنانه	... "اسمع.. إياك تخسر أحمد دنانه، كل شيء هنا في يده.. لو غضب عليك ممكن يضعك!" جذبت ذراعي من يده بعنف، فقال: "أنا حذرتك، وأنت حر..." <sup>2</sup>	في رواية شيكاغو، دنانه شخصية يشغل منصب رئيس جمعية الطلاب المصريين. دنانه أيضا لها تأثير كبير على المنظمة. ويدعم ذلك مشاركة دنانه في المنتديات الحكومية. لذلك حصل على العديد من الفوائد، من بينها أنه يمكن من تحقيق بناء مسجد

1 - علاء الأسواني، رواية شيكاغو، دار الشروق، مصر، 2007، ص 281.

2 - علاء الأسواني، المصدر نفسه، ص 132.

<p>في شيكاغو بمساعدة الحكومة المصرية. هذا النوع من التأثير يجعله يتمتع بقوة مهيمنة بين الطلاب الآخرين. وبسبب هذه الهيمنة، كان العديد من الطلاب المصريين مطيعين وخاضعين لدنانه.</p>			
<p>صفوت شاكر شخصية تتمتع بدرجة عالية من الهيمنة. وهو عضو في وكالة مخبرات الدولة وجزء من الحكومة. بدعم من الحكومة، تتمتع صفوت شاكر بسلطات واسعة تقريبا. من أجل هيمنته، يعرفه جميع المسؤولين تقريبا ويخضعون له.</p>	<p>ظل فوت شاكر في أمن الدولة حتى حصل على رتبة عقيد، ثم أرادت الدولة أن تستفيد ببنوغه في مجال جديد، فتم نقله إلى المخبرات العامة حيث اختلفت طريقة العمل بالطبع، فصارت مهمته متابعة شبكات التجسس واتجاهات النأي العام والسيطرة على عملاء الجهاز من أساتذة جامعة وإعلاميين ومسؤولين في الحزب والحكومة وتكليفهم بمهام محددة...<sup>1</sup></p>	صفوت شاكر	-3
<p>محمود المناوي مدرج في تركيبة الطبقة الاجتماعية المهيمنة بسبب منصبه كقائد لمصر وجزء من الحكومة المصرية. حتى يحصل على الراحة في التغلب على الجميع أشكال التدخل من الطبقة المرؤوسية.</p>	<p>.. "القانون الأمريكي يمنع تفريقهم" ابتسم اللواء المناوي وقال: "نستطيع أن ننجز المهمة بدون أدنى مسؤولية علينا.. أفراد من عندي سيندسون بملابس مدنية بين المتظاهرين ويؤدبونهم.. سيبدو الأمر أمام الحافة وكأنها مشاجرة عادية" ...<sup>2</sup></p>	محمود المنوي	-4

### 5- الطبقة العمال (برولتاريا):

الشخصيات التي تحتل الطبقة العمال (برولتاريا) في الهيمنة الواردة في رواية شيكاغو هي كالتالي:

تبيان	الشظية من المحادثة في رواية شيكاغو	أسماء	نمرة
-------	------------------------------------	-------	------

<sup>1</sup> - علاء الأسواني، المصدر السابق، ص 302.

<sup>2</sup> - علاء الأسواني، المصدر نفسه، ص 417.

<p>أدى موقعه كأحد الأحزاب المعارضة لحكومة إلى احتلال ناجي للطبقة العمال (برولتاريا) أو الطبقة التحتي. ناجي يتمتع بروح وطنية عالية. كان لديه طموحات للنضال من أجل حقوق الشعب المصري التي لم تمنحها الحكومة المصرية في ذلك الوقت.</p>	<p>"هل تسمى الفساد والفقر والبطالة والتبعية.. إنجازات؟"  "أما زلت شيوعيا يا ناجي؟!..ظننتك كبرت وعقلت..  اسمع.. هنا في الرابطة لا مكان للشيوعية بيننا.. كلنا والحمد لله مسلمون ملتزمون"<sup>1</sup>...</p>	<p>ناجي عبدالصمد</p>	<p>1-</p>
<p>مأمون هو أحد الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة العمال (برولتاريا) لأنه هيمن عليه أحمد دنانه باعتباره الطبقة المتسلطة من خلال كل المساعدة التي قدمها لمأمون من دنانه. لقد فهم جيدا أن ما يختبره الطلاب المصريون ويشتكون منه في شيكاغو سينسب إلى دنانه، لأن دنانه كان الطالب الوحيد المقرب من الحكومة المصرية. بحيث يمكن نقل ما يحتاجه الطلاب المبعوثون إلى دنانه.</p>	<p>... "اسمع.. إياك نخسر أحمد دنانه، كل شيء هنا في يده..  لو غضب عليك ممكن يضيعك!"  جذبت ذراعي من يده بعنف، فقال: "أنا حذرتك، وأنت حر"<sup>2</sup>...</p>	<p>مأمون عرفة</p>	<p>2-</p>
<p>الشخصيتان، وهما جون غراهام وكارم دوس، هما مجموعتان طبقية العمال (برولتاريا) تعاني من اضطهاد القانون والتمييز الذي يعانون منه. شكل الثلاثة مجموعة لبناء قوة هدفها استعادة الديمقراطية.</p>	<p>... مساء الأحد كان نشرب كالعادية في منزل جراهام،  انتظرت حتى تناولنا بضع كؤوس بعثت فينا الحرارة، ثم سألت  الدكتور كرم:  - هل سمعت عن المظاهرات في القاهرة؟  - رأيتها بالأمس في القناة الجزيرة.  - ما رأيك؟  - هل تعتقد أن بضع مئات من المتظاهرين بمقدورهم أن يغيروا  النظام؟</p>	<p>جون غراهام وكارم دوس</p>	<p>3-</p>

1 - علاء الأسواني، المصدر السابق، ص 130.

2 - علاء الأسواني، المصدر نفسه، ص 132.

	– ه أنت مستعد لأن تتخذ موقفا مما يحدث في مصر؟"1..	
--	---	--

## 6- أشكال الهيمنة في رواية "شيكاجو" علاء الأسواني:

عالجت لنا رواية شيكاغو الاضطرابات السياسية التي حدثت في مصر أثناء فترة حكم الرئيس حسني مبارك والقمع الممارس ضد المعارضين للنظام حتى خارج البلاد والمقاطع الموالية توضح ذلك

"أحذرك لآخر مرة.. تخطئى و اعتقدت أن وجودك في أمريكا من العقاب.. اعقل يا ناجي.. إن لم يكن من أجل مستقبلك فمن أجل أمك التي تعبت سنوات من أجلك.. من أجد أختك نهي طالبة السياسة والاقتصاد.. البنت الرقيقة، ولن تتحمل ليلة واحدة من الاعتقال في أمن الدولة.. الضباط هناك في منتهى السفاهة، وهم يعشقون النسوان!..<sup>2</sup>

ظهر تهديد جديد من وكالة استخبارات الدولة المسماة صفوت شاكركم مسؤول في الدولة، اشتتم رائحة المقاومة من المبعوثين. بالنسبة له، ليس من الصعب العثور على مصدر القوة الدافعة. كان يعلم بالفعل أن الشخصية التي تقف وراء المقاومة القادمة هي ناجي عبد الصمد. يأتي على المنزل ناجي ويحاول تحذيره من إثارة ضجة أثناء زيارة الرئيس المصري لشيكاجو. لكن ناجي رفضها ولا يزال متمسكا بمبادئه. صفوت شاكركم شخصية تحتل الطبقة الاجتماعية المسيطرة لا ينفذ ذكاه لتهديد ناجي. كما ورد في الرواية أن صفوت شاكركم شخصية مؤثرة للغاية في الحكومة. هذا بسبب القدرة والجانب الراسخ منه. عند استجواب شخص ما، لم يتردد في التعذيب من أجل الحصول على المعلومات التي يريدونها. نفس الشيء حدث لناجي، هددته صفوت شاكركم بأنه سيحاكم والدته وأخته نهي إذا تمسك ناجي بمبادئه. التهديد لا يزال لا يقوض مبادئ ناجي وسيواصل العمل مع الجماعات المتحالفة معه للدفاع عن حقوق الشعب المصري.

كانت ذروة هيمنة مطالب عودة حقوق المجتمعات الصغيرة هي الإجراءات القمعية للعاملين ضد الحكومة عندما وصل الرئيس إلى شيكاغو. ومع ذلك، فإن بناء التحالف غير القوي بالكامل بعد يجعل الإجراءات القمعية للطبقة العمال (برولتاريا) في شك مظاهرات واسعة النطاق ليس لها أي تأثير على الإطلاق، عندما يكون أحد الأعضاء المهمين في التحالف، هو د. أحبط محمد صلاح الخطة بعدم قراءة الرسالة التي قدمها ناجي وكارم دوس باسم الشعب المصري.

... وبينما إجراءات التأمين جارية على قدم وساق، تجمع على الجانب المقابل للقنصلية، في المساحة الخضراء الملاصقة لبحيرة، عدة مئات من المصريين، يقودهم ناجي عبد الصمد وكرم دوس ومعهم جون جراهام، الذي أدى ظهوره وسط الجمع بجاذبيته وهيئته كأمرئكي

1 - علاء الأسواني، المصدر السابق، ص 287.

2 - علاء الأسواني، المصدر السابق، ص 359.

عجوز يجارب من أجل حقوق المصريين إلى إلهاب حماس المتظاهرين، فراحوا يرددون الهتافات ويلوحون باللافتات المكتوبة بالإنجليزية والعربية:

"(أفرجوا عن المعتقلين).. (أوقفوا التعذيب).. (أوقفوا اضطهاد الأقباط).. (يسقط الطاغية).. (الديمقراطية للمصريين)...<sup>1</sup>  
... (بيان من المصريين المقيمين في شيكاغو)..

توقف فجأة وتطلع إلى الرئيس الجالس على المنصة، فرأى على وجهه ما يشبه ابتسامة ترحيب.. ران السكون عميقا، بدا مرتبكا بعض الشيء وهو يجفف بمنديله العرق الغزير على جبهته.. كان انقطاعه المفاجئ عن القراءة... فجأة، تغير وجهه وتطلع لأعلى كأنه تذكر شيئا غاب عن ذهنه.. دس بحركة خاطفة متعجلة الأوراق التي يحملها في جيب السترة، وأخرج من الجيب الآخر ورقة صغيرة بسطها أمامه، واندفع يقول بصوت متهدج بالانفعال:

"(بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن كل المصريين في شيكاغو نرحب بكم يا سيادة الرئيس، ونشكركم من أعماق قلوبنا على ما قدمتموه للوطن من إنجازات تاريخية.. نعاهدكم على أن نقتدي بكم.. أن نظل كما علمتمونا نحب بلادنا ونبذل الغالي والنفيس من أجلها.. عاشت مصر وعشتم لمصر!)<sup>2</sup>

يوضح الحادث أعلاه فشل التحالف المهيمن الذي قامت به الطبقة العمال (برولتاريا). تسبب هذا الفشل في عودة الطبقة العمال (برولتاريا) لإعادة تجميع نفسه لتوحيد الرؤية والأيدولوجيا. "... انتهاك المظاهرة ومشينا إلى السيارة أنا وكارم دوس وجون جراهام.. تركت سحابة من الكآبة تظللنا.. اقترح كرم أن نشرب كأسا، وتتم جراهام موافق، أما أنا فظللت صامتا.. ذهبنا إلى مكاننا المفضل في رش ستريت"<sup>3</sup>

وجاء ذروة عملية هيمنة هذا التحالف عندما بدأ القائد العام المسمى محمود النايي بالتدخل في فعاليات التظاهر التي يقودها ناجي. أمر بانجليما مناوي عمدا أحد أفراد الشرطة الأمنية المصرية بالتتكسر والمشاركة في التظاهرة. ثم قام ضابط الشرطة بتصوير شريط فيديو للأشخاص الذين شاركوا في المظاهرة وتم تسليمه بعد ذلك إلى مكتب أمن الدولة. وأدى هذا العمل الوحشي إلى اعتقال ناجي من قبل الشرطة الفيدرالية بتهم لا أساس لها بارتكاب أعمال إرهابية ضد الحكومة المصرية في أمريكا.

1 - علاء الأسواني، المصدر السابق، ص 417.

2 - علاء الأسواني، المصدر نفسه، ص 430.

3 - علاء الأسواني، المصدر نفسه، ص 432.

## خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج تم تحصيلها من القضايا المطروحة جاءت كما يلي:

- شخصيات رواية "شيكاجو" جاءت مقسمة إلى طبقتين اجتماعيتين وفقا لنظرية الهيمنة عند غرامشي، هما الطبقة المتسلطة ممثلة في صفوت شاكر ومحمود الميناوي والحكومة المصرية، بينما تمثلت طبقة العمال أو الطبقة الاجتماعية الأدنى ممثلة في شخصيات: ناجي عبد الصمد ومأمون عرفة والدكتور جون غراهام... الخ

- يمكن تطبيق نظرية الهيمنة في رواية "شيكاجو" على التضييق الذي تعرض له الشعب المصري أثناء الممارسة الديمقراطية من خلال العنف الممارس لأمن الدولة ضد المعارضين للحكومة، والتعذيب الذي تمارسه أجهزة مخابرات الدولة، القهر السياسي للحزب الحاكم وتضييقه لمجال التحرك أمام الأحزاب الأخرى.

## قائمة المصادر والمراجع:

- الرويلي ميجان والباغزي سعد ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2002.
- <sup>2</sup>- إبراهيم عبد الله ، التجربة الاستعمارية وكتابة المنفى (الكتابة والمنفى)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د/ط، 2011.
- <sup>3</sup>- kurniawan, heru. 2012, teori, Metodologi, dan Aplikasi sosiologi sastra-yogyakarta Graha Ilmu.
- <sup>4</sup>- خلود الزغير ، 2012، الهيمنة الثقافية، عندما يلتقي غرامشي ببوردويو، الجمهورية، 10 أكتوبر 2021
- <https://aljumhuriya.net/ar/2018/07/09/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%8A-%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%B4%D9%8A-%D8%A8>
- <sup>5</sup> - Faruk, 2005, Pengantar Sosiologi Sastradan Strukturalism Genetik Sampai Post-Medernisme. Yogyakarta, : PUSTAKAPELAJAR.
- <sup>6</sup>- أسعد صالح الشمالان ، 2018، الهيمنة، دراسة في تحولات المفهوم، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، المجلد 19، العدد 4.
- <sup>7</sup>- الأسواني علاء ، رواية شيكاغو، دار الشروق، مصر، 2007.



التهجين الأدبي في رواية (( الكذابون يحصلون على كل شيء ))

للروائي علي بدر

الباحث م.م حسنين علي هادي الفياض

المديرية العامة للتربية في ذي قار

**Literary hybridisation in the novel of ((liars get everything))**

**By Assistant Teacher Hassanien Ali Hadi**

**Ministry of Education**

**Dhi- Qar Education Directorate**

رقم الموبايل: 07826874333 - 07711696537

Email: [aaaam113355@gmail.com](mailto:aaaam113355@gmail.com)

2023م

1445هـ

الملخص

تطرق البحث لحياة الكاتب علي بدر وأهم رواياته, وأخذنا رواية "الكذابون يحصلون على كل شيء" التي تتحدث عن سياسي عراقي فاسد مغترب يحاول إدخال مليون دولار إلى الأراضي البلجيكية, ويحاول لاجئان عراقيان أن يأخذه منه, ليغيرا حياتهما نحو الأفضل, وجعلناها موضوعاً لبحثنا الذي تناول حوارية التهجين الأدبي فيها, متناولين التعدد لغوي, والاختلاف بين وجهات النظر, والمنولوج, والمزج بين لغتين (أسلوبين), والتصارع الإيديولوجي.

الكلمات المفتاحية: علي بدر, التهجين الأدبي, رواية الكذابون يحصلون على كل شيء

### Abstract

The research touched on the life of writer **Ali Badr** and his most important novels, and we took the novel "**The Liars Get Everything**", which talks about a corrupt Iraqi expatriate politician trying to bring a million dollars into Belgian territory, and two Iraqi refugees are trying to take it from him, to change their lives for the better. We made it a subject of our research, which dealt with the dialogue of literary hybridisation in it, addressing linguistic pluralism, differences

between views, methodology, and the combination of two languages (two methods) and ideological conflict.

**Keywords:** Ali Badr, literary hybridisation, novel The Liars Get It All.

### المُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ وَمَيَّزَهُ بِعَقْلِ رَاجِحٍ لِيَفْهَمُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُنْتَجِبِينَ، وَمَنْ وَالَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد..

تُعَدُّ الرواية من أشهر الفنون الثرية والسردية وأكثرها استحضاراً للمظاهر الاجتماعية والفكرية والأنساق الأيديولوجية، وقد تنبه النقاد لقلّة الدراسات التي خاضت فيها، فخاضوا في روايات ما بعد الحداثة التي رفضت القوالب التقليدية والجاهزة للرواية شكلاً ومضموناً، والتي أخذت تنال اهتماماً بالغاً في الدراسات والتجارب التعبيرية؛ لامتلاكها خصائص فنية فريدة ميّزتها عن باقي الأجناس الأدبية، وارتباطها المباشر بالمجتمع، معيرةً بذلك عن حياة الأفراد وناقلة لأفكارهم وأيديولوجياتهم. وقد مرت الرواية بتغيرات عدة في العصر الحديث على مستوى الرؤى السردية والأفكار، خاصة على يد منظرها ميخائيل باختين، الذي انتقل بها إلى مستويات غير مسبقة، فتخلّى عن الصوت والراوي الوحيدين، واعتمد على أصوات عدة متحاورة ومتصارعة فيما بينها داخل النص الواحد.

ارتأيت في بحثي هذا أن أتطرق إلى ظاهرة (التهجين) التي تعدُّ سمة واضحة في الروايات متعددة الأصوات، لكونها تعكس قدرة وثقافة الكاتب على إنتاج فيض غزير من الصراعات والحوارات داخل النص الروائي، التي يمكنها شد المتلقي؛ لكونها تتناول نزعة أو فكرة مجتمعية وتعبّر عن أيديولوجية معينة. وخصّصت الحديث عن رواية (الكذابون يحصلون على كل شيء) للروائي العراقي علي بدر.

عرّفت أولاً بالكاتب (علي بدر) نشأته وحياته، وسبب اختياري له، وموضوعات رواياته، ثم تطرقت إلى مصطلح التهجين، وما يحقق في الرواية من صراعات وحوارات، تضيف عليها رونقاً وواقعية؛ لكونها تتطرق إلى نبض الشارع والمجتمع العراقي وماعاناه في حقبة تاريخية معينة، وانتقلت بعد ذلك إلى رواية (الكذابون يحصلون على كل شيء) في الجانب التطبيقي، التي تدور أحداثها في (لوزين)، أو حارة السياسيين المنكوبين في بروكسل، إذ أصبحت مأوى للفارين من السياسيين الذين أطاحت بهم ثورات الربيع العربي في الشرق الأوسط، وتحدثت الرواية عن أحد الوزراء الذي

اختلس مليون دولار ويحاول لاجئان خداعه والاستيلاء على المليون. لتنتهي رحلة البحث بالخاتمة وبرز النتائج المستحصلة، فضلا عن قائمة المصادر والمراجع.

### علي بدر حياته ورواياته:

ولد الروائي علي بدر في بغداد العاصمة في منطقة الكرادة الشرقية عام 1964م، حصل على البكالوريوس في الفلسفة والأدب الفرنسي في جامعة بغداد 1985م، ليعمل صحافياً بعد ذلك لمجلات عدة، فضلا عن تأليفه لأكثر من خمس عشرة رواية ومجموعة قصصية، كما له مؤلفات وكتب في النقد والسفر، وحاز جوائز عدة لرواياته التي ترجمت إلى كثير من اللغات<sup>(1)</sup>، منها جائزة (الدولة لآداب) في العراق، وجائزة (الرواية) في تونس، وجائزة (ابن بطوطة) في الإمارات، وجائزة (الكتاب الأجنبي) في فرنسا.

وأدّى الكاتب الخدمة العسكرية في الفترة ما بين 1985-1991م، وفي عام 1992م عمل في تحقيق المخطوطات وأصلحها في دار المخطوطات الوطنية، بعد أن دخل دورات متخصصة بهذا الشأن، وفي 1996م كتب أطروحة عن رولان بارت، إلا أنه فُصل من الجامعة لأسباب سياسية قبل موعد المناقشة، فهاجر إلى بلجيكا- بروكسل، ليكمل دراسته في الفلسفة والأدب؛ إذ كان ممن دشّنوا تيار ما بعد الحداثة، وكان اهتمامه منصباً على الرواية بشكل خاص، وكان لأعماله الروائية صلة وثيقة بحياته؛ لأنها كانت مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية والسياسية في العراق<sup>(2)</sup>.

### أمّا عن أهم رواياته فهي كالآتي:

- 1- بابا سارتر 2001م.
- 2- شتاء العائلة 2002م.
- 3- صخب ونساء وكاتب مغمور 2003م.
- 4- الوليمة العارية 2004م.

<sup>1</sup> - ينظر: الجائزة العالمية للرواية العربية، International Prize for Arabic Fiction - علي بدر، على الموقع الإلكتروني <https://www.arabicfiction.org>

<sup>2</sup> - ينظر: علي بدر - جائزة كتارا للرواية العربية، على الموقع الإلكتروني <http://www.kataranovels.com>

- 5- الطريق الى تل مطران 2005م.
- 6- لا تركضي وراء الذئاب يا عزيزتي 2006م.
- 7- مصابيح أورشليم 2007م.
- 8- حارس التبغ 2008م.
- 9- ملوك الرمال 2009م.
- 10- الجريمة الفن وقاموس بغداد 2010م.
- 11- أساتذة الوهم 2011م.
- 12- الكافرة 2015م.
- 13- عازف الغيوم 2016م.
- 14- الكذابون يحصلون على كل شيء 2017م.
- 15- حفلة قتل 2018م.

#### شخصيات رواياته وأسلوبه الفني:

يستند علي بدر في رسم شخصياته إلى نصوص جمعها من امتزاج خليط نظري منقسم بين تيار مابعد الحداثة وتيار مابعد الاحتلال والاستعمار, وهذه النصوص تعود الى كتاب مشهورين أمثال هومي بابا, وسيفاك, وغياتري وغيرهم, لذا فإن كتاباته تعد نوعاً من أنواع الكتابة الباروكية, التي تقوم على إحياء الأصوات المهمشة سياسياً واجتماعياً وثقافياً<sup>(1)</sup>, أذ يقول: "وإن كان على روايتي أن تتموضع روائياً أو أن تكون داخل منظومة معينة, فلا يمكن استقبالتها إلا في إطار الروايات التي يطلق عليها روايات مابعد كولنيالية, وهي روايات الأنتيل, وجزر ماوراء البحار, وروايات الأفارقة الذين كتبوا تأريخهم بمعزل عن المؤثرات الغربية, وكتب أسيا, والكتاب المهجنين في أوربا<sup>(2)</sup>.

أمّا عن أسلوبه الفني فقد امتزج الخيال الفني عنده بالواقع, فأضفى صفة الواقعية على شخصياته الروائية على الرغم من أنّ أغلب وقائع الروايات متخيلة, فكان يرغب منذ البداية أن يُوقع القارئ في مصيدة, ويُخضعه لعالمه المكون من مجموعة

<sup>1</sup> - ينظر: علي بدر - جائزة كتارا للرواية العربية, على الموقع الإلكتروني <http://www.kataranovels.com> علي بدر - ويكيبيديا,

على الموقع الإلكتروني [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)

<sup>2</sup> - مجلة المسار الروائي, ع1, السنة الأولى, 2005: 28.

من الحواضن التي جمعها من أماكن عدة، وهذا مايلجأ إليه عادة كتّاب ما بعد الحداثة؛ إذ يذهب القارئ في متاهة مستسلماً إلى نقطة الالعودة؛ ليعيش مصير الشخصيات الساخرة والحانقة على الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي<sup>(1)</sup>.

## التهجين الأدبي

### مدخل نظري:

يعدُّ التهجين من الأساليب الخاصة بخلق صورة اللغة، وقد استند "ميخائيل باختين" إلى اللسانيات اللغوية في التأطير لهذا الأسلوب، لاسيما اعتماده بشكل خاص على كتابي الماركسية، وفلسفة اللغة. والتهجين لغة: مأخوذ من الفعل هجن، ويعني الهجنة في الكلام، أي ما يُعيبك. والمهجين ابن الأمة؛ لأنه معيب، وكانت العرب تقول لأولادها من العجميات: هُجْنٌ وهُجْنَاء: لغلبة اللون الأبيض على ألوانهم وأمهاتهم وأشباههم<sup>(2)</sup>. لذا فإن أصل الفعل (هجن) يشير إلى الخلط بين الأنساب ومزج الألوان بين الأعراق التي كانت تتداخل مع العرب مع غلبة لون على آخر.

والتهجين اصطلاحاً: "هو خاصية بوليفونية تعبر عن المبدأ الحوارية في الرواية، وتدل على الانفتاح الثقافي والتلاقح بين أنماط الفكر والخطابات والأنواع الأدبية وأجناسها ضمن النسق الروائي الواحد"<sup>(3)</sup>. وقد عرّفه باختين: "بأنه المزج بين لغتين اجتماعيتين في ملفوظ واحد، إنّه لقاء في حلبة هذا الملفوظ بين وعين لغويين مفصولين بحقبة أو باختلاف اجتماعي أو بهما معا"<sup>(4)</sup>. وعن طريق هذا التعريف المبسط للتهجين يمكن الذهاب إلى أن المرتكز النظري الأساس لهذا البحث هو شعرية باختين، التي تستند إلى مفاهيم أساسية مرتبطة بتعدد اللغات وعنصر الحوارية وارتباطهما بالرواية متعددة الأصوات، بغض النظر عن الزمان والمستوى الاجتماعي، أي أنّ الرواية الحوارية" تعتمد على الحذف الصارم للوصف الخارجي المتعارف عليه في الرواية، وتتجنب تجسيد الأزمنة والأمكنة، فهي تلتقي بحدث ما، من خلال العرض الحوارية، دون الاهتمام الجاد بزمانه أو مكانه"<sup>(5)</sup>.

1 - ينظر: علي بدر- ويكيبيديا، على الموقع الإلكتروني ar.m.wikipedia.org

2 - لسان العرب: 2003، ص: 31

3 - (التعدد اللغوي وحوارية الخطاب في الرواية من خلال تقنيات التهجين، الأسلبة، التنضيد والمحاكاة الساخرة)، رباعية الدم والنار لعبد الملك مرتاض، أ.د. مأمون عبد الوهاب، أ.د. تحريشي عبد الحفيظ، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد، بشار- الجزائر، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي- الإصدار الخامس عشر، 2020/7/5م.

4 - اسلوبية الرواية- مدخل نظري:، حميد حميداني، منشورات دراسات: سال، ط1، الدار البيضاء، 1989م: 85

5 - تعدد الأصوات في الرواية المحفوظية، عادل عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2009م: 245.

ويعتمد التهجين الأدبي المقصود على وعيين لغويين من أجل إنتاج صورة اللغة، وهما الوعي المشخص الذي يكون عادة من شخوص الرواية ويسلط الضوء على لغة أخرى، والوعي المشخص الذي يكون عرضة لتسليط الضوء عليه من طرف لغة أخرى مهيمنة<sup>(1)</sup>.

ويعمل التهجين على زيادة النبرة الحوارية داخل الرواية؛ لأنّ الخلط بين لغات التعدد اللساني، وتقابل واختلاف وجهات النظر والأشكال اللفظية، يجعلها تتجابه جميعها وتتداخل وتتطور داخل الوعي الاجتماعي، وبالتالي تأخذ مكانها داخل نسيج الرواية. والتركيب البنائي للتهجين ينتمي "حسب مؤشرات النحوية (التركيبية) والتوليفية، إلى متكلم واحد، لكي يمتزج فيه عملياً ملفوظان وطريقتان في الكلام وأسلوبان ولغتان ومنظوران دلاليان واجتماعيان"<sup>(2)</sup>.

ويرى باختين أنّ للتهجين دوراً في تحفيز اللغة ودفعها إلى التعبير، فالتهجين مرتبط باللحظة الاجتماعية؛ إذ تتصادم وجهات النظر داخل التراكيب اللغوية لترتبط بالنتيجة البعد الاجتماعي، وهذا ما اختلف فيه باختين مع البلاغيين؛ فالتركيب المهجن ليس ثنائي الصوت وثنائي النبرة فحسب، وإنما ثنائي اللغة، لإحتوائه على وعيين لغويين اجتماعيين<sup>(3)</sup>.

ويدخل التهجين إلى السياق السردي عن طريق خطاب الغير، ويحدد باختين أسلوبين لهذا الخطاب، هما: (الأسلوب الخطي)، الذي ينحو إلى خلق دوائر خارجية واضحة التخطيط بالخطاب المروي مستجيبة لضعف في العامل الفردي الداخلي<sup>(4)</sup>. فيأتي السرد هنا وفقاً لوجهة نظر البطل؛ لهيمنته على الكلام. أمّا الأسلوب الآخر، فهو (الأسلوب التصويري) وتتمثل "نزعته في التخفيف من حدة دوائر الكلام الغير خارجية الواضحة فضلاً عن أنّ الخطاب نفسه أكثر تفرّداً"<sup>(5)</sup>. وتكون هيمنة البطل في هذا الأسلوب غير كافية، فيميل إلى الصراع مع السياق السردي، فنلاحظ بأن السياق يحاول حلحلة المونولوج عن طريق التداخل (التهجين) الذي يحاول بدوره المزج بين خطاب السرد وخطاب البطل، ويسمى هذا الأسلوب (غير المباشر الحر)، فيكون التعبير شكلاً خاصاً؛ لأنّ البطل والمؤلف يشتركان في التعبير معاً<sup>(6)</sup>.

تعتمد رواية "الكذابون يحصلون على كل شيء"، على الرواي العليم في سرد أحداث رواية وقد أضفى "علي بدر" صفة الواقعية على شخصيات روايته على الرغم من أنّ الأحداث متخيلة في مجملها، محاولاً عمل مقارنة بين حياة شخصياته في العراق بلجيكاً.

- 1 - ينظر: حوارية الخطاب الروائي، التعدد اللغوي والبوليفونية، محمد ابو عزة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2016: 41.
- 2 - الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ت: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1987م: 76.
- 3 - ينظر: الكلمة في الرواية، ميخائيل باختين، ت: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، سوريا- دمشق، ط1، 1988م: 146.
- 4 - الماركسية وفلسفة اللغة، ميخائيل باختين، ت: محمد البكري وبني عيد، دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء، 1986: 162.
- 5 - المصدر نفسه: 162.
- 6 - ينظر: المصدر نفسه: 192.

لقد وظف الكاتب على لسان الراوي "التهجين" في الرواية بوصفه نمطاً حوارياً حاضراً في سرد الأحداث، ليولد تعددًا صوتيًا ولغويًا، بوساطة أنماط متعددة من الوعي، ومن أمثلة ذلك، قول جلال: "آه لو يعرف الأستاذ منزل ماركس القديم حيث قطن في بروكسل ليكتب" رأس المال"، وحيث خان جيني زوجته مع خادمته... لقرع رؤوسنا بهذه المعلومة، فهو كلما سمع شيئاً عنه، ردهه أمامنا مثل الببغاوات! كأنه يريد أن يثبت لنا لا للشرطة، أنه كان سياسياً وملاحقاً في بلده. لكنهم وجدوه الشخص الأبعد ما يكون عن هذا الأمر، فهو يمكن أن يكون أي شيء إلا أن يكون سياسياً، فرفضوا أن يعطوه اللجوء السياسي، ولكنّه ومنذ اليوم أخذ يردد أي عبارة مهما كانت، ويقول "ماركس قالها" (1). تداخلت لغة جلال مع لغة الأستاذ، فظهر الوعيان في الملفوظ أعلاه، مع هيمنة لغة جلال، إذ يرى الأخير بأن الأستاذ أبعد ما يكون عن مبادئ ماركس على الرغم من حديثه في أغلب الأوقات عن مبادئ الثورة الماركسية، وهذا ما اثبتته الشرطة البلجيكية حين لم تمنحه أوراق الإقامة بوصفه سياسياً ومضطهداً هارباً من بلده، في حين يظهر الوعي الآخر متمثلاً بالأستاذ، وهو صاحب رؤية مغايرة ومضادة لجلال بوصفه من أنصار ماركس وثورته التي تدعو للتحرر من الأضطهاد والثورة ضد الفاسدين. لقد ظهرت في النص لغة مهجنة عن طريق صوتين (وعيين) ونبرتين في صورتها الحقيقية وهما صوتا جلال والأستاذ، اللذان تصارعاً ليشكلان صورة للغة الحوارية التي تحررت من سيطرة الراوي.

وقد يكون التهجين "مزجاً بين لغتين مختلفتين" يقصد إليه الكاتب في ملفوظ واحد بطريقة أدبية، رغبة منه في تأكيد فكرة أو صورة معينة يريد إيصالها للقارئ، وقد تحقق هذا في الرواية على لسان الراوي، في قوله: "وبعد أن شربوا الويسكي جاءت فكرة البحث عن طعام، فقررروا المغادرة والبحث عن مكان آخر. فارتدوا جاكيتاتهم بشيء من الضحك والممازحة مع الجالسين في البار وخرجوا، دفعوا بوابة البار وانطلقوا في الشارع، بحثوا عن مطعم رخيص فوجدوا واحداً قرب كنيسة السانت كاترين يقع في الزاوية المقابلة من الشارع، يقدم أطباقاً رخيصة من رز ومرق."

— حتى في بلجيكا رز ومرق...؟

قال الأستاذ ساخراً من عزيمة جلال؛ لأنّ هذه الوجبة هي الشائعة في العراق (2). استعان الراوي بمفردتي (رز ومرق) الشهيرتين في العراق، ليحقق التداخل بين وعيين، الأول حاضر في المهجر في بروكسل (كنيسة سانت كاترين، الويسكي، البار) وغيرها من الألفاظ الشائعة الاستعمال في بروكسل، في حين كان الوعي الآخر حاضراً في العراق عن طريق ذكر مفردتي الطعام (الرز والمرق) الشهيرتين في العراق، فتداخل الوعيان لينتجا هجنة قصديّة عمد إليها الكاتب نتيجة تذكّره لبعض أحداث حياته في العراق واشتياقه لطعامه.

ويتمثل التهجين وفقاً لانتساب الكلام إلى متحدث واحد وهو جلال، ولكننا قد نجد أنفسنا أزاء تلفظين ممتزجين مع بعضهما، ومثال ذلك، قول الراوي: "لف جلال المكان بدورة عينين وقرر أن اللوحات الباقيات، لوحات آلهة، من دون إله، من دون دين، من

1 - رواية "الكذابون يحصلون على كل شيء"، علي بدر، دار الرافدين، بيروت - لبنان، ط1، 2017م: 19.

2 - المصدر نفسه: 151.

دون عبادة، من دون خدام وحاشية ثم قال في نفسه: آلهة اللوحات الباقيات مثل كل الآلهة تحتفل بعبيد تتبعها، آلهة خدم آلهة تشرب دماء الآخرين مثل فرادة، آلهة مخصيين، آلهة أكباش محرقة. يكفي أنها آلهة... أما هذه اللوحة الوحيدة، فهي وحيدة مثل شيطان لعين... كانت اللوحة عبارة عن فرج امرأة كبيرة جدًا، تخرج منه حشود هائلة من البشر<sup>(1)</sup>. على الرغم من أن الكلام منتسب حسب الخصائص النحوية إلى متحدث واحد وهو جلال عندما دخل إلى معرض شهير للصور (الغاليري)، إلا أننا أزاء وعيين لفظين ملتصقين به، الأول: وعي جلال الحاضر الذي أعجب بصورة منفردة عبارة عن فرج كبير تخرج منه حشود هائلة من البشر لفنان أرجنتيني اسمه "ميغل كاسيريس"، وقد أعجب بها دون الحاضرين. والوعي الآخر: الحشود الموجودة في الغاليري والذين كانوا غير مهتمين بهذه اللوحة وفقًا لميولهم التي وضحتها جلال من وجهة نظره. لذا كنا أمام تركيب مهجن متكوّن من وعيين اثنين في ملفوظ واحد، بمعنى أن "أي تلفظ ينتسب بخصائصه النحوية

(النظمية) والإنشائية إلى متكلم مفرد، ولكن ذلك التلفظ يتضمن حقيقة تلفظين ممتزجين به، طريقتين من طرق الكلام، أسلوبين اثنين "لغتين"<sup>(2)</sup>.

لقد عكس علي بدر ما يشعر به في الغربة من حنين، على شخصيات روايته بشكل مميز، فنلاحظ بأن التهجين خرق "المونولوج" عند الراوي عن طريق ذاكرة جلال في المقطع التالي: "كان القمر الليموني المعلق في سماء بروكسل في ذلك اليوم على غير عادته يسترق النظر إلى كل الفواحش التي تحدث في ظلمات المدينة وزواياها، شعر جلال أن القمر وحده شريكه في الفسوق في ذلك اليوم حين تذهب عيناه مرة إلى صدر أداويد ومرة إلى مؤخرتها... وهناك أصوات أخرى أيضا من بينها الأنين العذب للآرائك المخضبة بالشهوة، والصوت الشجي القادم من بعيد، صوت كالنحيب الأزلي من الباكين على الأمام في بلاده. ظل هذا النحيب حيا في داخله حتى وهو يفك أزرار قميص أداويد على الفراش في منزلها"<sup>(3)</sup>. لقد خرق التهجين أسبار جلال وفقًا للحالة الشعورية التي يمر بها، فنلاحظ ظهور وعيين في المثال أعلاه، الأول: وعي جلال المتمتع بهدوء بروكسل وجمال أجوائها ومجونها، والآخر: وعيه في العراق الذي ظل ملاصقا له عن طريق حياة الناس هناك وصوت بكائهم في المناسبات الدينية؛ فظل ما يشعر به من ألم ومرارة راسخًا في عقله على الرغم من حالة الراحة الوقتية التي يتمتع بها مع أداويد، فنجد أن التهجين قد تشكّل عن طريق فارق زمني كبير.

واستحضر الراوي العليم التهجين عن طريق "الاختلاف في وجهات النظر" بين جلال والأستاذ أزاء تصرفات الفرد حينما يصل إلى مرحلة السكر، وقد خلق ذلك التركيب المهجن حوارية قائمة على اختلاف وجهات النظر، يقول الراوي: "في السكر يتحول الأصدقاء

1 - المصدر نفسه: 53-54.

2 - المبدأ الحوارية، دراسة في فكر ميخائيل باختين، تزفيتان تودوروف، ت: محمد البكري وبمى العيد، دار تويقال للنشر، دمشق، 2017م: 97.

3 - الرواية: 71.

في ذهن الأستاذ إلى سيئين وأشرار، إلى أعداء يريدون الإيقاع به، وهو أمر معاكس للصورة التي تراود جلالاً عن أصحابه، عند سكره أو شربه للخمور، إذ يتحول الآخرون، حتى الأشرار منهم، إلى أشخاص وديعين، وسيمين، وأخيار بالمطلق<sup>(1)</sup>. تجلّى في هذا التركيب المهجن صراع بين وجهتي نظر مختلفتان أزاء موضوع الخمر والسكر، تمثلت وجهة النظر الأولى برأي الأستاذ الذي يحمل الميول الماركسية تجاه موضوع السكر، فالشخص عنده عندما يصل إلى مرحلة السكر يمسي عدوًا وشرييرًا، في حين نجد وجهة نظر مغايرة لجلال، الذي يرى بأن الفرد عندما يصل مرحلة السكر يصبح ودودًا بشوشًا، وخيّرًا بالمطلق. وهذا الاختلاف بين الأستاذ وجلال ناتج في الأصل عن المزج بين الملفوظين (أسلوبين)، مما أحدث جدلاً خفيًا يرجع إلى التفاوت الثقافي والاجتماعي بينهما.

وتحقق التهجين عن طريق (صراع أيديولوجي) نتج عن طريق مقارنة الثورات التحريرية في الغرب بالثورات في العالم العربي، في قول الراوي "لقد اجتاحت برلين هذه الحشود البشرية من الطبقات الرثة وقد سحقهم نظام اشتراكي أيضًا. مع أن جلالاً يدرك أن المنتفضين في أوروبا أو على الأقل قادة الانتفاضة منهم، هم ورثة عصر التنوير الأوربي، من دون شك، وانتقال السيادة من الغيب إلى الإنسان، في حين إنّ الفصائل في الثورات العربية تعيد الناس إلى الغيب عنوة. وهكذا شعر جلال أنه لا يمكنه أن يبحث بين هذه اللحى المقاتلة عن روزا لوكسمبورغ، لكنه لو أراد أن يبحث، فإنّه سيعثر ببساطة على جيوفاني جونتيله، وعلى فاشيته التي تقتل كل وجدان تحرري"<sup>(2)</sup>.

1 - المصدر نفسه: 85.

2 - المصدر نفسه: 146.

## References

1- The stylistics of the novel – a theoretical approach: Hamid Lahmidani, studies publications T1, casablanca, 1989 AD.

2- The multiplicity of voices in the preserved novel. Egyptian General book Organization, Egypt in 2009 AD.

3- (Multilingualism and the dialogue of discourse in the novel through the techniques of hybridization, dysinism, tyranosis, and parody.), The foursome of blood and fire by Abdul Malik Mortad, a. Dr. Mamoun Abdulwahab, A. Dr. Tashrishi Abdel Hafez, Faculty of Arts and Languages, University of Taheri

---

**Mohammed Bashar – Algeria, Academic Journal of Research and Scientific Publication – Fifteenth Issue, 2020.**

**4– The Dialogue of Narrative Discourse, Multilingualism and Polyphony, Muhammad Abu Azza, Vision for Publishing and Distribution, 1st edition, 2006.**

**5– The Discourse of the Novelist, Mikhail Bakhtin, T: Muhammad Barrada, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, 1st edition, Cairo 1987 AD.**

**6– The novel "The Liars Get Everything," Ali Badr, Dar Al-Rafidain, Beirut-Lebanon, 1st edition, 2017 AD.**

**7– The Word in the Novel, Michael Bakhtin, T: Youssef Hallaq, Publications of the Ministry of Culture, Syria–Damascus, 1st edition, 1988 AD.**

**8 – Lisan Al Arab: 2003:3.**

**9– Marxism and Philosophy of Language, Mikhail Bakhtin, T.; Mohamed Al-Bakry and Youmna Eid, Toubkal Publishing House, Casablanca, 1986.**

**10 –The Principle of Dialogue, A Study in the Thought of Mikhail Bakhtin, Tzvetan Todorov, T.; Muhammad al-Bakri and Yumna al-Eid, Toubkal Publishing House, Damascus, 2017AD.**

**11 –The Novelist Masar Magazine, first issue, first year 2005.**

#### **Websites:**

**1– International prize for Arabic Fiction– Ali Bader, on th web;**

<https://www.arabicfiction.org>

**2– Ali Bader– Katara novels for Arabic Fiction, on the web; <http://www.kataranovels.com>.**

**3– Ali Bader– Wikipedia, on the web; [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)**

يحاول الكاتب على بدر أن يجعل من شخصياته واقعية بشكل عجيب, فقد حاول أن يظهر توجهه الأيديولوجي عن طريق المقارنة بين ثقافتين متصارعتين, ليخرج بنتائج مافعلته هذه الثورات في شعوبها, فتحققت اللغة المهجينة نتيجة الصراع بين أيديولوجيتين متناقضتين, أحدهما في أوروبا تدعو لتحرير الإنسان من قيود الفاشية, التي هي بشكل أو بآخر نفسها قيود السلفية التي تهب على العالم العربي, والأخرى: السلفية التي تدعو إلى عودة الناس إلى الله والاعتماد على الغيب من منظور خاص بمجموعة من المتشددين, وبالنتيجة تم تدمير أوطانهم وقتلوا وهجروا إلى أوروبا

#### الخلاصة:

بعد قراءة مستفيضة في رواية (الكذابون يحصلون على كل شيء) يمكننا القول بأن الكاتب اعتمد على إضفاء صفة الحسية والواقعية على روايته, ليوضح مأزومية الفرد المغترب في المجتمعات الغربية, وذلك عن طريق خلق حوارية عن طريق التهجين مقارنة بين الواقع العراقي والعربي من جهة والواقع الغربي من جهة أخرى, فالشخصيات في الرواية كانت دائمة الهروب من بيئتها نتيجة الاضطهاد الذي عاشته في أوطانها, وتلجأ إلى الحصول والانغماس في المتع الغربية من شهوات ومجون, فضلاً عن تغيير توجهاتها السياسية والاجتماعية نتيجة للبيئة الجديدة التي تتعايش فيها.

#### أما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي كالآتي:

- 1- تزخر رواية (الكذابون يحصلون على كل شيء) بمستويات مختلفة من التهجين, فمنها ماتحقق عن طريق التعدد اللغوي والصوتي, ومنها ما تجسد في أنماط الوعي المتعددة, ومنها بوساطة المزج اللغوي, ومنها عن طريق الصراع الأيديولوجي. كما أخترق التهجين المونولوج الداخلي للشخصيات, فضلاً عن الاختلاف في وجهات النظر.
- 2- كشفت الحوارية المتحققة بوساطة التهجين المستوى الفكري للشخصيات ومدى البون الشاسع بينها
- 3- تأثر الشخصيات (الأستاذ وجلال) بمرجعيات فكرية متباينة, فالاستاذ يحاول أن يبرز ثقافته عن طريق تأثره بماركس وكتاباتة, في حين يحاول جلال التأثر بعصر التنوير الأوربي, ويحاول أن يحارب الفاشية المتمثلة بـ(جيوفاني جونتيله), وقد خلق التهجين بينهما حوارية مبنية على تضاد الأفكار في أغلب الاحيان.
- 4- حقق التهجين التداخل بين لغة الشخصية (المشخصة) والشخصية (المشخصة), مما خلق تصارعاً أيديولوجياً بينهما.



## المحجوب شاعر الفردوس المفقود

من أعلام اللغة والأدب

Almahgoub shaeir alfiraws almafqud min 'aelam allughat wal'adab(1908 1976m)  
(1976 – 1908م)

بغداد

2023/8/21 – 20

د. سعاد سيد محجوب

أستاذ الأدب والنقد

أستاذ زائر بجامعة مينيسوتا

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا مركز تعليم اللغات . فرع تركيا

Dr. Saud Sayed Mahgoub

Islamic University of Minnesota /Language Teaching Center –  
Turkey Branch

البريد الإلكتروني : suadsayedmahgoub@gmail.com

## المستخلص

الدراسة بعنوان " من أعلام اللغة والأدب المحجوب شاعر الفردوس المفقود (1908.1976م) تناولت سيرة هذا الأديب ومسيرته - طيب الله ثراه - وهو من العلامات الفارقة والأرقام المميزة في الهندسة والقانون والأدب والسياسة وعلا كعبه في اللغة الإنجليزية، وتركت بصمته في كل حقل من وله نتاج غزير.

الدراسة اقتضت على ما جادت به قريحته في الأدب بشقيه المنظوم والمثور ، ووقعت في ثلاثة مباحث، الأول: سيرة الأديب ومسيرته العلمية والعملية، والثاني مدرسة المحجوب الشعرية، ومظاهر التجديد فيها والثالث: نماذج من شعره ونثره الكلمات المفتاحية: الأعلام ، المعاصر، اللغة ، الأدب، المحجوب.

## abstract

The study entitled "Al-Mahgoub, the owner of Paradise Lost, among the eminent figures of language and literature" (1908-1976 AD) dealt with the biography and career of this writer, may God rest his soul in peace, and he is a distinguishing mark and a distinguished figure in the various forms of Arabic language sciences and literature, and his high heels in the field of language and literature and his writings in this field are eyewitnesses. On that, as the Rhymes and Sea of Hebron testified to him with his generous giving, and his abundant production.

The study was confined to what was found by his heart in literature, in its two parts, the collected and the prose, and it fell into three topics, the first: the biography of the writer and his scientific and practical career, and the second: the poetic school of al-Mahgoub, and the manifestations of innovation in it, and the third: examples of his poetry and prose.

Keywords:

Leaders, contemporary, language, literature, Al-Mahgoub

#### المقدمة

الدراسة بعنوان "المحجوب صاحب الفردوس المفقود من أعلام اللغة والأدب (1908.1976م) نخل الأديب محمد أحمد المحجوب من معين التراث العربي، فضلاً عن تراث بيئته المحلية، له باعٌ طويل في ميدان الأدب بشقيه المنظوم والمنثور، وكان حاديه في نظمه ونثره القرآن الكريم ونهج سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، والأدب قديمه وحديثه، شكّلت هذه العناصر مجتمعه محاور ثقافته؛ ورقدتها بالمفردات السامية، والمعاني الشريفة والصور الجميلة، فصاغها في لوحاتٍ فنيّةٍ توجّج بالحياة والحركة.

جمع المحجوب بين شتى العلوم، وظف دراسته للهندسة في التخطيط لمسار حياته العملية والعلمية، وفي سوح القضاء والمحاماة فهو رجل القانون الذي لا يشق له غبار، وهو السياسي المحنك، وله صولات وجولات في رسم السياسة الداخلية والخارجية على المستويين المحلي والإقليمي والعالمي، وهبه الله تعالى ملكة البلاغة والبيان وفصاحة اللسان وظف ملكاته الأدبية في خدمة الدبلوماسية واستثمر خبراته في مجال القانون الدولي عندما شرف الوفود العربية حيث كان لسان حالها في الأمم المتحدة والمتحدث الرسمي باسمها، وبفضل إجادته للغة الإنجليزية، وتمكنه منها تهيأت له الأسباب لنيل هذا الشرف العظيم، فضلاً عن تبحره في الثقافة الغربية، وعندما اعتلى سدة الحكم في موطنه السودان ترك بصماته الإيجابية في تصريف شؤون البلاد وتمكن من هندسة سياستها الداخلية والخارجية بحجرة ودراية.

كل هذه المحاور أهلتها ليتصدر المشهد الثقافي، وأصبح من الرموز التي يفخر بها السودان في شتى المنابر على مر العصور والدهور، وسار في ركب الخالدين مع العلماء الموسوعيين، لقب ناله عن جدارة واستحقاق.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على ما جادت به قريحته في مضممار اللغة والأدب بشقيه.

أهداف الدراسة: الهدف من الدراسة تسليط الضوء على نتاجه الأدبي؛ أي ما جادت به قريحته من المنظوم والمنثور في ميادين الأدب والفكر والثقافة؛ كذلك من أهداف الدراسة معرفة الأثر الطيب للعلوم والمعارف والمواهب والملكات الأدبية - التي وهبها الله تعالى له - في نتاجه الأدبي وكيف تلاقحت فيما بينها، وصقلت فكره وخلدت عطائه الثر.

**أهمية الدراسة:** العلامة الأديب محمد أحمد المحجوب من أبرز رواد الحركة الأدبية في العصر الحديث، ومن ركائز النهضة الأدبية في السودان، بل حجر الزاوية فيها، والبحث والتنقيب فيما جادت به قريحته توثيق للحركة الأدبية والثقافية والفكرية في السودان، فهو من الذين حملوا مشاعلها، بل أشعلوا جذوتها، فاهتزت وربت وأنبئت وأثمرت وأنت أكلها بإذن ربها، والمحجوب سجل ضخم، متعدد الصفحات، وعلى الرغم من الدراسات التي تناولت الأديب محمد أحمد محجوب من زوايا مختلفة وبرؤى متباينة؛ لكن ما زال الروض أنفاً، وما زال هنالك العديد من القضايا أو الموضوعات تحتاج إلى سبر أغوارها.

**الدراسات السابقة:** من خلال البحث والتنقيب وقفت على عدد من الدراسات منها:

1. المحجوب أديبا (رسالة ماجستير) للباحث كمال الدين محمد جامعة الأزهر عام 1982م
2. "محمد أحمد محجوب: لمحات من حياته السياسية." (دبلوم) للباحث محمد عمر موسى معهد الدراسات الأفريقية جامعة الخرطوم عام 1983
3. نشرة تعريفية عن المحجوب (مقال)، محمد الواثق، قسم اللغة العربية جامعة الخرطوم.

**منهج الدراسة:** اختارت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ ملائمته لطبيعة الدراسة، ولما يتمتع به من مرونة وشمولية؛ تمكن الباحث من تحقيق أهداف الدراسة.

**إشكالية الدراسة:** الدراسة في المقام الأول توثيق لعلم من جيل الرواد الذين أسسوا وأثروا الحركة الأدبية والثقافية في السودان، ومن هنا نبتت إشكالية الدراسة التي طرحت عدداً من التساؤلات منها: كيف استثمر الأديب علومه ومعارفه في صقل موهبته الشعرية؟ المحجوب وهو السياسي الحنك هل صب جل شعره في عشق الوطن؟ ما مظاهر التجديد في شعر المحجوب؟ امتلك المحجوب نواصي اللغة وهو الخطيب المفوه وجمع بين الشعر والنثر لكن أي كفة كانت الأرجح؟ وكل هذه التساؤلات وغيرها نجد الإجابة عنها بين طيات الدراسة. **الصعوبات:** بفضل الله تعالى لم تكن هنالك صعوبات ذي بال وقفت أمام الدراسة التي اعتمدت على نتاج الأديب، فضلاً عما ورد في بعض المصادر والمراجع والمقالات و الدراسات العلمية التي تناولت سيرته ومسيرته العلمية والعملية فهو علم في رأسه نار ونور.

**هيكل الدراسة:** تبدأ بمقدمة وتنتهي بخاتمة، ثم النتائج والتوصيات. وما بينهما ثلاثة مباحث على النحو الآتي: **المبحث الأول:** المسيرة العلمية والعملية للأديب محمد أحمد المحجوب. **المبحث الثاني:** مدرسة المحجوب الشعرية، ومظاهر التجديد فيها **المبحث الثالث:** نماذج من شعره ونثره

**الخلاصة:** أمنت الدراسة على أهمية الاهتمام بالرواد في ميادين الأدب في العصرين الحديث والمعاصر؛ لما لذلك من أهمية يجني ثمارها جيل اليوم وأجيال الغد. فضلاً عن ذلك فهي توثيق للحراك الأدبي والفكري والثقافي.

**النتائج:** تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. ثم التوصيات: سجلت الدراسة بعض التوصيات. **المصادر والمراجع:** في مكتبة البحث تم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة

### المبحث الأول

المسيرة العلمية والعملية للأديب محمد أحمد المحجوب.

● لمحة عن مولده ونشأته:

مسقط رأسه<sup>(1)</sup> بمدينة الدويم التي تقع على ضفة الغربية للنيل الأبيض، حيث يوجد معهد بخت الرضا وهو من أكبر من منارات العلم الذي تخرج فيه معظم علماء السودان، ولد يتيماً ونشأ وترعرع في كفالة خاله محمد عبد الحليم، الذي عُرف بعلمه وأدبه، وكان من النخب المثقفة يومئذ.

تدرج المحجوب مع أقرانه في مراحل التعليم المختلفة التي كانت يومئذ تبدأ بالخلوة ثم الكتاب، ومنها للمرحلة الوسطى وبعدها إلى كلية غردون قسم الهندسة، ومارس مهنة الهندسة لفترة من الزمان، لكن نفسه كانت تواقفة إلى دراسة القانون والتحق مرة أخرى كلية غردون لدراسة القانون وتخرج فيها وهو يحمل إجازة في القضاء.<sup>(2)</sup>

أسرة المحجوب من الأسر السودانية العريقة، وكان لها دور مفصلي في تاريخ السودان خاصة في فترة المهديّة، كما كان لها اسهامات عديدة في مجال القضاء فضلاً عن العلم والأدب، فقد برز من أسرته ثله من العلماء والأدباء والقادة السياسيين؛ لذا عندما برز المحجوب في عالم السياسة كان يتكئ على خلفية تاريخية وضع أهله لبناتها الأولى، وهكذا تهيأت له الأسباب ليلج إلى عالم السياسة، أما الأدب فقد حباه الله تعالى بالموهبة التي صقلها بالعلم والدراسة وكان الطريق معبداً أمامه، إذ شهدت تلك الفترة قيام الجمعيات الأدبية المختلفة كما شهدت قيام نادي الخريجين<sup>(3)</sup> وفروعه المختلفة في عدد من المدن السودانية: "حيث برزت ذاتية الخريجين ووضح كيانهم مع الزمن ورسخت شعاراتهم في الأوساط الشعبية، فأصبحوا عاملاً مؤثراً مع الزمن"<sup>(4)</sup> وشهد نادي الخريجين صولات المحجوب وجولاته، وانضم المحجوب لجماعة الأدب، وكان همهم السامي الاهتمام بموم الكلمة؛ ليتقي السودان ويسمو، ووضعوا الأدب في حدقات العيون قناعة منهم بأنه أفضل الأسلحة التي تحقق ما تصبو إليه نفوسهم من نهضة وتقدم وازدهار وهكذا بدأ ظهور ملامح النهضة الأدبية في السودان والحراك الثقافي. وسل المحجوب قلمه عن غمده ليطر بداية نهضة أدبية وفكرية بلسان صارم فصيح لا عيب، وكتب في شتى ضروب الأدب والفكر والسياسة.

كان لنادي الخريجين الريادة في ربط الخريجين في منظومة متناسقة تهدف إلى خلق جيل واعٍ لمتطلبات المرحلة القادمة وهي مرحلة التخلص من المستعمرو هكذا: "بدأت بواكير نهضة أدبية تشق طريقها في المجتمع السوداني واعتلى أصحابها الصحافة الأندبية، والمجتمعات، نقلوا إلى السودان آداب الأمم الأخرى ودعوا إلى أدب سوداني قومي، وتفنن الشعراء منهم في صياغة تجاربهم وإنشاء الأساليب"<sup>(5)</sup>

(1) تضاربت الروايات في تاريخ ولاته ما بين عام 1905 و1908، والراجح أنه ولد عام 1908م كما ورد في غلاف ديوانه قصة قلب. (1961م). بيروت: دار الثقافة.

(2) قاسم، عون الشريف. (1996م). موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن. الخرطوم: شركة آفرو للطباعة والتغليف. ج5/ 2110 - 2011.

(3) بشير، محمد بشير. (1981م). مؤتمر الخريجين. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر. ص11.

(4) تم تأسيس نادي الخريجين عام 1918م، وكان له فروع في عدد من المدن الكبيرة، (اليازجي، حليم. (1985م). السودان والحركة الأدبية. لبنان: منشورات الجامعة اللبنانية. ص 580.)

(5) عابدين، عبد المجيد. (د.ت). دراسات سودانية مجموعة مقالات في الأدب والتاريخ. الخرطوم: دار التأليف والترجمة والنشر. ص

وكانت تلك اللحظة بمثابة الشرارة الأولى لإنطلاق النهضة الأدبية في السودان والحراك الثقافي. ومن الله تعالى على المحجوب برفقة طيبة فقد كان جيله على قدر كبير من الوعي والإدراك بالمهام الملقة على عاتقهم، ويتحدث بلسان حال رفاقه من الذين حملوا سلاح الكلمة بقوله: "وبدأنا ندرك أننا في حاجة إلى أسلحة تختلف عند تلك التي استعملها آباؤنا، كنا ورثة ماضٍ بطولي مجيد وسدنة حاضرٍ مظلم وخطاب مستقبل مجهول، فإذا كنا نريد أداء دورنا واستعادة حرية بلدنا فإن علينا نبذ السيف ونستعمل الأسلحة الجديدة الخاصة بالتربية والمعرفة والثقافة الحديثة"<sup>(1)</sup>

كان المحجوب واعياً ومدركاً لنوع السلاح الذي يناسب تلك الفترة، وهذا يمثل وعي وبعد نظر لرجل مثقف يحمل بدواخلة فسائل السياسة ويتطلع للحرية، والحرية التي أرادوا تحقيقها يومئذ سخروا لها المناير، والجمعيات الأدبية التي تشحن الهمم وتسنھضها للقراءة، وكتفوا نشاطهم على مستوى الندوات وأصبحت المناير عامرة بالندوات لتوعية المجتمع وتنقيفه، ورفع الجهل عن كاهله، وكان للمطبوعات من صحف ومجلات دور بارز في الحراك الثقافي؛ مما جعل جذوة النهضة الأدبية تشتعل وتعم العديد من المدن. وكان المحجوب كما وصفه عبد الرحمن الشرقاوي: "وجه مضي في ظلمات المحنة الداجنة"<sup>(2)</sup>

اهتم المحجوب مع أبناء جيله إلى بالتراث العربي وكانوا يتحينون الفرص والمناسبات لإبراز نشاطهم الأدبي الذي أزعج المستعمر: "وكان هذا الإجراء نفسه نوعاً من العمل الوطني؛ لأنه تحدى بالتراث القوة التي تحارب هذا التراث...، لقد شعر جيلنا يوم ذاك أنه الوارث الشرعي لتركبة مثقلة بالديون عليه أن يصفئها، وعليه وحده أن يضطلع بأعباء النهوض؛ فكان منا العالم المدقق، والكاتب البار، والشاعر المجيد، والخطيب الساحر"<sup>(3)</sup> لقد وثق المحجوب وهو المناضل بقلمه وفكره لفترة محورية ومفصلية في تاريخ السودان ومسيرته العملية، كما وثق لتلك الالة الطيبة من أبناء جيله نضالهم الفكري، لتحرير الوطن من كل التبعات السالبة المادية والمعنوية. ولم ينسب البطولة لشخصه فقط؛ بل كان نتيجة تلاحم بين الفئات المختلفة من أصحاب الفكر والرأي وكأنه يريد أن يشير بطرف خفي إلى أهمية التعاون والترابط لخدمة مصالح الوطن هذه رسالة سجلها للتاريخ لتستفيد من الأجيال اللاحقة. ووازن عبد الله حمدنا الله بين المحجوب وبين أقرانه وزملائه: "كان أحد أفاذ جيله، في العالم العربي في العصر الحديث، رضع العبقرية مع جيل العقاد، وولد مع جيل محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، وصولاً إلى رفاة رافع الطهطاوي"<sup>(4)</sup>

#### مسيرته العملية وإنجازته العلمية:

بدأ المحجوب حياته العملية كمهندس مدني بالدوائر الحكومية لفترة وجيزة بعد تخرجه في كلية غردون التذكارية مهندسا مدنيًا في عام 1929م، وكان بين جنبيه نفس متطلعة للعلم؛ لذا رجع لمقاعد الدراسة مرة أخرى لينال درجة الإجازة في القضاء ومارس مهنة القضاء، ثم فضل عليها مهنة المحاماة وتدرج فيها وتولى منصب نقيب المحامين. وخلال هذه الفترة كان من مشاعل الحركة السياسية بفكره لتحقيق

(1) المحجوب، محمد أحمد. (1989م). الديمقراطية في السودان. الخرطوم: دار الخرطوم للنشر. ص 30.

(2) المحجوب، محمد أحمد. (1969م). ديوان الفردوس المفقود. بيروت: دار العودة. مقدمة الكتاب. ص 5.

(3) أبو سليم، محمد إبراهيم. (1991م). أبدء ومؤرخون في تاريخ السودان. بيروت: دار الجليل. ص 23.

(4) حمدنا الله، عبد الله. (1982م). محمد أحمد محجوب. جوانب في حياته من شعره. مجلة سنار. ص 211.

هدفه السامي وهو تحرير الوطن، وكان له حضوراً متميزاً في المشهد الثقافي، بكتابات الإبداعية وخطبه في المنابر المختلفة. وحضوره في المشهد الثقافي المحلي هياً له أسباب الانفتاح على العالم الخارجي وتواصل مع عدد من أدباء عصره منهم جبرائيل بيطار وغيره كثير<sup>(1)</sup> في عام 1948 عين عضواً في الجمعية التشريعية، لكن سرعان ما قدم استقالته، لعدم قناعته بفائدتها، ثم استلم حقيبة الخارجية السودانية بعد الاستقلال في عام 1956م، وفي عام 1958 رشح ليتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة لكن بعض التداخلات الخارجية فرضت نفوذها وبخس حقه وأبعد عن المنصب لأن المنافسة لم تكن شريفة.

**محنة المنفى:** تعرض في مسيرته السياسية لثلاث منافي:

● المنفى الأول: كان المنفى الإجمالي خارج الخرطوم إلى مدينة جوبا بجنوب السودان، ووصف السجن بقوله:

فالسجن مثل الغمد وإه وأصله ما قُلَّ يوماً صارماً مسنوناً<sup>(2)</sup>

وكان حاله شبيه بحال أبي فراس الحمداني الذي كان يرسل القصائد تترى هكذا كان حال المحجوب في منفاه لم يتوقف عن قرض الشعر، بل ألهم الحبس شاعريته وأنتشد:

يا رفقة السجن سجن الخمر عتقها ووحده السجن أرواحاً وقواها

من قال أن النوى والسجن بدلنا أو غير القيد آراء غرسناها<sup>(3)</sup>

كانت هذه تجربته الأولى حيث أحس بالظلم والقهر: " قضيت مائتي يوم ويومين في معتقل عسكري في بلدة جوبا قرب خط الاستواء خلال الحكم العسكري الأول في عام 1961م، وكان المعتقل محاطاً بالأسلاك الشائكة يحرسه جنود مدمجون بالأسلحة"<sup>(4)</sup> وعاد من منفاه وزيراً للخارجية لفترةين؛ ثم رئيساً للوزراء لفترةين، لكن كان الشعر مسببته ودنه طيلة حبسه.

المنفى الثاني: كان عزله من الحياة السياسية وتحديد إقامته داخل منزله: " قبل أحضر إلى بريطانيا عانيت الحجز في البيت مائة وثلاثة وسبعين يوماً...، والحجز في البيت من أسوأ أنواع العقوبات حجزت ضمن جدران بيتي ومنعت كل اتصال بالعالم الخارجي...، وكانت القراءة تعزيتي الوحيدة في تلك العزلة وكان الكتاب جليسي الوحيد."<sup>(5)</sup>

● المنفى الثالث: كان بطوعه واختياره إلى العاصمة البريطانية؛ لأن نفسه الأبية عافت حياة الذل الذي لحق به في حكم العسكر.

(1) قاسم، عون الشريف. موسوعة القبائل والأنساب في السودان. ج5/ 2110 - 2011.

(2) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 161.

(3) المصدر السابق. ص 160.

(4) المحجوب، محمد أحمد. (1989م). الديمقراطية في الميزان، الخرطوم: دار الخرطوم للنشر. ص 9.

(5) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 58.

وأنا الذي حطم القيود وعاف وأبى حياة الذل والإشفاق<sup>(1)</sup>

بدأ الديق المحجوب نشاطه في مضمار الكتابة مع بواكير صباه الباكر حيث كتب في عدد من المجلات المحطة الأولى كانت مجلة حضارة السودان ثم النهضة والفجر.<sup>(2)</sup>

مسيرة المحجوب العملية حافلة بشتى من المحاور التي شكلت فكره ووجدانه، وفي ذات الوقت كانت من المراحل المفصلية في تاريخ السودان الحديث، من الناحية الأدبية والثقافية ومن الناحية السياسية؛ لذا لا يمكن فصل المحجوب السياسي عن المحجوب الأديب، فكلاهما مكمل ومتمم للآخر؛ لأن المحجوب تمكن من توظيف ملكاته في السياسة، كذلك كانت السياسة من مصادر إلهامه وفكره. خلاصة القول وصفوته: كان المحجوب ظاهرة فكرية وثقافية وأدبية وسياسية: " وإذا كانت شروط العبقرية هي الأصالة والطلاقة والمرونة، كما يحددها ج. ب جيلفورد...، فمحجوب لا يعدو أن يكون ممن اتصفوا بها " <sup>(3)</sup>

نتاجه الأدبي والفكري<sup>(4)</sup> رقد المحجوب المكتبة العربية بعدد من الأسفار في شتى المجالات، في مضمار الشعر له قصة قلب. بيروت 1961م . قلب وتجارب. بيروت 1964م. الفردوس المفقود. بيروت 1969م. مسبحتي ودي. القاهرة 1972م. مؤلفاته الفكرية: الحركة الفكرية في السودان الى اين تتجه؟ (1941م) الخرطوم. الحكومة المحلية في السودان ، القاهرة 1945م. موت و دنيا (بالاشتراك مع عبدالحليم محمد) القاهرة 1946م. نحو الغد (1970م الخرطوم. الديمقراطية تحت المحاكمة، لندن 1974م. ومن المخطوطات: الشعر والشعراء. المهدي. تاريخ السودان.

لا بد من دراسة مؤلفات المحجوب الأدبية والفكرية؛ لأنها وثائق تاريخية أرخت للحياة السياسية في السودان قبل الاستقلال حيث ألهمت المشاعر وشحذت الهمم من أجل دحر المستعمر الدخيل لإبراز شخصية السودان وقوميته وهويته وملامح ثقافته، وبعد الاستقلال كانت من أهم أسباب نهضة السودان الحديثة، وهي كذلك سجل ضخم وثق للحركة الأدبية والنهضة الثقافية، لأنها سمت بحس الجمهور وذوقه العام، وحمل أدب المحجوب العديد من الرسائل وكانت ذات مضمون ومغزى وهدفها ترسيخ القيم الفاضلة، والسمو بالذوق العام والحس الأدبي. كذلك فهي دروس في التاريخ والأدب والثقافة والحضارة والسياسة وغيرها من العلوم؛ الغرض منها رفع الجهل عن الجمهور وذلك بما حوته من أفكار وعلوم ومعارف وتجارب حياتيه. ولم يكن أدباً أجوفاً فحسب.

### المبحث الثاني

#### مدرسة المحجوب الشعرية، ومظاهر التجديد فيها

(1) حمدنا الله، عبد الله. مجلة سنار. ص 212.

(2) في مجلة حضارة السودان في عام 1927م، ومجلة النهضة 1931م. وفي الفجر عام 1932م.

(3) المرجع السابق. ص 211.

(4) باشري، محجوب عمر. (1991م) . رواد الفكر السوداني. بيروت: دار الجيل . ص 291-593.

بدأ المحجوب مشواره الأدبي في سن مبكرة، وكان لأسرته اليد الطولي في تكوينه الفكري والوجداني؛ فقد نشأ وترعرع في بيت علم وأدب: "ترعرع بين العلماء والفقهاء واستمع لمجالس الفتوى بحي الهاشمام وحفظ الشعر من الأفواه قبل أن يقرأه في الدواوين والكتب" (1)

كان المحجوب مسكوناً بحب الأدب: "وأنا مهندس اتخذت الشعر والآداب مسلاة لأقطع بها أوقات فراغي وأنسى عندها همومي." (2) وكان يرى أن هنالك صلة وثيقة بين الهندسة والشعر: "نحن معشر المهندسين نرى الهندسة شعر، والشعر هندسة." (3)، وأتاح له العمل في مهنة المحاماة الوقت الذي يستطيع أن يمارس فيه نشاطه الأدبي، والسياسي. وكان السودان يومئذ يرزخ تحت الاستعمار البريطاني، وكان ميوله السياسي بحكم نشأته لحزب الأمة السوداني وفيما بعد عين رئيساً للوزراء من قبل حزبه، وكان قد سبقها توليه لحقيبة وزارة الخارجية. وكانت هذه من أبرز المحطات في مسيرته العملية؛ إذ لمعت في هذه الفترة شخصية المحجوب الأدبية وتصدر المشهد الثقافي السوداني، وامتطى صهوة الكلمة وأصبح أديباً لا يشق له غبار.

ناضل المحجوب المستعمر بفكره قناعة منه أن هذا النوع من السلاح أبلغ وأشد أثراً فيه: "لقد ضيق الخناق علينا فتطلعنا للحرية أشعرونا أن الفكر يلعب دوره في حياة الشعوب وأرادوا أن يحجروا أفكارنا فكان ذلك مدعاة لتقديس حرية الفكر وحرية التعبير" (4) وكان هدفه النهوض بالأدب حتى يتمكن من بناء الأمة السودانية. ورسم ملامحها وهويتها بوضوح تام.

المحجوب من أبرز شعراء الشعر الحديث في السودان، وله بصمة واضحة في جبين الأدب السوداني الحديث، بدأ المحجوب مشوار الكتابة الفنية في مجلة حضارة السودان، وكان ذلك حوالي 1927م ثم مجلة النهضة حيث صقل موهبته الأدبية، ونضجت كتاباته الإبداعية في مجلة الفجر، (5) ونشر مقالاته بمجلة الفجر وهو يدعو إلى الاهتمام بالأدب القومي؛ وكانت دعواه ومبادئه صادرة عن قناعة تامة بأن نهضة الأمم والشعوب لا تحقق إلا بالعلم والثقافة والأدب من أهم اللبنة التي يرتكز عليها هيكل بناء أي مجتمع من المجتمعات فهو ليس من الكماليات، أو مجرد ترف لا طائل منه لكنه من أهم أسباب الاستقلال: "وكتاباتنا خلو من الروح القومي الذي يميزها عن كتابات غيرنا من سائر أهل الأرض، وليس فيها من الخصائص ما يكسبها كينونة بين آدب الأمم" (6) كانت مجلة الفجر من المجالات التي أسهمت في

(1) المرجع السابق. ص 29. الهاشمام من الأحياء العريقة في مدينة أم درمان.

(2) مقال الملاح التائه. قراءة نقدية لديوان للشاعر المصري علي محمود طه. ص 88-90.

(3) المرجع السابق. ص 88.

(4) محجوب، محمد أحمد، محمد، عبد الحليم. (1999م). موت دنيا. الخرطوم: دار البلد للطباعة والنشر. ص 41. الكتاب في السيرة الذاتية مع ابن خاله عبد الحليم محمد.

(5) ذكر المحجوب في مقدمة كتابه نحو الغد: "المقالات التي يجويها هذا الكتاب نشرت كلها في مجلتي النهضة والفجر ما بين عامي 1931 م - 1937 م، وكتبت جميعها خاصة لتينك المجلتين حيث كان لي شرف الاشتراك في تحريرهما...، وكان من نصيبي أن أتعهد الناحية الأدبية يساعديني في ذلك الكثيرون من أبناء هذه البلاد الذين جرت أفلامهم في صحف تينك المجلتين".

(6) مقال بعنوان الشعر القومي. مجلة الفجر بتاريخ 16 سبتمبر 1934م.

الحراك الأدبي والنهضة الثقافية إذ: " وجد الشباب منبراً لآرائهم وأشعارهم صدرًا رحبا لم يضق بهم." (1) وبهذا تصدر المحجوب المشهد الثقافي السوداني وأصبح من رواد الحركة الأدبية والنهضة الثقافية .

قرض المحجوب الشعر بوع وإدراك لا يخلو من عاطفة صادقة، وله فلسفة في كتابة الشعر تدور حول جدلية الإلهام والصناعة في قرض الشعر ولم يخالف من سبقوه ويخرج الشعر عن دائرة التعبير عن الأحاسيس والمشاعر؛ وهو يرى أن: " الشعر إحساس بالحياة وعواطف سامية. والشاعر الثابت القدم الذي تيسر له سبيل الخلود أكثر من سواه، من كان وافر الحظ من الإلهام والصناعة." (2) كان المحجوب على قناعة تامة أن الشعر إلهام وصناعة ومع هذين العنصرين يرى لابد من محاكاة الطبيعة: " ليس وصفا لما نراه فحسب ولا تصويراً لما نحس وكفى لكنه فن رفيع يحاكي الطبيعة، ولا يأنف أن يشذ عنها، ويحكي أعمال الإنسان وطبائعه ولا غرابه أن يتسامى بها ويشذ عنها" (3) وكان من الألقاب المحببة إلى نفسه لقب الشاعر.

شعر المحجوب يموج بالحياة والحركة؛ لأنه نابع من نفس متفائلة مقبلة على الحياة، تكره التشاؤم: " التشاؤم نتيجة فيضان معين الحياة وكثرته في النفوس الجياشة التي تطمع أن تعيش فوق مستوى البشر وأن تتغلب على المصاعب التي تنظر إليها الإنسانية بظرف كليل" (4) ولم يكن من أنصار التقليد، ونفى عن نفسه هذه الصفة:

كلف بتجديد الحياة ومثله لا يستقر على قديم زمانه

لا تحسبوه مقلداً في فنه الذوق والإلهام من أعوانه (5)

كان يرفض التقليد في قرض الشعر، و كان يدعو الشعراء إلى الوقوف عند معجم الشعر العربي القديم وتوظيفه بما يتناسب مع حاضرهم أو واقعهم بدلاً من وضع الحافر على الحافر: " يحاولون اقتفاء آثار امرئ القيس، والنابغة، وعبد الحميد الكاتب، والجاحظ وغيرهم، فلا تنتج جهودهم غير التقليد في صور ممسوخة، وآراء مشوشة، لأنهم يتغزلون كما كان امرؤ القيس يتغزل، ويكون مثله في العرصات، ويمتدحون النوق... وكفانا من امرئ القيس وصحبه، اللغة التي كانوا يستعملونها بما فيها من جزالة ومرونة، وحسبنا أن نخلص لأحبابنا إخلاصهم لأحبابهم، وأن ندرس حياتنا ونصورها كما فعلوا بحياتهما." (6) لم يكن المحجوب من دعاة التقوقع أو التحجر بل

(1) بدوي، عبده. (1974م). الشعر الحديث في السودان . الخرطوم: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية. ص

(2) المحجوب، محمد أحمد. (1999م). نحو الغد، أدب التجارب. الخرطوم: دار البلد. ص 70-73.

(3) مجلة الفجر (أغسطس 1934م). العدد الخامس .

(4) المحجوب. نحو الغد. ص 44.

(5) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 136.

(6) المحجوب، محمد أحمد . (مارس 1932). أدب التجارب، مجلة النهضة السودانية. العدد 26.

كان منفتحًا ومطلعًا على شتى ضروب الأدب والثقافات، وكان يدعو إلى الإطلاع على مختلف ضروب الأدب والفكر والثقافة للاستفادة من خبراتهم: "الأدب اليوم في الشرق هو أدب غربي في الشكل والروح وفي التفكير والأسلوب، ولا أبالغ إذا قلت في الآراء المنقولة في وصف حياة أبعاد ما تكون عن حياتنا... لنا أن نأخذ من الغرب طرقة، الأدب ودرس الحياة...، فإذا شئنا أن نستفيد من إطلاعنا على الأدب الغربي، فالسبيل الوحيد أن نسعى لإيجاد أدب، يرتكن إلى تجاربنا الخاصة في الحياة، وتكون مادته، ما نلاحظه في غدونا ورواحنا، وما نصادفه من الصعاب في مجتمعنا." (1) ونستخلص أن المحجوب كان من أنصار الإطلاع على تجارب الآخرين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، وبالتالي إنتاج أدب سوداني قح مستمد من هموم الشعب يترجم أفراحه وأتراحه ويعبر عن معاناته وتطلعاته، ينسجم مع البيئة السودانية وثقافتها وفكرها وعاداتها وتقاليدها، بعيدا عن التقليد أو تكرار تجارب الآخرين، ولهذا كان من الذين ينادون بفصل الأدب السوداني عن الأدب القومي ذي الطبيعة المحلية، وإنما ندعو إلى خلق شعب شاعر بكيانه. (2)

مدرسة المحجوب الشعرية مدرسة متميزة ومتفردة، أبرزت فكره وثقافته والمبادئ الوطنية والقومية؛ التي كان ينادي بها، وحمل قوافيه خلاصة عشقه للأنتى وللطبيعة؛ وأفسح مساحة للشعر الحر والمرسل، وكان لا يخفي تأثره بالعقاد، وظهرت ملامح المدرسة الرومانسية في شعره، وكان للشعر القديم المشطر وقع خاص في نفسه، وكثيرًا ما يحرص على وزنه وقافيته وعن حرصه والتزامه في هذا الجانب يقول: "هذه صناعه يتقنها الشاعر بالاطلاع على قواعد اللغة، وفقهها وأصول الشعر، وأحكامه وقبوده والاطلاع على التراث الفكري الذي خلفه الأقدمون" (3) ومن أهم مظاهر التجديد في مدرسته الشعرية التجديد في شكل القصيدة ومضمونها، ومن مظاهر تجديده نجده ينظم بعض قصائده من بحرین مختلفين كما في قصيدته ثورة شاعر (بيت من الطويل وآخر من الكامل)، كذلك مظاهر التجديد التلاقح الذي تم بين عدد من الاتجاهات الشعرية والمدارس المختلفة وعلى اختلاف ألوان طيفها؛ تمكن المحجوب من حزمها في قبضة واحدة ولم تقتصر شخصية أي مدرسة بعينها، ومن أوئل تجاربه في الشعر الحر قوله:

تارة يبكي وطورا يلعب

أما تراه لا يبالي

يتمنى يترجى، يتدلل

جج

(1) المحجوب، محمد أحمد. (20 مارس 1932م). مجلة النهضة السودانية العدد 27.

(2) المحجوب، محمد أحمد. (1999م). نحو الغد. ص 172 - 177. تم نشر المقال بمجلة الفجر في 16 يونيو 1935 تحت عنوان (الأدب المصري والأدب السوداني).

(3) المحجوب، محمد أحمد. (1999م). نحو الغد، أدب التجارب. الخرطوم: دار البلد للنشر. ص 99.

ذلك الطفل الغرير<sup>(1)</sup>

كان للواقعية أيضا حضورًا متميزًا بين قوافيه، لقد زواج المحجوب بين كل هذه الاتجاهات والمدارس الشعرية. ولم يغيب الشعر العمودي عن قوافيه بل كان له القدح المعلى في نتاجه الشعري، وإذا ورد التناص مع الشعر القديم بين طيات قوافيه، لا يعني التقليد أو وضع الحافر على الحافر.

● **موضوعات المحجوب الشعرية:** من أهم الأغراض الشعرية التي تناولها المحجوب كان الشعر العاطفي، إذ احتل الشعر العاطفي أكبر مساحة في دواوين المحجوب، وبث شكواه وتغزل في أنثاه وكان عفيفًا في غزله، حتى غزله المادي تناوله بسمو ورقمي، وسجل الشعر الوطني حضورًا متميزًا بين قوافيه، وكان الهم القومي حاضرًا بين قوافيه، وقرض شعر الإخوانيات الذي استحدث في العصر العباسي الأول، كذلك لم يخل شعره من الحكمة والرثاء والفخر وغيرهم من الأغراض الشعرية؛ وعلى كثرة قوافيه وقصائده لكنني لم أقف غرض الهجاء. ولكنه ذم الدنيا في قوله:

لا بارك الله في الدنيا يكدرها ذل القيود واغشى أهلها الريب<sup>(2)</sup>

● **معجم المحجوب الشعري:** المحجوب سليل بيت علم وأدب وثقافته العربية ومعجم الشعري يزرخ بالمفردات القحة الفصيحة، ومعجمه الأدبي من المعاجم الغنية بألفاظها ومتزاداتها؛ التي وظفها لخدمة معانيه ورسم لوحاته الفنية، في أسلوب رشيق، والتزم المحجوب في كل قصائده باللغة العربية الفصحى، وكان يهدف إلى السمو بالذوق العام والحس الفني لدى جمهوره من القراء، ورصيده اللغوي هيا له الأسباب ليعبر بوضوح عن أفكاره في نظمه ونثره، وألفاظه في كل أغراضه الشعرية جزلة وفخمة، وهو لا يتخيرها أو ينتقيها؛ لأنها تأتيه عفواً الخاطر، وصب فيها عصارة وجدانه وإلهامه، وكان يدثر كل حالة من حالات إلهامه بما يناسبها من المفردات؛ ففي حالة عشقه ترق ألفاظه وتغذب، وفي رثائه كلماته تتفجع وتتوجع معه، وإذا أنشد لوطنه الصغير السودان شحذ الهمم وأهلب المشاعر بمفرداته، وكذلك الحال عندما يشدو بموم القومية العربية التي يضعها نصب عينيه.

● **أسلوب المحجوب:** أسلوب الشاعر هو الوعاء والماعون الذي حمل مشاعره بدقة وترجم صدق انفعالاته؛ مما جعل من أفكاره صورًا ناطقة تشد انتباه القارئ، لذا تميز أسلوب المحجوب بالبعد عن الجمود والركوض، وهو فنان ماهر رسم بأسلوبه صورًا شعرية ولوحات فنية ناطقة ومعبرة مما ينم عن نفس مرهفة، وذوق سليم ونفس مشحونة بحب الجمال. ونجد أسلوبه يختلف من موضوع لآخر ففي الشعر العاطفي أسلوبه يذوب رقة وتحنانًا، وفي مراثيه أسلوبه يتوشح بالسوداد، مما يشيع جوًا من الحزن والألم، ويجعل رائحة الموت تملأ المكان، وعندما يتحدث عن هوم الوطن يشحذ أسلوبه الهمم ويستنهض العزائم، وهكذا في كل غرض من أغراضه الشعرية ينتقي ما يناسبه من أسلوب كما انتقى ما يناسبه من ألفاظ. ونستنتج أن أسلوب المحجوب توشح بالجمال، من حيث قوته ودقته فضلًا عن الوضوح.

(1) المحجوب . ديوان قلب وتجارب . ص 130.

(2) المحجوب . ديوان قلب وتجارب . ص 125.

صور المحجوب الشعرية ومعانيه: صورة الشعرية متعددة ومتابينة فيها نفسه الطيب ومشاعره الدافئة، فضلا عن جمال روحه المتفائلة، لون المحجوب صورة الشعرية بألوانه الخاصة، ورسم خطوطها الدقيقة بأحاسيسه، ولا تخلو من الرمز، استثمر ألفاظه في رسم صورة الشعرية ومعانيه، ومكنته من رسم لوحات فنية تموج بالحياة والحركة. وجسدت معانيه. وشكلت الطبيعة حضورًا متميزًا في كل لوحاته الفنية التي رسمها يراعه.

### المبحث الثالث

#### نماذج من شعره ونثره

المحجوب من أولئك القلائل الذين جمعوا بين ملكتي الشعر والنثر فهو الشاعر الكاتب، ويحفل

التراث الأدبي بعدد غير قليل من الذين وهبهم الله تعالى ملكتي النظم والنثر؛ منهم كشاجم.<sup>(1)</sup>

#### 1. نماذج ومقتطفات من شعره

● شعره في الهم القومي العربي: لخص هموم القومية العربية في درته اليتيمة الفردوس المفقود؛ وهو من عيون شعره؛ بل من عيون الشعر العربي في العصر الحديث، اتسمت القصيدة بالفخامة والجزالة، ولو لم ينشد الشاعر سواها لكفته فخراً، والقصيدة هي الديوان والديوان هو القصيدة، وهي قصيدة يتيمة وحيدة لم يضم الديوان بين دفتيه سواها، تدل على وعي الشاعر ومعرفته بتاريخ أمته العربية والإسلامية، ولخصت هذه القصيدة تاريخ الأمة العربية، و حوت القصيدة ما تعج به بطون أمات الكتب من سرد لماضي وحاضر الأمة العربية والإسلامية، وهي سجل تاريخي حافل جسدت كل مراحل الحضارة العربية الإسلامية، وهذه القصيدة مرجع لعالم التاريخ حيث مادة قيمة، وعالم الأدب يجد مبعثه وعالم الجغرافيا يستطيع أن يصول وحول بين عواصم الدول العربية القديمة والحديثة وعالم الآثار يستطيع أن ينقب بين طبائرها عن حضارة الأمة العربية التي طواها النسيان أو كاد، أرسل الشاعر رسالة صامتة بصوت جهور وخاطب النخوة الإسلامية والغيرة العربية خاطبهما بلسان فصيح بليغ يفهمه العربي والأعجمي، وخلاصة مناشدته ألا يضعوا ثوابت الأمة العربية والإسلامية، وألا يفرطوا في مكتسباتها المادية والمعنوية. ومحاور القصيدة متعددة وكثيرة وتدور في فلك القومية العربية. ولعمري القصيدة درة يتيمة في مسيرة الأدب السوداني.<sup>(2)</sup>

القصيدة تترجم هم الشاعر تجاه قضايا أمته العربية والإسلامية ويمتد هذا الهم ليشمل كل قضايا الإنسانية بكل ألوان طيفها وتباين سحناتها ومللها ونخلها، ترجمت القصيدة معاناة الشاعر وحزنه والعبء الذي يحمله على عاتقه والحزن النبيل الذي أوجع مشاعره، والقصيدة حزمة من القصائد في نص واحد، واستحق الديوان أن يوصف بالديوان اليتيم الذي ضم قصيدة يتيمة متفردة:

(1) هو الشاعر أبو الفتح بن محمود بن شاهيك من شعراء العصر العباسي نحتوا له اسماً من أول حرف من حروف مواهبه فقد كان كاتباً شاعراً أدبياً جميلاً مغنياً. (الحسين، محمود). (1997). ديوان كشاجم. القاهرة: مكتبة الخانجي. ص 8.) حاولت ان أنحت للمحجوب من مواهبه اسماً؛ ولكن الأمر استعصى علي.

(2) سبق المحجوب إلى ديوان القصيدة الواحدة الشاعران فوزي المعلوف صاحب ديوان على بساط الريح (1929م) والثاني ديوان عبقر الذي صدر 1936م للشاعر شفيق المعلوف.

نزلتْ شَطْرَكَ بَعْدَ الْبَيْنِ وَلِهَانَا      فذقتُ فيكَ مــــن التبريحِ ألوانا  
وسرتُ فيكَ غريباً ضلَّ سامرُهُ      داراً وشوفاً وأحباباً وإخوانا  
فلا اللسانُ لسانُ العُربِ نَعْرِفُهُ      ولا الـــــــ: زمانُ كما كنا وما كانا  
أبو الوليدِ تَعَى في مــــرابعها      وأججَ الشــــوق: نيراناً وأشجانا  
لم يُنسيه السجُنُ أعطافاً مُرَحَّةً      ولا حبيباً بخمرِ الدَّلِّ نَشوانا  
فكم تَذَكَّرَ أَيَّامَ الهوى شــــرفاً      وكم تَذَكَّرَ: أعطافاً وأردانا  
قد هاجَ منه هوى وِلادَةٍ شَجْنَا      بَرِحاً وشوفاً وتغريداً وتحننا  
فأسمعَ الكونَ شِعراً بالهوى عَطِراً      ولقنَ الطيرَ شكواه فأشجانا<sup>(1)</sup>

● **الشعر الوطني:** حمل المحجوب الوطن في حدقات عيونه، وغنى له وتغنى به، وكان يراهن على العلم والثقافة للسمو بالوعي والنهوض بالحس الوطني:

فصحونا على نداء من الشع      ب غزا وقعه الفؤاد الشجاعا  
ومضينا الى الكفاح خفافا      ومشينا الى الفداء سراعاً<sup>(2)</sup>

عندما ينشد للوطن يتحدث بصيغة الجمع وفي جل خطابته يخاطب الشعب بقوله (بني وطني) ومن ذلك قوله:

(1) المحجوب. ديوان الفردوس المفقود. ص 8.

(2) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 4

نحني البلاد ونحني سنة سلفت أجدادنا جاهدوا فيها وما نكبوا

لا يبارك الله في الدنيا يكدرها ذل القيود ويغشى أهلها الريب<sup>(1)</sup>

● **الفخر:** كان المحجوب، معتدًا بنفسه لكن باعتدال، لأنه نشأ وترتع في بيت عز وشرف فضلا عن العلم والأدب والجاه العريض، وقد يرتفع صوت الأنا في شعره ويدوى، و أحياناً يفخم ويتحدث بصيغة الجمع نحن - وهنا يقصد نفسه لا صحبه ولا أبناء جيله ، مثل قوله:

نحن من شاد مجدها وعلاها

نحن من رام غيدها وظبأها

نحن من فجر الحياة وأرسي

ثورة الفكر فجرها وضحاها<sup>(2)</sup>

● من فخره بنفسه قصيدته الفنان، التي علا فيها صوته، وانتشى، وكأنه امتطى سهوة منبر من المنابر ويخطب في جمهور عريض:

العبقري الفذ في أقرانه قد جاوز الابداع في ألحانه

طلق المزاج تراه يفعل ما يري ويظل مستمعا لوجي جنانه

متوثباً نحو العلاء بروحه متهيئاً للفن قبل أوانه

(1) المصدر السابق. ص 13.

(2) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 11.

لا يعرف التقييد في ابداعه أبداً ولا يصغى لغير لسانه

يبني ويهدم ما يخالف فنه منغير ما قصد لرفعة شأنه<sup>(1)</sup>

● **شعر الإخوانيات:** ومنه العتاب الذي يكون بين الأصحاب، ولا يخلو من لوم لطيف من غير لؤم بأسلوب عذب ومن رقيق عتابه ولطيفه لشخص الذي حاول أن يأخذ قلمه دون علمه فخاطبه قائلاً:

ماذا صنعت به وكان اذا جري نفث البيان الحر غير مقيد

قلم تحرر من قيود زمانه ومضى طليقا لا يدين لسيد

كالخية الرقطاء ينفث سمه اما غضبت علي ائيم معتد

واذا رضيت فما ارق سطوره حسنا واهماها عقود زمرد

كم غادة خلدت بحسن زمانه ومضت تتيه بحسنها في المشهد

يا سارق القلم جهلت مكانه لا يعمل الصمصام الا في يدي<sup>(2)</sup>

من إخوانياته كذلك قصيدته التي أرسلها للشاعرة فدوى طوقان:

(1) المصدر السابق. ص 136.

(2) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 14.



أمي العزيزة لا تجيب ندائي وعهدتها تبكي لمر بكائي

ما كنت أحسبها وقد شط النوى إني أفارقها لغير لقاء<sup>(1)</sup>

مراثي المحجوب حزمة من العبرات؛ لأن جل من رثاهم كانت تربطه بهم علاقات وثيقة، حتى قصيدة الفردوس المفقود فيها شحنة من الحزن الدفين وهي تندرج أيضا تحت رثاء المدن والممالك الزائلة. أنشد بائنةً عصماء في رثاء السيد عبد الرحمن المهدي، حيث بكاه بالدمع السخين، وفي هذه القصيدة الشاعر لم يقلد؛ ولكنه استدعى مخزونه الثقافي من التراث العربي والرثاء صنو المديح لأن الشاعر يذكر مناقب الميت؛ لكن تتخلله العبرات والدموع والمفردات تعبر عن نفسية الشاعر ومشاعر الحزن الصادق:

العيد وافي فأين البشر والطرب إناس تسأل أين الصارم الذرب

جئنا إلى الدار نهديها تحيتنا كالسالفات فما للدار تنتحب

دار الامام كساها الحزن حلتته سوداء تكمن في طياتها الكرب<sup>2</sup>

تأثر المحجوب بالعقاد، وجمع بينهما الأدب والفكر والثقافة والدعوة إلى حرية، وكان رثائه للعقاد فعلا المديح الدامع عدد مناقبه ومآثره قائلا:

عبقر الشعر أب قبل أوانه

رائد الفكر عبقري زمانه

عاد من رحلة الحياة وألقى

(1) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 160.

(2) المحجوب. ديوان قصة قلب. ص 121.

عند باب الخلود عقد جمانه<sup>(1)</sup>

الغزل: كان المحجوب عفيفاً لطيفاً في غزله؛ لكن لم يخل شعره من الغزل المادي الذي تناوله بسمو، لا يחדش الحياء العام، ويأتي الغزل من منطلق التعبير عن مكونات الذات، ومن الفطرة أن يتغزل العاشق في معشوقته والرجل في أنثاه، ويرى ابن قتيبة: "إن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكاً، وخاطب الربيع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها...، ثم وصل ذلك بالنسيب، لأن التشبيب قريب من النفوس، لأتطُّ بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحدٌ يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسببٍ، وضارباً فيه بسهمٍ"<sup>(2)</sup> وغالباً ما يمزج المحجوب غزله المادي بوصف الطبيعة الساكنة أو المتحركة: "وقد نجد بعض هذا الجمال في ابتسامه عذبة فنصورها بذوب قلوبنا، وقد نلقاه في زهرة متفتحة فنسكب فيها عصارة أفكارنا وصفاً لجمالها وتعبيراً لأحاسيسنا وشعورنا، وقد تستهويننا فارغة القوام فنقول فيها شعراً يصور المعاني التي تختلج في النفس عند رؤيتها، وذات الشعر الفاحم وذات العيون الزرقاء، وصاحبة الخصر النحيل، كلهن حبيبات إلينا نضفي عليهن جميعاً من هذا الشعر وذلك النثر"<sup>(3)</sup> من ذلك قوله:

ذخره الباقي فما ينسى هواك	أنت في قلبي وأن شط النوى
خفق القلب ولم يذكر سواك	كلما دق وأصغيت له
وفنونا من أفوايق رقاك	ذكر الفتنة والسحر معا
هزج الطير ووسواس حلاك	وحديث رق حتى خلته
عجز الوصف ولم يدرك لقاك <sup>(4)</sup>	وجمالا كلما صورته

كان المحجوب عاشقاً للجمال الأنثوي وجمال الطبيعة، وكما تغزل في أنثاه غزلاً معنوياً ومادياً كذلك كان حاله مع الطبيعة.

(1) المحجوب. ديوان قلب وتجارب. ص 16.

(2) ابن قتيبة، محمد بن مسلم الدينوري. (د. ت). الشعر والشعراء. مصر: دار المعارف. ج 1/ 75.

(3) محجوب، محمد أحمد، محمد، عبد الحليم. موت دنيا. ص 59.

(4) المحجوب. ديوان قصة قلب. ص 65.

- شعر المنفى: طالما شده الشوق والحنين إلى وطنه ومرتع صباه وترجم هذه المشاعر في قصيدته تسييح مغترب، التي سطرها في منفاه وفارق وطنه؛ ولكنه لم يفارقه فراق غير وامق:

بعدت دارها وعز لقاءها

واستبدت بنا فزاد هواها

فاذا سرت في البلاد غريبا

رن في مسمعي صدى مغناها<sup>(1)</sup>

عندما قرر الرحيل العاصمة البريطانية، هزه الشوق والحنين إلى مراع الوطن في منفاه الاختياري:  
أما آن للمحروم حسوة طائر رمته النوى بالبين والوجل المردي

فإذا ذكر الأوطان تاق لربعها وإذا ذكر الأحباب أمسى على وجد<sup>(2)</sup>

#### وصف الطبيعة الساكنة والمتحركة:

كان المحجوب عاشقًا للطبيعة والجمال، وتشهد له قوافيه بذلك والمتصفح لدواوين الشعرية يجد جملها يدور في فلك وصف الجمال بضروبه المختلفة وهكذا أفصح المحجوب عن عشقه للمرأة والطبيعة وهو القائل:  
وظللت أرتاد الجمال وخاطري لم يحو من دنيا الجمال سواك<sup>(3)</sup>

والمحجوب هو العاشق الوله للطبيعة وكثيرا ما يتغزل في جمالها ويبرز محاسنها ومفاتها وقوله: ونادراً ما تخلو قصيدة من قصائده من الغزل في الطبيعة ووصف محاسنها:

(1) المحجوب . ديوان مسبحتي وديني . ص7. فراق غير وامق أي فراق لا رجعة فيه.

(2) المحجوب: محمد أحمد . ديوان قلب وتجارب . ص60.

(3) المحجوب، محمد أحمد. ديوان قصة قلب. ص 47.

في ضحوك من الرياض أنيق نشر الدوح فوقهن شرعا<sup>(1)</sup>

عزف للطبيعة أجمل الألحان وغنت قوافيه بجمالها، ورسمت مفرداته لوحات فنية لوغها بأحاسيسه وبث فيها أسباب الحياة، وكان النيل من مظاهر الطبيعة التي أفتتن بها المحجوب:

يانيل قد شهدت جمالك اعصر وتفيات منك الفنون رحابا

متجدد في كل ومضة خاطر شاب الزمان ولاتزال شبابا

وله في النيل الطوال الحسان منها:

لو درى النيل يا حبيبة أني ناعم بالهوى وطيب لقاء

لجى النيل باسطا راحتيه وأفاض النعيم جم السماء<sup>(2)</sup>

## 2. نماذج ومقتطفات من نثره:

خطب المحجوب في العديد من المحافل والمنابر على المستوى المحلي والإقليمي والدولي،<sup>(3)</sup> وكتب العديد من المقالات في الصحف السيارة وفي مناسبات شتى، ومن عيون خطبه خطبته العصماء التي ألقاها في الأمم المتحدة باللغة الإنجليزية،<sup>(4)</sup> حيث وظف الأدب لخدمة الدبلوماسية،

(1) المحجوب، ديوان قلب وتجارب. ص 5.

(2) المصدر السابق. ص 121.

(3) داخل البرلمانات السودانية المتعاقبة أو في أروقة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأفريقية. وكان زعيم المعارضة داخل البرلمان، وكان وزير خارجية ورئيس مجلس الوزراء. وحسبه من الفخر فقد رفع علم السودان يوم الاستقلال مع الزعيم الأزهري.

(4) وقد أجمعت الوفود العربية على أن تفوضه وهو رئيس لوزراء السودان للتحدث باسم المجموعة العربية في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1530 بتاريخ 21 يونيو 1967م. ( لم أف على ترجمة لها باللغة العربية). الرابط

( [http://www.un.org/ga/search/view\\_doc.asp?symbol=A/PV.1530](http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/PV.1530) )

واستثمر الهندسة في الإخراج الفني، وصقل فيها كل ملكاته الأدبية ومواهبه الفنية المتعددة، كما وظف علو كعبه في اللغة الإنجليزية. في مخاطبة الجموع مخبرته في القانون وحنكته السياسية. ومن نثره الرصين مقدمته لكتاب نحو الغد التي جاء فيها: "ما هذا الكتاب إلا لبنة في زاوية من أساس بنيان ذلك الغد المنشود، لبنة ضمن لبنات كثيرة وضعها بعض شباب هذا الجيل ..."<sup>(1)</sup>

#### الخلاصة:

- المحجوب من أهم الرموز التي يفخر بها السودان، بل الأمة العربية قاطبة، ومن الرواد الأوائل الذين حملوا على عاتقهم هموم الكلمة من أجل الوطن والقومية العربية، وهو ثروة وطنية وقومية؛ لكنه لم ينل القدر الوافي من الدراسات خاصة في الجانب الأدبي.
- لمع في سوح السياسة وساحات القضاء والمحاماة، وحقوق الهندسة، وفي مضمار الأدب كان من الأعلام الذين أسسوا لنهضة أدبية وفكرية وثقافية، نهضت بالمجتمع السوداني، ولفتت الأنظار إلى العبقرية السودانية، التي حركت المشهد الثقافي على المستوى المحلي والإقليمي، وسار بها الركبان.
- وظف المحجوب جل شعره ونثره لخدمة هموم القومية العربية والاسلامية، وحمل وطنه في حدقات عيونته. نادى المحجوب إلى الاهتمام بالأدب القومي؛ وكانت دعواه ومناداته صادرة عن قناعة تامة بأن نهضة الأمم والشعوب لا تتحقق إلا بالعلم والأدب، وهما من أهم اللبنة التي يتركز عليها هيكل بناء أي مجتمع من المجتمعات فهما ليس من الكماليات، أو مجرد ترف لا طائل منه؛ لكنهما من أهم أسباب الاستقلال والنهضة والتقدم. المحجوب وهو السياسي المحنك و لم تكن السياسة خصما على نتاجه الأدبي، وكان الشعر مسبحة ودنه.
- معجم المحجوب الشعري مفرداته فصيحة بليغة، لم يقتصر على مدرسة عينها ولكنني أرى أنه كان إلى الواقعية أميل، ولم ينظم الشعر من أجل الشعر، بل كان شاعراً مطبوعاً وجاء شعره وليد لحظات انفعال حقيقة وتجارب حياتية، قوافيه لوحات فنية تموج بالحياة والحركة.
- فردوس المحجوب المفقود هو ديوان القصيدة الواحدة وهو سبق في تاريخ الأدب السوداني الحديث، وكذلك على المحيط الإقليمي، وهو من عيون شعره؛ بل من عيون الشعر العربي في العصر الحديث؛ ولو لم ينشد الشاعر سواه لكفاه فخرا، والقصيدة هي الديوان والديوان هو القصيدة، وهي قصيدة يتيمة وحيدة لم يضم الديوان بين دفتيه سواها، أتى بها من أعماق وادي عبقر.
- لخص المحجوب في فردوسه المفقود تاريخ الأمة العربية، والقصيدة حوت ما تعج به بطون أمات الكتب من العلوم والمعارف، وهي سجل تاريخي، يجد فيها عالم التاريخ مادة ثرة وعالم الأدب يجد مبتغاه وعالم الجغرافيا يستطيع أن يصلح ويجول بين حواضر الدول العربية القديمة والحديثة وعالم الآثار يستطيع أن ينقب بين طبائرها عن حضارة الأمة العربية التي طواها النسيان أو كاد، من خلالها أرسل الشاعر رسالة صامتة بصوت جهور وخاطب النخوة الإسلامية والغيرة العربية خاطبهما وناشدهما بلسان فصيح بليغ يفهمه العربي والأعجمي، وخلاصة مناشدته ألا يضيعوا ثوابت الأمة العربية والإسلامية، وألا يفرطوا في مكتسباتها المادية والمعنوية. وأن يعتبروا بما آل إليه حال بالفردوس المفقود.
- لم يكن المحجوب سراج السودان المنير فحسب، بل كان وجه القومية العربية المشرق وسراجها المنير في ظلمات المحنة الداجنة.

(1) المحجوب، محمد أحمد. كتاب نحو الغد، أدب التجارب، مقدمة الكتاب مهرها بتوقيعه خرطوم 22 يونيو 1939 م. محمد أحمد

● لم يحظ عبقري الأدب والفكر والسياسة والقانون بأي تكريم على مستوى الوطن، ورحل المحجوب عن دنيانا الفانية ولم يكن رحيله رحيل رجل واحد بل كان بنيان قوم تهدما.

● **التوصيات:** هذه الدراسة في المقام الأول توثيق لعلم من جيل الرواد الذين أسسوا وأثروا الحركة الأدبية والثقافية في السودان؛ لذا لابد من لفت انتباه الدراسين والباحثين لرواد الأدب السوداني في العصر الحديث. حتى يتَبَوَّأ المكان الذين يليق بهم بين الأدباء العالميين، وله خطب كثيرة ألقاها في محافل مختلفة، لابد من دراستها للوقوف على نهجه وأسلوبه في الأدب والنقد والقانون، والسياسة كان ربانها الماهر.

### . Almasadir & Amarjiet:

- Bashri, mahjub eumr.(1991m ) ruaad alfikr alsuwani, dar aljil . bayrut.
- bdui, eabduh.(1974m). alshier alhadith fi alsuwdan. almajlis al'aela lirieayat
- Alhsayn, mahmud .(1997). diwan kashajim . alqahirati. maktabat alkhanji.
- Alkadu, khalid ,( 2011mi). al'afindiat wamafahim alqawmiat fi alsuwdan, markaz eabd alkarim mirghan
- Abu sulim , muhamad 'iibrahim.( 1991ma) . 'abda' wamuarikhun fi tarikh alsuwdan. birut. dar aljil.
- Eabidin, eabd almajid.(di.t). dirasat sudaniat majmueati. alkhartum , dar altaalif waltarjamat walnash
- Alfaya, eabd almuneim eajab( 2011mi).. fi al'adab alsuwdanii alhudithi,dimashqa,
- Qasimi, eawn alsharif.( 1996ma). mawsueat alqabayil wal'ansab fi alsuwdan wa'ashhar 'asma' al'aelam wal'amakini, alkhartumu. sharikat afru liltibaeat
- Abn qutaybata, muhamad bin muslim aldiynuriu.( da. ta). alshier walshueara'i. masra, dar almaearifi
- Alyazji, halim.( 1985mi). alsuwdan walharakat al'adabiatu. lubnan. manshurat aljamieat allubnaniati.
- **Almajalaati:** Majalat sanar fibrayir1982ma. majalat alfajr bitarikh 16 sibtambar 1934ma. Majalat alnahdat alsuwdaynata. (20 mars 1932m)
- **Almawaqie al'iilikturniata:**  
[http://www.un.org/ga/search/view\\_doc.asp?symbol=A/PV.153](http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/PV.153)



نظم الجملة الإنشائية غير الطلبية في كتاب البخلاء للجاحظ (ت255هـ)

أ.م.د. شيماء عثمان محمد و م.م. نور طلفاح وهيب

كلية التربية للبنات – جامعة تكريت

**Organizing Non- Demanding Constructive Sentences In**

**Al – Jahiz’s Misers Book (225H)**

**A.P.D. Shaimaa Othman M & L.A Noor Tulfaah Wohaeb**

**Collage of Education for women/ Tikrit University**

**Mial: [shombb@gmail.com](mailto:shombb@gmail.com)**

**Phone NO. 009647735225242 & 07824548344**

### مستخلص

إنَّ نظم الكلمات في جمل وتراكيب يُعد سمةً بارزةً من سمات اللغة العربية وغيرها من اللغات ، لذا نجد الإشارة إليه والعناية الدقيقة بتفاصيله حاضرة في مؤلفات التراث اللغوي العربي على مختلف أنواعه في القرون الأربعة الهجرية الأولى ، واخذت هذه العناية بالتطور والتجدد إلى أن نضجت هذه الملاحظة وجمعت على يد عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ومَنَحَهَا سمة النظرية وقَدَّمَهَا لنا في كتاب (دلائل الإعجاز) وسَمَّأَهَا (نظرية النظم) ومن هنا أصبح للنظم نظرية وقَسَمَهَا على مباحث وقائمة على أسس علمية لغوية تقوم على منطلق وأساس ثابت وهو توحي معاني النحو أي تتبع المعاني الناتجة عن التغيرات التركيبية النحوية ، وقد كان هدف عبد القاهر الجرجاني من نظرية النظم هو بيان إعجاز القرآن الكريم ومدى فصاحته وبلاغته ، وإنَّه بهذه النظرية ربط بين علم النحو وعلم البلاغة من خلال معالجته لمباحث علم المعاني ، ويرى أنَّ الألفاظ لا يتحدَّد معناها باللفظة المفردة ، وإنَّما يتحدَّد بالتركيب الذي وُضِعَتْ فيه هذه الألفاظ ، وهذه النظرية عُدَّت فيما بعد من أهم البصمات والانجازات التي تركها الفكر والتراث العربي في سجل تاريخ التأليف اللغوي.

الكلمات المفتاحية ( الجملة الإنشائية، النظم، كتاب البخلاء)

### SAMMARY

Organizing word in sentences and composition is one of the prominent features of Arabic language and other languages, so we found a mention to it, and a special care by it's details in the Arabic linguistic heritage writing in all it's kind at the first four Hijri centuries, this care continued in developing and renewed till the note has matured and it gathered by Abdulqaher Al-Jurjani (471 H) he gave it a theory features and he provide it to us in ( Evidence of Miracles) book he called it ( Theory of Organizing), from here

became a theory for the organizing and he classified it into topics based on scientific linguistics foundation stands on a firm solid beginning which means to pursue grammatical meaning that means to follow the meaning resulting from grammatical structural changes, Abdulqaher's goal was showing the miraculous of the holly Quran and the extent of it's eloquence, by this theory he linked between grammar and rhetoric science by addressing the science of meaning and he believes that the meaning of words is not determined by the single words rather it is determined by the structure in which the word is placed, this theory was later considered as one of the most important achievement that was inherited in the history of the Arabian linguistic composition.

**Key word: Constructive sentence, organizing, and Misers book**

#### مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل العلم فريضةً على كلِّ مسلمٍ ، ورفَع منزلةَ العلم والعلماءِ ، والصلاة والسلام على معلِّم البشرية الأول وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) ، الذي نطق بأفصح لغةٍ ، وهي (لغة الضاد) ، وبعد:

فإنَّ نظم الكلمات في جمل وتراكيب يُعد سمةً بارزةً من سمات اللغة العربية وغيرها من اللغات ، لذا نجد الإشارة إليه والعناية الدقيقة بتفاصيله حاضرة في مؤلفات التراث اللغوي العربي على مختلف أنواعه في القرون الأربعة الهجرية الأولى ، واخذت هذه العناية بالتطور والتجدد إلى أن نضجت هذه الملاحظة وجمعت على يد شيخ البلاغيين الشيخ عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ومنحها سمة النظرية وقدمها لنا في كتاب (دلائل الإعجاز) وسمّاها (نظرية النظم) ومن هنا أصبح للنظم نظرية وقسمها على مباحث وقائمة على أسس علمية لغوية تقوم على منطلق وأساس ثابت وهو توخي معاني النحو أي تتبع المعاني الناتجة عن التغيرات التركيبية النحوية ، وقد كان هدف عبد القاهر الجرجاني من نظرية النظم هو بيان إعجاز القرآن الكريم ومدى فصاحته وبلاغته ، وإنه بهذه النظرية ربط بين علم النحو وعلم البلاغة من خلال معالجته لقضايا علم المعاني ، ومنها: (التقديم والتأخير ، والفصل والوصل ، والاستفهام والحذف... الخ) ، ويرى أنَّ الألفاظ لا يتحدّد معناها باللفظة المفردة ، وإنما يتحدّد بالتركيب الذي وُضعت فيه هذه الألفاظ ، وهذه النظرية عدّت فيما بعد من أهم البصمات والانجازات التي تركها الفكر والتراث العربي في سجل تاريخ التأليف اللغوي.

إنَّ النظم في الكلام يعني التأليف ووضع الكلمات في جملٍ وصياغتها في تراكيب منظمة على وفق ما تتطلبه قواعد اللغة وقوانينها ، وقد اقترن مفهوم الأسلوب عند علماء اللغة والبلاغة بمفهوم النظم فهو طريقة تأليف الكلام والتعبير عنه وفق صياغات لغوية بليغة وفصيحة ، فإنهم مزجوا بين المعنى اللغوي والمعنى المجازي الأدبي من خلال النظم .

يُعدُّ موضوع (نظم الجملة الإنشائية غير الطلبية في كتاب البخلاء للجاحظ ت255هـ) من الموضوعات المهمة التي درّست فيها النظم وأساليبه في نصوص قصص البخلاء للجاحظ (ت255هـ) ، ومن خلال تناول النصوص بالدراسة وبيان أساليبها عمّدت إلى بيان ما تخرّج إليه هذه الأساليب من أغراضٍ ودلالاتٍ مجازية ، ولأن النظم هو الأساس الثابت المتين الذي يُبنى عليه البحث الدلالي التركيبي ، فقد اخترنا أن يكون عنواناً لدراستنا هذه التي رغبنا فيها أن ندرس دلالات الجمل والتراكيب والأساليب اللغوية الإنشائية غير الطلبية في واحد من أهم كتب التراث الأدبي العربي وهو كتاب البخلاء للجاحظ . فهذا الكتاب يُعد من الكتب الأدبية القيّمة بما يحتويه من ثراء فني وموضوعي وتنوع خطابي جمع بين الجدّ والهزل والسخرية والفكاهة وغير ذلك كثيراً من المحتوى الموضوعي والخطابي الهادف . إذ جعل الجاحظ كتاب البخلاء صورة صادقة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العصر العباسي ، وألّف هذا الكتاب بأسلوبٍ فني أدبي ساخر مُكتمل العناصر القصصية ، وفيه إمكانية لغوية تركيبية متنوعة ، فقد اشتمل على تراكيب النظم المتنوعة ومنها (الأساليب الخبرية الأسمية والفعلية ، والأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية كالاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والنفي ، والتعجب ، والترجي ، والتمني والقسم ، وغيرها) . فجاءت دراستنا تحت عنوان (نظم الجملة الإنشائية غير الطلبية في كتاب البخلاء للجاحظ ت255هـ) .

### أولاً: النظم ونظرية النظم

#### ـ النظم لغة:

جاء في معجم العين: " نَظَمَ ، النَّظْمُ: نَظْمُكَ حَزْرًا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِي نِظَامٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ لِأَمْرِهِ نِظَامٌ ، أَيْ لَا تَسْتَقِيمُ طَرِيقَتُهُ وَالنِّظَامُ: كُلُّ حَيْطٍ يُنْظَمُ بِهِ لَوْلَاؤُ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ نِظَامٌ ، وَالْجَمِيعُ نُظْمٌ ، وَفِعْلُكَ النَّظْمَ وَالنِّظْمِيَّةُ ، [قال: مثل الفريد الذي يجري على النظم] ، والانتظام: الاتساق " (1).

قال ابن فارس (ت 395هـ): " (نَظَمَ) النَّوْ وَالنَّظْمُ وَالنِّظَامُ وَالنِّظَامَانُ مِنَ الصَّبِّ: كَشَيْتَانِ مِنْ جَنْبَيْهِ ، مَنْظُومَانِ مِنْ أَصْلِ الدَّنْبِ إِلَى الْأُذُنِ " (2). قال الزمخشري (ت538هـ): " نَظَمَ: نَظَمْتُ الدَّرَّ وَنَظَمْتُهُ ، وَدَرٌّ مَنْظُومٌ وَمُنْظَمٌ وَقَدْ انْتَضَمَ وَتَنْظَمُ وَتَنْظَمُ ، وَلَهُ نِظْمٌ مِنْهُ وَنِظَامٌ وَنِظْمٌ ، وَمِنْ الْجَازِ: نِظْمُ الْكَلَامِ وَهَذَا نِظْمٌ حَسَنٌ ، وَانْتَضَمَ كَلَامُهُ وَأَمْرُهُ ، وَلَيْسَ لِأَمْرِهِ نِظَامٌ إِذَا لَمْ تَسْتَقِمْ طَرِيقَتُهُ " (3).

#### ـ النظم اصطلاحاً:

النظم: هو التأليف والتنسيق بين الكلمات لتشكيل التراكيب اللغوية لتدل على معنى معيّن.

وبهذا المعنى ورد النظم عند اللغويين والنحاة والبلاغيين قبل القرن الخامس الهجري دون الإشارة إليها بتسمية معيّنة وعنايتهم بالجانب التركيبي كانت واضحة في مؤلفاتهم على نحو ما نجد عند سيبويه والمبرد وابن جني وغيرهم كثيرون من الذين وجدنا عندهم عناية بطريقة نظم الجمل والتراكيب وتأثيرها على الناحية الإعرابية والمعنوية والدلالية في كتبهم.

أما النظم كمنظومة قائمة وعلى نحو ما جاء عند صاحبها عبد القاهر الجرجاني فهو، توحي معاني النحو مع الالتزام الموجب بقوانين النحو وقواعده المتعارف عليها وجاء في دلائل الإعجاز: "ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأسسها فلا تزيغ عنها..."<sup>1</sup>

ثانياً: الجاحظ وكتاب البخلاء:

ـ الجاحظ (ت255هـ):

هو معروف لا يُعرف إلا أنّ طبيعة الدراسة اقتضت أن نذكر شيئاً موجزاً عنه فنقول: هو "عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، فأقام بها مدة، وقد أسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث، وهو كنان، قيل: صليبة، وقيل: مولى، وكان تلميذ أبي إسحاق النظام"<sup>(2)</sup>.

كان الجاحظ عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم ومنها النحو والبلاغة والادب، وكان من أئمة المعتزلة، تلميذ أبي إسحاق النظام<sup>(3)</sup>. "قال الجاحظ: ينبغي للكاتب أن يكون رقيق حواشي اللسان، عذب ينايع البيان إذا حاور سدد سهم الصواب إلى غرض المعنى، لا يكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة"<sup>(4)</sup>. ومن كلامه في الكلام الفصيح البليغ: (وهو أن يمتزج اللفظ بالمعنى على وفق الأسلوب وواقع الحال الذي ورد فيه الكلام، ويجب أن يكون اللفظ سليماً خالياً من التعقيد لكي يكون محبباً إلى النفوس، متصلاً بالأذهان، ولكي ترتاح له القلوب ويشيع في الآفاق ذكره، ومن فرغ عليه من معرفته، أصبحت معانيه سلسلة عليه ومحبة، وصار سهل الفهم لديه)<sup>(5)</sup>.

يعد الجاحظ من أقدم العلماء والمؤلفين الذين كتبوا في جميع العلوم والفنون، كان صاحب معرفة دقيقة، واسع الرواية فإنه كان من رواة اللغة العربية وناقده في جميع آدابها. كانت لديه القوة والدقة في الملاحظة ومعرفة دقائق الأمور، صاحب خيال واسع، فهذه

الصفات أصبح من أفضل الكتّاب والأدباء في عصره. يقال: إنّه " كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة، وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة، وحسن براعته اللطيفة، وكان في أيام المعتصم، والمتوكل " (1).

أمّا مصادر الجاحظ الثقافية والعلمية ففي بداية نشأته كان يتردد إلى المساجد وحلقات العلم ثم أتصل بالعلماء والشيوخ والأدباء فأخذ العلم منهم ، وهم الأصمعي وأبو زيد الأنصاري ، وأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي والأخفش والنظام وغيرهم كثيرون ، ولا بد أن نذكر أيضاً ما قرأه في مكتبات أصدقائه وأساتذته الذين كانت مكتباتهم تحت تصرفه ، فإنه لم يترك علماً إلا واطلع عليه وقرأ شيئاً عنه(2).

#### \_ ومن أهم مؤلفات الجاحظ ومصنفاته:

البيان والتبيين ، الحيوان ، العرجان والبرصان والقرعان ، البخلاء ، المحاسن والأضداد ، اخلاق الملوك ، النبي والمتنبي ، وصياغة الكلام ، المعلمين ، وجمهرة الملوك ، وغيرها الكثير من الكتب التي ألفها الجاحظ فضلاً عن رسائل الجاحظ(3). كان نتاجه العلمي يزخر بالعديد من الكتب والمؤلفات التي كتبها خلال مسيرته العلمية ، وهذه الكتب تشمل العديد من العلوم التي ألف بها ومنها علوم اللغة العربية من النحو والأدب والبلاغة فضلاً عن علم التاريخ والسياسة والنبات والحيوان والأخلاق وغيرها من العلوم التي اشتملت عليها كتبه . أمّا أسلوب الجاحظ فإنّه سهل واضح ، فيه طابع من السخرية والتهكم ويتميز بقصر العبارات ، وله مزية عرف بها أسلوبه وهي الاستطراد، وإن قدرته العلمية والأدبية وقوة عقله جعلته ذو نظر وعقل موسوعي ، وتميز بأسلوبين الأول هو الأسلوب الأنيق الذي يكون فيه موازنة وصناعة وسجع ويعتمد فيه على تخير الألفاظ ومثانة التراكيب ، أما الأسلوب الآخر فهو الاسلوب الذي يعتمد فيه على السليقة(4).

#### \_ كتاب البخلاء:

هو كتاب جَمَعَ فيه قصص وأحاديث البخلاء في البصرة خلال العصر العباسي فهو كتاب يصور طبائع الناس من الذين كانوا ييخلون على نفوسهم وعوائلهم بالمال والطعام وتكون حجتهم الاقتصاد وعدم الإسراف في المال وعدم الإنفاق في الطعام . كتاب البخلاء عبارة عن أحاديث يسوقها على لسان عدد من الأشخاص الذين عُرفوا بالبخل من الذين عاصروهم ومنهم الكندي والحزامي والحارثي وسهل بن هارون والثوري والاصمعي وغيرهم من الشخصيات التي وردت في هذا الكتاب، إن الجاحظ جعل هذا الكتاب ذا أسلوبٍ يتخذ طابع عديدة ومتنوعة ، فمرة يسوقها بصورة الجد ولكن السخرية فيه تتضمن من خلال النص ، ومرة يسوقها بصورة السخرية الصريحة التي تتضمن التهكم والاستهزاء المكشوف (5) ، " إنَّ كتاب البخلاء يعدُّ من الكتب التي بلغت فيها السخرية قمة

النضح والإبداع ، ويعدُّ من أهم المؤلفات النثرية التي تمثلت السخرية من خلالها بنحوٍ جلي ، إذ عمد الجاحظ إلى اتخاذ السخرية أسلوباً لمعالجة القضايا الاجتماعية الجادة ، وأحياناً يقوم بمعالجتها بنحوٍ خفي " (1) .

فَسَمَّ الجاحظ كتاب البخلاء إلى رسائل وقصص وأحاديث و طرف ، تضمن الكتاب بأكمله رسالتين هما رسالة سهل بن هارون ورسالة أبي العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي إلى الثقفي ، أمَّا القصص فهي الأكثر في الكتاب ، وهي قصص لمجموعة من الشخصيات التي انصفت بالبخل فضلاً عن الأحاديث والطرف التي وردت في الكتاب أيضاً. أمَّا قيمة الكتاب الأدبية ، فهو من أقوى الكتب إمتاعاً ولذة للقارئ والسامع تميَّز أسلوبُ قصصه بالإطناب في بعضها والإيجاز في بعضه الآخر ، فهو كتاب صَوَّرَ فيه الجاحظُ ووصف البخلاء أعظم تصوير ، بيَّن فيه روعةً خياله الواسع ومقدرته الفنية القوية. كتب الجاحظ عن طبيعة البخل في البصرة ليعين الحال الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع البصري في العصر العباسي ، وقد أُلِّفَ هذا الكتاب وهو من النوادر الأدبية التي تعمل على استخراج الفكاهة والضحك في الناس ، وهو كتاب يصور واقع بعض الأشخاص الذين اتخذوا البخل منهجاً في حياتهم على الرغم من الترف و إمتلاكهم الأموال ، والبخل يعد من الصفات الذميمة التي شاعت في البصرة ، واتخذ لها الجاحظ صورة السخرية والضحك ليعين حال البخل والبخلاء في ذلك العصر<sup>(2)</sup>. وقد بيَّن بعض البخلاء تقصيرهم على أنفسهم وذم الناس لهم بقولهم: " ما نصب الناس لشيء نصبهم لنا، فهم يلزموننا الذمَّ فيما بيننا وبينهم، ما لهم يلزموننا التقصير فيما بيننا وبين انفسنا " (3).

### ثالثاً: الإنشاء غير الطلبي

أنَّ الإنشاءَ غير الطلبي هو الإنشاء الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، وتكون له صيغ وأساليب كثيرة منها: التعجب ، والقسم ، والرجاء ، والمدح ، والذم ، وغيرها<sup>(4)</sup>. ويُلاحظ أنَّ الإنشاء غير الطلبي لم يحظَ بعنايةٍ كبيرةٍ عند علماء البلاغة القدامى وأهملوه وحتَّتهم في ذلك: " أنَّ أكثر هذه الأساليب في الأصل أخبار نُقِلَتْ إلى معنى الإنشاء ، أمَّا لا تُستعملُ إلا في معانيها التي وُضِعَتْ لها ، فالقسَم لا يُفيدُ إلا القَسَم والتعجُّب لا يرُدُّ بغير التعجب ، وهذا لا يعني أنَّ تلك الأساليب خالية من الاعتبارات البلاغية والمزايا الجمالية ، بل تكمن وراءها أيضاً ملاحظات بلاغية واعتبارات دقيقة لكن ليس بالقدر الذي هو موجود في الإنشاء الطلبي " (5). فقد اعتنى البلاغيون بأساليب الإنشاء الطلبي وما تخرَّج إليه من معانٍ وأغراضٍ مجازية تُفهم من خلال سياق كلِّ أسلوبٍ ، أمَّا عنايتهم بالإنشاء غير الطلبي ، فلم ينل العناية التي حظي بها الإنشاء الطلبي ؛ وذلك لأنهم يرون أنَّ هذا القسم من الإنشاء لا يدخلُ ضمن تخصصهم وموضوعاتهم ويحتجون بأنَّه من الموضوعات النحوية إلا أنَّ موضوعات الإنشاء الطلبي تدخلُ ضمن الموضوعات النحوية

والبلاغية في آنٍ واحدٍ . ولا بدّ لنا هنا من الإشارة إلى أنّ " هذا لا يعني أن تلك الأساليب خالية من الاعتبارات البلاغية والمزايا الجمالية ، بل تكمن وراءها ملاحظات بلاغية واعتبارات دقيقة " (1) . وللاّ إنشاء غير الطلبي أساليب متنوعة منها:

### - أسلوب التعجب

التعجب لغةً: " عجب : عَجِبَ عَجَبًا ، وأمرٌ عَجِيبٌ عَجَبٌ عُجَابٌ " (2) .

التعجب اصطلاحاً: " تغير النفس بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله " (3) .

وقيل أيضاً أنّ التعجب " هو شعور داخلي تنفعل به النفس الإنسانية حين تستعظم امرأ ما نادراً في الحصول ، خارق لقوانين الطبيعة ، خفيّ سببه " (4) .

والتعجب نوعان: (تعجب قياسي) و (تعجب سماعي) ، أمّا القياسي فله صيغتان هما: (ما أفعله ، وأفعل به) ، وتأتي كلُّ صيغةٍ منهما لتخصّص في نوعٍ معيّنٍ من الجمل ، فإنّ صيغة (ما أفعله) تأتي لتخصّص في الجملة الاسمية نحو: (ما أجمل النور وأبجح الظلام) ، أمّا صيغة (أفعل به) فتأتي في الجملة الفعلية نحو: (أكرم بالولد الشجاع) ، أمّا التعجب السماعي فهو الذي يكون لا قياس له ، ويعتمد على القرينة التي تدلُّ على معنى التعجب .

**1\_ التعجب القياسي:** وهو من أساليب الإنشاء غير الطلبي ، ويُقصدُ به ذلك التركيب الذي يُستعمل لغرض التعجب الصريح ، ويدلُّ التركيب على التعجب بلفظه ومعناه ويكون معناه يدلُّ على الدهشة والاستغراب . ومن شروط التعجب القياسي وهو أن يكون فعلاً ماضياً ، ثلاثياً ، تاماً ، مبنياً للمعلوم ، غير منفي ، متصرفاً ، قابلاً للتفاضل (5) . للتعجب القياسي صيغتان هما:

**أ\_ ما أفعله:** تأتي مع الجمل الاسمية ، فأما (ما) " فأجمعوا على اسميتها ؛ لأنّ في (أحسن) ضمير يعود عليها ، وأجمعوا على أنّها مبتدأ ؛ لأنّها مجردة للإسناد إليها ، ثم قال سيبويه: هي نكرة تامة بمعنى شيء ، وابتدئ بها ، لتضمنها معنى التعجب ، وما بعدها خبر " (6) . جاءت هذه الصيغة في كتاب البخلاء في قصة الحزامي في جملة " فقال لي: ما أقبح السرف بالعاقل ، وأسمح الجهل بالحكيم! " (7) .

جاء التعجب هنا بـ(ما أقبح ، وأسمج) ، وهو بصيغة (ما أفعله) التي هي تعجب قياسي ، وتُعربُ (ما): مبتدأ بمعنى شيء عظيم ، (أقبح وأسمج) أفعال ماضية فاعلها ضمير لـ(ما) ، و(السرف والجهل) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ما) التي هي مبتدأ (1). ورد التعجب قياسياً ؛ وذلك أنه يدلُّ على الدهشة والانفعال من قبل المتكلم للمخاطب ويثير الاستغراب لديه ، فإنه يتعجب من قبح العاقل إذا أسرفَ ومتعجب أيضاً من سوء الحكيم إذا جهل ، ولكن التعجب في (أسمج)\* جاء فيها (ما) محذوفاً وذلك لدلالة ما قبله عليه ، فإنه جاء مناسباً للسياق ، فإنَّ المتكلمَ حَذَفَ (ما) التعجبية في الجملة الثانية ؛ لأنَّها معطوفة على الجملة الأولى ، التي دلَّ سياقها على التعجب. وقد ساند التعجب التقابل بين الثنائيات الضدية بين (أقبح – أسمج) والتقابل بين (السرف بالعاقل – الجهل بالحكيم) ، فهي من المظاهر المهمة التي تجلت في كتاب البخلاء للجاحظ ، وجاء الجاحظ بالثنائيات الضدية في نصوص البخلاء ؛ وذلك للتأثير في نفوس المتلقين وادهانهم ، ولإبراز صورة البخيل الفنية والفكرية والنفسية (2).

جاء التعجب بـ(ما أفعله) أيضاً في قصة الحزامي في جملة " وقلت له مرة: ما أشبهك بالذي قال: أشتهي لحم دجاجتين "

(3).

وردَ التعجب بـ(ما أشبهك) ، وهو تعجب قياسي جاء بصيغة (ما أفعله) ، وقد ابتدأ المتكلم بـ(ما) لِمَا تضمُّ من معنى التعجب. فإنَّ المتكلم متعجب من شدة شراهة المخاطب على الأكل ، وعدم قناعته بالطعام ، فإنه يشتهي أكثر مما هو بحاجة إليه ، فيقول له المتكلم وهو يوجحه و يتعجب منه: ما أشبهك بالشخص الذي قال: اشتتهي لحم دجاجتين في الوقت نفسه !. صيغة التعجب هنا وُظِّفَتْ للتشبيه وعقد مشابحة بين طرفين هما المشبه وهو (الحزامي) ، والمشبه به وهو (الشخص الذي يشتهي لحم دجاجتين) ، يربطهما وجه الشبه الذي هو (الشراهة وعدم القناعة) ، والجملة أفادت أيضاً معنى السخرية والتوبيخ إلى جانب معنى التعجب. إنَّ الذي يدلُّ على فعلية أفعال في التعجب ، هو لزوم نون الوقاية لـ(أفعل) وذلك إذا اتَّصلت به ياء المتكلم ، وأيضاً يدلُّ على فعلية دخول نون التوكيد عليه (4).

وردَ هذا النمط من التعجب بصيغة (ما أفعله) التي دخلت عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم في قصة الحزامي في جملة " أراي أنفخ في غير فحم وأقدح بزند مُصلد ما أخوفني أن أكون قد قُصِدَ إلي بقول: ما أخوفني أن يكون الله في سمائه قد قَصَدَ إلى أن يفقرني " (5). جاء التعجب بصيغة (ما أفعله) ، وهو قول المتكلم: (ما أخوفني) ، ولكن جاءت معها نون الوقاية التي دخلت مع ياء المتكلم. وإنَّ قولَ المتكلم (ما أخوفني) ، جاء للتعبير عن الإحساس بالخوف والحشية من أمر غير محبوب يمكن وقوعه ومن حاله

التي هو عليها ، فإنه ينفخ في غير فحم ويقده (بزند مصلد) " (صَلَدَ) الرَّثْدُ مِنْ بَابِ جَلَسَ إِذَا صَوَّتَ وَمَنْ يُخْرِجُ نَارًا " (1) ، فقد تعجب من حاله هذا وجاء خوفه على نفسه من أن يكون قد قصده الناس بقول وطمع وخوفه أيضًا من أن يكون الله قد قصد إلى أن يُفقره . جاء هذا النمط أيضًا في قصة الحزامي في جملة " ما أخوفني أن يكون أبو سليمان قد ملّ منادمتي ، فهو يحتال لي الحيل " (2) . جاء التعجب بـ(ما أخوفني) ، وهي بإحدى صيغ التعجب التي دخلت عليه نون الوقاية مع ياء المتكلم. فالتكلم متعجب من تصرفات أبي سليمان معه ، وجاء خوفه بأنه يخاف من أبي سليمان أن يحتال له الحيل وجاء هذا الخوف والتعجب بسبب ملل أبي سليمان من منادمة ورفعته المتكلم فخاف المتكلم من أن يحتال له بالحيل التي تُوقَّعه بالسرف والفقير. ولرفع الإيهام من الفهم الخاطيء، فنبع كلامه بالجملة الاسمية وأطنب النص بقوله: (فهو يحتال لي الحيل) ليبين من خلالها سبب خوفه من ملل أبي سليمان منه؛ لأنه (يحتال الحيل) ويحتال جملة فعلية جاء فعلها مضارعًا ليدل على الاستمرار بوقوع الفعل

بـ **أفعل به**: وهي الصيغة الثانية من صيغ التعجب القياسي ، اختلف النحاة في هذه الصيغة فإنّ مذهب جمهور البصريين أنّ أفعل في نحو: (أحسن بزيد) لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أمّا الفراء ومَنْ وافقهُ ، فقد ذهبوا إلى أنّه أمرٌ باستدعاء التعجب من المخاطب مسندًا إلى ضميره ، وقد استحسّن هذا الرأي الزمخشري وابن خَرُوف ، ومنهم مَنْ يرى أنّ (الباء) زائدة مع المفعول ؛ لأنّ مَنْ جَعَلَ أفعل أمرًا حقيقة ، فالهمزة عنده للتعديّة ، أمّا المتأخرون فقد أجازَ بعضهم أنّ تكونَ الباء للتعديّة لا زائدة ، والهمزة للضرورة لا للتعديّة(3) . إلا أنّ هذا النوع من صيغ التعجب لم يرد منه شيء في قصص كتاب البخلاء للجاحظ .

**2\_ التعجب السماعي**: وهو من أقسام التعجب التي لا وزن ولا قياس لها ، وإنما تعتمد على القرينة التي تدل على معنى التعجب ، و ( من التعابير اللغوية والصيغ التي تدل على التعجب السماعي نحو ، لله درك ! ، لله أبوهم ! ، وسبحان الله وغيره ) (4) . جاء معنى التعجب بأنه " استعظام فعل ظاهر المزية ، ويدلُّ عليه بألفاظ كثيرة غير ما يذكر في هذا الباب نحو: (سبحان الله) و(لله دره) لم يبوب لها في النحو ولكونها لم تدلُّ عليه بالوضع بل بقرينة " (5) . وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي: أن هناك ألفاظ وتعبيرات غير منحصرة وإنما يكون معناها يؤدي الى التعجب ومنها : سبحان الله والعظمة لله ، ولا إله إلا الله(6) ، وهذا يحكمه السياق الواردة فيه هذه الألفاظ. وقد جاء في كتاب البخلاء عن هذا النوع من التعجب الذي تدلُّ على معناه القرينة في قصة زبيدة بن حميد في جملة " وقال: سبحان الله ! أنت ربُّ مائة ألف دينار، وأنا بقال ، لا أملكُ مائة فلس ، وإمّا أعيشُ بكدي ، وباستفضال الحبة والحبطين " (7) . وردَ التعجب

السماعي في هذه الجملة في قوله: (سبحان الله!) ، وهو لفظٌ يدلُّ على معنى التعجب فضلاً عن معنى التوبيخ واللوم من قبل المتكلم للمخاطب.

بناءً لما سبق ذكره فإنَّ التعجب السماعي لا يدلُّ على التعجب من حيث الموضوع ؛ وذلك لأنَّه ليس لديه صيغ معينة تدلُّ عليه ، بل إنَّ الذي يدلُّ عليه هو (القرينة) التي توصلنا إلى معنى التعجب . فإنَّ المتكلم عندما قال: (سبحان الله!) ، فإنَّه مُتَعَجِّبٌ من تصرُّف المخاطب وما فعله معه ، وإنَّه سَبَّبَ له الإزعاج. وجاء هذا التعجب من البُقال الذي لا يملك شيئاً مُتَعَجِّباً من زبيدة بن حميد الصيرفي عندما استلّف منه النقود ، وجاء بما ناقصاً بعد ستة أشهر ممَّا سَبَّبَ له الاغتياظ والغضب والتعجب ممَّا يفعله المخاطب وهو صاحب مالا كثيراً. وقد بُنِيَتْ هذه القصة على مقابلة بين طرفين (أنا) و(أنت) ، وأيضاً بين (مائة ألف) و(مائة فلس) ، وجاء بالفعل (تملك) ، وعبرَ عنها بالاستعارة بـ(رب) للدلالة على عمق التملُّك ومزية التصرف وقابلها مع (لا أملك). ثم ختم النص بجملة بأسلوب القصر بإنما ليبين من خلالها أن سبيل حياته الوحيد يتمثل بكدي يده ومن تبعه، والقصر بإنما يفيد ان المقابل المخاطب عالم بمضمون الخبر وليس أمراً جديداً عليه.

جاء هذا النوع من التعجب في قصة الكندي في جملة " قال إسماعيل بنُ غزوان: لله درُّ الكندي ! ما كان أحكمه ، وأحضر حجته ، وأنصح جيبه ، وأدوم طريقته! " (1). جاء التعجب السماعي في قوله: (الله درُّ الكندي!) ، فإنَّه من الشواهد والألفاظ التي دوَّنها النحاة عن التعجب السماعي ، وهو من التراكيب التي وُضِعَتْ لهذا الأسلوب (2). فالمتكلم جاء بـ(الله درُّ الكندي!) للتعجب ، وأنَّ التي دَلَّتْ على التعجب هي القرينة وسباق الكلام. وجاء في هذه الجملة أيضاً تعجب قياسي بصيغة (ما أفعله) ، وتفصل بين (ما) التعجبية وفعل التعجب (كان) ، وتُسمَّى حينها (كان) الزائدة ، جاء في اللباب للعكبري (ت 616 هـ) " وتراذ (كان) في التعجب نحو: (ما كان أحسن زيداً) ، ولا فاعل لها عند أبي علي ، وإنما دَخَلَتْ تدلُّ على المضى ، وقال السيرافي: فاعلها مصدرها وقال الزجاجي: فاعلها ضمير (ما) وهذا ضعيف " (3) ، ومثالها في الجملة (ما كان أحكمه) فإنَّ (كان) جاءت زائدة بين (ما) وفعل التعجب القياسي ، وأنَّه يدلُّ على التعجب لفظاً ومعنى. ولابدَّ من الإشارة أيضاً إلى تكرار صيغة التعجب القياسي ، وقد حُدِّثَتْ منه (ما) التعجبية في كلِّ مِنْ (أحضر حجته ، وأنصح جيبه ، وأدوم طريقته!) ، فإنَّها جميعها تدلُّ على التعجب لفظاً ومعنى من جهة وإلى جانب ذلك تدل على بيان أفضلية الكندي ونجابهته بين أقرانه، ولكن حُدِّثَتْ منها (ما) التعجبية ؛ لدلالة ما قبلها عليها ؛ ولمناسبة سياق الجملة بذلك .

يأتي التعجب أيضاً بصيغ وألفاظٍ من أسلوب التعجب ، ومنها ما جاء في قصة الكندي في جملة " فإنَّ كنتم تقدمون على ذلك ممَّا ومنكم وأنتم ذاكرون ، فهذا عَجَبٌ ، وإنَّ كنتم لم تحفلوا بما عليكم في أموالنا ، ونسيتم ما عليكم في أموالكم فهذا

**أعجب** " (1). جاء التعجب هنا أولاً بصيغة المبالغة (عَجِبْتُ) ، والتي هي على وزن فعل بمعنى فاعل (2) ، أي عجب ، فإنَّ عَجَبًا مصدر عجب ، وهو بمعنى عجب. إنَّ المتكلم متعجبٌ ممَّا يفعله الناس في بيوتهم وإهملهم إيَّها ، ويقول لهم: (إنَّ كنتم تقدمون على إتلاف بيوتكم ، فهذا عَجِب) ، وجاء بهذا التعجب عن طريق المبالغة في مقدار التعجب .

وجاء المتكلم بتعجب ثانٍ في قوله: (فهذا أعجب) ، وهو هنا باسم التفضيل من (عَجِبْتُ) ، ويأتي هذا التفضيل من الماضي الثلاثي ، وورد في النص تقابل بين طرفين المتكلم والسامع في قوله (منا \_ منكم) ، (أموالنا \_ أموالكم). فإنَّ المتكلم جاء باسم التفضيل (أعجب) ؛ لِئُبَيِّنَ أَنَّ تَعَجُّبَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْبَرَ مِنْ تَعَجُّبِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِمْ وَيَنسُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ ، فَهَذَا الشَّيْءُ يَكُونُ أَعْجَبَ وَأَبْهَرَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ، وَسَبَقَ الْأَسْمُ أَعْجَبَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ (هذا) لِلتَّخْصِصِ.

وهناك نوع آخر من التعجب وردَّ باللفظ الصريح المعبر عن حال التعجب ، وهو بالفعل (عَجِبْتُ) ، وجاء هذا النوع في قصة الكندي في جملة " عَجِبْتُ لَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ كَيْفَ يَنَامُ ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَوِي مَنْ لَمْ يَنْمِ سُرُورًا ، وَمَنْ لَمْ يَنْمِ غَمًّا " (3). جاء المتكلم بالتعجب بالفعل (عَجِبْتُ) ، والذي دَلَّ من لفظه على معناه وهو (التعجب). إنَّ المتكلم من الذين إذا قَلَّتْ دَرَاهِمُهُمْ كَيْفَ يَأْتِيهِمُ النَّوْمُ وَيَنَامُونَ ، وَمَنْ تَمَّ يَأْتِي بِمُقَارَنَةٍ وَمُقَابَلَةٍ بَيْنَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ لِأَنَّهُ مَسْرُورًا ، وَبَيْنَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ لِأَنَّهُ مَهْمُومًا وَفِيهِ مِنَ الْغَمِّ الَّذِي يَمْنَعُهُ عَنِ النَّوْمِ ، فَالْمُقَابَلَةُ هُنَا بَيْنَ (السُّرُورِ وَالْغَمِّ). فَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذَا التَّعْجِبِ وَكَانَ سَبَبُهُ بَخْلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَالَّذِي يَرَى بِسَبَبِ هَذَا الْبَخْلِ أَنَّهُ إِذَا قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ لَا يَنَامُ ، وَنَلْحَظُ هُنَا كَذَلِكَ إِضَافَةَ الْجُمْلَةِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ (كَيْفَ يَنَامُ؟) وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ خَرَجَ لِمَعْنَى التَّعْجِبِ لِيَدْعُمَ السِّيَاقَ التَّعْجِيبِيَّ وَتَبَيَّنَ شِدَّةُ التَّعْجِبِ عَلَى نَحْوِ أَكْثَرِ.

تبين مما سبق ذكره من عبارات وجمل بأسلوب التعجب أن هذا الأسلوب يساهم في بناء دلالة النص من خلال خروجه إلى معانٍ مجازية تفهم من سياق التعجب وقرائن الأحوال ، ومنها (التوبيخ والسخرية والتهكم والتحسر والعتاب واللوم... الخ) .

#### أسلوب القسم

**القسم لغة:** " قَسَمَ ، الْقَسْمُ مصدر قَسَمَ يَقْسِمُ قَسْمًا ، ... ، وَالْقَسَمُ: اليمين ويُجمع على أقسام ، والفعل: أقسَمَ " (4). يُسْتَدَلُّ مِنَ التَّعْرِيفِ اللَّغَوِيِّ لِلْقَسَمِ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَلْفِ وَالْيَمِينِ وَالْجُرْمِ .

**أما القسم اصطلاحًا فهو:** " يكون بأحرف ثلاثة تجرُّ ما بعدها وهي (الباء والواو ، والتاء) ، كما يكون بالفعل (أقسم) أو ما في معناه من مثل: (أحلف) " (5).

إنَّ أسلوبَ القسم هو من الأساليب التي تُفيدُ توكيدَ الكلام ، وتُقوي معناه في النفس ، وهو أسلوب يعمل على إزالة الشكِّ والإنكار من الكلام ، إلَّا أنَّ هذا الأسلوب مع أهميته فإنَّه لم يلقَ الاهتمام الكبير من قِبَلِ البلاغيين والعلماء ، وقد درسه علماء البلاغة القدماء دراسة لم يتبَيَّنْ منهجيتُه التعبيرية على النحو الذي يتناسب مع وظيفته الدلالية والسياقية ، ولم يتعمَّقوا في أنماطه وما يخرج إليه من أغراض ودلالات بلاغية تُفهمُ من سياقِ الكلام وقرائن الأحوال، وفي الدراسات التطبيقية الحديثة فقد أخذ أسلوب القسم منحىً آخر يتَّسِمُ بالتعمق والتدبُّر ، وكان ذلك في دراسة القَسَمِ في القرآن الكريم. ووأحيانا يكون القسم بلفظ (الله) وبغير (الله)، ومما ورد من صيغ القسم في كتاب البخلاء:

**1\_ القسم بالله:** جاء هذا النمط من القسم في أكثرِ المواضع التي وردَ فيها القسم في كتاب البخلاء ، ومنه ما جاء في قصة تمام بن جعفر في جملة " والله إنَّ الأرحاء السورية لتكَلِّ ، وإنَّ المنحاز الغليظَ ليتعبه الدق " (1). جاء القَسَمُ في هذه الجملة بلفظ الجلالة (الله) مع الواو ، وجاء بعدها بـ(إنَّ) مكسورة الهمزة ، وشرط (إنَّ) إذا جاءت مكسورة أنْ تقعَ جوابًا للقسم ، ويكون اللام في خبرها ، ومنه قوله: (والله إنَّ الأرحاء السورية لتكَلِّ) ، فاللام هنا لام القسم(2). وجاء أيضًا بـ(إنَّ) وفي خبرها لام القسم إلَّا أنَّه حَذَفَ (القسم) وهو (الله) ؛ لدلالة ما قبله عليه في قوله: (وإنَّ المنحاز الغليظَ ليتعبه الدق). وجاء المتكلم بالقسم بـ(الله) مع الواو ، وهو من أكثرِ الحروفِ التي تأتي للقسم وهي من حروف الخفض ، ولا يأتي مع الواو فعل القسم (أقسِمُ) ، ولا تدخل على الضمير (3). إنَّ المتكلم يُقسِمُ للمخاطب بـ(الله)، ويؤكد له هذا القسم ، ويبيِّنُ له رأيه في (أنَّ الأرحاء السورية سوف تكَلِّ وتتعب إذا بقي على حاله هذا في الأكل، وإنَّ الأسنان القوية سيتعبها الدق وكثرة الطحن عليها ، وأنَّ هذا القسم جاء للتأكيد على رأيه الذي يراه في الشخص الذي يُفِرطُ بالأكل ، إلَّا أنَّ هذا الرأي جاء بسبب بخله في الطعام وتعجبه من الناس وكثرة أكلهم ، بل إفراطه في هذا البخل جعله يرى الناس بهذه الصورة ، فكان يضع للناس العلل والأسباب بسبب بخله وقلة عطائه.

وردَ هذا القسم أيضًا في قصة الحارثي في جملة " والله إنَّك لتصنع الطعام فتجيده، وتعظم عليك النفقة وتكثر منه " (4). جاء القسم صريحًا بلفظ الجلالة (الله) مسبقًا بحرف الجرِّ (الواو) الذي يتبعُ القَسَمَ ، وجاء أيضًا بعد القسم بـ(إنَّ) التي تقع جوابًا للقسم وخبرها مقرونًا باللام في قوله: (لتصنع الطعام). إنَّ المتكلم جاء بالجملة واردًا فيها (القسم) إلَّا أنَّه أرادَ معنى آخر يُفهمُ من سياقِ النص، وهو (التوبيخ والعتاب)، فإنَّ المتكلم جاء بالقسم ليؤكد كلامه ومن ثم تبعه بمؤكدات أخرى (إنَّ ، ولام القسم)، إلَّا أنَّه أرادَ توبيخ المخاطب وتعنيفه وتوجيه اللوم والعتاب إليه؛ لأنَّه كان صاحب مال وقادر على صنع الطعام وإجادته، ومع ذلك فإنَّه ينفق عليه الناس ويُعظِّموا من هذا ، وأنَّه يُكثرُ من طلبِ النفقة ، فإنَّه على الرغم من ماله الكثير إلَّا أنَّه يبخلُ في كلِّ شيءٍ وأنَّه يُغالي في كلِّ أمرٍ.

يأتي القَسَمُ أيضًا ليخرج لغرض بلاغي آخر وهو التهكم والسخرية ، وجاء هذا النوع في قصة الحارثي في جملة " قال: والله لو ألقى إليه من الطعام بقدر ما إذا جدس نَزَفَ السحاب لَوَثُرَ، ما تجافى عن رَغيفٍ " (1) .

جاء القسم بلفظ الجلالة (الله) مقرونًا معه الواو التي تأتي مع القسم ، وجاء بعد القسم بـ(لو) ، وهو حرف امتناع لامتناع ، وجاء هذا الحرف بمعنى التمني (2) . فالمتكلم جاء بـ(لو) للتمني ؛ لأنه كان يتمنى أن يُحسنَ المخاطب من تصرفاته ولكن هذا التمني غير حاصل ، فجاء بالقسم الذي يخرُجُ لمعنى التهكم والسخرية من المخاطب وإظهار عيوبه ؛ لأنه كان إذا ألقى إليه الطعام وكان قدره بقدر ما تحمل السحاب من المطر وفي هذه العبارة تشبيهه ضمني غزير الدلالة، فإنه لا يترك ولا يتجافى عن رغيفٍ واحدٍ على الرغم من كثرة الطعام ووفرتة.

**2\_ القسم بغير الله:** يأتي هذا القسم بغير لفظ الجلالة (الله) ، فإنه قد يأتي بأفعال تدلُّ على القسم نحو: (أحلف ، حلف ، قسم) ، أو يأتي بألفاظ تدلُّ عليه بالمعنى نحو: (لعمرك ، يمين الله ، أيمين الله ، شهد الله) ، وهو قسمٌ مُضمَّرٌ غير صريح (3) .

وإنَّ ما جاء من هذا النوع من القسم في كتاب البخلاء ما ورد في أحاديثٍ شتى في جملة " قال: أحلفُ بالمرجات أن لا أكلَ لحمٍ جدي أبدًا " (4) . جاء القسم هنا بالفعل (أحلفُ) ، وهو فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ ، وأتى المتكلم بهذا القسم لأنه قسمٌ غير صريحٍ يكون بفعلٍ من الأفعال التي معناها يُوصِلُ إلى القسم. فالمتكلم قد حَلَفَ (بالمرجات)\* أن لا يأكلَ ولا يتناول لحم جدي أبدًا ؛ وذلك بسبب ما فعله الحارثي معه عندما تقدَّم للطعام ، فأمره بأن يصليَ بأهلِ السجن ، لكي لا يأكلَ من الطعام ، فبسبب ما أمره به الأمير حَلَفَ بأن لا يأكلَ لحم جدي أبدًا. لكن المتكلم قد حلف وأقسم بغير لفظ الجلالة (الله) ، وإنما حلف بالمرجات ، وإنَّ الحلفَ بغير الله فهو نوع من الشرك بالله ، وأنه لا يجوز القسم إلا بالله ؛ وذلك لأنَّ القَسَمَ فيه تعظيمًا للمُقَسَمِ به ، والعظمة لا تكون إلا لله وحده (5) . وختم العبارة بلفظة (أبدًا) لتدعم سياق القسم وتؤكد على نحو أكثر.

ومَّا سبق نقول: إنَّ أسلوبَ القسم بما فيه ، فإنه يدلُّ على توكيدِ الكلام وتقوية معناه عند المتلقي ، ويخرج إلى أغراضٍ ومعانٍ بلاغيةٍ منها (التعجب والتوبيخ واللوم والعتاب والتهكم والسخرية..... الخ) ، وإنَّه لا بدُّ من الإشارة إلى أنَّ القسمَ ينقسم قسمين ، الأول: القسم بالجملة الفعلية نحو: (أحلف بالله وعاهدت الله) ، والثاني: القسم بالجملة الاسمية نحو: (لعمرك ، لعمر الله) .

– أسلوب الرجاء

**الرجاء لغةً:** جاء في مقاييس اللغة " رَجَى الرءاء والجيم والحرف المعتل أصلاً متباينان ، يدلُّ أحدهما على الأمل ، والآخر على ناحية الشيء ، فالأول الرجاء ، وهو الأمل ، يقال: رَجَوْتُ الأمرَ أَرْجُوهُ رَجَاءً " (1). أمَّا الرجاء اصطلاحاً: فهو " إظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهته " (2).

وإنَّ الترجي يأتي بمعنى ارتقاب حدوث شيء لا يتحقق حصوله إلا بالسعي لتحقيقه (3) ، فهو من الأساليب الانشائية غير الطلبية ، فيكون بحرفٍ واحدٍ ، وهو (لعل) ، وبالأفعال (عسى ، وحري ، واخولق). إنَّ العلماء لم يعدوا (الرجاء) من الأساليب الطلبية ؛ وذلك لندرته وقلة وجوده ويكون أسلوب الرجاء إمَّا للطمع أو للأشفاق على مكروهه ، وإنَّ الفرق بين الترجي والتمني هو أنَّ الترجي في القريب المتوقع ، أمَّا التمني فهو في البعيد غير متوقع الحصول (4). وأسلوب الرجاء في اللغة العربية يكون متمثلاً بالرغبة في حصول الشيء ، ولا يتحقق ذلك إلا بالمثابرة والعمل والسعي وراء تحقيق هذه الرغبة.

جاء الرجاء في كتاب البخلاء بأدوات الرجاء (لعل ، وعسى) ولم يأت بأدوات أخرى من أدوات الرجاء. وممَّا جاء من الرجاء في

### كتاب البخلاء:

**1\_ الرجاء بد(عسى):** وهي فعلٌ من أفعال الرجاء ، جاء في كتاب البخلاء في طرفٍ شئى في جملة " وقال: عسى أن يكون أحدٌ

منكم قد أخطأ بكلمةٍ واحدةٍ ، أو يكون هذا البلاء من جرائر النساء " (5) .

جاء الرجاء بالفعل (عسى)، وهي " فعلٌ ماضٍ غير متصرفٍ ، ومعناه المقاربة وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ك(كان) إلا أن خبره لا يكون إلا فعلاً مستقبلاً وتلزمه أن " (6). جاء المتكلم بد(عسى) ، وجاء بعدها بد(أن) الناصبة مقرونة مع الفعل (يكون) الذي هو خبر (عسى) ، والذي لا يُدَّ منه من أن يكون جملة فعلية. إنَّ المتكلم جاء بالجملة هذه للترجي بد(عسى) ، ولكنَّ الجملة أو هذا الأسلوب خرج إلى معنى بلاغي فهم من خلال السياق وقرائن الأحوال ، وإنَّ الذي دلَّ عليه هذا الأسلوب مع الرجاء هو (التوبيخ) ، فإنَّ المتكلم كان يوتئج أولاده ويغلظ عليهم بشدةٍ فإنه قال لهم بأسلوب الترجي: (عسى أن يكون أحدٌ منكم أخطأ بكلمةٍ واحدةٍ) ؛ وذلك لأنَّ أخيه قد فسح شركته معه ، ورجاؤه الثاني هو أن يكون هذا البلاء من جرائر النساء ، أو أنه يرى أن سبب فسح الشركة هو النساء وبلاؤهن. فجاء المتكلم بهذا الأسلوب لكي يُبيِّن للمتلقِّي ما سيحصل بعد هذا الترجي من أمور تكون ليست بصالحهم .

**2\_ الرجاء بد(لعل):** وهي من الأحرف المشبهة بالفعل ، والتي تُفيد الترجي " وهي لتوقع مرجو أو مخوف. جاءت هذه الأداة في

طرف أهل خراسان في جملة " قال العراقي في نفسه: لعل إنكاره إيائي لمكان القناع ، فرمى بقناعه ، وابتدأ مُساءلته ، فكان له أنكر

" (1). جاء الرجاء في هذه الجملة بد(لعل) ، وهو لتوقُّع حدوث الشيء ، وعبرَ عنه قوم بأنَّه للترجي في المحبوب ، والإشفاق في المكروه (2). أتى المتكلم هنا بالترجي ؛ وذلك لأنَّه رأى من ندمه الذي ذهب إليه (الإنكار) فإنَّه أنكرَ معرفته إيَّاه وتصرَّفَ وكأنَّه لا يعرفه ، فجاء الترجي من العراقيِّ بقوله: (لعل إنكاره لي بسبب القناع) ، فلمَّا رمى القناع كان إنكاره له أكثر من السابق.

فضلاً عما تم ذكره، فقد وردَ في كتاب البخلاء ما يدلُّ على الترجي ، وهو الفعل (أرجو) ، فقد جاء في مواضع منها ما جاء في قصة أهل البصرة من المسجدين في جملة " إني لأرجو أن يخرجَ عليكِ الصالح ، وعلى مذهبك الحمود " (3). جاء الرجاء في الجملة بالفعل (أرجو) ، وهو فعلٌ مضارعٌ ، وأنَّه يأخذُ ما تأخذُه (عسى) من شروطٍ ، منها اقتتان خبره بد(أن) الناصبة ، والفعل الواقع قبل (أن) لا يخلو من أن يكونَ فعلاً غير متيقن ، كالخوف والطمع والرجاء ، نحو: أرجو أن تعلمَ (4). فجاءت (أرجو) بمعنى (عسى) ، وتأخذ معناها في ارتقابِ حدوثِ وحصولِ الشيء مستقبلاً ، فإنَّ المتكلمَ جاء بالترجي ؛ لأنَّه (يأمل ويطمع ويترجى) بأن يكونَ أولاده على عرقِ أمهم الصالح وعلى مذهبها الحمود ؛ لأنه طمع في طريقة جمعها للدقيق والذي يؤدي في نهاية الأمر إلى نفع وريح لهم (5) .

وجاء الفعل (أرجو) في قصة أهل البصرة أيضاً في جملة " قالت: أرجو أن يكونَ الله قد جمعَ لك بهذا السعالِ مصالح كثيرة ، لما فتحَ اللهُ لك بهذه النخالة التي فيها صلاحٌ بدنكٍ وصلاحٌ معاشك " (6). جاء المتكلم بالفعل (أرجو) ؛ وذلك لأنَّها كانت تأمل أن يكونَ الله قد فتحَ لزوجها بهذا السعال الذي أصابه مصالح كثيرة ؛ لأنَّه أكلَ النخالة وحثَّها على طبخها لهم كلَّ يومٍ ، فإنَّها ترجَّتْ وتأملتُ أن يفتحَ اللهُ له بهذه النخالة مصالح كثيرة تصلحُ بدنَه ومعاشَه .

مما سبق ذكره فإنَّ الرجاء هو الرغبة والطمع في حصولِ الشيء ، ولم يرد في بخلاء الجاحظ إلا بأداتي الرجاء (عسى ولعل) ، وجاء أيضاً بالفعل (أرجو) ، وقد خرج الرجاء إلى معانٍ بلاغية منها (التوبيخ والإنكار والطمع) فضلاً عن معنى الرجاء نفسه .

#### - أسلوب المدح والذم

المدح لغةً: " مدَحَ ، المدح: نقيض الهجاء ، وهو حُسن الثناء " (7).

أمَّا الذم لغةً: " ذممت الشيء أذمه ذماً . والذم : خلاف المدح " (8).

أمَّا المدحُ والذمُّ اصطلاحًا: فإنَّه من الأساليبِ المهمةِ في اللغة العربية ، جاء بالمدح للتعبير عن مكانة المدوح والإعجاب بالشيء وتقديره ، وجاء بالذم للتعبير عن انحطاط مكانة الشخص واحتقاره ، وإنَّ أسلوب المدح والذم ذكَّره السكاكي في مفتاح العلوم بأنَّ أفعال المدح والذم هي: (نعم ، وبئس ، وساء ، وحبذا) <sup>(1)</sup>. وإنَّ ما ذكر أيضًا عن المدح والذم بأنَّه إنشاء يأتي في أفعال وصيغ منها (نعم وبئس ، وساء ، وجاد ، وفاق) ، وهي عبارات تدلُّ على المدح والذم ، وأتت من بدائع الصيغ والتركيبات في اللسان العربي <sup>(2)</sup>. ومن هنا نقول: إنَّ المدح هو الثناء على الشخص بذكرِ محاسنه وجماله والإشادة بآثره وإذاعة صيته ومفاخره وفوائده ، أمَّا الذم فهو ضد المدح ، وذلك بإظهار عيوب الشخص وسبِّه ، والقيام بتنقص المذموم ، والنيل منه ، وتذكيره بمساوئه وقبائحه وعوراته. وإنَّه لا بدَّ من أن نذكر أنَّ أفعال المدح والذم لم يردَّ منها في قصصِ البخلاء للجاحظ سوى (حبذا) ، والتي جاءت في قصة الحزامي في جملة " قال: حبذا ذلك من خبز " <sup>(3)</sup>. جاء المتكلمُ بالمدح في (حبذا) ، والتي هي لإنشاء المدح ، وذكر المبرد بقوله: " أمَّا حبذا فإمَّا كانت في الأصلِ حبذا الشيء ؛ لأنَّ ذا اسم مُبهم يَقَعُ على كلِّ شيءٍ فإمَّا هو حب هذا مثل قولك: كرم هذا ثم حب وذا اسمًا واحدًا فصار مبتدأ ولزم طريقةً واحدة " <sup>(4)</sup>. أتى المتكلمُ بـ(حبذا) للمدح ؛ وذلك لكي يمدح الخبز الذي أعابَهُ بعضهم بأنَّه يبيثُ عليه شيء من التراب والطين ، فجاء لهم بالردِّ بأسلوبِ المدح والثناء بأنَّه (حبذا ذلك من خبز) . وإنَّ حبذا يأتي معناها للمدح وتقريب المذكور بعدها من القلب ، وإنَّها ترفعُ المعرفة وتُنصبُ النكرة التي يحسنُ فيها (من) على التمييز نحو: حبذا رجلًا زيد ، أي من رجلٍ <sup>(5)</sup>.

وجاءت (حبذا) للمدح في قصَّة الحزامي أيضًا في جملة " وكان يقول: حبذا الشتاء فإنَّه يحفظُ عليك رائحةَ البخورِ ، ولا يحمضُ فيه النبيذُ إنْ تُرِكَ مفتوحًا ، ولا يفسدُ فيه مرقُ إنْ بقيَ أيامًا " <sup>(6)</sup>.

أتى (حبذا) في هذه الجملة لمدح (الشتاء) ، والذي وقَّع اسم معرفة مُعرَّف بـ(أل)، فإنَّه يَقَعُ خبرًا لـ(حبذا) الاسمية التي هي مبتدأ. فالتكلمُ مَدَحَ الشتاءَ ليس لما يتمتع به الشتاء من خصائص مناخية تميزه عن غيره من الفصول وتجعله مفضلًا ولا سيما في البيئة المناخية للبصرة المعروفة بحرارها صيفا وخريفًا مما يجعل فصل الشتاء مفضلًا لديهم، بل مدح الشتاء؛ لأنَّه يحفظُ رائحةَ البخورِ عن طريق وضعه في ملابس الشتاء الثخينة، مع عدم أو قلة التعرُّق في فصل الشتاء مما يطيل من مدَّة بقائه فيها، ومدح الشتاء أيضًا؛ لأنَّه لا يحمضُ فيه النبيذُ حتى وإنْ تُرِكَ مفتوحًا ، ولا يفسدُ فيه المرقُ وإنْ بقيَ أيامًا بسبب جَوِّه البارد. إذا سياق مدح الشتاء هنا جاء ليعبر عن حالة البخل التي عليها الحزامي من خلال بيان أن الشتاء يحقق له أمورًا تخدم بخله وشدة حرصه على الطيب والشراب والطعام، فضلًا عن أنَّ المتكلمَ جاء بالمعاني المرغوب فيها غير منفية في قوله: (يحفظ) والمعاني الغير مرغوب فيها منفية في قوله: (لا يحمض ، ولا يفسد)

، وهي إطناب للتفصيل وهو يعني " عرض المعنى بزيادة الألفاظ ، لإضافة معانٍ جديدة على المعنى الرئيسي ، وذلك لتقوية المعنى ، وتوكيده " (1) .

هذا كلُّ ما جاء عن أسلوب المدح والذم في بخلاء الجاحظ ، والتي تُعدُّ من الأساليب المهمة في اللغة العربية ، وأنها تقع في الأساليب الإنشائية غير الطلبية ، إلا أنَّ اهتمام البلاغيين لها كان ليس بالأمر الكبير على الرغم ممَّا تحمَّله من معانٍ مجازية وأغراضٍ كثيرة تؤدِّي إلى إغناء اللغة العربية بهذه المادة .

إشارة إلى ما سبق ذكره في الإنشاء غير الطلبي فإنَّه من الأساليب المهمة في اللغة العربية ، والتي تُثري اللغة بما تحوي من معانٍ وأغراضٍ بلاغية تُخرِّج من خلال سياق ونصوص البخلاء ومنها (السخرية ، والتوبيخ ، والعتاب ، والإنكار ، واللوم ... إلخ) ، وهذه الأغراض تتداخل مع أساليب الإنشاء غير الطلبي ، والتي منها التعجب والقسم ، والرجاء ، وإنَّه لا بدَّ من الإشارة أيضًا إلى أنَّ ألفاظ العقود لم يردَّ منها شيءٌ في كتاب البخلاء للجاحظ .

#### الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة ، أحاولُ أن أُخصَّ أهمَّ ما توصلتُ إليه من نتائجٍ في دراستي إلى ما يأتي:

- إنَّ النظم مصطلحٌ استعمله العلماء والبلاغيون القدماء ولكن بمفاهيم مختلفة وتؤدِّي جميعها معنى (التأليف)، فإنَّ إشارات النظم توجد عند سيويوه في كتابه وعند المبرد ، وابن جني ، وابن قتيبة ، والرمازي ، والخطابي ، والباقلاني والقاضي عبد الجبار ، فإنَّهم أسهموا جميعًا في إرساء قواعد النظم من خلال الإشارة إلى مواضع النظم في كتبهم ، والتي منها (الاستفهام ، والحذف والذكر ، والتقديم والتأخير ، والإيجاز ، والاطناب... إلخ) ، وإنَّ حرص العلماء والبلاغيين العرب على فهم قواعد اللغة العربية واهتمامهم بالقرآن الكريم ومحاولاتهم فهم إعجاز القرآن ، كان من أهمِّ الدوافع التي أدَّت إلى تقدُّم النظم وتطوره .
- طُوِّر النظم كعلم قائم بذاته وتأسيسه وتشكيله ، وجعله نظرية من أهمِّ النظريات اللغوية لم يكن إلا على يد عبد القاهر الجرجاني ، الذي أرسى أسسها ومعالها بصورة عميقة ودقيقة ، فإنَّ عبقريته ومحاولاته في إثبات الإعجاز القرآني هي التي جعلته يجمع بين اللفظ والمعنى ، والتركيب والأسلوب ، والجمال في فكرة واحدة أطلق عليها بـ(النظم) ، فقد جمع بين علمي (النحو والبلاغة) ، وجعل بينهما علاقة تتركز في أنَّه لا تتحقَّق جمالية النص وخصيئته ، ولا يئمُّ العثور على دلالاته إلا من خلال الجمع بين الجانب النحوي والجانب البلاغي .

- إنَّ كتاب البخلاء للجاحظ من أهمِّ الكتب الأدبية ، والذي جعله صورة واقعية صادقة ودقيقة عن الحياة في العصر العباسي ، فقد صوَّر فيه الجاحظ المجتمع البصري وجوانب حياة البخلاء ، واتَّخذ فيه الأسلوب الفكاهي الساخر الذي يجعل المتلقِّي

يَجْدُبُ إليه عن طريق الضحك ، وهو عبارة عن مجموعة من القصص التي يرويها على لسان مجموعة من الشخصيات التي عُرفت بالبخلِ آنذاك ، وأتخذَ فيه أيضًا العديد من الأنماط البلاغية التي تسهم في عملية التواصل ، ومن هذه الأنماط (البصر ، والذوق ، والشم ، والسمع) .

- يعدُّ كتاب البخلاء من الكتب القيِّمة ، والتي احتوت على مختلف الأساليب والتراكيب اللغوية التي صاغها الجاحظ بصورة لغوية دقيقة ، فقد ضمَّ أنماطَ الجملِ الخبرية والإنشائية بمختلف اشكالها وأنماطها ، وأشتمل على العديد من الدلالات والمعاني التي خَرَجَتْ مِنْ خلالِ نصوصِ البخلاء.

- على الرغم من عدم اهتمام العلماء والدارسين بالإنشاء غير الطلبي اهتمامًا بالغًا ، إلا أنَّه يَضُمُّ العديد من الدلالات والمعاني التي تُخْرَجُ من خلالِ سياقهِ وتراكيبهِ ، كما أنَّه يشتمل على روابطٍ تُربطُ بين موضوعاتِهِ وأساليبه ، فقد خرجت أساليب الإنشاء غير الطلبي إلى معانٍ بلاغيةٍ عدَّة ، ومنها: (التوبيخ والسخرية ، والتعجب الذي يُخْرَجُ لمعنى المدح والذم ، والقَسَم الذي يُخْرَجُ لمعنى التعجب... إلخ) .

#### الهوامش

- (1) العين: (ن ظ م) : 8 / 165 - 166 ، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (ن ظ م) : 2041/5.
- (2) مقاييس اللغة : (ن ظ م) : 5 / 443 .
- (3) أساس البلاغة: (ن ظ م) : 2 / 284 .
- (4) دلائل الإعجاز : 60
- (5) تاريخ بغداد : 124/14 ، ينظر : تاريخ دمشق : 431/45 .
- (6) ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 148 .
- (7) معجم الأدباء : 2108/5 .
- (8) ينظر : معجم الأدباء : 2112/5 .
- (9) الملل والنحل : 75/1
- (10) ينظر : الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء : 113 - 117 ، وينظر : دراسة آراء الجاحظ حول الشعر ونقده (بحث منشور) : 27- 28
- (11) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: 173/2 ، سير اعلام النبلاء: 415/9 ، لسان الميزان: 357/4 ، بغية الوعاة: 228/2 ، طبقات المفسرين : 19/2 ، الاعلام للزركلي : 74/5 ، معجم المؤلفين : 7/8 .
- (12) ينظر: تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية) : 307
- (13) ينظر: كتاب البخلاء(المقدمة) : 38
- (14) أنماط التعبير في كتاب البخلاء للجاحظ (رسالة ماجستير): 73 .

- (15) ينظر : الجاحظ منهج وفكر : 68-69 ، ينظر : البناء الفني للصورة القصصية عند الجاحظ من خلال كتاب البخلاء (رسالة ماجستير): 25
- (16) البيان والتبيين : 136/2
- (17) ينظر : المفصل في علوم البلاغة العربية : 247
- (18) البلاغة 2 ( المعاني ) : 352
- (19) الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة (مواقعها ودلالاتها) : 107 .
- (20) العين : مادة (عجب) : 235/1 ، ينظر : جمهرة اللغة : مادة (عجب) : 268/1 .
- (21) التعريفات : 147 .
- (22) دلالة أوجه التعجب النحوية في العربية (بحث منشور) : 243 .
- (23) ينظر : ألفية ابن مالك : 42 .
- (24) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : 225/3 .
- (25) البخلاء : 59 .
- (26) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى : 320 .
- \* أسمح : من سَمَّح أي قَبَّح .
- (27) ينظر : أنماط التعبير في كتاب البخلاء للجاحظ: 90 .
- (28) البخلاء : 62 .
- (29) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 148/3 .
- (30) البخلاء : 61 .
- (31) مختار الصحاح : 178 .
- (32) البخلاء : 64 .
- (33) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 887/2 .
- (34) ينظر: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني : 310 .
- (35) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 885 /2 .
- (36) ينظر : معاني النحو : 295/4 .
- (37) البخلاء : 35 .
- (38) البخلاء : 90 .
- (39) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : 225 / 3 .
- (40) اللباب في علل البناء والاعراب : 204/1 ، ينظر : اللمحة في شرح الملحة : 580/2
- (41) البخلاء : 84

- (42) ينظر : إسفار الفصيح : 191/1 ، همع الهوامع : 74/3
- (43) البخلاء: 92
- (44) العين : مادة ( قَسَم ) : 86/5 ، ينظر : تهذيب اللغة : 319/8.
- (45) علم المعاني : 72.
- (46) البخلاء : 116.
- (47) ينظر شرح ابن عقيل : 353/1.
- (48) ينظر : معاني النحو : 161/4.
- (49) البخلاء : 67.
- (50) البخلاء : 72.
- (51) ينظر : قاموس الأدوات النحوية : 133 - 134 .
- (52) ينظر: معاني النحو: 161/4.
- (53) البخلاء: 149.
- \* المخرجات: اسم فاعل من حَرَجَ ومعناها المحرمات.
- (54) ينظر إعراب القرآن للنحاس: 136/5.
- (55) مقاييس اللغة : 494/2.
- (56) التعريفات : 56.
- (57) ينظر: الكليات : 468.
- (58) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : 415/1.
- (59) البخلاء: 134.
- (60) اللمع في العربية لابن جني : 144.
- (61) البخلاء: 22.
- (62) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك : 1 / 298.
- (63) البخلاء: 30.
- (64) ينظر: اللمحة في شرح الملحة : 819/2.
- (65) ينظر: الدلالة البلاغية في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي (ت548هـ) بحث منشور : 232 .
- (66) البخلاء : 31 - 32 .
- (67) العين: (مدح): 3 / 188.
- (68) جمهرة اللغة : مادة (ذمم): 118/1.

(69) ينظر: مفتاح العلوم: 88/1.

(70) ينظر: البلاغة العربية: 1 / 226.

(71) البخلاء: 60.

(72) المقتضب: 2 / 145.

(73) ينظر: اللمع في العربية: 142.

(74) البخلاء: 60.

(75) الإطناب في قصص القرآن الكريم: 5.

### المصادر

1. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت \_ لبنان، ط1 ن 1419هـ، 1998م، عدد الأجزاء 2.
- 2- إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي (ت433هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ.
- 3- الأطناب في قصص القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، عائشة أحمد عرسان جرار، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين، 2009م.
- 4- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ.
- 5- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2003م.
- 6- أنماط التعبير في كتاب البخلاء للجاحظ (رسالة ماجستير)، ندى جبر عاشور الغراوي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2017م.
- 7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 8- بغية الوعاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان \_ صيدا.
- 9- البلاغة علم المعاني، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.
- 10- البلاغة العالية \_ علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، المطبعة السلفية القاهرة، 1355هـ.

- 11- البناء الفني للصورة القصصية عند الجاحظ من خلال كتاب البخلاء، (رسالة ماجستير)، دنيا قابوش ندى عميش، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 2017م \_ 2018م .
- 12- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- 13- تاريخ الأدب العربي (الأعصر العباسية)، تاريخ الادب العربي (الأعصر العباسية)، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت \_ لبنان .
- 14- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي \_ بيروت، ط1، 1422هـ \_ 2002م.
- 15- تاريخ بغداد وذيلوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ .
- 16- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م .
- 17- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت \_ لبنان، ط1، 1403هـ \_ 1983م .
- 18- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت370هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- 19- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي ط1، 1428هـ - 2008م .
- 20- الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، د. شارل بلات، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق - سوريا 1961م .
- 21- الجاحظ منهج وفكر، د. داود سلوم، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد\_العراق، 1998م .
- 22- جمهرة اللغة، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م .

- 23- دراسة آراء الجاحظ حول الشعر والتقد (بحث منشور) ، د. رضا أماني ، يسرى شادمان دراسات النقد والترجمة في اللغة العربية وآدابها 3 ، الستة الأولى 2012م.
- 24- الدلالة البلاغية في تفسير مجمع البيان (بحث منشور)، أ.م. د. خليل خلف بشير ، أ.م. د. حسين علي حسين ، جامعة البصرة - كلية الآداب ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد 14 ، ع 2 ، 2019م .
- 25- دلالة أوجه التعجب النحوية في العربية (بحث منشور)، انور رحيم جبر أحمد ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية / جامعة بابل ، كلية التربية الإنسانية المجلد 7 ، ع 1 ، 2017م .
- 26- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ط 1 ، 1422هـ - 2001 م .
- 27- الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها (رسالة ماجستير) ، بدرية منور العتيبي، المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى 1429هـ - 1430هـ.
- 28- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت748هـ) ، دار الحديث\_ القاهرة ، 1427هـ\_2006م .
- 29- شرح ابن عقيل، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ط 20 ، 1400 هـ \_ 1980 م .
- 30- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، جمال الدين ابن هشام (ت761هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط 11 ، 1383هـ .
- 31- الصحاح، بو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1407 هـ - 1987 م .
- 32- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت945هـ) ، دار الكتب العلمية \_ بيروت.
- 33- علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت1396هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، 1405 هـ - 1982 م .
- 34- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت \_ لبنان ، ط 3 ، 1993م .

- 35- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- 36- قاموس الأدوات النحوية، حسين سرحان، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط 1 2007م .
- 37- كتاب البخلاء، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف، ط 10، 2019م .
- 38- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون \_ بيروت، ط 1، 1996م .
- 39- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت .
- 40- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان دار الفكر - دمشق، ط 1، 1416هـ \_ 1995م .
- 41- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت \_ لبنان، ط 2، 1390هـ \_ 1971م .
- 42- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت .
- 43- اللمحة في شرح الملح، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1424هـ\_2004م .
- 44- مختار الصحاح، زين الدين الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يونس الشيخ محمد المكتبة العصرية، بيروت \_ لبنان، ط 5، 1999م .
- 45- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان \_ الأردن، ط 1، 1420هـ، 2000م.
- 46- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1 1414هـ \_ 1993م .
- 47- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى \_ بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

- 48- المفصل في علوم البلاغة، د. عيسى علي العاكوب ، دار القلم دبي\_ الامارات العربية المتحدة .
- 49- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت395هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر 1399هـ\_1979م .
- 50- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت 548هـ) ، مؤسسة الحلبي .
- 51- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط3 ، 1405 هـ \_ 1985 م .
- 52- همع الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .



## ( تشيع أهل الأندلس ومولاتهم لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام , الشعراء أنموذجا )

الأستاذ الدكتورة : هاشمية حميد جعفر الحمداني

التخصص الدقيق : الأدب الأندلسي

العنوان الوظيفي السابق : أستاذة جامعية في جامعة الكوفة سابقا

العنوان الوظيفي الحالي : عضو في مركز ابن حيان للدراسات والأبحاث / بغداد

**Prof. Dr. Hashemite Hamid Jaafar Al-Hamdani**

Detailed specialty: Andalusian literature

Previous job title: University professor at the University of Kufa previously

Current job title: retired, member of the Ibn Hayyan Center for Studies and Research / Baghdad

## ملخص بحث

( تشيع أهل الأندلس ومولاتهم لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام , الشعراء أنموذجا )

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه , والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

ويعد : فإنه من دواعي سروري أن أشارك في مؤتمر علمي دولي الثامن عشر لعلوم اللغة العربية وآدابها , والذي سيعقد تحت شعار : ( اللغة العربية وآدابها ودورها الثقافي وتأثيرها في اللغات الأخرى ) , ببحثي الموسوم : ( تشيع أهل الأندلس ومولاتهم لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام , الشعراء أنموذجا ) , وانبثقت فكرة هذه الدراسة للرد على من أنكر وجود التشيع في الأندلس , وتوزعت الدراسة وفق الآتي : مقدمة يعقبها تمهيد : تضمن أصل التشيع وذكر بعض آراء من أنكر التشيع في الأندلس , ثم المبحث الأول : الذي تناول طرق انتقال التشيع الى بلاد الأندلس , ثم المبحث الثاني : الذي اختص بالشعراء الذين ترغوا بالإمام عليّ عليه السلام , وبعدها خاتمة البحث ونتائجه , مشفوعة بقائمة هوامش البحث ومصادره ومراجعته

واتخذت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي أداة لتبيان دراستها , معتمدة على مصادر ومراجع شتى . وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بوفاء الشكر للقائمين على انعقاد هذا المؤتمر , راجية من العليّ القدير أن يكلل مسعاها بالنجاح والتألق والسداد . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

**research summary**

( The people of Andalusia and their mistresses convert to the Commander of the Faithful, Ali, peace be upon him ,the poets as a model )

Praise be to God as it should be for the majesty of his face and the greatness of his authority, and prayers and peace be upon the seal of his prophets and messengers, Abi Al-Qasim Muhammad , and his good and pure family and his chosen companions .

And after: It is my pleasure to participate in your eighteenth international scientific conference for the sciences of the Arabic language and its literature, which will be held under the slogan: (Arabic language and its literature and its cultural role and its influence on other languages), with my research marked: (The people of Andalusia and their mistresses follow the path of the Commander of the Faithful Ali, peace be upon him, The poets as a model ,(and the idea of this study emerged to respond to those who denied the existence of Shiism in Andalusia, and the study was distributed according to the following: an introduction followed by an introduction: it included the origin of Shiism and mentioned some of the opinions of those who denied Shiism in Andalusia, then the first topic: which dealt with the methods of transmission of Shiism to the countries of Andalusia Then the second topic: which specialized in the poets who chanted Imam Ali, peace be upon him, and then the conclusion of the research and its results, accompanied by a list of the research's margins, sources and references.

The researcher took the descriptive analytical approach as a tool to clarify her study, relying on various sources and references. In this regard, I cannot help but extend my sincere thanks to those in charge of convening this conference ,hoping that the Almighty will crown their endeavors with success, brilliance ,and payment. And our last prayer is that praise be to God, Lord of the worlds .

التمهيد: أصل التشيع , وآراء بعض من أنكر التشيع في الأندلس

أصل التشيع : تعددت آراء الباحثين والدارسين في أصل التشيع وبدايات تكوينه , وقد دوّنها صاحب كتاب التشيع في الأندلس (1) وسوف نقتطف من تلك الآراء ما رأيناه أقرب الى الصواب .

الرأي الاول في أصل التشيع: إنّ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي بعث عقيدة التشيع وأوجدتها , ودعا الى حبّ عليّ وولائه , وهو أول من أطلق لفظ الشيعة على أتباعه والمواليين له , ولولاه لم يكن للشيعة والتشيع أي أثر . (2) وهو أول من غرس هذه العقيدة في النفوس , والى ذلك أشار علماء الشيعة وغيرهم من المحققين من المذاهب الأخرى , ومن القائلين بهذا الرأي النوبختي . (3) وقال الشيخ محمد حسين المظفر : جاء في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر: أن النبي قال ؛ ( يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين) (4). وجاء في الدر المنثور للسيوطي : أن النبي قال : ( إن هذا -وأشار الى علي -وشيعته لهم الفائزون يوم

القيامة. (5) ثم قال صاحب (تاريخ الشيعة) : فكانت الدعوة الى التشيع لعلي من محمد تمشي منه جنباً لجنب مع الدعوة الى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله. (6) ويعني ذلك أن المصدر الأول والأخير للشيعة هو الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس أحد غيره.

الرأي الثاني : ومنهم من يرى أن الشيعة ظهرت لما توفي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم اليعقوبي وابن خلدون (ت 808هـ) الذي قال : ( إن أهل البيت عليهم السلام - لما توفي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم , كانوا يرون أنهم أحق بالأمر , وإن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش ... وإن جماعة من الصحابة كانوا يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره , ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك وأسفوا له ... ) (7) وأخذ بهذا الرأي من المحدثين أحمد أمين , الذي يقول : (( وكانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين راوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه )) (8). وأيد هذا الرأي أيضاً محمد علي أبو ريان بقوله : ( وكان علي بن أبي طالب يرى الخلافة حقاً شرعياً له فهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم , وزوج ابنته فاطمة - عليها السلام - وأول من آمن بالرسالة , والتف حوله أتباع كانوا يرون الخلافة يجب أن تؤول الى آل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب - عليه السلام - ) (9)

والرأي الثالث : هناك من قال أن ولادة الشيعة وتكوّنهما كانت أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام , ومنهم ابن النديم (ت 385هـ) , إذ حدده بواقعة البصرة بقوله : ( وما خالف طلحة والزبير علياً عليه السلام , وأبياً إلا الطلب بدم عثمان , وقصدهما علي عليه السلام , ليقاتلهما حتى يفينا إلى أمر الله جل اسمه , تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول : شيعتي ) (10)

ويبدو أن التشيع مرّ بثلاثة أدوار حسب اهتمام أصحابه , ففي الدور الأول : اهتم أهل التشيع ورواده وقبل كل شيء , بالدعوة الى الولاء لأهل البيت عليهم السلام , والإيمان بأنهم أحق الناس جميعاً في الخلافة , معتمدين على نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية , ولم يتجاوزوا حرفيتها , وهكذا كان الاسلام في الصدر الأول يُستمد من الكتاب والسنة , وأخلاق الرسول الأعظم , والتشيع منذ يومه الأول الى آخر يوم يسير مع الإسلام جنباً الى جنب . أما الدور الثاني : فهو دور الحضارة والحركة الفكرية , فقد ظهر فيه مذهب التشيع , وتميز عن غيره أصولاً وفروعاً , وأصبح للشيعة فقههم المستقل وآراؤهم الواضحة . وكل هذا بفضل الإمام الصادق عليه السلام ومدرسته , فتلور مذهب أهل البيت في زمانه واتخذ صورته واضحةً جليّةً , وثبتت أركانه , ودعائمه , وكان له علماءؤه ورواتهم المعروفون وآراؤهم الخاصة بالتوحيد والعدل , وعصمة الأنبياء وشفاعتهم , وغير ذلك.

أما الدور الثالث : فهو دور الدفاع ورد العاديات , ويتبدئ بالشيخ المفيد وتلميذه الشريف المرتضى , وينتهي بالعلامة الحلي , ولاشك أن الأئمة الأطهار وأصحابهم كهشام بن الحكم وغيره قد ذبوا ودافعوا , من أجل اظهار المذهب على حقيقته مدعين ذلك بالحجج والبراهين . (11)

ونحن نرجح الرأي الأول , لتطابق التشيع مع الاسلام ومبادئه , وهذا ما أكدته الأئمة الاطهار عليهم السلام في كثير من أقوالهم ومنها قول الإمام علي عليه السلام : ( ... شيعتي والله الحلماء , العلماء بالله ودينه , العاملون بطاعته وأمره , المهتدون بحبه ... الربانية في وجوههم , والرهبانية في سماتهم , مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل ... أولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون). (12)

وهذا الترجيح ذهب اليه من المحدثين الدكتور كاظم عبد نتيش الخفاجي . (13)

### آراء بعض من أنكر التشيع في الأندلس :

إن الهدف من هذه الدراسة هو الرد على ما يأتي:

أولاً: هناك مَنْ يحاول خلق الفجوة بين الشيعة والسنة من خلال تأليفه ونشراته التي هاجم بها الشيعة , وعدّهم طائفة ملحدة مجرمة تكيد للإسلام والمسلمين ... من تلك التأليف كتاب (الخلافة) للنبهاني , وكتاب (أبو سفيان) للحفناوي , وكتاب (الخطوط العريضة) لمحب الدين الخطيب , ومجلة (التمدن الاسلامي) التي تصدر بدمشق , والنشرات المتتابعة التي يصدرها (أنصار السنة) بالقاهرة , ومقال الجيهان في مجلة (راية الإسلام) السعودية عدد ربيع الآخر سنة (1380هـ) , وغيرها .. وإن الغرض الأول من كلّ ذلك - كما يقول العلامة الشيخ جواد محمد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع - هو تنفيذ الخطوط العريضة التي رسمها الاستعمار لإيقاظ الفتنة , وإشاعة الفرقة بين المسلمين

ثانياً : الرد على من ادعى أنّ التشيع وحب آل البيت عليهم السلام لم يدخل الأندلس حتى بعد أن أدبرت دولة بني أمية , هذا ما ورد على لسان (عز الدين عمر موسى) قائلاً : ولم يجد التشيع الى الأندلس طريقاً حتى بعد أن أدبرت دولة بني أمية , وأعرض الناس عنهم وأصبح الانتساب لهم - أي بني أمية- قد يعرض صاحبه الى شقاء واضطهاد .

### المبحث الأول : طرق انتقال التشيع الى الأندلس

#### 1- الفاتحون : كان في مقدمة الفاتحين القائد موسى بن نصير (14)

المعروف بحبه لآل البيت عليهم السلام , ودليلنا على ذلك الحديث الذي دار بينه وبين الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد أن عزم سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي على قتله , فقال له عمر بن عبد العزيز : ( يا ابن نصير , إني أحبّك لأربع الواحدة : بُعد أترك في سبيل الله , وجهادك لعدو الله , والثانية : حُبّك لآل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ... ) (15).

فنصير يرى أن قتال الإمام علي عليه السلام يعد خروجاً على طاعة الله , وهو بهذا يبرهن على صدق ميله وحبّه للإمام علي عليه السلام , ونصير من أهل العراق من منطقة عين التمر 2-التابعون وأساطين التشيع :- وهم الجيل الذي أخذ العلم عن أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم- وكان من بينهم شخصيات عُرفت بإخلاصها وحبّها لآل البيت عليهم السلام , ومنهم القائد

حسين بن عبد الله بن حنظلة الصنعاني المشهور بـ (حنش الصنعاني) المتوفى سنة (100هـ). وهو من التابعين ومن تلامذة وأنصار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام , ومن المحاربين للأمويين في صفه. (16) .

وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام اختار الجهاد والشهادة , فشارك في تحرير المغرب ليشارك بعد ذلك بالعبور الى الأندلس مع موسى بن نصير . (17)

ومنهم أيضا : (عبد الملك بن قطن) الذي أصبح واليا للأندلس في بعض أيامه , وشارك في معركة (الحرة) وكان جزاؤه على ذلك أن ضُلب ومثّل به سنة 123هـ . (18) وممن جاء الى الأندلس منذ الأيام الأولى للفتح بنو سعيد , وهم أولاد عمار بن ياسر . (19) المعروف بشدة تشييعه للإمام علي عليه السلام والذي استشهد في (صفين) تحت رايته بسيف الأمويين . ومن المتشييعين الذين دخلوا الأندلس في بدايات الفتح الإسلامي أيضا (قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري) (20) والي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على مصر. (21) ومنهم أيضا أحفاد مالك الأشتر . (22) وكان دخولهم بعد الفتح بقليل ومن الملفت للنظر أن هؤلاء الداخلين الى الأندلس من المواليين , كانوا من البيوتات التي تعد في حينها أعمدة وأساطين للتشييع في المشرق العربي . ومن الشخصيات الشيعية البارزة التي دخلت الأندلس أيضا , أبو سعيد محمد بن محمد الزعيمي البغدادي , وكان من خواص الشريف المرتضى , الذي تسلم رئاسة الشيعة بعد وفاة الشيخ المفيد , وكان له دور كبير في توسيع الثقافة الشيعية. (23) .

**3- دور الإمام الصادق عليه السلام في نشر المذهب الشيعي في المغرب :** يعد الإمام جعفر الصادق عليه السلام واضع البذور الأولى للتشييع في المغرب , وذلك منذ سنة 145هـ , فقد كانت بلاد المغرب معروفة بالتشييع كـ (مرماجنة) و(الأدبس) , و(نقطة) (24) .

فقد بعث الإمام الصادق عليه السلام بعض أصحابه الى المغرب , وهذا نص الخبر : ( قدم الى المغرب في سنة خمس وأربعين ومئة رجلان من المشرق , قيل أن أبا عبد الله جعفر بن محمد (الصادق) بعث بهما وأمرهما أن ييسطا علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم وينشروا فضلهم وأن يتجاوزا أفريقيا الى حدود البربر , ثم يفترقان , فينزل كل واحد منهما بناحية . (25) , فلما صارا الى (مرماجنة) قرية بأفريقيا لقبيلة من البربر , (26) , نزل أحدهما بموضع يسمى (تالا) في موضع بأرض مرماجنة , بنى فيه مسجد الروم وتزوج امرأة , وكان عالما عابدا يصوم النهار ويقوم الليل , ملازما لمسجده , وكان أهل الناحية قد عرفوا فضله , وكان يروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام , وكان ورعا زاهدا فاضلا , ويروي عنه في ذلك وتشيع على يديه بشر كثير ومن أجل ذلك استقرت الشيعة قديما بمدنيتي الأندلس ومجانة . (27) ونزل الرجل الثاني (الخلواني) بسوق جمار بالقرب من بلد كتامة - قبيلة من البربر - وكانت أحواله كصاحبه ... وتشيع على يديه حشد كبير .

**4- أحفاد الأئمة -عليهم السلام- :** كانت أهم شخصية أصّلت جذور التشيع والمولاة لآل البيت عليهم السلام في الأندلس هي شخصية (هاشم بن الحسين بن ابراهيم بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام , والذي نزل

مدينة ( لبله ) وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي )، (28) ومن رواية المقرئ الذي يقول فيها : وتعرف منازلهم فيها - أي في مدينة لبله - بمنازل الهاشمي ، يتضح لنا كثرة عدد الهاشميين الذين سكنوها.

ولم يقتصر دخول العلويين الى الأندلس على هاشم بن الحسين فقد وفد إليها الحموديون الذي يرجع نسبهم الى إدريس بن الحسن العلوي وأسس الدولة الحمودية ، وهي أول دولة علوية في الأندلس بخطب باسمها على المنابر الأندلسية . (29) ثم وفد إليها محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الذي يعود نسبه الى الإمام الحسن بن علي عليهم السلام ، وكان دخوله الى غرناطة في زمن السلطان أبي الوليد اسماعيل الذي حكم من (713- 725 هـ) وهو خامس ملوكها . (30) ثم دخلها محمد بن إبراهيم بن محمد المكي الحسيني بنية الجهاد ، فأكرمه صاحب غرناطة ( محمد الرابع ) ، وقرب مجلسه واستوطنها الى أن توفي سنة 731 هـ . (31) وهؤلاء العلويون المعروفون بالشيعة لا بد وأن يكون لهم أعمق الأثر في انتشار المذهب الشيعي في الأندلس ' لما يتحلون به من خلق عالي ، لاسيما وأنهم ينتسبون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويحسون بمكانة طيبة في نفوس الناس . وهذا ما أكده ابن الخطيب بقوله عن محمد بن أحمد بن محمد : ( هذا الفاضل جملة من جمل الكمال ، غريب في الوقار والحصافة ، وبلوغ المدى ... حسن المدارات ، مالك أزمة الهوى ، شديد الشفعة ، كثير المواساة ... وحمل راية البلاغة والاعلام في ميادين البيان... ) (32)

**5- طلاب العلم :** ونقصد بهم الأندلسيين الذين وفدوا الى المشرق لطلب العلم ومنهم : محمد بن عيسى القرطبي ( ت سنة 221 هـ) الذي رحل سنة 179 هـ وسمع من العراقيين والمدنيين ، فكان علمه عراقيا (33) ،

مخالفا في ذلك زملاءه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت يترددون للتفقه على مالك بن أنس وتلامذته ، (34) ، وقد رفض محمد بن عيسى تولي منصب القضاء في قرطبة ، وكان يفضل الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - ويتخذة قدوة في حياته ، (35) ومن الأندلسيين الذين رحلوا لطلب العلم محمد بن شجاع الوشقي (ت 301 هـ) ، فقد ذهب الباحثة غنية كباشي الى عدّه أحد المتأثرين بالدعوة الفاطمية ، وأشارت المصادر الى أنه كان يؤيد نكاح المتعة ، وأنه وجد مقتولا في داره ، (36) ، وقد يعني ذلك أنه كان يحمل فكرا شيعيا .

ومنهم أيضا أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر المعروف بابن الصفار (ت 365 هـ) ، الذي سمع من بعض شيوخ قرطبة ثم رحل الى المشرق فسمع في مكة ، والعراق ومصر ودمشق (37)

**6- العلماء :** ظهور شخصيات من العلماء كانت موالية لأهل البيت عليهم السلام أثناء عهدي الإمارة والخلافة الأموية التي امتدت من (138 هـ - 422 هـ) ،

ومن العلماء الذين كان لهم دور في مجال الحديث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري (ت 335 هـ) الذي وصفه ابن الفرضي بقوله : ( لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه ) ، ووصفه الذهبي والسيوطي بقوله : ( وكان من كبار حفاظ عصره ) ،

وكان ابن حيون ذا مكانة رفيعة وثقة كبيرة حظي بها في زمانه وبعد وفاته مما دفع الكثير من علماء الأندلس أن يأخذوا الحديث عنه ويتلمذوا على يديه , ومنهم قاسم بن أصبغ (ت 340هـ ) الذي رحل الى المشرق وجاء بالعديد من المصنفات , وصنف الكثير من المؤلفات في شتى العلوم . (38)

ومنهم أيضا وهب بن مسرة بن حكيم التميمي (ت 346هـ ) , الذي أصبحت الرحلة إليه من الثغر الأندلسي للسمع منه . (39) ومنهم أيضا : منذر بن سعيد البلوطي (ت 355هـ) , (40) الذي كان متأثرا بالتأويلات الشيعية في تفسير القرآن . ومن علماء الشيعة في الأندلس أيضا , والذي كان لهم حضور في علوم الحديث , محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المعروف بابن مسدي (ت 663هـ) , وصفه الذهبي بقوله : ( إنه من بحور العلم ومن كبار الحفاظ ) ( 41 )

**7-الرحالة :** كان للرحالة دور في نقل الموالاة لآل البيت عليهم السلام الى الأندلس وانتشارها فيه , ومنهم : أبو الحكم عمر بن عبد الرحمن الكرمانى القرطبي (ت 485هـ) (42) فهو أول من أدخل (رسائل إخوان الصفا ) الى الأندلس وهي رسائل ذات نزعة شيعية موالية لآل البيت عليهم السلام والتشيع لهم

**8-البربر :** الذين عرفوا بكثرتهم أولا وبتعاطفهم مع أهل البيت عليهم السلام وحبهم لهم (43), وكانوا حاضنة وأرضا خصبة للوافدين .

**9-كثرة الثورات :** رغم عداء الأمويين للشيعة والذي جعلهم يسدوا كل المنافذ للحيلولة دون دخول الفكر الشيعي الى الأندلس , حيث وصل بهم الأمر أنهم كانوا إذا ظفروا بشيعة قتلوه , إلا أن الوافدين و الموالين لآل البيت عليهم السلام قاموا بعدة ثورات ضد بني أمية لانتزاع السلطة منهم , لأنهم يعتقدون بأنهم أحق منهم بالخلافة , وقد أوصل بعض المعنيين بالدراسات الأندلسية عدد تلك الثورات الى أربع عشرة ثورة . (44). كان من أهمها ثورة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر الذي ثار على عبد الرحمن الداخل سنة 143هـ . (45) .

ثم الثورة الشعبية ضد عبد الرحمن بن معاوية المنتسبة للإمام علي (عليه السلام) أو للسيدة الزهراء (عليها السلام) في منطقة (حواريين) الواقعة بالقرب من (جيان) والتي قادها شخص يدعى (الشقنا) سنة 151 هـ , بعد أن جمع حوله جماعة كبيرة من البرابرة المكناسة . واسمه عبد الله بن محمد (الشقنا بن عبد الواحد ) المكناسي وكان معلما للصبيان واسم أمه فاطمة فانتسب إليها في بداية الأمر ثم انتسب للإمام الحسين عليه السلام , وقد تمكن هذا الثائر من قتل سليمان بن عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وسيطر على شرق الأندلس ولكنه قتل غدرا في سنة 161 هـ على يد اثنين من اتباعه . (46) . وكانت ثورة المكناسي من أخطر الثورات على الأمويين مما اضطرهم بعد أن عجزوا عن مواجهته تدبير محاولة لاغتياله سنة 160هـ . وكانت لهذه الثورة أهمية كبيرة حيث أوشكت أن تؤسس دولة شيعية لولا تدبير الأمويين للقضاء على قائدها .

**10- ظهور دول شيعية قريبة من الأندلس:** من العوامل التي ساعدت على انتشار التشيع في الأندلس ظهور دول شيعية في بلدان قريبة من الأندلس , ولاسيما دولة الأدارسة التي أسسها السادة الحسينيون , وكانت دولة بني حمود فرعاً منها , ودولة الموحدون في شمال أفريقيا التي أسسها محمد بن تومرت وادعى بأنه المهدي , ولم تكتف هذه الدول بالتأثير غير المباشر , وإنما امتد نفوذها الى داخل الأندلس بعد أن قضت على الحكم الأموي . وكان للدولة الفاطمية أعمق الأثر في زرع جذور التشيع والمولاة لآل البيت عليهم السلام في نفوس الأندلسيين

**11- المؤلفات الشيعية :** ونقصد بها تلك الكتب التي تناولت الفكر الشيعي ومناقب أهل البيت عليهم السلام وهي صنفان : الأول الكتب المشرقية التي جاء بها الوافدون الى الأندلس , ومنها : ( رسائل أخوان الصفا ) وهي ذات نزعة شيعية واضحة , ومما يؤكد ذلك قولهم : ( وما يجمعنا وإياك أيها الأخ البار الرحيم إلا محبة نبينا , وأهل بيت نبيه الطاهرين , ولاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خير الوصيين صلوات الله عليهم أجمعين ...). وكان أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني القرطبي أول من أدخله الى الأندلس بعد عودته من رحلته الى المشرق . (48) ومن المؤلفات الشيعية المشرقية التي دخلت الى الأندلس في وقت متأخر كتاب ( قواعد الاعتقاد ) للخواجه نصير الدين الطوسي , وقد أدخله أبو اسحاق رضي الدين ابراهيم بن عمر . (49) .

أما الصنف الثاني : فهي المؤلفات الشيعية الأندلسية , فعلى الرغم من الحظر الذي فرضه خلفاء بني أمية على علماء المسلمين في التأليف في المسائل الفلسفية أو الفكر الاعتزالي أو التشيعي , لأن أمثال هذه الأفكار - في نظرهم - تعد كفراً وخروجاً على الدين القويم , فقد اقتصر التأليف على عقائدهم التي تناسب سياساتهم , وظل هذا الحظر قائماً طوال عهد الناصر مدعماً من السلطة الحاكمة من جهة ومن حرص فقهاء المالكية على عقيدتهم من جهة أخرى الى أن رحل الفاطميون الى مصر . فرغم ذلك الحظر ورغم اتخاذ الأمويين سياسة ( برحمة التأليف ) كي لا تتسرب مبادئ التشيع وفكر آل البيت عليهم السلام الى بلاد الأندلس , وبالأخص قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام , نجد هناك من كتب عن التشيع ومن تلك المؤلفات ( درر السمط في أخبار السبط ) لابن الأبار القضاعي , واعترف المقرئ صاحب كتاب نفع الطيب , أنه أغفل نقل بعض الفقرات من هذا الكتاب مما ( يشم منه رائحة التشيع ) واكتفى بنقل الجزء الباقي فقط . وشاءت الاقدار أن يعثر على هذا الكتاب برومته وظهرت أهميته البالغة في هذا الباب . وهذا الكتاب وحده يعد دليلاً قاطعاً على رواج حركة التشيع في الأندلس , كما يدل على تشيع صاحبه . فقد بدأ الكتاب بتحية آل البيت والشهادة بحبهم فقال ابن الأبار : ( أولئك السادة أحيي وأفدي والشهادة بحبهم أوفي وأودي ومن يكتمها فإنه آثم قلبه). وفي النهاية يعود ليؤكد الإيمان بهم والتعلق بحببتهم وتفضيلهم على أعدائهم , فيقول: ( ما عذر لأمية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها أ هم يقسمون رحمة ربك؟! كم دليل في غاية الوضوح على أنهم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ) . (50) .

ولابن الأبار كتاب آخر وهو ( اللجين في مراثي الحسين ع ) , ويصف الغبريني ( ت 714هـ ) هذا الكتاب بقوله : ( ولم لم يكن له من التأليف إلا الكتاب المسمى - اللجين في مراثي الحسين - لكفاه في ارتفاع درجته , وعلو منصبه وسمو رتبته . ) (51) , الذي أجاز له روايته وهو في الثالثة عشرة من عمره . (52)

ويظهر جليا أن الساحة الأندلسية زحرت بعدد كبير من المؤرخين الذين عرفوا بتشيعهم وميوهم لآل البيت عليهم السلام , ويبدو ذلك من خلال مؤلفاتهم , ومنهم ابن سعيد علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685هـ) الذي ترك العديد من المؤلفات , ومنها كتابه المسمى (كنوز المطالب في آل أبي طالب) , ورحلة التيجاني , لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني .(54) الذي مازال مفقودا.

وبعد رحيل الدولة الفاطمية الى مصر اتسعت حركة التأليف لتشمل شتى أنواع الفكر , حيث لم يعد هناك ما يهدد أمن الأمويين , فأظهر الحكم المستنصر عناية خاصة في الشؤون الشيعية , وفي ما يتعلق بالعلويين على وجه الخصوص , وقد شارك بنفسه في ذلك فألف كتابا في أنساب الطالبين والعلويين القادمين الى المغرب . (55) وقد يكون سبب اهتمام الحكم المستنصر في ذلك أنه كان يرى صحة نسب الفاطميين الى أهل البيت عليهم السلام , وهذا ما ذكره ابن عذاري . (56) ثم طلب المستنصر من العلماء التصنيف في أخبار الفاطميين وأنسابهم , فألف معاوية بن هشام المرواني -المعروف بابن الشبانسية ت 289هـ- كتابا في نسب العلويين أسماه : ( التاج السني في نسب آل عليّ ) , وهو كتاب يحتوي على أخبار الشيعة في المغرب والأندلس .(57) الذي ذكر فيه عادات الأندلسيين في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام . وأخذ بعض فقهاء الأندلس يصرحون بتصريحات موالية لآل البيت عليهم السلام , رغم تشيعهم لأمرأ بني أمية , فهذا ابن حزم يقول : ( إن مقتل الحسين من أكبر مصائب الإسلام). (58)

**12- الشعراء :** وأسهم الشعراء في زرع جذور التشيع والموالة لآل البيت عليهم السلام في الأندلس , وكان لهم الحظ الأوفر في ذلك , رغم سياسة القمع التي مارسها الحكام الأمويون والعباسيون ضدهم , فقد لاقوا ما لاقوه منهم سواء في المشرق أم في المغرب والأندلس , وأولهم عباس بن ناصح الثقفني (59) الشاعر الذي أوفده أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم (ت 237هـ) الى العراق لالتماس الكتب القديمة التي تتناول العلوم المختلفة من طب ونجوم , وعاد الى الأندلس بأفكار تشتم منها رائحة التشيع , مثل القول بظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) . فلم يصل إلينا من أشعاره في آل البيت عليهم السلام شيء , ولكنه أسهم في نشر هذه العقيدة من خلال كلامه ومدحه وراثته لآل البيت عليهم السلام . ومن الشعراء من أظهر موالاته لهم , ولاسيما لأمير المؤمنين عليه السلام , وأكد بيعة الغدير وأشار الى نص خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , في غدير خم , ابن هانئ الأندلسي , وصفوان بن إدريس , وابن الأبار , والجرأوي وابن الحناط , وظاهر الوادي آشي , وابن دراج القسطلبي وابن مقانا الأشبوني , وعبادة بن ماء السماء وغيرهم . فقد نظم هؤلاء الشعراء أشعارا تضاهي أشعار دعبل الخزاعي والكميت والسيد الحميري ...

يتضح مما تقدم أن التشيع وحب آل البيت عليهم السلام دخل الأندلس منذ الوهلة الأولى لدخول العرب المسلمين لتلك الجزيرة الخضراء . وما أوردناه من أدلة يعد تنفيذاً لادعاءات باطلة قالها بعض المؤرخين , من أن التشيع لم يدخل حتى بعد أن أدبرت دولة بني أمية كما ورد هذا على لسان (عز الدين عمر موسى) بقوله : ( ولم يجد التشيع الى الأندلس طريقا حتى بعد أن أدبرت دولة بني أمية , وأعرض الناس عنهم وأصبح الانتساب لهم -أي بني أمية- قد يعرض صاحبه الى شقاء واضطهاد , حتى أن الشاعر أيوب بن سليمان السهيلي الأموي , في أول أيام المرابطين يقول لغلامه إذا سئلت عني فقل : إنه من اليهود , فإنه أمشي لحالنا .) (60) و من الملاحظ

أن هناك تناقض في قوله , فكلامه يؤكد عكس ما ذهب إليه. فهو يصف حال الأمويين في الأندلس بعدما كانوا يقتلون الناس لولائهم لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم , من أمثال عباس بن ناصح ومحمد بن شجاع وابن هانئ وابن الأبار وغيرهم لأنهم جاهرُوا بحبهم وولائهم لآل البيت . أصبحوا يخافون أن يظهرُوا انتسابهم لبني أمية لأن الناس عرفت حقيقة عدائهم لآل البيت عليهم السلام فكرهوهم . فكيف به ينكر عدم وجود التشيع في الأندلس ؟ ! ولماذا كانوا يخفون انتسابهم لبني أمية ؟ ! . أما شوقي ضيف فقد زعم أن الأندلس كانت محصنة ضد التشيع ودعائه مستندا الى قول المقدسي في أواخر القرن الرابع الهجري إن الأندلسيين إذا عثروا على متشيع ربما قتلوه . ويقول : وكل ما يمكن أن يكون للتشيع في الأندلس إنما هو بعض الأصداء في مدائح الشعراء للحموديين ... وهي أصداء ضعيفة جدا إذ قلما صدر الشعراء في شعرهم عن تشيع حقيقي لآل البيت ... ثم يقول أن الأندلسيين أخذوا منذ عصر المرابطين يستوحون مأساة الحسين في نظم بعض مراثيهم , ويقول : بل أقاموا له أحيانا مآتم يندبونه فيها ... خاتما القول : ونخلص من كل ما قدمنا إلى أنه لم تظهر في الأندلس موجة حادة للتشيع , وكل ما حدث أن أفرادا قد يتشيعون , وهو تشيع لا يعدو -غالبا- حب آل البيت . (61) .

### المبحث الثاني :

#### الشعراء الذين ترموا بحب الامام علي عليه السلام

لقد أظهر شعراء الأندلس حبهم ومولائهم للإمام علي عليه السلام وترجموا مشاعرهم بقصائدهم ومقطعاتهم فهذا محمد بن جبير بن أحمد الكناني (ت 614هـ) يصرح بحبه للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام قائلا : (62) .

أُحِبُّ النبي المصطفى وابن عمه      علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا  
هم أهل بيتٍ أذهبَ الرجس عنهم      وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا  
مولائهم فرض على كلِّ مسلم      وحبُّهم أسنى الذخائر للأخرى

فهو محبٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي وفاطمة الزهراء والحسين عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا , جاعلا مولائهم فرضا على كل مسلم , وحبُّهم يعدُّ من أتمن الذخائر ليوم الآخرة . أما محيي الدين بن عربي (ت 638هـ) فعبر عن حبه لأهل البيت بهذين البيتين قائلا : (63) .

فلا تعدلُ بأهلِ البيتِ خُلُقاً      فأهلُ البيتِ هم أهلُ الشهادة  
فبعضُهم من الإنسانِ خُسْرٌ      حقيقيٍّ وحبُّهم عبادة

وهنا قصد الشاعر ابن عربي الإمام عليًا عليه السلام في شعره وذلك بذكره أهل البيت , فلا شخص يعادل خلقهم فهم أهل الشهادة وحبهم عبادة وبغضهم خسران للدنيا والآخرة , استوحى هذا المعنى من حديث الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ( يا علي ! حُبُّكَ تقوى وإيمان , وبغضُكَ كفرٌ ونفاق ) (64)

وقال الهواري في صفات الامام علي عليه السلام : (65)

وقد قالَ عبدُ اللهِ السائلُ الذي أتى سائلا عنهم سؤالَ مشدد

وأما عليٌّ فالتفتُ أين بيته وبيت رسول الله فاعرفه تشهد

وما زال صواما منيبا لرَّبه على الحقِّ قواما كثير التبعيد

فتنوعا من الدنيا بما نال معرضا عن المالِ مهما جاءهُ المألُ يزهدي

لقد طلقَ الدنيا ثلاثا وكلَّما رآها وقد جاءت يقولُ لها ابعدِي

وأقرَّبهم للحقِّ فيها وكلَّهم أولو الحقِّ لكن كان أقرب مهتدي

فقد أشار الشاعر في البيت الأول الى سورة المعارج , الآية الأولى .

وقال ابن الصباغ المالكي في كتابه ( الفصول المهمة ) : (66)

مناقبهم جاءت بوحى وإنزال

وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

على الناس مفروض بحكم أو سجال

هم العروة الوثقى لمعتصمٍ بها

مناقب في شورى وسورة هل أتى

وهم آل بيت المصطفى فودادهم

فأهل البيت عليهم السلام , ومنهم الإمام عليّ , هم العروة الوثقى لكل من أراد أن يعتصم بالله وبرسوله , ومناقبهم ذكرها الله تعالى بوحى منه في كتابه المنزل في سورة الشورى فيقول جلّ وعلا : ( ... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (الآية: 23) وفي سورة هل أتى يقول وقوله الحق: ( هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)

وقال محمد بن عيسى الفقيه : (67)

ألا لا يمتُّ مَنْ كَانَ خَلْفَ بَعْدِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا إِذْ إِلَيْهِ الْعُلَا أَقْضَى

أَحَبُّ حُجْبٍ لِلْفَضَائِلِ كُلِّهَا وَ أَفْضَلُ إِنْسَانٍ عَلَى كَسْبِهَا حَضًّا

فالإمام عليّ رمز الأخوة والفضائل وأفضلُ إنسان سِواء في كسبه للفضائل أم في حصّته الناس عليها

وقال ابن البراق في ( القراءة اليتريية بشرف الأحناء القُدسيّة ) , وهي قصيدة يمدح فيها رسول الله وأهل بيته وصحابته : (68)

وعليّها في المكرماتِ عليّها رُبَّ اختراطِ النصرِ في غزواتها

مَنْ حُفَّ بالسبطينِ ذرّوةً عزّه فتقهقرَ التغييرُ عن هضباتها

فالإمام عليّ عليه السلام هو صاحب المكرمات الذي حُفَّ بولديه الامامين الحسن والحسين عليهما السلام , وهما ذرّوة عزّه وفخره .

ومن جميل ما ذكره لسان الدين بن الخطيب من قصيدة يدل على تشييعه فيها استعماله الإمام عليّاً عليه السلام كصورة مثالية يمدح في ضوئها ممدوحه فيقول : (69)

تولى شهيدا ساجدا في صلاته أصيل النقى رطب اللسان من الذكر

وقد عرف الشهر المبارك حقّ ما أفاضَ من النُعمى ووفى من البر

وباكر عيدَ الفطرِ , والأمرُ مبرمٌ وليس سوى كأس الشهادة من فطر

أُتيح له , وهو العظيمُ مهابةً وقدراً, حقيزُ الذاتِ والخلقِ والقدرِ

شقيّ أنته من لدنه سعادةٌ ومنكرٌ قومٍ جاءَ بالحادِثِ النُكرِ

وما غضَّ من عالٍ جنابة سافل وأسباب حكم الله جلّت عن الحصرِ

فهذا عليّ قد قضى بابن ملجم وأوقع وحشي بحمزة ذي الفجرِ

وقال ابن شكيل أيضا: (70)

ومن كانَ في دارِ النبيّ خليفَةً كهارونَ من موسى ومن بسطَ العدلا

ومن كانَ مولى من يوالي محمداً ومن كانَ أسمى في المناسِبِ أو أعلى

فموسى وهارون كأحمدَ والرضا عليّ فهل من ثالثٍ نالَ ذا الفضلا

أخوةٌ خيرِ الناسِ خيرٌ مزيّةٌ فأينَ بكم عن هذه أوضحو السُبُلا

وأربعةٌ والمصطفى خامسٌ لهم أفاضَ عليهم مرطهً وتلا فصلا

وفيهم عليّ بالكساء مُلفعاً وفي سورة الإنسان أمداحهُ تُتلى

وإني لأعطي أول الفضل رتبةً وإن لآمني قومٌ لأول من صلى

تفرد الامام عليّ عليه السلام بمجموعة من الصفات لم يتحل بها أحدٌ غيره ، ذكر ابن شكيل في قصيدته الأنفة الذكر بعضاً منها ، مثل تربية الرسول الكريم له فقد تربى في بيته ، واتصف بنشر العدل ، وكان موالياً للرسول طوال حياته ، واتسم بالأخوة الحقة فهو بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن صفاته عليه السلام أن حباهُ الله فجعله من أهل الكساء ، واختصه بسورة الانسان ، وجعل الشاعر أول الفضل رتبة له لأنه أول من صلى أي آمن بالرسول محمد صلوات الله عليهم

وقال القاضي منذر بن سعيد البلوطي في لعن ابن عبد ربه الأندلسي وبيان فضائل الامام عليّ عليه السلام : (71)

أو ما عليّ لا برحت عليّاً ملعناً يا ابنَ الخبيثةِ عندكم بإمام

ربُّ الكساءِ وخيرُ آلِ محمدٍ داني الولاءِ مقدّمُ الاسلام

أما ابن جابر الهواري فيقول عن الامام عليّ عليه السلام مشيراً الى كثير من الاحاديث النبوية التي تخصه منوها بفضائله ومناقبه فيقول : (72)

وإنّ عليّاً كان سيفَ رسولِهِ وصاحبهُ السامي مجيدٍ مشيدٍ

وصهْرُ النبيِّ المحتبي وابنِ عمهِ أبو الحسنين المحتوي كلِّ سؤد

وأرسله عنه الرسولُ مُبلِغاً وحُصَّ بهذا الأمرِ تخصيصَ مفرد

وقالَ : هلْ التبليغُ عني ينبغي لمن ليسَ من بيتي من القومِ فاقتدِ

اشارة الى تبليغ سورة البراءة وأنه لا يجوز إلا لشخص من أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

اتبع الشاعر ابن جابر الهواري اسلوب الحكاية ليسرد مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام مضمناً إياها معاني بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كحديثه : ( أنا مدينةُ العلمِ وعليّ بها ) رواه الحاكم في المستدرک، (73) و ( أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ من بعدي ) رواه البخاري في صحيحه (74) و ( هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ) أخرجه البيهقي في سننه (75)

ومن جميل ما قاله أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي (ت 604هـ) في الإمام عليّ عليه السلام ، هذه الأبيات : (76)

حجاجُ فيما قتلتهُ تكذبُ في قولٍ منْ فيه الورى يرعَبُ

ذاك عليّ بن أبي طالبٍ مَنْ مثله أو منه مَنْ يقربُ؟

يكفيه أن كان ابن عمّ الذي في جاهه تطمّع يا مُذنب

صلى عليه الله من سيّدٍ ما تطلع الشمس عليه أو تغرب

أما ابن شكيل فقال من مقطوعة له : (77).

فمن كان يدعوهُ الرسولُ لنصره إذا لاحت حربٌ ومن كان للجُلا

وقال من مقطوعة أخرى : (78)

يا من يفاخرُ بالأنسابِ هل لك في فخرِ فحُبِّ النبيِّ المصطفى حسي

بيوم البعيرِ ويوم النهروانِ وفي صفينَ داوى شكاة الدين بالقضبِ

ما كنتُ أجعلُ شكاً في أبي حسنٍ ولو رمّنتني جميعُ العُجمِ والغربِ

وذكر ابن هانيء سيف ذي الفقار الذي يزعم الفاطميون أنهم ورثوه عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله , فيقول : (79)

سقاءه جدُّك ذا الفقارِ , وإنما سقاءه مَنْ ناواك عزرائيلا

لك حسنةٌ مُتقلداً , و بهاؤه متكبأ , ومضاؤه مسلولا

ولإدريس بن اليمان العبدري الشهير باليابسي هذه القصيدة ومطلعها : (80)

أ كحيله الأجنانِ بالسحرِ الذي لولاه ما زوت البلابلِ بابلُ

ومنها يقول :

نغمُ السيوفِ ألدُّ ما هو سامعٌ ومنى النفوسِ أقلُّ ما هو باذلُ

وهذا ابنُ خاضبِ ذي الفقارِ بجاني وادي خنينٍ والصفوفُ حوافلُ

وبخبيرِ والحربُ بارقُ عارضٍ وبناتُ أعوجِ ما شحته زائلُ

دفعَ الرسولُ إليه رايتهُ وقد طمحتُ عيونٌ نحوهُ وأناملُ

ومنها : (81)

أريث على الغايات غاية مجدهم فالوهم عن إدراكها متضائل

تزدان أقلامهم بهم ومحابر وتطول أرماعهم بهم ومناصل

فالشاعر يتغنى بشجاعة الامام علي عليه السلام وغزواته وصولاته في ساحات المعارك.

هذا نزر قليل من فيض كثير من أشعار شعراء الاندلس في حب الامام علي عليه السلام وموالاته , وذلك , لضيق المساحة البحثية , فلدينا العديد من القصائد والمقطعات التي نظمها شعراء الاندلس في هذا الموضوع سنذكرها في مشروع كتاب سيصدر قريبا إن شاء الله

#### الخاتمة ونتائج البحث :

تبين لنا من هذه الدراسة أن الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس مازالت بحاجة الى أيادي الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأندلسي لكشف النقاب عن كنوزها وما خلفه العلماء والأدباء والشعراء , وبرهاننا على ذلك هو زيارة الأخ الدكتور مرتضى الأندلسي قبل أيام قلائل لمكتبات اسبانيا وعثوره على مخطوطات تعود للمورسكيين , فنحن بحاجة الى مزيد من البحث والتقصي للعثور على تلك الكنوز , ومن الله التوفيق .

#### Research margins, sources and references:

1- See: Shiism in Andalusia from the Islamic conquest until the fall of Granada, d. Kazem Abd Natish Al-Khafaji, Al-Rafid Publications, 1st edition, 1432 AH - 2012 AD.

2- See: Shiites and Shiism, Muhammad Jawad Mughniyeh, p. 20

3- The Shia Sect, p. 36, and Shiism in Andalusia: p. 54

4- See: Al-Sawa'iq Al-Muharraqa, by Ibn Hajar Al-Asqalani, and The History of Baghdad, by Al-Khatib Al-Baghdadi: 12/289 H 6731, Al-Sa'ada Press in Egypt, 1349 A.H.

5- Al-Durr Al-Manthoor, by Al-Suyuti, 6/ 379

6- See the Shi'a History: pg. 50

7 - The History of Ibn Khaldun, titled: Kitab al-Ibr wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar, 2nd Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2003 AD, 3/209

8- The Dawn of Islam, Muhammad Amin, Dar Al-Kitab Al-Arabi edition, Beirut, pg. 266

9- The History of Philosophical Thought in Islam, Arab Renaissance House, Beirut, 1976, p. 123

10- Al-Fihrist, by Ibn Al-Nadim, p. 223

11- See: Shiites and Shiism, Muhammad Jawad Mughniyeh, documented and verified, and commented on by: Sami Al-Ghariri, review, correction and audit: Muhammad Taqi Al-

Hashemi, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 1st edition, Satara Press, Qom, 1431 AH, p. 204

12- Al-Amali, Sheikh Al-Tusi, investigation: Department of Islamic Studies, 1st Edition, Dar Al-Thaqafa, Qom, 1414 AH / 1993 AD, p. 576

13- See: Shiism in Andalusia, pp. 56-57

14- He is Musa bin Naseer Al-Lakhmi, one of the most important Muslim leaders whom the Umayyad state directed to Morocco. He was born in the year 19 AH, and he fluctuated in many important military and administrative positions, before he was governor of Morocco, which he assumed in the year 86 AH. He led some naval campaigns in the era of Muawiyah, and conquered Andalusia during his reign and entered it in the year 93 AH. See: Jathwat al-Muqtabas, by al-Hamidi, p. 304, and Bughyat al-Mutalamah, by al-Dhabi, p. 399, and the death of notables, by Ibn Khalkan, 5/318-329, and Islamic translations (eastern and Andalusian), Muhammad Abdullah Anan, Composing and Translation Committee Press, Cairo, 1970, P. 125-138, and Shiism in Andalusia, Kazem Al-Khafaji, pp. 127-128.

15- See: Imamate and politics, by Ibn Qutayba al-Dainouri. He commented on it and put footnotes to it, Khalil al-Mansur, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2001AD, p. 251, and Shiism in Andalusia, al-Khafaji, p. 128

16- Nafah Al-Tayyib: Part 4/605, and see: The article of Dr. Abd al-Amir al-Ghazali - Professor at the University of Tehran - (From the History of Shiism in Andalusia) and Shiism in Andalusia, d. Kazem Abd Natish Al-Khafaji: p. 129

17- History of Ibn Yunus, 2/66, History of Scholars, by Ibn al-Fardi, 1/149, and Shiism in Andalusia, al-Khafaji, p. 130 .

18- See: Shiism in Andalusia, Dr. Mahmoud Ali Makki, research published in the Journal of the Institute of Egyptian Studies in Madrid .

19- Morocco in the Jewels of Morocco, by Ibn Saeed Al-Maghribi: Part 2/161 ,

20- Lessons in Akhbar Min Ghabar , by Ibn Khaldun: Part 4/124

21- History of the Messengers and Kings, al-Tabari, 4/551 .

22- Nafah Al-Tayyib: Part 4/140 .

23- See: Shiism in Andalusia, Al-Khafaji, pp. 138-139

24- Journal of Studies in History and Archeology, Issue 66, October 2018, Research: Imam Jaafar Al-Sadiq (peace be upon him) in Moroccan and Andalusian Works, p. 63

25- Opening the Call, Judge Al-Numan, Al-Alamy Foundation, Beirut, 2005 AD, p. 23 .

- 26- See: Nuzhat al-Mushtaq, by al-Idrisi, pg. 292, and see: Mu`jam al-Buldan, Yaqut al-Hamawi, vol. 5/p. 56 .
- 27- A country in Africa that was conquered by Bistr bin Artah, and it is called Bistr Castle
- 28- Nafah al-Tayyib: Part 3/60 and Part 4/140
- 29- See: Jamharat Ansab al-Arab, by Ibn Hazm, pg. 49, and al-Dhakhira, by Ibn Bassam, 1/59
- 30- See: Al-Lamaha Al-Badriya, by Ibn Al-Khatib, pp. 78-90, and Al-Ihtah fi Akhbar Granada, by Ibn Al-Khatib, 2/182
- 31- The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, by Ibn Hajar, Dar Al-Jeel, Beirut, 1993 AD, 3/296. And Shiism in Andalusia, Al-Khafaji, p. 145
- 32- Briefing in the news of Granada, 2/181
- 33- The History of the Scholars of Andalusia, 2/7, and Nafah al-Tayyib, by al-Maqri, 2/62
- 34- Shiism in Andalusia, Makki, p. 16
- 35- Cordoba Judges, Al-Khashni, p. 14 .
- 36-- See: The History of the Scholars by Ibn al-Fardi, 2/26
- 37- The History of the Scholars of Andalusia, by Ibn al-Fardhi, 1/321, and Nafah al-Tayyib, by al-Maqri, 2/531 .
- 38- See: The History of the Scholars, by Ibn al-Fardhi, 1/406-407
- 39- See: The History of the Scholars, by Ibn al-Fardhi, 2/ 161-162
- 40- Abu Al-Hakam Al-Mundhir bin Saeed Al-Balouti, he left on pilgrimage in the year 308 AH, and he took Makkah and Egypt, and he was the ruler of Cordoba, and he was a scholar of jurisprudence and an eloquent writer. He died in the year (355 AH), the sources of his studies: Al-Jathwa: 348-349, Nafah Al-Tayyib: 1/ 372-376 AH, The beginning and the end: 11/ 281-289, gold nuggets: 3/18
- 41- The Balance of Moderation, by Al-Dhahabi, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Maarifa, Beirut, (D.T), 4/73 .
- 42- He is Abu al-Hakam Omar al-Kirman, one of the people of Cordoba, one of those well-established in the knowledge of numbers and geometry. He entered the East and worked in Harran, and he is the one who introduced (The Letters of the Ikhwan al-Safa) to Andalusia. He died in the year 485 AH, Nafah al-Tayyib: 2/376 .
- 43- From the History of Shiism in Andalusia, by Dr. Abd al-Amir al-Ghazali: p. 2 .

- 44- See: Literature of Shiism in Andalusia: Abdul Amir Al-Ghazali: 38 and beyond
- 45- Morocco in the jewelry of Morocco: Part 2/161
- 46- The History of Ibn Khaldun, Al-Alamy Publications Foundation, 1971 CE, Part 4/ p .
- 47- The Letters of the Brotherhood of Purity and Khalan Al-Wafa, Al-Alamy Foundation, Beirut, 2005 AD, 4/161
- 48- See: Oyoum al-Anbaa fi Tabaqat al-Tabaqat, by Ibn Abi Asaba'a, pg. 446 .
- 49- Shiism in Andalusia, al-Khafaji: pp. 199-200
- 50- See: Dorar Al-Samat fi Akhbar Al-Sibt, by Ibn Al-Abbar Al-Qudha'i, investigation: Abd Al-Salam Al-Haras, and Professor Saeed Arab
- 51- Know-how title, p. 312
- 53- (52) Reconsiderations of Shiite notables, Hassan Al-Amin, 2nd edition, Dar Al-Ta'rif, Beirut, 1997, 1/204
- 54- See: Shiism in Andalusia, Al-Khafaji, pp. 104-105
- 55- Nafah al-Tayyib: 4/60, Idhiyad al-Maknoun, by al-Baghdadi: 3/132, Gift of the Knowers: 5/333, and Shi'ism in Andalusia, p. 283
- 56- Al-Bayan Al-Maghrib: 1/219
- 57- See: The book (Alam al-Alam fi `Alam al-Alaam fi Mann Al-Khilafah...) by Al-San Al-Din Bin Al-Khatib
- 58- Ammunition: 1:1:169, and Morocco, 1/355
- 59- Al-Bayan Al-Maghrib: p. 32
- 60- Morocco: 1/61, and see: Introduction to Al-Samat fi Akhbar Al-Sibt, and the Islamic Encyclopedia Department, Diwan of the Seventh Century, p. 25 .
- 61- See: The Age of States and Emirates, Andalusia, Shawqi Dhaif, Volume 8 / p. 54
- 62- The appendix and the sequel, by Al-Marrakshi: Part 3/ 521, Al-Halal Al-Sindisiyyah: 3/ 125, The Circle of Al-Husayniyyah Encyclopedias, Diwan of the Seventh Century: P. 85, Nur Al-Absar: Pg. 201, and Al-Ghadeer: 2/ 311
- 63- Nour al-Absar: p. 116, Yanabi' al-Mawaddah: 3/174, Encyclopedia of Ahl al-Bayt, peace be upon them, the third topic, Love of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, in Arabic poetry, Encyclopedia of Ansar al-Hussain
- 64- Nafah al-Tayyib: 10/ 221-222, and al-Madaih al-Nabawiyyah, pg. 208

65- Bihar al-Anwar, by al-Majlissi, vol. 27, p. 203, chapter 24. Loving Ali and the imams from his progeny, peace be upon them, is an act of worship and an expiation for bad deeds.

66- The important chapters: pg. 13

67- Khuraida Al-Qasr and Al-Asr Newspaper: 4/1/44, and Al-Madaih Al-Nabawiyyah, by Fatima Amrani: p. 268

69- The Quranic in the poetry of Ibn Shakeel Al-Andalusi, M. M. Karim Dabab Matar, a research published in Dawah Journal - Quarterly Refereed Journal, pg. 130, and Abu Al-Abbas Ahmed Bin Shakeel Al-Andalusi, Shareesh Poet, presented and investigated by: Dr. The life of a continent, 1st Edition, Publications of the Cultural Foundation, Abu Dhabi, UAE, 1998, p. 72

68- Poets of Morocco and Andalusia: p. 230

69- Diwan Ibn Al-Khatib: 1/399, and Shiism in Al-Andalus: pp. 119-120

70- Previous sources

(71) The Complement: 1/ 293, the introduction to Dorar Al-Samat: p. 14, the Husseini Encyclopedia, Seventh Century Poets, Arabic Literature in Andalusia, d. Muhammad Ali Azar Shab: p. 30, and Shiism and Shiite literature in Andalusia, Jawad Ghulam Alizadeh: p. 114

72- Nafah Al-Tayyib: 10/ 221-222, and Al-Madaih Al-Nabawiyyah: pp. 203-204

73- Al-Mustadrak, by Al-Hakim Al-Nisaburi

74- Sahih Al-Bukhari

75- It is Hadith No. 2608 of the Hadiths of Al-Kanz, Vol. 6/ pg. 156

76- Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Muhammad Al-Balawi (d. 604 AH), his life, his book (Alif Baa), his poetry, study, workmanship and investigation: a. Dr. Muhammad Owaid Al-Sayer, pg. 43

77- Dawah Magazine, pp. 130-145, and see: Abu Al-Abbas Ahmed bin Shakeel Al-Andalusi, Shareesh poet, presented and investigated: Hayat Qara, publisher: The Cultural Foundation, The Andalusian Series, date of issue, January 1, 1998 AD

78- The previous two sources

79- Diwan Ibn Hanī, Beirut House for Printing and Publishing, (Dr. I), 1980, p. 12

80- Three Andalusian Poets, Muhammad Al-Sayer: p. 13

81-The previous source: pp. 70-71



## بحث علمي بعنوان

### توظيف الخطاب الإعلامي الحديث في إخراج محتوى النشرات الإخبارية الرئيسية

( العربية مباشر نموذجاً )

د. أم هاني أبو صباح الشيخ الطيب – أستاذ مساعد

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل – الدمام – 1445/2023 هـ

ملخص البحث : هدفت الدراسة (البحث) إلى إلقاء الضوء على توظيف الخطاب الإعلامي الحديث في إخراج محتوى النشرات الإخبارية الرئيسية ( العربية مباشر نموذجاً ) مع توضيح المفاهيم الحديثة لتوظيف الخطاب الإعلامي الحديث من خلال إخراج المادة الخبرية الممثلة في نص القوالب الخبرية والمعالجات البصرية لخلفيات استديو النشرات الاخبارية الرئيسية بفضائية العربية مباشر والتي تعزز المعالجة النصية الخطاب الإعلامي في رسالتها الإعلامية ، حيث بدأت تأخذ طريقها إلى المتلقي بعد أن ركزت بصفة شبه مطلقة في تغيير خصائصها ومحتواها لتحقيق أهداف المحتوى المرئي والبصري بمحتوى الاخبار الرئيسية واضعة بذلك المعلومة في قوالب عصرية مواكبة للمتلقي من حيث الشكل والمضمون وسرعة آنية المعلومة في واقع معزز بالرسومات التوضيحية ، وتوضيح ذلك التوظيف من خلال المعالجة الاخبارية الرقمية لمحتوى الرسالة الاعلامية بإتباع القواعد الحديثة والممثلة في نصوص اللغة العربية وتنوعها في توصيل جميع المعلومات المهمة والانباء العاجلة لدى كافة افراد المشاهدين والمتابعين بجميع فئاتهم ، وفي ذلك شكل جديد من أشكال التفاعل والحدثة للخطاب الإعلامي انتشاراً ونفاذاً وتأثيراً واستجابة ، كما تطرقت الدراسة إلى معرفة القواعد الحديثة للخطاب الاعلامي الحديث من حيث فنون النص البصري وصناعة المحتوى في معالجة مضمون النشرات الرئيسية بمختلف قوالبها وأوقات بثها ، كما تطرقت الدراسة للمفاهيم الحديثة التقنية لمعالجة الخطاب الإعلامي في قناة العربية مباشر ، واخيراً تناولت الدراسة متطلبات الالتزام بالقيم والأخلاق والمهنية والمسؤولية بفعالية من خلال توظيف النص في الاخراج التلفزيوني لتعزيز رسالة اعلامية فضائية صادقة بجميع المعايير المهنية .

**Research Summary:**

The study (research) aimed to shed light on the employment of modern media discourse in producing the content of the main news bulletins (Arabic Live as a model), while clarifying the modern concepts of employing the modern media discourse through producing the news material represented in the text of the news templates and visual treatments of the backgrounds of the main news broadcast studio by satellite. Al-Arabiya Mubasher, which enhances the textual processing of the media discourse in its media message, as it began to make its way to the recipient after it focused almost absolutely on changing its characteristics and content to achieve the objectives of visual and visual content with the content of the main news, putting the information in modern templates keeping pace with the recipient in terms of form, content and immediate speed information in reality augmented by illustrations, And the clarification of this employment through digital output processing of the content of the media message by following the modern rules represented in the texts of the Arabic language and its diversity in communicating all important information and urgent news to all members of the viewers and followers of all categories, and this is a new form of interaction and modernity for the media discourse in its spread, penetration, influence and response. The study also dealt with the knowledge of the modern rules of modern media discourse in terms of visual text arts and the content industry in dealing with the content of the main bulletins in their various templates and broadcast times. The study also touched on modern technical concepts to address the media discourse in Al-Arabiya Mubasher channel. Finally, the study dealt with the requirements of commitment to values, ethics, professionalism and responsibility effectively by employing the text in television directing to promote an honest satellite media message with all professional standards.

**توصل الباحثة الى الاستنتاجات الآتية :**

- 1- طبقا لموضوع الدراسة، فإن قناة العربية مباشر تضع معالجة النص الاخباري المساهم في فهم الرسالة الاعلامية من خلال عرض المضمون النصي بشكل فني وواضح بهدف الوصول لجذب انتباه وكسب كافة افراد المشاهدين والمتابعين بجميع فئاتهم.
- 2- طبقا لموضوع الدراسة، فهي تركز على التطورات العديد التي قام بها النص الاخباري في توصيل الرسالة الاعلامية بكل قوالبه التحريرية التي تخص الاخبار الآتية ومعالجة المعلومات والبيانات المعاصرة ، حيث ساهم تصميم النص في تقديم الحلول المثالية للنشرات الإخبارية الرئيسية الاخبار الرياضية والاجتماعية والاقتصادية والجوية والعلمية السياسية العالمية والدولية من خلال تقديم محتوى ومضمون القوالب التحريرية المبسط وعبر الرسومات ومن خلال الرؤية الإخراجية البصرية المحجودة .
- 3- طبقا لموضوع الدراسة، فهي تستخدم وتوظف الانفوجرافيكس للنص بشكل بارز وواضح، مركزة بذلك على الرسومات التوضيحية والالوان وتباينها والعناصر وتوازنها في النص والعناصر المكملة لتصميم الرسالة الاعلامية بما يتناسب مع معلومات تم القراء .
- 4- طبقا لموضوع الدراسة، تلتزم صحيفة القناة الفضائية العربية بالقيم والأخلاق والمهنية والمسؤولية الذي اعتمدها النص بفعالية من خلال قواعد مهنية معرفية للنشر مستندة الى العلم والمعرفة والمعلومات ذات المصادر الموثوقة مثلها مثل جميع المؤسسات الاعلامية والفضائية التي تدعمها دساتير أخلاقية تضعها تنظيمات المهنة في كل مجتمع .

**الكلمات المفتاحية : الخطاب الإعلامي الحديث - النص في الاخراج الصحفي - الرسالة اعلامية - قناة العربية مباشر**

**مقدمة :** تستنبط قنوات الاخبار اليومية قواعد جديدة ومسارات واساليب متنوعة حديثة للتكيف مع متطلبات المتلقي والمتابع من الجمهور ولفهم المتغيرات العصرية والتقنية والمعرفية التي تتضاعف بسرعة مذهلة وفورية متمثلة في تحديث طرق معالجة النص في محتوى الاخبار من أجل توظيفه للرسال الاعلامية ، حيث تفعل الفضائيات اليوم بصورة عامة العربية مباشر بصورة خاصة تقنية وعلم ووسيلة وفن التصميم الايضاحي للنص والممثل في فن الخطاب الإعلامي الحديث لتوظف به المحتوى المرئي والبصري للرسالة الاعلامية ومواجهة وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإعلام الحديثة التي جذبت المتلقي والمتابع بمحتواها البصري المتألق ، لتتجاوز به رتبة القوالب الصحفية والتحريرية من تحقيق وتقرير وخبر و استطلاعات ومقابلات وحديث وجميع أنواع المقالات الخبرية ، حيث إعادة توازن البيانات والمعلومات وتحويلها الى معرفة بقوالب جذابة للمتابع في شكل محتوى مرئي بصري ومرئي جديد.

تحدد القوالب الاخبارية عدة طرق تجعلها تتواءم مع الاعلام الرقمي الحديث للمتابع والمتلقي حيث تحشد كل إمكانياتها ومقدراتها السياسية والمهنية والاقتصادية والفنية و الطبوغرافية لتصميم محتوى ومضمون موجز ومختصر للقوالب التحريرية للأخبار ، مع التخطيط والابتكار كتخطيط استراتيجي للفترات الاخبار الرئيسية يضمن لها البقاء والمنافسة أمام وسائل الاعلام الحديثة والتكيز على معالجة النص بتميز يفوق المعالجات البصرية الأخرى لوسائل الاتصال بصفحاتها، ولكسب ثقة المتابع والمتلقي ركزت القوالب الإخبارية على احدث طرق التصميم والعرض والجاذبية البصرية هو تصميم النص الايضاحي والممثل في علم وفن الانفوجرافيك والخلفيات والألوان والحركة ومصاحبة النصوص لصور وفيديوهات الاخبار والتقارير المصاحبة للخبر ، متناول ذلك في اشكاله المميزة بعرضه محتوى ومضمون الرسالة الاعلامية عبر النص الاخباري بالإعلانات والبيانات والأرقام والإحصائيات والخرائط والصور والرسوم والجداول بطرق بسيطة وواضحة وسهلة الفهم متجاوز بذلك التعقيدات في وسائل الاعلام الأخرى .

الإخراج التلفزيوني هو أحد خطوات إنتاج الصحف ويرمز لإعلام هادف وشامل وهو الخطوة المتعلقة في إظهار شكل قالب الخبر النهائي ، تطور مفهوم الإخراج التلفزيوني بتطور التكنولوجيا والانترنت والرقميات الحديثة والبيث المباشر ، حيث اصبح الإخراج لا يقتصر على الشكل المرئي فقط بل شمل التطور في المحتوى المضمون ولم يعد مجرد محاولة لجذب المشاهد فقط بل اصبح أمام مطبات الاعلام الرقمي وشبكات التواصل ينوع في قوالبه وأشكاله الثقافية والبصرية وتعدد فرص المحتوى أمامهم المتلقي بشكل لم نشهده من قبل .

### الاطار المنهجي :

**أولاً مشكلة البحث :** تتمثل في حاجة المشاهد والمتابع للمحتوى المرئي والبصري المختصر والموجز للأحداث والاعخبار في الوضع الراهن ، ويعد توظيف ومعالجة الخطاب الإعلامي الحديث من خلال النص وفق رؤية إخراجية معينة أحد المقومات المهمة لإبراز مهارات ومهام الفضائيات والتي يمكن من خلاله استيعاب معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة لدى المتلقي والمتابع والذي بدوره يساهم في تحقيق

أهداف التنمية المستدامة ، انحصار رصيد المعرفة المعلوماتية والمستقبلية لبعض المتلقين والمتابعين لأخبار الفضائيات اليومية نسبة لعدم مراعاة مستواهم العلمي والثقافي والمهني في تحرير الرسالة الاعلامية ، سهولة النشر دلالة ومؤشر لقلق اغلبية مصادر الاخبار وحشد القدرات والامكانيات للتصدي لها واجتياز مطبات السبق الاخباري ، زيادة وتوفر وسرعة انتشار التطبيقات في الاجهزة الذكية الثابتة والمتحركة ساعد على انتشار المعلومة الفورية مما أدى الى ظهور المعالجات الرقمية المكثفة والمتداولة والمكررة والتي تؤثر على مضمون الخطاب الإعلامي الحديث من قبل صحافة المواطن زاد ذلك من قلق الفضائيات وخاصة الجهات الرسمية والحكومية منها ، بالرغم من التطور التقني اصبح مؤشر للارتقاء إلا أن مراعاة لوائح قوانين المهنة لا بد من الالتزام بها في مجتمع اصبح كل حياته الكترونية.

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات العلمية الآتية وهي : ما مدى تحقق الأهداف الكلية للخطاب الحديث بإيصال الرسالة الإعلامية عبر الفضائيات ؟ ما نوع الفنون الحرفية التي اعتمدت عليها الاخبار من خلال النص البصري في معالجة الاخبار المعاصرة ؟ كيف برزت مهارات الإخراج من خلال مستوي إنتاج القوالب النصية الإخبارية للعربية مباشر ؟ ما مدى الالتزام بالقيم والأخلاق والمهنية والمسؤولية الذي اعتمدها النص بفعالية من خلال التصميم في الإخراج الاخباري ؟

#### ثانياً : أهمية البحث :

تمكن أهمية الدراسة في الدور الذي يلعبه الخطاب الإعلامي الحديث لتوظيف محتوى الاخبار الرئيسية بقناة العربية مباشر حيث يتم تصميم النص في الإخراج التلفزيوني يعد أحد القواعد الحديثة التي تركز عليها جميع خطط واستراتيجيات القنوات العربية عامة العربية مباشر خاصة لجذب المتابع ، حيث ينعكس بمردود استيعاب الرسالة الاعلامية من خلال حداثة الخطاب الإعلامي ومعالجات كثير من القوالب الاخبارية ويساعد هذا في جذب وتلبية متطلبات المشاهد من بيانات المعلومات ، ويمكن توضيح الأهمية من الناحيتين :

1- الأهمية العلمية : لإثراء المكتبة الاعلامية بصورة عامة ومكتبة قسم الاتصال وتقنية الاعلام بكلية الآداب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل بصورة خاصة حيث ركزت الدراسة على الخطاب الإعلامي الحديث للنص ووظيفته في الرسالة الاعلامية للقوالب الإخبارية في تطوير الجانب العلمي والمهني والأخلاقي، وهذا يعد حقلاً جديداً ومهماً .2- الأهمية العملية : اعتمدت الدراسة على طرق التصميم وانواعها واساليبها واشكالها وأنماطها وأهميتها في الرسالة الاعلامية والمثلة في القوالب الاخبارية للعربية مباشر باعتماد الاسلوب المنهجي للدراسة وبذلك يمكن تقديم النتائج لتساهم في تثبيت بعض القواعد الحديثة المهمة للخطاب الاعلامي.

ثالثاً أهداف البحث : أن الهدف من هذا البحث العلمي هو التركيز على المحتوى المرئي والبصري للأحداث والاخبار والبيانات والمعلومات والذي عنده تصبح القيمة سطحية إذ كثر التبسيط والاختصار كما أن سرعة النشر قللت من مصداقية الاخبار مما قاد الى ضعف في المعرفة وانحصار الرصيد المعلوماتي والمستقبلي في بعض التخصصات ، واصبحت سهولة النشر دلالة ومؤشر لقلق المجتمع من التصدي لكثرة الشائعات ، والتطبيقات في الاجهزة الذكية الثابتة والمتحركة ساعد على انتشار المعلومة الآتية ، ايضاً ظهور المعالجات

الرقمية المتداولة والمكررة والتي تؤثر على مضمون الرسالة والمحتوي في الوسيلة الإعلامية من قبل نشر المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي زاد قلق القائم بالاتصال وخاصة الجهات الرسمية والحكومة في التصدي والحد من تداول المعلومات المغلوطة والخطأ والمنشورة بطريقة غير صحيحة ، بالرغم من أن التطور التقني مؤثر للارتقاء إلا أن مراعاة لوائح قوانين المهنة لا بد من الالتزام به في مجتمع أصبح كل حياته تكنولوجية وإلكترونية .

**رابعاً مجالات البحث :المجال المكاني :** في الدراسة نجد تحديد المجال المكاني توظيف الخطاب الإعلامي الحديث في إخراج محتوى الإخبارية الرئيسية ( العربية مباشر نموذجاً) تم اختيار هذه القناة بوصفها قناة رسمية في المملكة العربية السعودية تنتجها الدولة لتحقيق من خلالها أهداف تملك إبراز الاخبار وأهم المستجدات من معلومات وبيانات على الصعيد الإقليمي والعالمي لجميع الفئات بالمحتوى البصري ، وبحكم طبيعة موقعها الجغرافي والإسلامي فهي تحتاج مخاطبة جميع المواطنين والمقيمين والوافدين بمختلف ثقافتهم ومستواهم العلمي والمهني. قناة العربية مباشر هي قناة فضائية عربية سعودية، إخبارية وجزء من مجموعة إم بي سي. تبث من العاصمة السعودية الرياض، وتتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية. تضم القناة إعلاميين عرب وسعوديين وغربيين، شأنها شأن معظم القنوات العربية والأجنبية الأخرى، التأسيس: 2003 ، البث الكبلي: نعم ، الشعار: أن تعرف أكثر ، القنوات الأخوات: العربية الحدث ، المالك: مركز تلفزيون الشرق الأوسط . **المجال الزمني :** تحدد المجال الزمني للدراسة بالفترة من 1445/1/1 – 1445/1/8 هـ ، وهي فترة اسبوع كامل تهتم فيها العربية مباشر بالأحداث الإقليمية والعالمية.

**خامساً : مجتمع الدراسة وعينتها :** مجتمع الدراسة هو محتوى ومضمون القوالب الإخبارية الرسمية لقناة العربية مباشر ، مثلت توظيف الخطاب الإعلامي الحديث لمحتوى الخلفيات الإخبارية المتاحة للاستيعاب الرسالة الموجة من خلال المحتوى والمضمون خلال الفترات الإخبارية المبنوثة في الفترات الصباحية والمسائية .

**سادساً : مجتمع البحث ومنهجه :** تنتمي هذا الدراسة الى البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي الانقراضي الذي يعتبر من مناهج الدراسات بهدف جمع البيانات المهمة والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة .

**سابعاً: أدوات البحث :** تمثلت في الاستقراء لمحتوى ومضمون القوالب التحريرية والمتمثلة للرسالة الاعلامية لبعض المحتويات المهمة والتي يحتاجها المجتمع بجميع فئاته .

**ثامناً : وحدة التحليل :** اعتمدت الدراسة على المتابعة في الانقراضية لبعض مساهمات قناة العربية مباشر تم الاختيار بصورة عشوائية كوحدة تحليل وقياس للدراسة وهي أكثر ملائمة لتحقيق الاهداف .

**تاسعاً : تحديد مصطلحات البحث إجرائياً :**

**الخطاب الإعلامي الحديث :** المقصود به النص الاعلامي المؤثر المنطوق أو المقروء المكتملة لعناصر الخبر من خلفيات متحركة وثابتة وعناوين ومساحات والوان منفصلة ومركبة ورموز وشعارات وأرقام وجرافيك و الاتجاهات في الأهمية الوظيفية للخطاب الإعلامي المميز والتي تتجسد من خلال دوره في إطار الوظيفة الكلية لتقديم مضامين إعلامية متميزة مهنيًا وجماليًا من خلال جودة القوالب الإخبارية والتغطيات الفورية له .

**النص:** يقصد به الحروف والكلمات والعبارات والفقرات المكونة للقوالب التحريرية وللرسالة الاعلامية للصحيفة. الاخراج التلفزيوني: يعد الإخراج من العمليات التعاونية ما بين المخرج والمنتج ؛ يعرف تعريفًا علميًا على أنه عملية فنية يتم فيها تحويل الأفكار والمواد الإخبارية المعدة من صور وفيديو ومؤثرات سمعية وبصرية الى مادة متكاملة تبث على شاشة القنوات وفقًا لأسس فنية ومهنية وإنتاج مجود معين تراعي الأهمية النسبية للموضوعات، وصولاً إلى اخراج شكل في مميز للقناة تتوافر له عوامل الجذب والجودة.<sup>1</sup> **المحتوى الاخباري :** عبارة نصوص موجزة ودقيقة بعناوين جذابة وواضحة وغير مضللة بما دقة توقيت العرض وبها مقدمة قوية ومقنعة تصاحبها صور وفيديوهات ابلغ من الكلام يمكن ان تكون في فقرات قصيرة وبها روابط ومصادر تحقق اهداف معينة للمتلقي والمتابع . **قناة العربية مباشر :** هي قناة فضائية سعودية، إخبارية سعودية وجزء من مجموعة إم بي سي. تبث من العاصمة السعودية الرياض، وتتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية .

**عاشراً: الاطار النظري :** يستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي الانقراضي الذي يعتبر من مناهج الدراسات بهدف جمع البيانات المهمة والمعلومات عن الظاهرة موضوع البحث لذلك يأتي هذا البحث العلمي في أربعة مباحث وهي :

**دوافع الدراسة:** مما يعزز مكانة البحوث النوعية في حقل علوم الاتصال والإعلام في الدول العربية الإضافات النوعية التي تقدمها البحوث العلمية الإعلامية في المنطقة العربية لتواكب ما أمكن لظموحات الممارسات التطبيقية سيما وقد تطورت إمكانية الحصول على تقنيات الإنتاج والبث بسهولة لكل دارس أكاديمي أو راغب في ممارسة الإنتاج السمعي بصري ، بينما تكن الدوافع الموضوعية هي في الواقع الإقليمي المتصل بالبحوث والدراسات في هذا المجال والتي تبعد كثيراً عن الجانب التطبيقي منه والتي بات متطوراً في مجال الإنتاج والبث.

تزداد قدرات الباحثة وامكانياتها وتشهد دوافعها على انجاز البحث ومعالجة المشكلة بصور أفضل. <sup>2</sup> فالدراسة البحثية المطروحة هي للتعرف على الجوانب المختلفة والمتنوعة في لغة الخطاب الحديث في الإخراج السمعي بصري للمحتوى الاخباري لقناة العربية ، وحسب خبرة الباحثة العملية والعلمية في مجال بحثها تجي هذه الدراسة\_ وكما اتجهت الدراسات الحديثة\_ ومما يؤكد "سمير حسين" بقوله: إن

<sup>1</sup> كتاب فاعلية الوسائط المتعددة في إنتاج برامج التلفزيون - لام هاني ابوصباح - ص32.  
<sup>2</sup> د. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب - القاهرة، 1976، ص 88.

الاحتياجات المنهجية لعلم الإعلام دفعت الباحثة إلى بلورة أسلوب جديد في جمع المعلومات وتحليلها وفقاً لأشكال وأنماط متنوعة بما يؤدي إلى استنباط المزيد من التحليلات والتفسيرات والاستدلالات والاستبصارات منها، وربطها مع مجموعة المعارف الأخرى المتصلة بموضوع التحليل التي يستخدم المنهج الوصفي الانقراضي.<sup>1</sup>

يُعرف الإخراج بأنه فن وعلم وحرفة تمثل استمراراً متطوراً لكل الفنون السمع بصرية الأخرى وله لغة خطاب خاصة ، واستفاد فن الإخراج من كل النظريات التقليدية والحديثة والاختراعات في مختلف العلوم لتوصيل الرسالة الإعلامية ؛ فلم يتطور الإخراج التلفزيوني - كمثل للفن- من فراغ،<sup>2</sup> وهو يسعى لتجسيد الفكرة أو القصة في قالب مرئي مسموع يتسم بالروح الجمالية والوظيفية مما يجذب المشاهد إلى الصورة المرئية والصورة الصوتية محدثاً التأثيرات المرغوب فيها. وبينما هناك تشابه وتوافق بخصوص وسيلتي السينما والتلفزيون ولكن يبقى هناك القليل من الفروقات التقنية بينهما في (الرسالة) و (الوسيلة) رغم ما يحدث من تطور وتغيير.. فهناك توافق بينهما مثلاً حين الكتابة للشاشة حيث تعتمد على اللغة البصرية ومبدأ: إعرض ولا تتحدث 3. Show do not tell كذلك عند الإخراج و عمليات التحضير والاستعدادات الأولية حتى مروراً بعمليات التنفيذ المختلفة للاخبار الانية والفورية المنتجة على الهواء مباشرة .

يتميز كل مخرج عن الآخر بما لديه من قدرة لتخيّل النص وتحويله إلى خبر معبر ، فحينما يمارس المخرج عمله باعتباره فناً أو علماً أو متمزجاً بين هذا وذاك فهو يتنقل بحرية في اتخاذ القرارات وليس ثمة نوع من العهود او المبادئ المتفق عليها مع المشاهد وغيره تُلزمه بالإتباع، ومثال لذلك حينما يتعلق الأمر باستخدام الكاميرا في نقل الاخبار وكيفية توظيفها مهنيّاً فنياً وتقنياً لتحقيق أهداف متنوعة.

ماهية الرؤية في لغة الخطاب الإخراجية في الفنون السمعي بصرية: إذا ما أردنا أن نسقط معاني ذهنية أو رمزية على سلسلة من الصور انتظمت بشكل محدد تدل على لغة الخطاب ، فلا بد هنا أن يعمل أو يلعب نظام وفن الإخراج دوره بوضع المتلقي أمام اختبارات مشاعره الخاصة؛ فهو حينها يسعى لتجسيد الفكرة في قالب مرئي مسموع لكنه يتسم بالروح المهنية والأخلاقية والجمالية والوظيفية ومما يجذب به المشاهد/المتلقي إلى الخبر المرئي والخبر الصوتي محدثاً التأثيرات المرغوب فيها.. وهكذا يمثل لغة الخطاب منهج التوليف أو المونتاج وسيلة للمخرج من وسائل القدرة التعبيرية في الخبر او التقرير والتحقيق ؛ ويؤكد ذلك المخرج "سيرجي آيزنشتاين" بقوله (إذ يبدأ فن توليف السمعيات والبصريات في اللحظة التي يبدأ فيها صانع الفيلم بعد فترة من التفكير البسيط في الصلات الواضحة في إقامة هذه العلاقات بنفسه أي باختيار الصلات التي تعكس جوهر المضمون الذي يهدف إلى تصويره وإقناع المتفرج به) 4 وبالطبع يمكننا إعتبار تجربة المخرج الروسي "فيرتوف" في فيلمه التسجيلي "الرجل الكاميرا" في عام 1929م طفرة نوعية

1 سمير محمد، المرجع سابق، ص227.

2 محمد مهني، سامي الشريف، الاخراج الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2001م، ص 125.

3 Ray Frensham, Screenwriting, Teach yourself, UK, 2003, p.8-11.

4 سيرجي آيزنشتاين، مذكرات مخرج سينمائي، ترجمة: أنور المشري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة مصر، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص209.

يشهد فن الإخراج مع إضافة خلاصة العلوم والتكنولوجيا والتطور الهائل في صناعة الصوت والصورة؛ وهو أكثر قدرة على التعبير وفي فترة زمنية محدودة وتكلفة قليلة... (اللغة التعبيرية للفنون السمعي بصرية في تطور مستمر، خاصة بعد أن قدم لها التطور التكنولوجي والعلمي والتقني مزيداً من إمكانيات انطلاقها فأصبحت وسيلة للتعبير تنافس في ذلك العديد من وسائل التعبير التقليدية الأخرى... واكب هذا التطور تطور آخر في مجالات البحث العلمي ونظرياته وأدواته ومناهجه) 1 وذلك بتقديم مناهج لتحليل هذه اللغة المركبة ودراسة وسائلها في التأثير والإقناع والكشف عن كيفية معالجة الأحداث أو إحلال بعض المفاهيم والقناعات بأخرى قائمة.

الخطاب الحديث و الإخراج: إن الإخراج هو عملية إبداعية تتضمن مراحل إنتاج البرنامج أو الخبر منذ أن كان فكرة وحتى صلاحيته للمشاهدة، غير أن الإبداع هو الصفة الأساسية المطلوبة لدى كل مخرج فعّال؛ إذ نجدها تلتصق وتُبان وتكشف في جميع مهامه وخصائصه ولعل دوره يتناسب مع المبادئ التسعة للتفكير الإبداعي والتي جاءت كالآتي: 2 استبدل Substitute - أدمج Combine - أكيف وأطوع Adapt - أضخم أو أعدل Magnify، Modify - أوظف في استخدامات أخرى Put to other uses - أستبعد Eliminate - أعيد الترتيب أو أعكس Reverse, Rearrange ..

وكما يلاحظ يقوم هذا الخطاب الحديث على فكرة أن كل شيء جديد يكون إضافة أو تعديلاً ما لشيء موجود بالفعل؛ ويرى كثيرٌ من المنتجين أن هذا جوهر الإبداع \_ وهو ما يمكن أن نلاحظه في عمليات الخطاب والإخراج ذاتها أو حتى مرحلة التوليف أو المونتاج\_ وإذا كان العبارة المفكرون مرنين فذلك لأنهم يوسعون آفاق تفكيرهم بإدراج عوامل عشوائية وتصادفية وغير ذات صلة ببعضها ضمن عمليات تفكيرهم... ولأن حرية الاختيار لعناصر العمل السمعي بصري في محتوى الخطاب أو المخاطبة شبه مطلقة؛ يبقى من الضروري أن يلم المخرج أو المنتج بقواعد العمل السمعي بصري حتى يتسنى له التخطيطي بوعي أو اذا اراد كسر ما هو متعارف عليه من مفاهيم لعمليات الإنتاج الاخباري أو التلفزيوني؛ فالمخرج هو الذي يحدد ما هو مطلوب من المشاهد واللقطات التي يجري تسجيلها أثناء التصوير، أو كيف سيتم تركيبها وتوليفها لاحقاً محققاً المعاني والدلالات المرجوة من النص المصاحب، والذي يرغب في إيصالها أو حتى العدول عنها أحياناً... فقد يبدو لمخرج ما استخدم الكاميرا كما لو كانت عين المشاهد "Subjective"، ونادراً ما يحركها بينما يري آخرون أن حركة الكاميرا تثبت الحقيقة للاخبار وخاصة البث المباشر ونقل الاحداث الفوري؛ كل ذلك باعتبار المضمون في كل لقطة أهم من الطريقة التي ينقل بها، فالخبر يأتي أولاً ثم تتابع كل لقطة لحدث ومحتواه حسب الحاجة من زاوية بعيدة لأقرب أو العكس ومن حركة مشهد لتفصيل أو العكس. وهكذا يصبح منهج التوليف والمونتاج وسيلة من وسائل القدرة على التعبير لنقل الحدث والمعلومة والبيانات، ويؤكد ذلك المخرج "سيرجي آيزنشتاين" (إذ يبدأ فن توليف السمعيات والبصريات في اللحظة التي يبدأ فيها صانع الانتاج

1 نسمة البطريق، نقد الفيلم والمسلسل، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009م، ص219.  
2 مايكل ميكالكو، كيف تصبح مفكراً مبدعاً، ترجمة: علا أحمد، القاهرة، الدار الدولية للاستثمار، 2004م، ص119-138.

بعد فترة من التفكير البسيط في الصلات الواضحة في إقامة هذه الصلات بنفسه أي باختيار الصلات التي تعكس جوهر المضمون الذي يهدف إلى تصويره وإقناع المتفرج به) 1 .

الخطاب التصويري عند المخرج: صانع المنتج أو البرنامج السمعي بصري أو صانع الاخبار - سواء كان منتجاً أو مخرجاً - يستهدف في المقام الأول الإدراك البصري عند المتفرج، وذلك لما له من أهمية قصوى من بين مدركات الحواس الأخرى.. أما خطابه التصويري الذي يعمل على نقله بتمثيله للحياة ومحاكاة الواقع وإن لم ينقله تماماً؛ هو ما نجده دائماً في ذاته متطوراً في مدخلات العملية الإنتاجية والصناعية من جهة، ومواكباً لاحتياجات البشرية والتغيرات الاجتماعية أو متغيرات الوظيفة الإعلامية من جهة أخرى.. ولعل ما يجذب المشاهد تماماً هو الحضور القوي للإحساس بالواقعة التصويرية ولعل الفنان - سيما المتدرج في الفن السمعي بصري- في حاجة إلى تأمل الطبيعة ودراسة نظمها ومعرفة أشكالها، والكشف والاهتداء إلى علاقات جمالية لم تكن في الحسبان... وغيرها من صور ومشاهد حيّة تعتبر ظواهر تشكيلية وأطر تصويرية كامنة في حياتنا؛ وهي لا تعني إلا مدلولاً ذهنياً عند المشاهد المتفرج والذي يعمل صانع الخبر أو البرامج دائماً على شحذه ومن ثم إثارتها لإحداث المعلومات والبيانات والأثر المطلوب.. وقد يشير ثمة نص من النصوص الأدبية لصور بصرية أو خطاب تصويري ما إختلافاً وتفاوتاً واضحاً من عند مخرج لآخر..

ومن ناحية أخرى تطور الإخراج السمعي بصري كفن وعلم وحرفة - بوضوح وتأثر مستمر ودائم - بأدوات وأساليب وتقنيات كل من المسرح والإذاعة، ولكن يبقى على المخرج أن يعرف من كل ذلك ما يجعله يتمكن من حرفته وتصبح مخرجاته جيدة التصنيف.. وكما لا بد أن يستطيع اتخاذ قرارات سريعة وسليمة من بين عدة خيارات في مرحلة ما.. ذلك لأنه يرى ويشعر بالكثير مما قد لا يراه ويشعر به غيره؛ وكما يضيف على هذا المعنى " دزيغا فيرتوف" المخرج الروسي للأفلام التسجيلية قائلاً: (العين السينمائية هي التي تنافس العين البشرية في تصويرها المرئي للعالم وتقترح رؤاها الخاصة). 2

إذا؛ فلكل مخرج - محترفاً كان أو مبتدئاً - مهارته في التدقيق والتعميق حسب تجربته الإنسانية المختلفة ومن ثم ضمن هذا المفهوم تأخذ أشكال الصراع في توظيف التعبير التصويري أنواعاً مختلفة يجب ان تعزز من صناعة الخبر وتوضح دور الخطاب الحديث في بعض التقارير الإخبارية المصاحبة للنشرات الإخبارية مثل: التجريد، التوضيح ، واكتمال الأشياء، التشخيص، التضاد، التماثل الجانبي أو السمترية وغيرها... كما قد يرى البعض أن قانون الفن هو صيرورة الإبداع ذاته التي تشذ عن كل تطابق.. لأنه في التطابق يقارب الفن موته الحقيقي، 3 يوضح كيفية تعلم الحرفة ويؤكد "دافنشي" أن أفضل طريقة لتعلم صياغة الأشكال القصصية والإطار الناقل بقوله: (يتعين عليك أن تذهب مراراً للتجوال بغرض البحث والمشاهدة لتأمل الأماكن والأشياء وما يأتي به البشر من حركات وأفعال إثناء الكلام والإمتاع والتفهم والضحك... أو حتى عند اشتباكهم في شجار ويقدمون عليه من أفعال... عليك تأمل أوضاع وأفعال المحيطين بهم...)

1 سيرجي ايزنشتاين، مذكرات مخرج سينمائي، مرجع سابق، ص209.

2 دزيغا فيرتوف، الحقيقة السينمائية والعين السينمائية، ترجمة: عدنان مدانات، بيروت، منشورات مجلة الهدف، ط1، 1975م، ص31.

3 هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص18، 19.

سواء أكانوا من الذين يفصلون بين الأطراف المتشاجرة أو من بين المشاهدين والمراقبين) 1 ، الإخراج وصناعة الإطار أو التأطير للصورة: صناعة الصورة- شكلاً ومضموناً- تشكل عاملاً أساسياً في إنجاح الخبر التلفزيوني ، وسبب القصور في استخدامها بالكفاءة المطلوبة واستقصاء أبعادها وإمكاناتها المختلفة، هو ما يؤدي في المقابل على إنقاص كفاءة مستوى الصورة في الخبر أو التقرير وبالتالي مستوى تأثيرها في المتلقي. كمثال من خلال بعض المفاهيم المرتبطة بزوايا الكاميرا في توثيق الاخبار(لكل عملية من تلك العمليات دلالتها في تجسيد المصادر والمعلومات للخبر والعمق في التقارير، فالمنظور العلوي ( لقطه عين الطائر) -أي لقطه من أعلى- قد يعطي إحساساً بالإحباط والعزلة ألا في حالة تغطية الحرائق والاحداث التي تحتاج لتغطية وتصوير جوي ، أما لقطه سفلى ( لقطه عين الدودة) فهي تعطي إحساساً بالسيادة والقوة.. هناك قوانين وثوابت تنظم تلك العلاقات بين الكاميرا وزواياها والموضوع ويجب إذاً استخدام تلك الأدوات بعد دراسة متأنية فنية وعلمية، فزوايا الكاميرا وما يمكن أن ترمز له اللقطه من خلالها ما هي إلا جزئية للتعبير عن إحساس معين .( 2 إن (الهدف من إخراج الاخبار ربما يختلف من شخص لآخر، إلا أن العناصر المهمة في الأخبار تتشابه في محاولات نقل الأحداث الحقيقية)..3

تقول للمخرج مسؤولية اللقطه ومدى توظيفها مهنياً وفنياً وجمالياً في الخبر التلفزيوني ؛ فاللقطة أو الصورة في الخبر أو التقارير الخبرية في تكوينها الخارجي والداخلي - التأطير وما بداخل الإطار - توظف في مجملها بحددها الأقصى مهنياً لتحقيق أفضل النتائج للرسالة المرجوة، وتبقى كل المهام الفنية على عاتق المخرجين، حيث يتعاملون مع الصور والفيديوهات والتغطيات بشكل لصيق ويصنعونها أو يقفون على صناعتها منذ البداية، أو يختارونها في المرحلة النهائية بعد تنقيتها من الشوائب والأخطاء الفنية والتقنية ومن ثم دائماً يعملون على وضع رؤاهم الإخراجية المتمثلة في مدى استخدام لغة الصورة أكثر من لغة الصوت ما أمكن ولزم الأمر، وكذلك استخدام لغة الرمز، الدلالة، العلامات وغير ذلك كتوظيف عنصرى الضوء والظل لإيصال المعاني المختلفة والمتباينة... أو حين التعامل مع الفراغ، العمق، القرب وتوزيعها في الإطار الصوري؛ التوظيف السليم لأنواع اللقطات المختلفة وحركة الكاميرا للإحتياجات المقصودة واستخدام زوايا الكاميرا جيداً. فالتحكم واختيار تكوين اللقطه يكن من قبل المخرج لا المصور الذي يتحكم تقنياً في الكاميرا في حالة النقل المباشر للحدث وتعدد الكاميرات بموقع الاحداث.

السيناريو النهائي: كما ينبغي للمخرج التلفزيوني و لاسيما الكاتب أو السيناريست الإمام التام بالعديد من الاعتبارات والقواعد أهمها: العناية بتصميم وتنفيذ الاخبار المباشرة مثل الإمام بأنواع اللقطات ووظائفها وكذلك مستويات الالتقاط لها وبقواعد الانتقال من لقطه لأخرى مما يؤدي إلى فاعلية المونتاج لاحقاً؛ وقد تزداد درجة المشاركة الجادة والرسمية بزيادة نسبة حوجة وحاجة الحدث ومت تتوفر من

1 ليوناردو دافينشي، نظرية التصوير، ترجمة: عادل السيوى، الهيئة المصرية للكتاب، 1995م، ص24.

2 نسمة البطريق، نقد الفيلم، مرجع سابق، ص256.

3 كارل رايس، فن المونتاج السينمائي، ترجمة: احمد الجعفري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط/ 12، 1964م، ص192.

معلومات. ومتابعة المشاهد... وحتى عند تصميم محتوى الخبر يجب أن يترك السيناريو للتصوير أن يحكي قصة الخبر أو الحدث ما استطاع لذلك سبيلاً. مع وضع في الإعتبار شرائح المجتمع المختلفة وقدراتهم على البصر والسمع ما أمكن.. يفضل أن يبدأ المشهد وينتهي بلقطة واسعة كما لا بد من تسجيل التفاصيل بلقطات مقربة.

وسيناريو الخبر الجيد بالنسبة لصانعه هو حصيلة المعرفة وتنوع المصادر العلمية ، لا بالحياة والعالم الذي يصوره فقط، بل بالتقنيات التي تعالج الأفكار كي تصبح أقوى تعبيراً. وهكذا تكون الفرصة متاحة لكاتب السيناريو ومعد الاخبار أن يستعرض قدراته وموهبته لترتيب اللقطات والمشاهد المتنوعة بطريقة تجعلها تعبر عن معانٍ ودلالات معينة وتحث تأثيراً وجدانياً وعاطفياً خاصاً وتوصل الصورة الصادقة للخبر... (يكمن الفرق بين الفنان المبدع والحرفي الماهر في حقيقة أن الأول تتوفر لديه الشجاعة لكي يتكبر ويجرب ويختبر.. انه لا يخشى الخطأ، ولذلك فهو يتقدم دائماً، بينما يعتمد الحرفي الماهر على أفضل ما يعرف مما أحرزه الفنانون المبدعون متفادياً مرحلة التجارب، مستعينا بالتطورات الجديدة فيما يعمل)1 بالطبع بعض المشاهد في الخبر أو التقارير تصدم المتفرج من خلال التداخل والمزج المستمر بين المناظر الجريئة مع الصوت والحركات التعبيرية، لتؤكد قدرة المنتج كفن وصناعة قوية في إيصال الحقائق والمعاني.. (ليس هناك حد في المساحة ولا درجة في ارتفاع الصوت أو سرعة الحركة داخل إدراك الإنسان ليست في مقدور الخبر ، فكل ما تدركه العين في الواقع أو تسمعه الأذن في الواقع أو الخيال يمكن تقديمه في وسيط التحليل الخبري) 2 ، فالمنتج للسمع بصري يستطيع عبر التصوير المحكم والنص العميق والترتيب الدقيق أن يحدث سلسلة من المشاعر للمتفرج أن يتعود على المشاهد التي بما قسوة وعنف.. إنها الإمكانيات نفسها التي تجعل الفنون السمعية بصرياً أقوى وأكثر واقعية..

**المبحث الأول :** مفهوم النص في الإخراج الاخباري وتوظيف قوالب الرسائل الاعلامية لقناة العربية مباشر: يعتبر النص مكمل أساسي لجميع قوالب المحتوى والمضمون الاخباري للفضائيات المباشرة ويبرز من خلال تقنيات الإخراج والذي يعتبر أحد الفنون الفضائية التي تساعد في تمييزها عن الفضائيات الأخرى والمنافسة لها في المحتوى الاخباري وفي تميز الشكل والمضمون والمصادر العلمية ، يظهر ذلك جلياً من خلال عرض المضمون بشكل في وواضح بغرض الوصول لجذب انتباه المشاهد وكسبه ، ويتم ذلك بتوظيف العناصر الخطائية الممثلة في النصوص أو الوحدات والعناصر البصرية والسمعية وتنوعها بما يتناسب مع المضمون وسياسة واستراتيجية الفضائية العامة والخاصة ، يعرف الإخراج الاخباري علمياً على أنه عملية فنية تبدأ بعد انتهاء عملية التحرير والتصوير، وتشمل توزيع العناصر البصرية والمواد التحريرية على حيز الشاشة ( الكادر) وفقاً لأسس فنية وتصميمية معينة تراعي الأهمية النسبية للموضوعات، وصولاً إلى إخراج شكل في مميز للقناة تتوافر فيه عوامل الجذب وتيسير المتابعة.3

1 دانييل أريخون، قواعد اللغة السينمائية، ترجمة احمد الحضري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص11.  
2 جوزيف م. بوجز ، مدخل إلى النقد السينمائي - التحليل السينمائي ، ترجمة: مصطفى محرم، الهيئة المصرية للكتاب، 2000م ص119.  
3 لبنى مهدي، ما هي أهمية الإخراج الصحفي وأسبابها؟ (2022) - موقع العربي

كما تتجسد أهمية النص في الاخراج الاخباري في مساهمته بتجميع المصطلحات والمحتوى والمضمون الإخباري اليومي والعمل على ترتيبه وفقاً لمجموعة من الشروط التي تأخذ أشكالاً وأوجه إعلامية معينة، كما تساعد المؤسسات الإعلامية على إنشاء الرسائل الإعلامية وإخراجها من خلال الاعتماد على أسس الاتصال الإعلامي المباشر، وذلك على اعتبار أن المؤسسة ال بمثابة وسيلة.

يعد النص هو احد عناصر الطبوغرافية في الخطاب الحديث وهو من أهم خطوات إنتاج القنوات الفضائية وهو الخطوة المتعلقة في إظهار شكل بصمة القناة الاخبارية النهائي متمثل في شكل العناوين الرئيسية والفرعية والمتن ، تطور مفهوم النص بتطور التكنولوجيا والانترنت والرقميات الحديثة كماً ونوعاً وشكلاً وجودة، حيث اصبح النص لا يقتصر على الشكل المرئي فقط بل شمل التطور في المحتوى والمضمون والشكل ولم يعد مجرد محاولة لجذب القراء فقط بل اصبح أمام تحدي لتوصيل الرسالة الإعلامية ومطبات الاعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي وتعدد فرص المحتوى أمامهم المتلقي بشكل لم نشهده من قبل ، اصبح المتلقي يطمح إلى وجود نص مميز في مشهد مباشر مهمم بشكله و مضمونه بجانب حاجاته واحتياجاته العصرية والاتصالية الحديثة مع توفير المختصر المفيد والبسيط مع الوضوح الكامل في المضمون المرئي ، حيث تنوعت وتعددت العوامل التي اسهمت في التطور للوظائف الاخبارية المستحدثة والحديثة ، ومنها تطور أجهزة ( CG ) و تطور تقنيات إعداد الجرافيك و( التفرغ بالكروما ) وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بجانب تطور وارتقاء متطلبات المشاهدة الفورية للاحداث وظهور احتياجات اتصالية لم تكن معروفة من قبل جميعها ساهمت بشكل كبير في ظهور الوظائف الاخبارية المستحدثة.

يعد تحديد الملامح الشكلية لقناة العربية مباشر من وظائف الاخراج التلفزيوني وتتم هذه الوظيفة من خلال تصميم عناصر لون ونص وخلفيات المشهد واختيار الخلفيات والابعاد وشاشات (الفيديو وول) بمثابة ثوابت ، اما الجزء المتغير يختص بترتيب عناصر القوالب الاخبارية في الفقرات الرئيسية ، كما ان تمييز القناة عن غيرها من القنوات يعد من الوظائف الاخبارية ايضاً، مثل ان تختار القناة لون موحد للشعار وملحقاته من قوالب المراسلين وقالب التقارير وقالب الخرائط والجرافيك المصاحب لشرح احداث معينة ولون ثابت لأرقام النشرات والشريط الاخباري والنشرات الجوية والرياضية وغيرها من النشرات الرئيسية وهذا يعتبر شيء تتميز فيه القناة عن غيرها وتعبير عن هويتها ، كذلك التعبير عن سياسة القناة هو من مسؤوليات الاخراج التلفزيوني ويستطيع الاخراج ان يؤدي دوراً مميزاً في التعبير عن سياسة القناة ، وهناك وظائف تتعلق بالمشاهدة مثل سرعة تملك المعلومات والبيانات بشكل مرتب ومقنع للمشاهد والعمل على تنسيق العناصر الشكلية في الاخبار بطريقة تريح بصر المشاهد وأيضاً يجب أن تُنظم طريقة عرض المحتوى الاخباري ليساعد على الاستمرار في المشاهدة وتوزيع العناصر الجرافيكية بشكل يريح نظر المشاهد كذلك توفير وقت القراء من خلال التنقل بين القوالب الخبرية ووضع ( جاكيت) قالب الفواصل بين الاخبار والقوالب الخبرية والإشارة إلى العناوين التي تتعلق بحدث واحد أو تكمل احداث من خلال تقرير يتبع للحدث نفسه في فترة إخبارية واحدة ، وكذلك يجب أن يهتم في الاخراج التلفزيوني الارتقاء بذوق المشاهد وذلك ليتم من خلاله

تنفيذ الإخراج بالاعتماد على أسس علمية واختيار تصاميم تصنع مع الزمن ذاكرة تقوم بتوليد قيم جمالية ومهنية في ذهن المشاهدين او إعادة احياء قيم جمالية من الماضي، وكلما جاء شكل التصميم بسيطاً كان المحتوى أكثر وضوحاً على الشاشة.<sup>1</sup>

تتكون القواعد الحديثة للتصميم الفني في الإخراج الصحفي والتلفزيوني عمومًا من مجموعة من العناصر ذات القدرة على صنع هيئة عامة مميزة واختلف الباحثون في تحديد هذه العناصر حيث انقسمت معظم آراءهم الى ثلاثة انواع منهم من يرى في بعضها عناصر وفي الأخرى متممات ومنهم من قسمها إلى نوعين من العناصر رئيسية وثانوية ومنهم من قال أن لكل تصميم مكونات ينفرد بها ويمكن ان تتناولها جميعها بشكل مبسط.

اول مكون من مكونات التصميم الفني للنص هو النقطة وقد تختلف النقطة في حجمها و شكلها وامتدادها ولا تُرى الا في حالة التباين مع الأرضية ، والتي كُتبت عليها بالحروف والصور ما هي الا مجرد نقاط متجاورة كما توجد في بعض علامات الترقيم لذلك يجب على المخرج الصحفي ان يجيد التعامل مع النقاط لتلبية الجانب الإخراجي الوظيفي و الجانب الإخراجي الجمالي، في حين أن الخط يُعرف بأنه مجموعة من النقاط متلاصقة في بعضها باتجاه واحد وله عدة وظائف منها استخدامها كوسيلة لإبراز هيئة التصميم مثل الخطوط التي تأتي حول العواميد في الصحيفة يقوم الخط بتشكيل هيئة العמוד وفصله عن الاعمدة الأخرى كموضوع مستقل بذاته وايضاً تستخدم الخطوط في حواف الصور على الرغم من ان بعض المصممين لا يرون ان هناك جدوى من تلك الخطوط حول الصور إلا انه في بعض الاحيان يكون مفيد تحديداً عندما تكون حواف الصورة ملونه بنفس لون خلفية القالب الاخباري هنا يجب ان توضع خطوط لكي لا تفقد الصورة والبيانات المرفقة معالمها مع لون الخلفية سواء كانت الخلفية ثابتة أو متحركة وايضاً تعد لغة الجرافيك من الوسائل الحديثة لفصل القوالب عن بعضها وهذه الخاصية تعتبر من الخواص الحديثة جداً في الفضائيات وتُستخدم في معظم الفضائيات عامة والقوالب الإخبارية خاصة، والخطوط على اختلاف اشكالها و احجامها وأنواعها إلا اننا نستطيع ان نتناولها في أشكالها العامة وهي الخطوط الطولية على الشاشة وتُسمى بالجرافيك المكمل لبصمة وهوية القناة في حال استخدامها لتحديد يمين وشمال الشاشة او اعلى واسفل المكان المخصص لقالب ما، والخطوط التي تأتي بين فقرات موضوع واحد او بين نهاية خبر وخبر اخر مختلف ليفهم المشاهد ان الموضوع انتهى وتسمى هذه الخطوط بالفواصل وتنقسم الى قسمين كاملة و ناقصة، الكاملة هي التي تفصل بين خبرين مختلفين اما الناقصة تفصل بين فقرات خبر واحد ومن هنا تكمن وظيفتها مع الجرافيك ، بالإضافة الى ان الخطوط في حال التفتت بين زاويتين تشكل إطاراً مكتملاً وإذا فُتح هذا الإطار او لم يكتمل شكله رابعياً مغلق يسمى بالإطار الناقص، و تختلف اشكال الخطوط في تصميم القوالب منها الخط المستقيم و الخط المحني والخط المنكسر و الخطوط المتموجة ولكل منهما وظيفة وشكل مختلف، والمكون الذي يأتي بعد الخطوط هو الشكل وهو الهيئة المرئية التي تساعدنا على رؤية وإدراك الأشياء وتباين هذه الأشكال مع الأرضيات وهي الخلفيات التي تكوّن لنا الأشكال بشكل بارز، وتتنوع الأشكال منها الأشكال الحرة ومنها الأشكال الهندسية التي تعدّ الشكل السائد في تصميم القوالب الخبرية المختلفة وعناصر الجرافيك وتتنوع ايضاً الاشكال من حيث هيئتها المرئية المنتظمة و غير المنتظمة، ومن أهم الاشكال الهندسية هي

<sup>1</sup> فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق. إسماعيل، فتحي.. ص 59.

الأشكال الثلاثية منها المثلث يتميز بالبساطة و سهولة الإدراك ولكنه نادر الاستخدام في قناة العربية مباشر ولا يظهر إلا في الكتل العناوين المخرجة بأسلوب الهرم المقلوب او المعتدل ونص الهرم، وايضاً الشكل الرباعي وهو الذي يأتي منتظم وغير المنتظم ومن أمثلته المعين ومتوازي المستطيلات وشبه المنحرف ومن أبرز أشكاله ظهوراً هو المربع والمستطيل ولكن استخدامه محدود فقط على خلفيات بعض العناوين الثابتة والعناوين العمودية والصغيرة.<sup>1</sup>

يقوم فن الإخراج التلفزيوني على عدة أسس وقواعد يمكن عرضها في أربعة أقسام ابتداءً بالأسس النفسية وهي التي تتعلق بالمشاهد من حيث تركيبته النفسية و نضجه العقلي الذي يتغير ويتطور اعتماداً على العمر و الجنس و درجة التعليم لذلك يجب أن يدرس مخرج القنوات الفضائية الجمهور وخصائصه النفسية والادراكية ليتمكن من صنع محتوى يتناسب مع طبيعة ادراك المستقبلين والمشاهدين و اهتمامهم ولا يستطيع المخرج فهم كل هذه الأمور دون أن الاطلاع على دراسات تهتم بالخصائص النفسية للجماهير و اهتمامهم حسب فئاتهم العمرية ومدى ادراكهم وما إلى ذلك وكل هذا يفيد في تحديد نوعية المحتوى المقدم، عندما يكون المخرج متطلع على نوعية جمهوره ومشاهديه هذا يعينه مثلاً على اختيار مصطلحاته سواء بسيطة أو علمية أو مستوى متوسط لأنه سوف يكون على علم هل القارئ من الجمهور العام؟ الذي يفهم اللغة البسيطة أم من المتخصصين؟ وما هي طريقة العرض المناسبة لهم؟ هل يفضلون العرض المباشر المختصر الواضح؟ أم يبحثون عن شيء فيه متعة بجانب البحث عن مادة علمية. يوضح القسم الثاني الأسس الفسيولوجية وهي التي تدعم هدف الإخراج التلفزيوني الرئيسي وهو تيسير عملية المشاهدة والمنافسة الإعلامية وذلك لأن القناة الفضائية هي في أصلها عبارة عن وسيلة بصرية تسهم في إيصال المضمون إلى عقل المشاهد لتحدث التأثير المخطط له بشكل صحيح دون التشويش الذي قد يحدث في حال سوء مقياس الشاشة أو صغر حجم الخط أو الحركة السريعة أو الانتقال المفاجئ من الخط الكبير إلى صغير جداً أو الاسراف في الألوان الذي يمكن أن ترهق العين.

يشير القسم الثالث الى الأسس القنوات الفضائية التي تتعلق بالشروط التي يجب ان تتوفر في الخبر ليكون صالح للبت وهي المصادقية والدقة والقرب والاثارة والغربة و الحالية وأن تتفق المادة الخبرية مع سياسة القناة التي تعد هي الاطار الذي تحرك فيه جميع العاملين في القناة الفضائية ولا يخرجون عن هذا الإطار وفي حال تم الخروج عن هذا الإطار ستكون هناك نقاشات عديدة حول بث المحتويات التي لا تتفق مع الإطار الذي وضعته سياسة القناة الفضائية وغالباً سوف يرفض نشره إلى إذا اقتنعوا المسؤولين في القناة الفضائية بنشره، ويزداد الخبر بروزاً عندما يحظى باهتمام عدد كبير من الناس وهذا الاهتمام يأتي كلما كان يمس الخبر حياة أكبر عدد من الناس وكلما كان الخبر مهم لهم.

من أهم ما يميز القواعد الحديثة للنص في الاخراج التلفزيوني هو معرفة مستوى فهم المتلقي والمشاهد والمتابع وتحديد مستوى التعليم ومستوى لغة وشكل المضمون والمصطلحات والمفردات والايقونات التي يحتويها ، واضعين في الاعتبار أن المتلقيين والمشاهدين جمهور من

<sup>1</sup> ، كتاب إنتاج وإخراج الصحف ، ، ص ٢٧.

عامة الناس يجب ان يكون تصميم النص للمعلومات والايخبار والبيانات سهل ومبسط للاستيعاب وفي شكل رسومات واضحة ومجودة بشرط عدم الافراط في التبسيط والذي يؤدي الى فقدان المعلومات الثانوية ، واذا كان المتلقيين المشاهدين شركاء لمؤسسة القناة الفضائية ومختصين ومتخصصين وصناع للقرار يجب ان يكون تصميم النص في المعلومات والايخبار والبيانات أكثر عمقاً ، ويجب مراعاة انواع المتابعين والمشاهدين من الجمهور والذي يساعد في تميز القواعد الحديثة للنص التلفزيوني ومنها:

المتابع المبتدئ : يفضل التصميم الاكثر وضحاً للنص في القوالب التحريرية للقناة الفضائية لجميع المعلومات والبيانات والاحداث الخاصة والعامة للرسالة الاعلامية عبر القناة الفضائية مع مراعاة الوسطية في التصميم من غير افراط وتفریط للمعلومات الرئيسية والثانوية . المتابع التنفيذي : تفضل هذه الفئة من تصميم النص في القناة الفضائية البيانات والايخبار والاحداث بصورة واضحة ، لأنه يحتاج الى معرفة الاستنتاجات المهمة له. المتابعين من عامة الناس : ترغب هذه الفئة الى فهم المعلومات من القوالب لايخبار والاحداث بصورة أفضل من تصميم النص في القناة الفضائية فقط لان لها خلفيات مسبقة عن المواضيع. المتابع الاداري : ترغب هذه الفئة الى تصميم نص اخباري لربط وتوصيل العناصر والعلاقات بين المواضيع والاحداث وتوضيح وتأثير العناصر على بعضها البعض. المتابع الخبير : يحتاج هذا لوجود لسرد النصوص في القوالب الإخبارية داخل التصميم الثابت والمتحرك بطريقة دقيقة ومفطرة للمعلومات والبيانات .

تحديد الهدف بوضوح والدافع الحقيقي لقيمة النص المميز في شكل رسومات بيانية وتوضيحية وجغرافية في الشاشة ( الكادر) هو من أهم ما يميز القواعد الحديثة في الخطاب الإعلامي الحديث وتوصيل الرسالة حيث يحقق ما يرغب فيه الجمهور المستهدف وتقديم نص احترافي ويميز يلي الغرض منه إعلامياً، هنالك تصميم للنص يحقق هدف الاقناع بزواية وأفكار محددة لموضوع ما ،والغرض منه زيادة مستوى وعي المتابعين والمشاهدين حول قوالب تحريرية معينة ، احيانا يحقق تحديد الهدف من تصميم النص عرض نظرة سريعة ومختصرة وعامة لقوالب اخبارية وإعلامية . تشير معايير الذكاء للأهداف في تصميم النص في القناة الفضائية الى اتصال الرسالة بالزمان المحدد للحصول لنتائج ملموسة من خلال المحدودية والوضوح القابلة للتحقق والقياس ، كلما كان تصميم النص ذكياً واحترافي ومتناسك وفعال كلما اصبح توظيف الرسالة سهلاً للمصمم وواضحة للمتابعين والمشاهدين.تعد مرحلة التخطيط لنوع التصميم للنصفي القناة الفضائية من أهم القواعد الحديثة لتوصيل الرسالة ، يجب تحديد نوع التصميم حسب نوع القوالب الخبرية هل القالب لعناوين خبرية أم مراسل أم تقرير مصاحب للخبر أم بيانات جغرافية مساندة للخبر ؟ هل الغرض من تصميم النص كمعلومة أم تعميم أم لمؤسسة خاصة ولمنسوبيها الداخليين وجمهورها الخارجي؟ تقود هذه الاسئلة لتصميم نص احترافي يحقق الاهداف المرجوة . بما أن المعلومات والبيانات هي جوهر التصميم وهذا ما يميز القواعد الحديثة للنص في الاخراج للقناة الفضائية هو تجميع المعلومات ذات المصدقية من المصادر الرسمية والحكومية والتي تدعم الفكرة الاساسية لنقل وبث الخبر أو الحدث، فاذا توفرت المعلومات لصناعة المحتوى والمضمون للقناة الفضائية للرسالة بدأت مرحلة التصميم الحقيقية للنص ، فهي تتنوع ما بين تحليل وتقرير ومقابلة وخبر وإحصائيات وبيانات و فقرات فيمكن تحويل جميع النصوص الى رسومات توضيحية مميزة في القناة الفضائية.

يعد إنشاء المحتوى من أهم مراحل تنقيح المعلومات وتحليلها والربط بينها وبين الصياغة والشمولية والتنظيم والسرد الوافي والذي يمتاز بالسلاسة والبساطة والخالي من التعقيد في الفهم ، عليه تحديد الخطط الاستراتيجية لتصميم النص والمرتبط بتحقيق الهدف حسب نمط نوع التصميم ، فإذا كان محتوى البيانات والقوالب الاخبارية عن موضوعين مختلفين يمكن الاعتماد على طريقة تصميم المقارنات ، وإذا كان محتوى البيانات والقوالب الاخبارية للنص بما إطار زمني فالأنسب هو طريقة التصميم الزمني للنص ، لا يشترط اعتماد طريقة تصميم موحدة يمكن وضع ايقونات ورموز متفاوتة ومختلفة في التفاصيل مما تسهل عملية فهم الرسالة الاخبارية والاعلامية مما يزيد من نسبة استيعاب المتلقي ويجعل تصميم النص أكثر أهمية ومهنية وموثوقية . يتمثل الخطاب الإعلامي الحديث في تصميم النص المدعم بالمؤثرات البصرية ليتناسب مع طبيعة المضمون والمحتوى للقوالب الاخبارية وبما يتناسب مع محتوى الرسالة الاعلامية ، وتنوع المؤثرات البصرية ما بين الجاهز في التطبيقات للبرامج المختلفة وما بين الذي يتم تجهيزه حسب ما يتطلب محتوى ومضمون قوالب الاخبار سواء اشكال وايقونات وظلال مشكلة ورموز مختلفة الاشكال والاحجام والالوان وخلفيات متدرجة الالوان وخطوط بمختلف التشكيل المنتظم من الدائري والمربع والمستطيل والبيضاوي والهرمي والمضلع وغيره ، وغير المنتظم مثل الخرائط والرسومات الحرة ، فسياسة القناة الفضائية في تحرير الاخبار ونقل الاحداث تنقسم القوالب الإخبارية الى الثابتة في الاخبار بتصميم وهوية ثابتة وتكرر في الأوقات الرسمية مع اختلاف ارقام النشرات الاخبارية مثلاً (اخبار 4 -اخبار 9) ، و يصاحب لكل منها أسلوبه في التحرير وبالتالي الإخراج، والعلاقة مؤكدة بين المضمون والشكل ، فالمضمون الفاضح لا يلائمه الإخراج الوقور والعكس صحيح<sup>1</sup> يتطلب تصميم النص الاختيار الامثل والمناسب للألوان لضمان نتيجة ايجابية لقوة تأثيرها على المتلقي لأن الاختيار غير المدروس للألوان والعشوائي عادة ما يؤدي إلى نتيجة سلبية وغير مرضية للمشاهد ، كما يجب على المخرج اختيار الرسوم الواقعية والايقونات والرموز التي يتضمنها التصميم في قوالب الاخبار بالإضافة الى نوع الخط المتفرد الجاذبة للمشاهد والتي تجعل المحتوى والرسالة واضحة وقابلة للمتابعة . من متطلبات القواعد الحديثة للنص الصحفي في توصيل الرسالة هو اختيار وانتقاء التصميم المحتو والمضمون في شكل رسومات توضيحية مبسطة تحقق الاهداف المرجوة من الرسالة الاعلامية بمختلف اشكالها التحريرية ، ومن خلال الانتقاء الجود يتم تحويل النص الى تصميم متحرك مع بقية العناصر المكمل له . ويتطلب هذا التصميم من ناحية التنفيذ الى وقت طويل ومهارات حرفية ومهنية عالية الدقة والجودة في اختيار التصميم المناسب للمحتوى والمضمون واختيار البرامج المناسب لتنفيذ تلك التصاميم سواء كانت برامج ثنائية الابعاد كما تسمى بالـ ( 2D ) أو برامج ثلاثية الابعاد وتسمى بـ ( 3D ) ، في كثير من الدراسات يوصي الخبراء في صناعة المحتوى باستخدام النص والأرقام على خلفيات متحركة بالوان الهوية المتفق عليها للقناة الفضائية لجعل العناوين والمعلومات والبيانات للاخبار والاحداث أكثر إقناعاً وتركيزاً، وتحويل القضايا التي تمس المتابعين إلى عنوان فريدة ، فهذا يساعدك على جذب المتابعين للمحتوى خاصةً إذا آثرت العناوين فضول المشاهدين وحثهم على متابعة الاطلاع على تفاصيل الاخبار<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الإخراج الصحفي هند يحيى عبد المهدي عبد المعطى ص25.

<sup>2</sup> كتاب التصميم الجرافيكي للتلفزيون ، أم هاني ابوصباح ص54.

من أشهر أنواع التصميم للنص الاخباري هو تصميم الجرافيك و الانفوجرافيك حيث اثبت وجوده وجودته وثبت الكثير من المعلومات للمتلقي من حيث مخاطبة الذهن في لحظات ، لما يمتاز به من وضوح وبساطة وجودة في الرسومات والاشكال لتوصيل نوع الرسالة الاعلامية ، أثبت تصميم الانفوجرافيك فعاليته كقاعدة حديثة لتوظيف النص كوسيلة مرئية وبصرية في تجسيد البيانات والمعلومات والاحصائيات والجداول والارقام والخرائط وعرضها كرسوم توضيحية بطريقة واضحة ومبسطة للعين والعقل تسهل استيعابها. يعد تحديد المعلومات الأساسية قبل البدء في التصميم من ناحية : هل هو خبر؟ أم تقرير اخباري؟ أم نقل مباشر للحدث؟ أم احصائيات وبيانات علمية أم رسومات توضيحية مع اختيار الألوان، وتحديد شكل التصميم، والقالب التحريري المستخدم تعتبر من الأشياء ذات الأهمية في جودة وتميز الخطاب الإعلامي الحديث وفهم فكرة القناة الفضائية في توصيل الرسالة الاعلامية ، يليها إنشاء مخطط وهيكل للجرافيك و الانفوجرافيك، ثم وضع تصميم لنظام للألوان الخاص بهوية وبصمة القناة الفضائية لجذب عين المشاهد واستخدام مجموعة واسعة من الأبحاث والدراسات الموثوقة، ثم توفير الحقائق والنتائج من خلال وضعها في شكل يتناسب وسياسة القناة الفضائية ، في قوالب معدة مسبقاً بتصميم محدد لكل قالب اخباري ويكمل هوية القناة في النصوص والألوان والحركة . تعد مرحلة مراجعة المضمون والتأكد من عدم وجود الاخطاء قبل رحلة التصميم من أهم الخطوات التي تقلل من نسب التعديل أثناء البث ويساعد في تحسين جودة التصميم وتحسين الصورة الذهنية عن القناة الفضائية لدى المشاهد والمتابع خاصة وأن بها قوالب تحريرية متعددة ومتنوعة في الاشكال والالوان والمعالجات الجرافيكية للبيانات والمصادر المعلوماتية، لذلك يتم التصميم الأساسي لقوالب الاخبار باستشاريين تصميم وإبداء ملاحظتهم النهائية قبل البث مع وضع الخيارات المرنة من تغيير الوان أو نوع وحجم خط وغيره من الثوابت.

**المبحث الثاني : القواعد الحديثة للغة العربية من حيث فنون النص البصري وصناعة المحتوى في معالجة مضمون النشرات الرئيسية :** تحتاج المجتمعات لتنمية شاملة متكاملة تحدث توازن في الجوانب المختلفة التي تمس حياة الناس ، والذي يلعب فيها الاعلام دوراً مهماً ، شهد النصوص البصرية العديد من التطورات بدورها في توصيل الرسالة الاعلامية بكل قوالب التحريرية في القضايا التي تخص التنمية المستدامة ومعالجة القضايا المعاصرة ، حيث ساهم تصميم النصوص في تقديم الحلول المثالية للقضايا الصحية والرياضية والاجتماعية والاقتصادية والجوية والعلمية السياسية العالمية والدولية من خلال تقديم محتوى ومضمون القوالب التحريرية المبسطة وعبر التصميم ومن خلال الرؤية الإخراجية للحديثة ، ارتبط ذلك التطور بأعمال متكاملة عديدة الأبعاد للتنمية حيث كان الإنسان منطلقها وهدفها، ويعد الإعلام أحد المقومات المهمة للفنون البصرية، فهو إعلام هادف وشامل من خلال معالجة النص يستطيع توصيل رسالة هادفة تساهم في معالجة كثير من قضايا المجتمع الراهنة .<sup>1</sup>

شهدت القنوات الفضائية العديد من التطورات الحديثة في طرق البث مستحبة في ذلك الصدق والوضوح والصراحة مع الجمهور من خلال توظيف النص وما يلعبه من إبراز المشاركة مع المؤسسات الأخرى لما تحتاجه التنمية من تكامل السياسات الإعلامية

<sup>1</sup> برونييل، التنمية المستدامة رهان الحاضر 2012 ،ص35.

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للخروج بالخطة التنموية بالشكل المناسب ، ولكي يتمكن النص من القيام بدوره المحدد لا بد من إيجاد أهم متطلبات السياسات الإعلامية والتنفيذية وبناء صناعة إعلامية من بينها توظيف الخطاب الإعلامي في جميع قوالب الاخبار بما يتناسب مع الخطط الاستراتيجية لمعالجة القضايا المعاصرة بالتوجيه والارشاد والتوعية ، فقد تستخدم العناوين الكبيرة والصور الإيضاحية والرسوم والنماذج في قالب اخباري مصاحب لتعليق مسجل ، بينما تقل أحياناً هذه العناصر في قالب آخر يصاحبه مؤثرات صوتية، حيث يتم تصميم القالب الخبري حسب محتوى المعلومات المراد بثها ونشرها أي انه يقوم بالتركيز على جميع الاخبار المهمة سواء سياسياً أم اقتصادياً ام رياضياً وغيرها من الأنواع ، مع وضع جميع العناصر الممكنة لإبراز الخبر الذي تريد إبرازه القناة .

**المبحث الثالث : المفاهيم الحديثة التقنية لمعالجة النص في قناة العربية مباشر :** من أجل تسهيل المشاهدة وتيسير تنقل المتلقي والمتابع للأحداث والمعلومات والبيانات عبر قوالب اخبار العربية مباشر واكساب القناة شخصيات متميزة ولمسات جمالية عبر دلالات الالوان المتنوعة و تصميم نص احترافي وفعال وتكامله مع الصور المصاحبة ودرجات الالوان المتفاوتة ، خاصةً في ظل المفاهيم الحديثة لمتابعة التطور العصري للإخراج التلفزيوني ومعالجة القضايا المعاصرة بطرق توجيهية وارشادية وتوعوية للبيانات والاخبار المقعدة والمتسلسلة للأحداث فيحتاج المشاهد فيها بساطة عناصر المحتوى ووضوح المعلومات والمضمون التي تعرضها القناة في قوالبها من خلال توظيف الرسومات النصية من خلال الجرافيك ، هنا تتيح البساطة للمتلقي معرفة المعلومات بسلامة واستيعاب مضمون الرسالة بسهولة دون استصعاب، في ( الشكل 1) لقناة العربية مباشر تناولت فيه مهارات التفكير الابداعي والتي راع فيها الخطاب الإعلامي لغة توزيع النص والحروفي والكلمات في مساحة محدودة ( الشاشة) مع مراعاة المساحات والبعد الثالث والحركة وتحديد اللون الازرق بكل درجاته المتفاوتة كخلفية وكون بارد وهادئ وشفاف للعناصر الدائرية المتداخلة مع الخرائط والأرقام والاقواس المكتملة للتصميم والتي تمتاز بالحركة الدؤوبة للأخبار العالمية محافظة على تكون التباين والتوازن البصري لشعار الاخبار ، مع مراعاة ثوابت الشاشة ووحدة اللون الازرق ودرجات الاحمر وتوظيفهم في الارقام والخلفيات للنص وفي العناوين الفرعية للمعلومات بالإضافة لوجود الرقمين ( 4 - 9 وكلمة العربية) باللون الأبيض والاحمر المميز كعنصر يشكل شعار الاخبار(اللغو) ، تم مراعاة وصناعة العمق الدلالي من خلال تكوين (# نشرة - الرابعة) في الجزء الأعلى على يمين الشاشة خلف الخلفية المتحركة ، يتكرر اسم قناة العربية) مرة في الشاشة أسفل على خلفية بيضاء ، ومن الثوابت أيضا شريط الاخبار المتحرك ( في أسفل الشاشة ) بلون أسود على خلفية بيضاء.



( الشكل 1 )

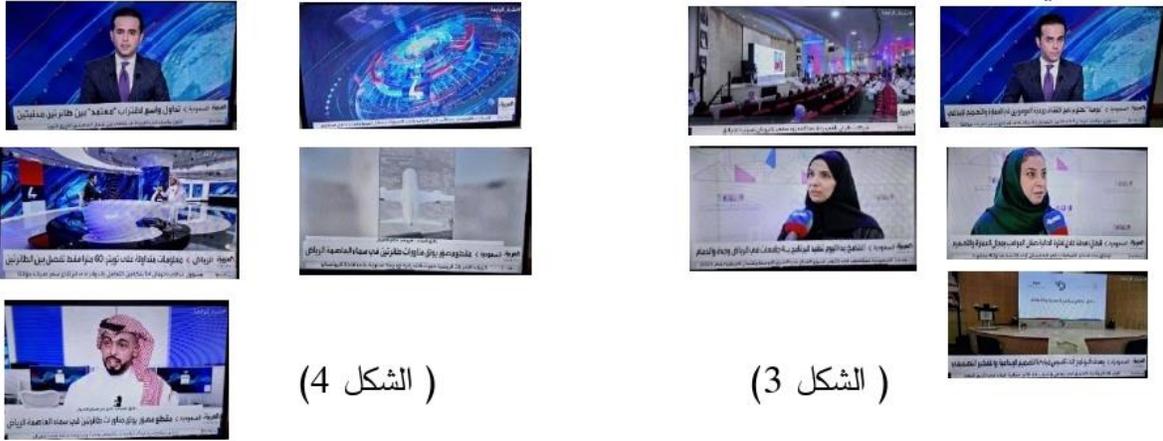
كما تحتاج القواعد الحديثة لقوالب الاخبار والتفرد في المعالجة المميزة لتصميم النص وتوصيل المعلومة والاخبار والاحداث في المحتوى المرئي والبصري ويتحقق هذه من خلال التفكير ووضع الخطط الاستراتيجية الابداعية في مراحلها المختلفة سواء قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى لاستراتيجية القناة بالتنقية الجيدة للألوان والاشكال والعناصر والصور والرسومات والايقونات التعبيرية والخطوط التي توافق المحتوى ، ليظهر التفرد جلياً ويمتاز بالجاذبية وزيادة قدرة الانتباه والاستيعاب لدى المشاهد ، افسحت قناة العربية مباشر في (الشكل 2 الحج والعمرة : إصدار أكثر من 154 الف تأشيرة لأداء مناسك العمرة ) احتوى الخبر على العديد من التصميمات البصرية المختلفة لمخاطبة المشاهد وشد انتباهه وتوصيل المعلومات في محتوى مميز بتوظيف الخطاب خلال وضع المذيع والمراسل وسط الشاشة (الكادر) مع الاحتفاظ بوجود (# نشرة \_ الرابعة ) ونوع الخط والخلفية الموحدة في اللون والحركة وشريط الاخبار بأسفل الشاشة.



( الشكل 2 )

لجذب المتلقي وأثارة مشاعره وحثه على الاستيعاب والمشاركة والمتابعة لا بد من تماسك تصميم النص من خلال الحفاظ على التناسق والتناغم والتجانس للمحتوى والشكل في قالب بسيط قادر على إيصال الرسالة بسرعة وجودة عالية ، لقيادة المتلقي والمشاهد لاستيعاب المعلومات وهضمها وفهمها دون تشتت وإرباك ، لا بد من وجود المنطق في ترتيب وتنظيم المضمون مع الاختيار الأمثل للخطوط والرموز وتبسيط الانماط المتعددة من التصميم وتنقية واختيار رسومات تناسب جميع عناصر التصميم لقلب أو الخبر دون زحام وازدحام لعناصر التصميم ، لكي تحقق الاستقرار للمشاهد دون قلق، تابعت قناة العربية مباشر تفردتها في القوالب التحفيزية في معالجة القضايا المعاصرة للمجتمع والممثل بعض منها في ( الشكل 3 "موهبة" تطلق برنامج اكتشاف ورعاية الموهوبين في العمارة والتصميم الإبداعي) بوضع سياسة خطاب موحدة وواضحة بلقطات مختلفة للمتحدثات في موقع الحدث مع الشريط التعريفي لبعض المعلومات والبيانات المكتملة ، ولقطات توثيقية تزيد من استيعاب الرسالة دون مجهود يذكر من خلال التصميم المجد والذكي وظف فيه الخطاب الإعلامي النص الموحد والخلفيات وحافظ على الثواب شعار القناة وحجم ونوع الخط وخلفاتهم الثابتة والحركة ، تم الاستفادة من توزيع العناصر واطهار جودة المعالجة للخطاب الإعلامي من خلال توظيف النص في ( الشكل 4 تداول واسع لاقتراب "معتمد" بين طائرتين مدنيتين ) اعتمد

التصميم على القراءة الأولى للحدث للمذيع ومن ثم مقاطع توضيحية والانتقال الى الاستديو الرئيسي و منافذ الواقع الافتراضي للاستديو وما يكمله من أثاث مواكب لنظام البث وحركة الكاميرا مبينة ثوابت الشاشة (الكادر) من شعار مكرر بأكثر من طريقه واتجاه وموقع مع استضافة المتحدث خبير قطاع الطيران ، حيث حافظ الخطاب الإعلامي على نفس الثوابت من شعار القناة ونوع الخط والخلفيات ذات اللون الأزرق ودرجاته واللون الأحمر، اكتمل الخطاب الإعلامي الحديث مكونات التصميم لتوضح امكانية النصوص والتوازن والتباين للألوان ، وهذا في حد ذاته يساهم في توصيل لغة خاصة بقناة العربية مباشر لإعلام مجود ومستقبلي .



( الشكل 4 )

( الشكل 3 )

لإبراز العنصر الحديث لمعالجة النص في الاخراج التلفزيوني ومن أجل المواكبة في العصر الرقمي وأسوة بنظائره في العالم الافتراضي والاعلام الالكتروني يفضل المشاهد في القنوات أن تكون المعلومات مختصرة في كبسولة مضغوطة موجزة تجذب الفئة المستهدفة بأقل مجهود وفي زمن وجيز ، ساهمت قناة العربية مباشر في نقل الاخبار الرياضية بشعار مميز ( الشكل 5) وإبراز رسالة إعلامية جاذبة موظفة خلفية بلون ازرق بتداخل اللون الأخضر وتدرجاته بالإضافة لثوابت الشاشة من شعار ونص ولقطات متوازنة في الشاشة ( الكادر) ، شملت العناصر الامامية للتصميم الوان متفردة ومميزة موزعة بشكل منسق ومرتب يكمل هوية وبصمة القناة ، ليصبح الخطاب الاعلامي رمز لرسالة اعلامية ذات مفهوم حديث تقني لم في معالجة النص ، في ( الشكل 6 التعريف بنجوم كرة القدم ) أهتمت قناة العربية مباشر بتفرد قالب التصميم التعريفي وتوظيف عناصر التصميم من نصوص ملونة وصور ومعلومات وبيانات تخص نجوم كرة القدم للحدث اليومي ، وتقسيم الشاشة الى قسمين أساسيين ثلث يمين مقابل اثنين ثلث يسار الشاشة مع الاحتفاظ بدرجات اللون الأزرق وشعار



قناة العربية في اسفل الشاشة ، ( الشكل 7 وزارة الصناعة السعودية) أهتمت قناة العربية مباشر بتوحيد الهوية البصرية وقوالب التصميم والنصوص التعريفية لاستثمار ومهام وزارة الصناعة السعودية والمحافظة على درجات اللون الأزرق وحركة الخلفيات .

تلعب المواكبة دوراً مهماً في تغيير الاتجاهات للمتلقي والمتابع نحو تحقيق اهداف مستقبلية مستمدة من رؤية وأهداف استراتيجية قناة العربية وتعزيز المهارات المستقبلية ومتطلبات البث المباشر والتوظيف التلقائي ، يتم معالجة المحتوى المضمون للرسالة حسب فترة نشر الاخبار والبيانات والمعلومات والاحداث وتناسبها مع اتجاه استخدام الرموز والالوان الجريئة والخلفيات والصور والعناصر التصميمية للنص في القناة . في ( الشكل 8 تحول منصة تويتر الى إكس) رصدت قناة العربية مباشر المعالجات النصية عبر وحدة الانفجرافيك في نشرة التاسعة بنفس هوية نشرة الرابعة متخذة اللون الازرق ودرجاته خلفية للنص والرسومات التوضيحية وللمذيع مع القليل من اللون الأحمر ، تم توظيف النص باللون الاسود على خلفية بيضاء ، اشتمل الخطاب الإعلامي على مقاطع لمبنى إكس الجديد وبعض التعليقات التي تصاحب تغيرات وابعاد التغيير الجذري والمستقبلي الذي سيواجهه ، (الشكل 9 شركة فاغنر تتمدد ولو بطابع عسكري) أهتمت قناة العربية مباشر من خلال خطابها الإعلامي بمواضيع ذات الصلة بتعزيز الوظائف المستقبلية وزيادة الانتاج عبر دمج الجرافيك والانفوجرافيك بمعالجة زكية وتقنية حديثة وهي تفرغ صور ثابتة على خلفيات ونصوص بيضاء على خلفيات حمراء وهذا يدل على خطوة موفق. ، (الشكل 10 البيت الأبيض :إقرار الكنيست الإسرائيلي لبند في التعديلات القضائية أمر مؤسف ) أضافت فيها قناة العربية مباشر مع الطريقة المتبعة في نشرة الرابعة وهي توضيح إمكانات الاستديو وأبعاده التقنية الحديثة وخلفياته الافتراضية والمباشرة ونقل الحدث مباشر والتوضيح المستمر في الشريط الاخبار في اسفل الشاشة ، اضافت (الفيديو وول) النافذة المكبرة ذات التصميم الجرافيكى لبعض المعلومات المصاحبة للحدث، أما في (، الشكل 11 الذكاء الاصطناعي يفتح مجال الرعاية الصحية) ركزت قناة العربية في خطابها الإعلامي على طرق استضافة متحدث ونوافذ المعلومات .



( الشكل 11 )



( الشكل 10 )



( الشكل 9 )



( الشكل 8 )

تأبعت قناة العربية مباشر من باب التوجيهات لبناء المستقبل في تعزيز الثقة بالنفس في بيئة العمل باعتبارها أحد أساسيات النجاح والتميز للإنتاج وخاصة المسؤولين منهم وحثهم على تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة ولمنتسبي المؤسسة وجمهورها الخارجي ، بناء علاقة جيدة ومميزة مع مصادر المعلومات حسب ما يتطلب الخطاب الإعلامي الحديث، تم توظيف النص في العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية وامتد المعلومات ورسومات توضيحية بالوان قوية ساعدت على توازن التصميم في توزيع العناصر وتباين الالوان في الانفوجرافيك ، أظهرت المعالجة للنص في الخطاب الإعلامي الحديث جودة واتقان الرسالة الاعلامية. كما تعمقت قناة العربية مباشر في تقديم علامات تساعد في فهم الرسالة الإعلامية بسهولة بتوظيف النص وشعار النشرة في العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية وامتد المعلومات مع خلفية تشكّل بتؤام مع طبيعة العناصر الامامية والمكونة بطريقة احترافية غير نمطية ، اكمال المعالجة بالتصميم للنص وعناصره المساندة صنعت منه رسالة اعلامية مميزة اختصرت قناة العربية مباشر من خلال توظيف النص بقواعده الحديثة في تسهيل نقل البيانات. الكثير من الوقت، والجهد اللازم للوصول إلى المعلومات، كما ساعدت على تعميق المعرفة، وتركيزها فيما يريده المستخدم من معلومات. إلى جانب هذه السمة أتاحت المزيد من حرية المتابعة والانتقائية أمام الجمهور بما يسمح بالتفاعلية بين المستخدم، كما ساعدت القواعد الحديثة في تصميم النص الاخباري في اختصار الموضوعات كاملة دون اللجوء إلى سرد الأخبار المطولة لتناسب الوقت المخصص لها كما يحصل في القنوات الاخرى .<sup>1</sup>

1 . الدنانى، عبد الملك ردمان، ٢٠٠٣م، ص٤٨

**المبحث الرابع : القيم الأخلاقية والمهنية الذي اعتمدها النص خلال التصميم في الاخراج التلفزيوني** تسير القنوات الفضائية قُدمًا وفي حركة دائبة لم يسبق لها مثيل. ففي يومنا هذا، أصبحت القنوات الفضائية تعمل بوتائر أسرع وتحت ضغط مستمر وفي جوٍّ معقّد. وفي محاض هذه المسيرة العسيرة، تعلمت وسائل الإعلام كيف أنّ الثورة الإعلامية مع كل صفاتها التحرّرية هي في نهاية المطاف سلاح ذو حدين. وفي حين أنّه أصبح بإمكان وسائل الإعلام نشر اخبارها في جميع أنحاء العالم في بضعة ثوان دون مراعاة لجوانب كثيرة قد تؤثر في المشاهد من معلومات مزيفة أو اعتماد تفتقد المصداقية ، كما أصبح بإمكان وسائل الاتصال بناء مجتمعات أقوى وأكثر استنارة وأكثر اندماجًا.<sup>1</sup> ، وتعرف د. سامية محمد جابر اخلاقيات المهنة او قيم الممارسة في الاعلام بانها مصطلح يشير الى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات وسائل الاتصال وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ماهو ملائم في اسلوب العمل والانجاز. ومن الامثلة على قيم الممارسة، الفكرة النموذجية التي تتمثل بالالتزام بالموضوعية في اعداد الانباء والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملائمة لتحقيق مهمات اتصالية ذات نوعية خاصة والدعاوى الخاصة بتحديد مقاييس المسلسلات التلفزيونية الجيدة.<sup>2</sup> وقدر تعلق الامر بالقنوات الفضائية فان الخبراء في الاعلام والاجتماع وضعوا اساسا اخلاقياً قيماً لممارسة الإخراج الاخباري تعبر عن وجود معايير سلوكية اخلاقية تنبع من المهنة ذاتها، ومن متطلبات نجاح العمل المهني التزام الممارس بهذا النظام الاخلاقي او الدستور المهني المتفق عليه صراحة .<sup>3</sup> تلعب المواكبة دوراً مهماً في تغيير الاتجاهات للمتلقين والمتابع نحو تحقيق أهداف محتوى ومضمون الرسالة حسب فترة نشر الاخبار والبيانات والمعلومات والاحداث وتناسبها مع اتجاه استخدام الرموز والالوان الجريئة والخلفيات والصور والعناصر التصميمية للنص في قناة العربية مباشر ، مما تطلب الدقة في المضمون والبيانات والمعلومات والتأكد من مصادرها الرسمية والمعتمدة وفقاً لخطط قناة العربية مباشر الاستراتيجية ووفقاً لقوانين المهنة للدولية .تهتم قناة العربية مباشر بقواعد المهنة المعرفية للبحث مستندة الى العلم حيث يقع على عاتقها وافراد المؤسسة الصلاحية والكفاءة والقدرة العلمية لتوظيف الخطاب الإعلامي الحديث ما يمكنها من فهم ما يحتاجه المتابع والجمهور من قضايا ومشاكل عصرية وكيفية التعامل واضعة بين يدي المشاهد جميع الحلول الممكنة على أساس اخلاقي قيم للممارسة الفضائية مثلها مثل جميع المؤسسات الاعلامية والفضائية التي تدعمها دساتير اخلاقية تضعها تنظيمات المهنة في كل مجتمع .

**توصيات الدراسة :** بناءً على ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج فانه يمكن أن تقديم بعض التوصيات بشأن توظيف الخطاب الإعلامي الحديث في إخراج محتوى النشرات الإخبارية الرئيسية (قناة العربية مباشر نموذجاً) ومنها :

- 1- ضرورة التركيز على المصادر الاخبار الموثوقة للرسالة الاعلامية وتنوع طرق تصميمها لضمان وصولها للمتلقي
- 2- إعداد تصميم للنصوص تمتاز بالبساطة والوضوح تصلح كرسالة اعلامية سهلة الفهم لجميع فئات المشاهدين والمتابعين.

1 أيذن وايت – رسالة اليونسكو - <https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/khlqyt-mhn-lshf-twd-lwjh>

2 الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث- سامية محمد جابر- ص ٢

3 - الاعلام من المنظور الاجتماعي ، محمد سيد فهمي ص ٨٢.

- 3- توظيف متخصصون مهنيون في مجال الخطاب الإعلامي الحديث ملمين بقوانين ممارسة أخلاقيات المهنة
- 4- تفعيل طرق التصميم من خلال تفعيل البرامج المختلفة تناسب مع الاجهزة الذكية
- 5- الاهتمام بتطوير المهارات للمصممين وتعزيز جانب التقييم والتقويم بالاستبانات والاستطلاعات الداخلية لمنسوبي المؤسسة للفتوات الفضائية والمشاهدين والمتابعين من المتخصصين والمتابعين من الجمهور .

## المراجع :

1. ابوصباح ، ام هاني 2018 التصميم الجرافيكي للتلفزيون ، دار عزة للنشر، السودان ، الخرطوم
2. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام والأسس والمبادئ، عالم الكتب – القاهرة، 1976،
3. سمير محمد، المرجع سابق،
4. محمد مهني، سامي الشريف، الاخراج الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2001م،
5. Ray Frensham, Screenwriting, Teach yourself, UK, 2003, p.8-11.
6. سيرجي ايزنشتاين، مذكرات مخرج سينمائي، ترجمة: أنور المشري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة مصر، القاهرة،
7. نسمة البطريق، نقد الفيلم والمسلسل، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009م،.
8. مايكل ميكالكو، كيف تصبح مفكراً مبدعاً، ترجمة: علا أحمد، القاهرة، الدار الدولية للاستثمار، 2004م
9. سيرجي ايزنشتاين، مذكرات مخرج سينمائي، مرجع سابق،
10. دزيغا فيرتوف، الحقيقة السينمائية والعين السينمائية، ترجمة: عدنان مدانات، بيروت، منشورات مجلة الهدف، ط1، 1975م
11. هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م،
12. ليوناردو دافينشي، نظرية التصوير، ترجمة: عادل السيوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
13. نسمة البطريق ،نقد الفيلم، مرجع سابق،
14. كارل رايس، فن المونتاج السينمائي، ترجمة: احمد الجعفري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط/12، 1964م،
15. دانييل أريخون، قواعد اللغة السينمائية، ترجمة احمد الحضري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م،
16. جوزيف م. بوجز ، مدخل إلى النقد السينمائي -التحليل السينمائي ، ترجمة: مصطفى محرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م
17. لبنى مهدي، ما هي أهمية الإخراج الصحفي وأسبابها؟ (2022) - موقع العربي
18. فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق. إسماعيل، فتحي..
19. كتاب إنتاج وإخراج الصحف مرجع سابق
20. الإخراج الصحفي هند يحيى عبد المهدي عبد المعطى
21. أم هاني ابوصباح - كتاب التصميم الجرافيكي للتلفزيون ، مرجع سابق
22. برونييل، التنمية المستدامة رهان الحاضر 2012 ،
23. الدنانى، عبد الملك ردمان، ٢٠٠٣م،
24. أيدن وايت – رسالة اليونسكو - <https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/khlqyt-mhn-lshf-twd-lwzh>
25. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث- سامية محمد جابر-
26. - الاعلام من المنظور الاجتماعي ، محمد سيد فهمي

- 1.Abu Sabah, Umm Hani, 2018 Graphic Design for Television, Dar Azza Publishing, Sudan, Khartoum
- 2.Samir Muhammad Hussein, Media Research, Foundations and Principles, World of Books - Cairo, 1976,
- 3.Samir Muhammad, previous reference,

4. Muhammad Muhanna, Sami al-Sharif, radio and television directing, Cairo, Cairo University Center for Open Education, 2001,
5. Ray Frensham, Screenwriting, Teach Yourself, UK, 2003, p.8-11..
6. Sergei Eisenstein, Memoirs of a Filmmaker, Translated by: Anwar Al-Mashri, Egyptian Public Institution for Authoring, Translation, Printing and Publishing, Misr Press, Cairo,
7. Nesma Al-Batriq, Criticism of the Film and Series, The Arab House for Publishing and Distribution, 2009 AD.
8. Michael Mikalko, How to become a creative thinker, translation: Ola Ahmed, Cairo, International Investment House, 2004.
9. Sergei Eisenstein, Memoirs of a Filmmaker, op. op.,.
10. Dziga Vertov, The Cinematic Truth and the Cinematic Eye, translated by: Adnan Madanat, Beirut, Al-Hadaf Magazine Publications, Edition 1, 1975 AD
11. Herbert Reed, The Meaning of Art, translated by: Sami Khashaba, Cairo, The Egyptian General Book Organization, 1998 AD,
12. Leonardo da Vinci, Theory of Imaging, translated by: Adel El-Siwi, The Egyptian Book Organization, 1995 AD.
13. Nesma Al-Batriq, Film Criticism, previous reference,
14. Carl Rice, The Art of Film Editing, Translated by: Ahmed Al-Jaafari, The Egyptian House for Authorship and Translation, vol. / 12, 1964 AD,
15. Daniel Arikhon, Cinematic Language Rules, translated by Ahmed El-Hadary, The Egyptian General Book Organization, 1997,
16. Joseph M. Boggs, An Introduction to Film Criticism – Cinematic Analysis, translated by: Mostafa Muharram, The Egyptian Book Organization, 2000 AD
17. Lubna Mahdi, what is the importance of journalistic directing and its reasons? (2022) – Al-Araby website
18. The art of journalistic directing between theory and practice. Ismail, Fathi.
- 19, Book Production and Direction of Newspapers, op
- 20 Directed by the journalist, Hind Yahya Abdel-Mahdi Abdel-Moaty

21. Umm Hani Abu Sabah – Graphic Design Book for Television, previous reference
22. Brunel, Sustainable Development: A Bet on the Present 2012,
- 23 . Al-Danani, Abdul-Malik Radman, 2003 AD.
- 24 Aidan White – The UNESCO Courier – <https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/khlqyt-mhn-lshf-twd-lwjh> –
25. Mass Communication and Modern Society – Samia Muhammad Jaber –
26. – Media from a social perspective, Mohamed Sayed Fahmy



مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة أربيل لمهارات  
التعبير الكتابي في ضوء متغير التخصص

أ.م.د. شهاب أحمد حنش

رياض فريق محمد أمين

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

طالب ماجستير في جامعة الموصل

the extent to which the eleventh stage non-Arabic speaker students in  
Erbil possess the skills of written composition in light of certain  
variables.

**Riyad fariq Mohamed Amin**

Master's student at the  
University of Mosul

**Dr. Shehab Ahmed Hanash**

Mosul University / College of  
Education for Human Sciences

07519113179

[riad.fariq.1994@gmail.com](mailto:riad.fariq.1994@gmail.com)

**ملخص البحث :**

يهدف البحث الحالي التعرف على مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة أربيل لمهارات التعبير الكتابي في ضوء متغير التخصص. ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث تساؤلات وهي كالاتي :

1. **التساؤل الأول:** "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي بشكل عام؟"

2. **التساؤل الثاني:** "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي تبعاً لمتغير التخصص؟"

أما عينة البحث فقد تم اختيارها عشوائياً من مجتمع البحث وتكونت من طلبة الصف الحادي عشر في مركز مدينة أربيل وقد بلغ عددها ( 400 ) طالب وطالبة توزعت بين مجموعتين تبعاً لمتغير التخصص ( علمي وأدبي ) بواقع (200) طالب من العلمي و(200) طالب من الادبي

استعمل الباحث المنهج الوصفي ، ولتحقيق هدف البحث تطلب إعداد اختبار لمهارات التعبير الكتابي ، وبعد تهيئة الاختبار طبق على العينة في يوم الاحد الموافق ( 12 / 2 / 2023 ) لغاية يوم ( 28 / 2 / 2023 ) ، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستعمال الوسائل الاحصائية على برنامج احصائي Spss توصل البحث إلى النتائج الاتية :

1. أن نسبة امتلاك الطلبة لمهارات التعبير كانت كالاتي : وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية حازت على المرتبة الأولى وبأعلى نسبة مئوية إذ بلغت ( 63 % ) ، بينما نجد مهارات ( صياغة الجمل صياغة صحيحة 46% ، وصحة الكتابة النحوية 43% ، واستخدام أدوات الربط بشكل صحيح 40% ، صحة استخدام علامات الترقيم 37% ) حازت على نسبة مئوية متوسطة بين المهارات وكذلك نجد أن مهاري (الترتيب المنطقي للأفكار وتسلسلها ، والتعبير عن الأفكار بجمل تامة وتجنب الألفاظ العامة ) نالت نسبة مئوية قليلة وقد تزلت مهارات التعبير الكتابي المعتمدة اذ بلغت ( 24 % ، 12 % )

2. أن مستوى كلا التخصصين دون المستوى المطلوب في امتلاكهم لمهارات التعبير الكتابي.

وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحث بعدد من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات منها :

**- الاستنتاجات :**

إن امتلاك الطلبة لمهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدارس مركز محافظة أربيل كان ضعيفاً.

- **التوصيات:** تأكيد وحدة الإشراف التربوي على مدرسي اللغة العربية ومدرستها وضرورة إعطاء أهمية أكبر لموضوع التعبير الكتابي ، وذلك لأهمية مهارة التعبير .

**- المقترحات**

أثر استراتيجيات تعلم اللغة - بما فيها الخاصة بتعليم المفردات - في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدينة أربيل.

الكلمات المفتاحية ( الناطقين بغير العربية ، مهارات التعبير الكتابي )

## Abstract

The current study aims at identifying the extent to which the eleventh stage non-Arabic speaker students in Erbil possess the skills of written composition in light of certain variables.

To accomplish the objective of the research, the researcher put forward several questions including:

1. First question: " To what extent do the non-Arabic speaker students possess the skills of written composition in general?"
2. Third question: "To what extent do the non-Arabic speaker students possess the skills of written composition according to the variable of specialization?"

As for the research sample, it was selected randomly and it consisted of students of the eleventh grade in the center of Erbil city and it included (400) male and female students and distributed into two groups according to the variable of specialization (scientific and literary) and the variable of sex (male and female), (200) students divided into (100) students from the scientific branch and (100) students in the literary branch, (200) females students divided into (100) in the scientific branch and (100) students in the literary group.

The researcher used the descriptive methodology and to achieve the objective of the research a test of written composition skill had to be.

prepared. After having the test ready, it was applied to the sample on Sunday (12/2/2023) until 28/2/2023. After collecting the data, it was statistically analyzed using the SPSS statistical package and the researcher reached the following findings:

- 1- The extent to which students possess the skills of written composition was as follows: The handwriting was clear and the spelling came in the first order with the highest percentage (63%). From the other hand, it was found that the skills of (sentences formulation in a correct way was with a percentage of (46%), and (43%) of the correct grammar and using the conjunction tools correctly is (40%) and the correct use of the punctuation marks is (37%). Also, it was found that the skills of the (logical arrangement of ideas and their sequence and expressing the ideas with complete sentences and avoiding the colloquial language) had a low percentage

values and the least values of percentages were for the written expression as they were (24% and 12%).

2- The level of both specializations (branches) was under the desired level in terms of possessing the skills of the written composition..

In light of the results of the research, the researcher came to a number of conclusions, recommendations and suggestions, like:

### Conclusions

1- Possessing the skills of written composition by the eleventh grade students at the schools in the center of Erbil governorate was poor.

### Recommendations

1- The unit of educational supervision should inform the Arabic language teachers to pay more attention to the subject of written composition as it is important.

### Suggestions

1- The Arabic language learning strategies, including teaching the vocabularies is important in developing the skills of written composition for the eleventh grade students in Erbil governorate

Keywords (non-Arabic speakers, written expression skills)

### \* مشكلة البحث:

أن الهدف من تعلم اللغة أن يتحدث المتعلم فيسلم لسانه ، ويصح بيانه ، وتتضح فكرته ، وينجح في نقل ما يحس ، وتسهل التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، وبه يُخرج المرء ما يعتدل في نفسه من أفكار ومشاعر ويؤدي به أغراضه ، تحتل مهارة التعبير الكتابي المركز الأعلى في هرم المهارات والقدرات اللغوية ، فلا يمكن إتقان تعلم اللغة بمعزل عن مهارة الكتابة ، ومن هنا تبرز أهمية الكتابة في هذا الميدان ، وعليه ، فإن التعبير الكتابي عند الناطقين بغير العربية لم يحظَ بال العناية والاهتمام الكافية ، إذ تعاني الساحة التعليمية للتعبير الكتابي للناطقين بالعربية على وجه العموم ، والناطقين بغيرها على وجه الخصوص من ضعف شديد ، وتدنّ واضح في التعبير الكتابي ، وهذا ما أكّدتُه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة كدراسة ( الملاحى 2001 ) ، ودراسة ( عبد التواب 2019 ) ، فضلا عن انعقاد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية التي خصصت للغة العربية للناطقين بغيرها ، ومن هذه المؤتمرات مؤتمر

اللغة العربية الدولي السادس بعنوان: تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطلع نحو المستقبل سنة (2023)، ونص المؤتمر على أنه بالرغم من أهمية التعبير، فإنه لم يجد الاهتمام الكافي من العاملين في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها سواء في مجال إعداد مادته أو تدريسها، وظل التعبير في مقررات اللغة العربية من أعقد مشكلاتها وجاءت التوصيات والأهداف التي طرحها المؤتمر في معالجة هذه المشكلة زيادة حصص التعبير، والاهتمام به، وتصميم منهج خاص للتعبير يُناسب مستويات الطلبة، وإعادة النظر في أساليب تقويم التعبير الكتابي.

فضلاً عن ذلك فقد وجه الباحث سؤالا إلى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في المدارس الاعدادية واقسام اللغة العربية في مدينة اربيل، وذلك للتعرف على أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلبة والتي تحول دون تعلمهم للغة العربية عند الناطقين بغيرها فضلاً عن بيان مجالات الضعف في مهارات التعبير الكتابي التي ينبغي على الطلبة امتلاكها، وكانت المعلومات التي توصل إليها الباحث من خلال هذا الاستطلاع متقاربة إلى حد كبير، إذ يرجع بعضها فيما يتعلق بالمعلمين وطريقة اعدادهم وتدريسهم وما يجب ان يمتلكوه من النطق السليم والفهم والتعبير الصحيح، ومنها مايتعلق بالمدرسين والمعلمين، واستخدام اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية، فال معلم القادر على تذوق اللغة واستعمالها قادر على خلق جيل جديد مكتسب للغة، لأن إتقان اللغة واكتسابها من قبل المعلم يتيح للمتعلم فرصة اكتسابها في بيئة غنية وخاصة إذا كانت اللغة الثانية، والمدرس في هذه الحالة يعد المصدر الأساس في إكسابها للطلبة، والمتعلمون الآن قد يكونون معلمو اللغة في المستقبل، ومنها ما يخص طرائق التدريس المتبعة في درس اللغة العربية وعدم استخدامها للأستراتيجيات الحديثة في التعليم، ومنها مايتعلق بالمنهج المقرر تعليمه والوسائل التعليمية المستخدمة عند التدريس، فضلاً عن ذلك فقد لمس الباحث أثناء دراسته في المرحلتين الاعدادية والجامعية هذا الضعف الحاصل في التعبير الكتابي للغة العربية، كما ان خدمة اللغة العربية ونشرها وتعليمها لغير الناطقين بها خاصة واجب وطني وديني. ومما سبق ذكره تحددت مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤل الآتي :

( ما مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة اربيل لمهارات التعبير الكتابي في ضوء متغير

(التخصص؟)

\* أهمية البحث

اللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري، و سمة من السمات التي تميز البشر عن جميع المخلوقات الأخرى، والمكون لبنة تفكيرنا، فهي معجزة الفكر الكبرى، إذ يرتبط التفكير الإنساني ارتباطاً وثيقاً باللغة، فان مفردات اللغة ترمز إلى فكر وكل لفظة تتضمن فكرة، فاللغة هي الفكر الناطق التي تعبر عن الافكار، وان القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكري والعاطفي. (زايد، 2006: 21)

وتجدر الاشارة أيضاً إلى تداخل علم اللغة بشتي فروع المعرفة، فقد أدى هذا إلى التعاون المتبادل بينهما، رغبة في الكشف عن أسرار النظام اللغوي بكل مستوياته، على نحو ما يظهر في استعانة اللغويين بعلم التشريح وعلم الفيزياء في دراسة نطق الصوت اللغوي وصفات الصوت اللغوي الفيزيائية، وأثرها في السمع، ووضوح الصوت اللغوي، والعوامل المؤثرة في ذلك. ومن جانب آخر فإن فروع

المعرفة الأخرى، تستعين باللغة كوسيلة ووعاء لهذه العلوم، فنشأت فروع معرفية حديثة عند نقطة الالتقاء بين هذه العلوم واللغة منها علم اللغة النفسي وعلم اللغة السياسي وعلم اللغة الطبي وعلم اللغة الإعلامي . (داود ، 2001: 95)

وإن اللغة العربية من اللغات، التي حظيت بعناية العلماء والباحثين واهتمامهم على مر العصور؛ دراسة وبحثاً وتعليماً وتعلماً، ومازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة ، ولا ريب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم، وركيزة الدين الإسلامي،، ولقد شرف الله - عز وجل - اللغة العربية واختصها بأن كانت لغة الوحي فنزل بها القرآن هدى للعالمين، ليخرج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الحق المبين؛ فكان الرباط الأبدي بين اللغة العربية وبين العقيدة، و اكتسبت قدسية خاصة ضمننت لها البقاء حية ومتجددة في كل العصور والأزمان، وأصبح التمسك بها والحفاظ عليها والذود عن حياضها وتعلمها والتحدث بها أمراً واجباً على كل مسلم، ومن ثم فإن العناية بتعليمها وتعلمها والعمل على التمكن من مهاراتها يعد من الركائز المهمة والأهداف التي يهدف تعليم اللغة العربية إلى تحقيقها.(عوض، وآخرون ، 2019:15)

وإذا كان هذا هو شأن اللغة وما لها من أهمية، فلا بد ان تحظى عملية تعليم اللغة العربية بعناية خاصة، وفي تعلم اللغة العربية فوائد كثيرة منها قول الشافعي: من تبحر في النحو، اهتدى إلى كل العلوم. وقول عبد الملك بن مروان: أصلحوا ألسنتكم فإن المرء تنوبه النابتة فيستعير الثوب والدابة ولا يمكنه أن يستعير اللسان، وجمال الرجل فصاحته . وقد ثنى المستشرقون على أهمية اللغة العربية فيقول الفرنسي إرنست رينان :اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أعرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة. ويقول الألماني فريتاغ : اللغة العربية أغنى لغات العالم. ويقول وليم ورك : إن للعربية ليناً ومرونة يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات.(رمضان،2019: 27)

وكذلك لإتقان المهارات اللغوية (الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة) جميعاً يتطلب معرفة جيدة بقواعد اللغة العربية النحوية واللغوية والصرفية والبلاغية وأحكامها التي تسير عليها والاطلاع على أساليب اللغة وفنونها التعبيرية ، فلا بد من تقديم هذه الاقسام بطريقة تحدف إلى مساعدتنا في إتقان هذه المهارات ، أي أننا لا نسعى إلى تعلم هذه العلوم واقسام اللغة ومعرفتها بوصفها غاية في حد ذاتها، وإنما نسعى إلى تعلمها لتكون أدواتنا في إتقان المهارات اللغوية.(ابوغزالة ، 2019: 11)

ولقد قسم العلماء اللغة العربية، إلى أقسام تسمى العلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها الى عصمة اللسان عن الخطأ وهي ثلاثة عشرعلماً:(الصرف، والاعراب (يجمعها اسم النحو)، والرسم والمعاني، والبيان والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والتعبير، والخطابة، وتاريخ الأدب ومتن اللغة) . (الغلابيني , 2005 :7) ، والتي تؤكد ان التعبير او ما يصطلح عليه ب الإنشاء او التعبير التحريري هو قسم من أقسام علوم اللغة العربية والتي تعتبر من أهمها ، حيث يشكل التعبير في اللغة غاية في حد ذاته ، وجميع فنون الأدب وعلوم اللغات تكون في خدمة التعبير ، لأنها الغاية الاسمى ، حيث يراد لاي نص ان يكون معبراً عن الحالة تعبيراً دقيقاً ، وإن فروع اللغة الأخرى تشكل وسيلة لهذا التعبير؛ لأن الأصل في اللغة هو أن يكون الطالب قادراً على التكلم بها، وإيصال أفكاره إلى الآخرين بواسطتها، سواء أكان التعبير شفويًا أو تحريريًا.(الغول ، 2009 : 229)

إذن فالتعبير الكتابي هو الاختبار الحقيقي لأي برنامج في تعليم اللغة. ولا يعني هذا التقليل من أهمية مهارات اللغة الأخرى من استماع وكلام، وقراءة، وإنما يعني أننا عن طريق ما يكتبه المتعلم ندرك مدى عمق أفكاره و تعقيدها ، و ذكائه وثقافته وخبرته في الحياة. ولا يفهم من كلامنا هذا أن الكتابة مجرد وسيلة لاكتشاف ما يعرفه التلميذ، فالكتابة . جهد أعظم من ذلك لأنها تمنح المتعلم الفرصة، ليتصور العالم تصوراً واقعياً، ويعبر عن نفسه بدقة واستمتاع . وبهذا يمكن القول بأن الكتابة تشكل هوية الإنسان . إن التعبير الكتابي مهارة شديدة الأهمية في حاضر التلميذ ومستقبله. وبالرغم من ذلك يفشل كثير من التلاميذ في السيطرة على هذه المهارة بأتماطها وأشكالها المختلفة. ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل كثيرة من أهمها الأساليب التي تتبعها في تعليم هذه المهارة.(حسن، 2006: 5)

### يُمكن تحديد أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية :

- 1- أهمية اللغة العربية وأثرها في المجتمع ونحن في العراق المتعدد اللغات واللهجات والأعراق أحوج ما نكون إلى اللغة ؛ كونها وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض، ووسيلة لكسر الحواجز بين القوميات، فالعراق كما هو معروف يعيش فيه العرب والكردي وغيرهم من القوميات والتي تعدّ اللغة العربية هي الرسمية فيها لأنها لغة المعاملات في الدوائر الرسمية، ولغة التعليم ومناهجه في المؤسسات التعليمية ، فيحتاج أبناء الكرد إلى تعلم اللغة العربية لكي يسهل عليهم الحياة اليومية، ولذلك تدرّس اللغة العربية مادةً رئيسة في مدارس كردستان العراق.
- 2- إن الدراسات الميدانية والتشخيصية التي تناولت المشاكل والصعوبات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لازالت محدودة جد وخاصة في العراق، والتي يحتاجها النظام التعليمي لتسهيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 3- أهمية هذه الدراسة كونها دراسة جديدة تتعلق بواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العراق، والذي يفتح المجال أمام دراسات أخرى، والتي تتناول الضعف والمشكلات إذا أثبتتها هذه الدراسة عنها، او ربما تطوير ما توصلت إليه هذه الدراسة.
- 4- أهمية التعبير ومهاراته بشقيه غاية الدروس اللغوية، إذ يؤدي العجز عن التعبير إلى إخفاق المتعلمين، مما يترتب عليه فقدان الثقة بالنفس ، وتأخر النمو الاجتماعي والفكري.
- 5- مساعدة الجهات المعنية من وزارة التربية والجامعات والمعاهد الحكومية والخاصة من نتائج التي ستكشف عنها هذه الدراسة، والتعرف على مدى كفاءة الطلاب الناطقين بغير العربية في مهارة التعبير الكتابي والعمل على وضع الخطط والمناهج والمقررات الدراسية، لإعطاء مزيد من الاهتمام بالتعبير الكتابي.

\***هدف البحث:** يهدف البحث الحالي التعرف إلى: (مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة اربيل مهارات التعبير الكتابي في ضوء متغير التخصص)

**\*أسئلة البحث**

س1: "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي بشكل عام؟"

س2: "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي تبعاً لمتغير التخصص؟"

**\*حدود البحث:** تحدد البحث ب: (طلبة الصف الحادي عشر العلمي والأدبي، ذكور وإناث في المدارس الإعدادية الصباحية التابعة للمديرية العامة لتربية أربيل للعام الدراسي (2022 - 2023))

**\*تحديد المصطلحات:**

**-الصف الحادي عشر:** ويقصد به طلبة الصف الحادي عشر من الناطقين بغير العربية في المراحل الإعدادية في المدارس الحكومية الصباحية في مدينة أربيل التابعة إلى مديرية تربية إقليم كردستان العراق والذي يقابله الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإعدادية للحكومة الاتحادية العراقية .

**-الناطقين بغير العربية:** وعرفه كل من

**1- شحاتة والنجار(2003)** بأنه: "مفهوم ثقافي يشير إلى من لا يملك كفاءة المتحدث الأصلي؛ فلا يملك الحدس الذي يميز به التراكيب الصواب من غيرها. ولم يتمكن من اكتساب نظام العربية ذاتياً؛ لعدم تعرضه للمادة اللغوية خلال مدة نشاط جهاز اكتساب اللغة". (شحاتة، النجار، 2003: 312)

**2- محسن، واخرون (2017):** "فيقصد بما اللغة العربية التي يتعلمها الناطقين بلغات غير عربية سواء أكانوا ينتمون سياسياً إلى دول عربية، أم غير عربية". (محسن، واخرون 2017: 15)

**- المهارة:** وعرفها كل من :

**1. جوارنه (2018)** بأنها:

"السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة، وهي تنمو نتيجة لعملية التعليم". (جوارنه، 2018: 80)

## 2. تريكي (2020) بأنها:

"انها قدرة الفرد على استعمال اللغة استعمالاً يتماشى وقوانينها الصرفية والصوتية والتركييبية والدلالية ، والتداولية ". ( تريكي، 2020:83)

-التعبير: وعرفه كل من :

## 1. سبيتان (2010) بأنه :

"هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بكلام واضح، لا لبس فيه ولا غموض حيث يفهمه الآخرون". (سبيتان ، 2010: 29)

## 2. الصوريكي (٢٠١٤) بأنه:

"امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن، أو الصادر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويًا، أو كتابيًا على وفق مقتضيات الحال". (الصوريكي، 2014: 11)

- التعبير الكتابي: وعرفها كل من :

## 1. حسن، (2006) بأنه:

"هو الحركة العضوية لرسم الحروف والكلمات، ووضع الكلمات في جمل، والجمل في فقرات، وتهجي الكلمات هجاءً صحيحاً، واستعمال علامات الترقيم استعمالاً ملائماً. وهذا هو الجانب الآلي من الكتابة. ومن جانب آخر، فالكتابة مثل الكلام عملية تفكير من أعلى مستوى، حيث يقوم الكاتب بالتعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته. وهذا الجانب يتعلق بمحتوى ما يكتبه التلميذ". (حسن، 2006: 27).

## 2. عبد الباري (2010) بأنه: "صناعة تحتاج إلى دربة ومهارة في تعلمها يستعان بها للتعبير عما في النفس من معان باطنه، وترجم

هذه المعاني من خلال خطها على الورق في صورة ألفاظ وتراكيب تعبر عما في النفس من المراد". (عبد الباري، 2010: 25)

- التعريف الإجرائي لمهارات التعبير الكتابي : ويقصد بها ما يمتلكه طلبة المدارس الإعدادية في مراحل (الحادي عشر) من مهارات التعبير الكتابي ( مهارة وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية ، مهارة استخدام أدوات الربط بشكل صحيح ، مهارة صياغة الجمل صياغة صحيحة ، مهارة استخدام علامات الترقيم ، مهارة صحة الكتابة النحوية ، مهارة الترتيب المنطقي للأفكار وتسلسلها ، مهارة التعبير عن الأفكار بجمل تامة وتجنب الألفاظ العامية ) التي توجد في بناهم المعرفية، أو تم اكتسابها من مساقات درس اللغة العربية أثناء المدّة الدراسية في المدارس. ويحكم على درجة الامتلاك بالدرجة التي يحصل عليها الطالبة في الاختبار المعد وفق معيار تم تحديده لأغراض هذا البحث.

\*دراسات سابقة :

## 1 - دراسة العتيبي (2019)

أجريت الدراسة في السعودية ، بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ، معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها ، هدفت الدراسة إلى قياس أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التعبير الكتابي لطالبات معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها ، وقد تحددت عينة الدراسة من طالبات المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، وعددهن (٢٠) طالبة، وتم تقسيمهن لمجموعتين، مجموعة تجريبية عددهن (١٠) طالبات من مختلف الجنسيات: الآسيوية، والأفريقية والأوروبية التي يتحدثن لغات مختلفة تدرس من خلال إستراتيجية الصف المقلوب، وعينة ضابطة عددهن (١٠) طالبات من مختلف الجنسيات: الآسيوية، والأفريقية، والأوروبية، اللاتي يتحدثن لغات مختلفة تدرس من خلال الطريقة التقليدية ، ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث أداة الدراسة تكونت اختبار لقياس مهارات التعبير الكتابي لطالبات معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها ، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي؛ لقياس أثر المتغير المستقل (إستراتيجية الصف المقلوب) على المتغير التابع (مهارات التعبير الكتابي) لطالبات معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها. وقد تم ضبط هذه الأدوات والتحقق من صدقها وثباتها ، وبعد جمع البيانات توصلت الدراسة الى :

1. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) أو أقل بين متوسط رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.
2. استخدام مشاركة الفيديو كأسلوب فعال ضمن إستراتيجية الصف المقلوب؛ لتنمية مهارات التعبير الكتابي لطالبات معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها.

## 2- دراسة محمد (2020)

أجريت الدراسة في مصر، جامعة المنصورة ، مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، كلية التربية ، هدف البحث إلى معرفة فاعلية برنامج قائم على السبك النحوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وقد تحددت عينة الدراسة بمجموعة بحثية من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط بمركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبلغ عددها (25) دارسا ودارسة ، ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث أداة للدراسة تكونت من قائمة بمهارات التعبير الكتابي الوظيفي مكونة من (16) مهارة، واختباراً لقياس هذه المهارات ، وذلك بتطبيقه قبلياً وبعدياً، وقد تم ضبط هذه الأدوات والتحقق من صدقها وثباتها، كما تم إعداد البرنامج المقترح مكوناً من كتاب الدارس ، ودليل المعلم لتنفيذه ، وبعد جمع البيانات توصلت الدراسة إلى :

1. وبعد تطبيق أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، تطبيق اختبار مهارات التعبير الكتابي الوظيفي قبلياً وبعدياً بشكل إجمالي، وعلى مستوى كل مهارة من المهارات، لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي، ودل هذا على وجود فاعلية كبيرة للبرنامج في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.
2. إعادة النظر في محتوى برامج تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها، من أجل تضمينها مهارات التعبير الكتابي الوظيفي الواردة في البرنامج.

## 3 - دراسة العتيبي (2020)

أجريت الدراسة في السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، هدف البحث إلى إعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة للطلاب ، ومعرفة مدى توافر مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب، وإعداد قائمة بأسس بناء برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب ، وبناء البرنامج القائم على مهارة التعبير الكتابي الإبداعي اللازمة للطلاب والتعرف على أثر برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير ، وقد تحددت عينة الدراسة من طلاب المستوى الرابع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والبالغ عددهم (28) ، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لمعرفة نتائج الاختبار القبلي والبعدي وتم تحليل بيانات الجزء المتعلق بالدراسة الميدانية من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS ) وتم استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختبار (ت) للعينتين المرتبطتين ( T test ) وبعد تأكد الباحث من صدق أدوات البحث ، ومواده وقياس ثباتها شرع في تطبيقها على عينة البحث وبعد إجراء التحليلات توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

1. التوصل إلى قائمة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي اللازمة لدى الطلاب وقد تضمنت هذه القائمة ست مهارات أساسية انبثق عنها إحدى وثلاثون مهارة فرعية
2. أن نسبة توافر مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب كانت (51.8) وهذه النسبة تعد (ضعيفة) وفق لائحة الجامعة الإسلامية.
3. دلت النتائج على أثر البرنامج القائم على المدخل القصصي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب، حيث كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

#### مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. بلورة مشكلة البحث وتحديد صياغة تساؤلاته.
2. مكنت الدراسات السابقة الباحث على تكوين رؤية واضحة في بناء أدوات مناسبة يصلح لبحثه.
3. اختيار الأسلوب المناسب في عرض المادة والإحاطة بجوانب الموضوع تحسباً من الوقوع في الأخطاء المنهجية عند كتابة البحث الحالي.
4. اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لموضوع البحث الحالي.
5. تفسير النتائج وذلك من خلال اطلاع الباحث على النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والإفادة منها في تفسير نتائج البحث الحالي .
6. الاستفادة من المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.

\* منهجية البحث: من خلال هدف البحث الحالي اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ، لأنه الأقرب إلى تحقيق أسئلة البحث ، ويعرف المنهج الوصفي " بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم ، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كما وكيفا عن طريق جمع وتحليل البيانات وإخضاعها للدراسة الدقيقة "، وتأتي أهمية المنهج الوصفي بوصفه ركن أساس في البحث العلمي ، وفي نظر

الكثيرين من الباحثين فإنه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة أغلب المجالات الإنسانية ، نتيجة صعوبة استخدام المناهج الأخرى (غازي ، 2014 : 93)

\* **مجتمع البحث:** لما كان البحث يتحدد بالطلبة الناطقين بغير العربية من الصف الحادي عشر ، حصر الباحث اعداد المدارس الاعدادية الكوردية التابعة لأقليم كردستان في مركز محافظة اربيل للسنة الدراسية (2022 - 2023) واعداد الطلبة فيها ، إذ بلغ عددهم (10825) طالباً وطالبة موزعين على (59) مدرسة اعدادية للبنين والبنات ، وقد حصل الباحث على هذه الاحصائية من التخطيط التربوي في مديرية تربية اربيل بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية التربية للعلوم الانسانية .

\* **عينة البحث:** يمثل اختيار العينة من الأمور المهمة التي ينبغي على الباحث القيام بها، ذلك أن دراستها تؤدي إلى إصدار تعميمات على المجتمع الذي تؤخذ منه هذه العينة التي هي جزء من المجتمع الأصلي ، وتنتخب العينة على وفق ضوابط وقواعد علمية ، وتعرف عينة البحث بأنها جزء محدود من مفردات المجتمع المعني بالبحث ، حيث تتوفر في هذا الجزء خصائص والسمات المجتمع نفسها ، أي هي جزء من الكل ، على أن يمثل الكل تمثيلاً صادقاً. (عمار وآخرين ، 2019 ، 68 )

بعد تحديد مجتمع البحث الحالي في المدارس الاعدادية في مركز محافظة اربيل تم اختيار عينة البحث بالاسلوب العشوائي والبالغ عددهم (400) طالب وطالبة مقسمة حسب متغير التخصص بواقع (200) طالب وطالبة من العلمي ، و (200) طالب وطالبة من تخصص الادبي

\* **أداة البحث:** أن من أهم خطوات البحث التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات هي من خلال إعداد أدوات البحث ، والتي عن طريقها يتمكن الباحث من جمع المعلومات والتي ومن خلالها تتم الإجابة عن أسئلة البحث ، ويطلق عليها وسائل القياس كل من الاستبانة والمقابلة والملاحظة والاختبار. (حسن ، 2011 : 54) وعلى هذا الأساس تم إعداد أداة البحث وكما موضح في الآتي :

- **أداة التعبير الكتابي:** من أجل التعرف على مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر من الناطقين بغير العربية لمهارات التعبير الكتابي ، تطلب ذلك أداة خاصة لهذا المتغير وبناء قائمة من هذه المهارات ، وبعد اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة في هذا المجال ، لم يعثر الباحث على أداة مناسبة ملائمة لقياس مهارات التعبير الكتابي لهذه الفئة من الطلبة ، لذا ارتأى الباحث بناء اداة لمهارات التعبير الكتابي وعلى وفق الخطوات الآتية :

- **تحديد مهارات التعبير الكتابي:** بعد اطلاع الباحث على عدد من الادبيات والاختبارات في الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التعبير الاداء التعبيري كدراسة كل من : (أبو صبحة ، 2010 ) ودراسة (ابو ضباع ، 2015 ) ودراسة ( المصري ، 2006) ، ومن أجل بناء اداة لقياس مهارات التعبير الكتابي ، تم عرض مجموعة من مهارات التي تقيس الاداء التعبيري الكتابي على السادة الخبراء والمحكمين في مجال اختصاص اللغة العربية وطرائق تدريسها، لاختيار المهارات التي تناسب مع طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية وتم الاتفاق بنسبة (80%) على المهارات المذكورة في الجدول رقم (1)

### الجدول رقم (1)

## قائمة مهارات التعبير الكتابي

المهارات	ت
وضوح الخط	1
وصحة الكتابة الإملائية	2
صحة الكتابة النحوية	3
صحة استخدام علامات الترقيم	4
مهارة اختيار اللفظ الملائم للمعنى	5
استخدام أدوات الربط بشكل صحيح	6
صياغة الجمل صياغة صحيحة	7
الترتيب المنطقي للأفكار وتسلسلها	8
التعبير عن الأفكار بجمل تامة	9
تجنب الألفاظ العامية	10

أنطلق الباحثان منها في بناء فقرات اختبار يقيس مهارات التعبير الكتابي لعينة البحث .

ثم بعد ذلك تم بناء اداة الاختبار لقياس مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغيرها وتكونت اداة البحث من (10) مهارات ، متضمنة نوعين من الاسئلة : الاسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد ، والفراغات ، واعادة ترتيب الجمل والاسئلة المقالية وفي السؤال الاخير حيث تم عرض مجموعة من العناوين على السادة الخبراء لأختيار عنوان واحد يعبر فيه الطلبة عنه،ومن أجل الحكم على صلاحية الفقرات اختبار لمهارات التعبير الكتابي ومدى مناسبتها للبحث الحالي ، اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري والبنائي وعلى النحو الآتي:

## - الصدق الظاهري :

هو المظهر العام للقياس ، أي الاطار الخارجي له ويشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها ودرجة موضوعيتها . (داؤود ، أنور ، 1995 : 120) ، ان الصدق الظاهري للمقياس يتحقق منه من خلال عرضه على عدد من المختصين والخبراء في مجال الذي يقيسه المقياس ، فأذا أكد الخبراء هذا المقياس بأنه يقيس السلوك الذي وضع من لأجله ، فبعد ذلك يستطيع الباحث الاعتماد على حكم الخبراء والمحكمين وأن مقياسه يعد صادقاً.(سليمان ، 2010 : 46)

عرض الباحثان الاختبار بصيغة الاولية ، على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها ، لبيان آرائهم السديدة في مدى صلاحية فقرات الاختبار وترابطها ، واجراء التعديلات الضرورية التي تزيد من فاعلية الاختبار .

وقد اتخذ الباحثان نسبة اتفاق (80%) فأكثر من آراء المحكمين معياراً لقبول الفقرة من عدمها كون هذه النسبة الأكثر اتفاقاً بين الأوساط التربوية ، وبهذا تم اخذ آراء المحكمين في حذف وتعديل وصياغة بعض فقرات الاختبار حيث تم حذف مهارة (مهارة اختيار اللفظ الملائم للمعنى) ودمج مهارتي (وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية) معاً، ومهارتي (التعبير عن الأفكار بجمل تامة ، وتجنب الألفاظ العامية) معاً ، وبذلك تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس وأصبح الاختبار مكون من (7) أسئلة .

– **صدق البناء**: يعرف صدق البناء بأنه مدى قدرة المقياس أو الاختبار في أن يكون مؤشراً على السمة التي يقبسها أي العلاقة بين نتائج المقياس وبين المفهوم النظري الذي يهدف المقياس لقياسه . (مجيد ، 2014 : 94)

وسيتحقق من هذا النوع من الصدق لاختبار مهارات التعبير الكتابي من خلال حساب خاصية التمييز لكونه يوضح مدى الفروق الفردية بواسطة مفردات الاختبار أو المقياس (علام ، 2006 : 277)

– **وضع تعليمات الاجابة على الاختبار**: في اغلب المقاييس توضع تعليمات كاملة وواضحة وذلك لتحديد المطلوب من المفحوصين بصورة جيدة وواضحة إلى ابعد حدّ مستطاع ، فهذه التعليمات تبين طريقة الاجابة ومكانها فالاختبار الجيد لا بد أن يزود بتعليمات محددة توضح الغرض الخاص به وكيفية الاجابة عنه (ميخائيل ، 2015 : 140)

وقد حدد الباحثان اسلوب الاجابة على كل سؤال موضوعي ومقالي وبما يتناسب مع طبيعة كل سؤال والذي يعبر فيه أفراد العينة عن مقدار امتلاكهم لمهارات التعبير الكتابي .

**صدق الاختبار**: ويقصد بصدق الاختبار هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها، فالأداة غير الصادقة تعجز عن تقدير المجال المطلوب كما ينبغي ، ويشير الصدق إلى الدرجة التي يمكن فيها للاختبار أن يقدم معلومات ذات صلة بالقرار الذي سببني عليها. (مجيد ، 2014 : 93)

فالاختبار الصادق هو الذي يتمكن من أن يقيس فعلاً القدرة التي يراد قياسها لا قدرة أخرى أو عدة قدرات متداخلة.(مراد ، 2021 : 171)

ومن أجل التحقق من صدق اختبار مهارات التعبير الكتابي ومن قدرته على تحقيق الهدف الذي وضع له ، عرض الاختبار بصيغته الأولية، على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في اللغة العربية للناطقين بغيرها والقياس والتقويم ، وطرائق تدريس اللغة العربية ، حيث تم الأخذ بآراء الخبراء والمحكمين وإجراء بعض التعديلات على الاختبار يوضح ذلك ، واعتمد على نسبة اتفاق (80%) فأكثر معياراً صلاحية الفقرات ، وبهذا تحقق الصدق الظاهري للاختبار.

#### التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التعبير الكتابي

– **التطبيق الاستطلاعي لاختبار مهارات التعبير الكتابي**: يهدف التطبيق الاستطلاعي للاختبار إلى تحقيق ما يأتي : (بيان وضوح أسئلة الاختبار وتعليماته-الوقت المستغرق للإجابة - إيجاد قوة التمييز-حساب ثبات الاختبار) .

لذلك طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر (الأدبي والعلمي) من (الذكور والإناث) في اعدادية شورش للبنات وإعدادية همل مهت للبنين، إذ تم اختبارهم في يوم الاثنين الموافق (9 / 1 / 2023 م) وتبين من خلال التطبيق أن التعليمات كانت واضحة ، وأن الوقت المستغرق للإجابة عن جميع الفقرات (50) دقيقة

قانون الزمن المستغرق للإجابة على الاختبار التحصيلي  $ط1 + ط2 + ط3 .. الخ.$   
مجموع الطلبة الكلي

بعد تصحيح استجابات طلاب العينة الاستطلاعية البالغ عددها (100) طالب خارج عينة البحث الأساسية، رُتبت درجاتهم تنازلياً وقسمت إلى فئتين (27%) عليا (27%) ودنيا بواقع (27) طالب في كل فئة ، وذلك لاستخراج مستوى صعوبة الفقرة ومعامل قوتها التمييزية وكما مبين على النحو الآتي:

- **معامل التمييز لفقرات:** ويقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على التمييز بين استجابات الفئة العليا واستجابات الفئة الدنيا، وتعد درجة التمييز لفقرة الاختبار مقياساً لقدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد من المجموعة العليا والأفراد من المجموعة الدنيا.(عطوان ، أبو شعبان ، 2019: 155)

استخرج الباحثان معامل التمييز للفقرات وقد اتخذ نسبة (0.20) فأكثر معياراً لقبول معامل التمييز لفقرات الاختبار وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة فأكثر وقد تراوحت بين (0.28 - 0.81) وإن أكثر أدبيات القياس والتقويم أشارت إلى إن درجة التمييز تكون مقبولة ابتداءً من (0.20) فما فوق باستثناء الفقرتين (6 و 25) لم تحصل على هذه النسبة وتم حذفهما.

-**الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:** لحساب الاتساق الداخلي لفقرات اختبار مهارات التعبير الكتابي تم اعتماد معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار ثم حساب قيمة ت الخاصة بمعامل الارتباط وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98).

- **ثبات الاختبار:** ويشير ثبات الاختبار إلى اتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد في مرات الإجراء المختلفة ، كما يعني ثبات الاختبار الاستقرار بمعنى أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لبينت درجته شيئاً من الاستقرار.(باهي ، 2015 : 227)

اعتمد الباحثان على الطريقة البيانية وذلك من خلال جمع البيانات التي حصل عليها من افراد عينة البحث الاستطلاعية ، اذ طبق عليها معادلة ألفا كرونباخ وبلغت نسبة الثبات (86 ، 0) وهي نسبة جيدة ومقبولة ، وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية على أفراد العينة الاساسية ، مكون من (7) مهارات تتضمن نوعين من الاسئلة الموضوعية والمقالية

\* **تطبيق النهائي لأداة البحث :** بعد أن تم تحديد عينة البحث الاساسية والتعرف على عناوين مدارسها ، فضلاً عن التأكيد من الخصائص السايكومترياً من الصدق والثبات والتمييز لأداة البحث ، وحسب متغير الجنس (ذكور / إناث) تم تطبيق الاداة على عينة متكونة من (400) طالب وطالبة في المدارس الاعدادية في مركز مدينة أربيل للمدة من (2023/2/12) إلى (2023 / 2 / 28) ، في ضوء كتاب تسهيل المهمة، وتوضيح الهدف من إجراء البحث والرد على استفسارات وتساؤلات الطلبة وتوضيح بعض الفقرات وكيفية الاجابة عنها .

\* **تصحيح الاختبار:** تم اعتماد معيار (0 ، 1) في تصحيح فقرات السؤال الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس ، ومعيار (0 ، 5) في تصحيح فقرات فرع (أ) من السؤال الأول ، واعتمد الباحث في تصحيح الإجابات ضمن محددات وضعها الباحث كانت مقسمة إلى (2.5) لوضوح الخط ، و(2.5) لصحة رسم الحروف ، ومعيار (0 ، 1) في تصحيح فقرات فرع (ب) من السؤال الأول ، ومعيار (2,0) في تصحيح فقرات السؤال السابع ، واعتمد في تصحيح السؤال السابع ضمن محددات وهي درجة للتعبير عن الأفكار بجمل تامة ودرجة لتجنب الألفاظ العامية ، (وأعلى درجة يحصل عليها الطالب هي 43).

### \* الوسائل الإحصائية

1. معامل التمييز لفقرات:-
  2. ثبات الاختبار معادلة ألفا - كرونباخ :- للاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار.
  3. معامل ارتباط بيرسون :- لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار.
  4. اختبار (t-test) لعينة واحدة.
  5. تحليل التباين الاحادي (AnovA)
  6. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية
  7. النسبة المئوية
- وتم الاستعانة ببرنامج (spss) لتفسير تساؤلات البحث .

### \* عرض النتائج ومناقشتها:

س1: "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي بشكل عام؟"  
وللإجابة على هذا التساؤل تم تفرغ بيانات جميع أفراد عينة البحث ولجميع مهارات التعبير الكتابي و تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مهارة على حدى وحساب المتوسط الفرضي، وحساب النسبة المئوية وكانت النتائج كما في الجدول ادناه.

## الجدول رقم (2)

## المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمهارات التعبير الكتابي

ترتيب المهارة	النسبة المئوية للمهارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد العينة	درجة المهارة	المهارة	ت
1	63%	2.042	6.352	400	10	وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية	.1
3	43%	1.154	1.700		4	صحة الكتابة النحوية	.2
5	37%	1.140	1.827		5	صحة استخدام علامات الترقيم	.3
4	40%	1.305	1.975		5	استخدام أدوات الربط بشكل صحيح	.4
2	46%	1.319	1.835		4	صياغة الجمل صياغة صحيحة	.5
6	24%	1.192	1.187		5	الترتيب المنطقي للأفكار وتسلسلها	.6
7	12%	1.930	1.177		10	التعبير عن الأفكار بجمل تامة وتجنب الألفاظ العامية	.7
		6.211	16.055			43	الكلية

و بملاحظة الجدول (2) أعلاه نجد أن النسبة المئوية لمهارة (وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية) حازت على المرتبة الأولى وبأعلى نسبة مئوية إذ بلغت (63%) ، بينما نجد مهارات (صياغة الجمل صياغة صحيحة 46% ، صحة الكتابة النحوية 43% ، استخدام أدوات الربط بشكل صحيح 40% ، صحة استخدام علامات الترقيم 37%) حازت على نسبة مئوية متوسطة بين المهارات وكذلك نجد أن مهارتي (الترتيب المنطقي للأفكار وتسلسلها ، التعبير عن الأفكار بجمل تامة وتجنب الألفاظ العامية) نالت نسبة مئوية قليلة وقد تزلت مهارات التعبير الكتابي المعتمدة إذ بلغت (24% ، 12%)

ويعزو الباحثان امتلاك الطلبة بمستوى جيد لمهارة وضوح الخط وصحة الكتابة الإملائية الى ان كتابة كلتا اللغتين العربية والكردية يكون بنفس الحروف رسماً ولفظاً وهي حروف اللغة العربية مما أثر ذلك في مهارة صحة كتابتهم الإملائية وضوح خطهم الكتابي بما بشكل

جيد في اختبار التعبير الكتابي للغة العربية إذ كان المتوسط الحسابي لهذه المهارة أعلى من المتوسط الفرضي بها وبفرق ذو دلالة إحصائية

أما بقية المهارات الأخرى يعزو الباحثان ضعف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية فيها إلى :

1. أن مهارات التعبير الكتابية لم تلق الاهتمام الكافي من مدرسي ومدرسات اللغة العربية ، بالإضافة إلى عدم تخصيص حصص كافية لتدريس هذه المهارات المهمة أذ اقتصر على أن تكون حصّة واحدة في الشهر ، وربما يعزى ذلك أيضاً إلى عدم التخطيط السليم من قبل مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لمهارات التعبير الكتابي ، وقلة تدريب الطلبة على هذه المهارات.
2. من خلال الاطلاع على التسلسل الموجود في مقررات محتوى كتاب اللغة العربية ، على سبيل المثال تكون موضوعات التعبير من الصف السابع الى الصف الحادي عشر اغلبها لا ترتبط بمحتوى اللغة العربية ولا تنمي الثروة اللغوية لديهم اذ اغلبها تعتبر موضوعات ذات طابع علمي بحت ، على سبيل المثال يطلب من الطالب التعبير عن الطاقة النووية وهذه موضوعات صعبة على الطالب ، كذلك التعبير من الصف السادس الى الصف العاشر يكون تعبيراً مقيداً أي إعطاء بعض المفردات للطالب التي تساعد على الكتابة ، وعدم التركيز على تنمية الحصيلة اللغوية للطلبة التي تساعدهم في تنمية التعبير الكتابي لديهم ، مما ، يؤثر سلباً على مخرجات مهارة الكتابة لدى الطلبة ،
3. التداخل اللغوي بين اللغة العربية والكردية ، مما يسبب أخطاء نحوية وصرفية مثل التأنيث والتذكير، كذلك استخدام اللغة الوسيطة (العامية) من قبل المدرسين ، مما يؤدي إلى عدم تمييز الطالب بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية ، بالإضافة إلى ممارسة الطلبة اللغة العامية خارج المدرسة .
- كذلك أن عدم إتقانه للمهارات اللغوية الأخرى من ( قراءة وتحدثاً واستماعاً ) يؤثر سلباً في مهارات التعبير الكتابي.
4. وجود بعض الحروف العربية غير موجودة في اللغة الكوردية مثل ( ذ ، ض ، ص ، ظ ، ط ، ت ) ، وجود فروق بين مخارج الحروف العربية والحروف لغة الأم ، مما يؤثر ذلك في النطق السليم لديهم.
5. قلة الحصص الدراسية المخصصة لتدريس اللغة العربية في جدول الصف الحادي عشر.
6. ومن الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى ضعف الطلبة في التعبير هي عدم قدرة المدرس على استغلال فرص التدريب في فروع اللغة العربية الأخرى ، فضلاً عن عدم الأعداد ، فبعض المدرسين مستوياهم متدنية في اللغة العربية ، والبعض الآخر له مستوى لغوي جيد لكنه يفتقر الكفاءة لتوظيف الطرائق المناسبة للتعليم.
7. وهناك أيضاً أسباب قد تعود إلى الطالب ومنها مايلي : - الزهد في القراءة الحرة والالتجاء إلى الملخصات، وايضاً قلة الرصيد الفكري واللغوي لدى الطلبة بسبب انصرافهم عن القراءة والمطالعة للكتب والمجلات والصحف الثقافية المؤلفة باللغة العربية ، وقلة التدريب وهجران المكتبات فاللغة ظاهرة طبيعية لا يتم اكتسابها إلا التدريب والتمرن ، ومن الأسباب المحتملة عن ضعف الطلبة في التعبير الحالات النفسية المتمثلة في الخجل والشعور بالنقص ، قلة كتابتهم تؤدي إلى ضعفهم في التعبير ، فتكون تعبيراتهم جاهزة من الانترنت او الاستعانة بغيرهم في كتابة التعبير من غير تدخل الطالب .

س2: "ما مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي تبعاً لمتغير التخصص؟

وللإجابة عن التساؤل الثاني تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل متغير الجنس وحساب قيمة (ت) لعينة واحدة وادرجت النتائج كما في الجدول (3) ادناه.

### الجدول رقم (6)

#### يوضح الفرق في التخصص العلمي ادبي

sig	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	العدد	التخصص الدراسي
	الجدولية	المحسوبة					
0.000	1.96	8.970	6.61367	17.3050	21.5	200	العلمي
0.000		17.150	5.52081	14.8050		200	الادبي

و بملاحظة الجدول (6) اعلاه نجد ان قيمة (ت) المحسوبة وبالباغة (8.970 و 17.150) أكبر من قيمة (ت) الجدولية وبالباغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) ولصالح المتوسط الفرضي ولكل من التخصص العلمي والأدبي، مما يعني أن مستوى كلا التخصصين دون المستوى المطلوب في امتلاكهم لمهارات التعبير الكتابي. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن كلا التخصصين يدرسون على نفس المقرر الدراسي ، ومن أحد الأسباب اعتماد وزارة التربية في الإقليم اعتماداً كلياً على الأسئلة الموضوعية في كلا التخصصين في اداء الامتحانات الوزارية من قبل التربية ، لذا يعتمد الطلاب على الاختيارات وإهمال الموضوعات المقالية . كذلك أن وزارة التربية في إقليم كردستان العراق اهلوا الدرس العربي والكردي ، وذلك لأن الطالب يتمكن من أن يترك هذين المدرسين فقط بحصوله على نسبة 50% في الامتحان ولا يكون داخل في المعدل في الأقسام العلمية عندما يقدم الطالب على الكليات الطبية والهندسية والعلوم وذلك من عام 2016 – 2023.

#### \*الاستنتاجات:

1. إنَّ امتلاك مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدارس مركز محافظة أربيل كان ضعيفاً.
2. تباينت درجات مهارات التعبير الكتابي فيما بينها بالنسب المئوية ، حيث كانت أكثر مهارة يمتلكها الطلاب هي (مهارة صح الكتابة الإملائية ووضوح الخط) ، و أقل مهارة يمتلكها الاطلاع هي مهارة (التعبير عن الأفكار بجمل تامة وتجنب الألفاظ العامية)
3. ضعف امتلاك الطلبة لمفردات اللغة العربية.

4. إنَّ امتلاك الطلبة لمهارات التعبير الكتابي تبعاً لمتغير التخصص دون مستوى المتوسط الفرضي.

#### \*التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثو بما يأتي :

1. حث مديريات التربية على توجيه مدرسي مادة اللغة العربية ومدرساتها على تشجيع طلبتهم على القراءة والاعتماد على الحوار والمناقشة وحث الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصيحة وتهيئة بيئة تعليمية لشجيعهم واثراء خزينتهم اللغوية.

2. توجيه أنظار واضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أهمية مهارات التعبير الكتابي وتحديدها في التدريس، والاطلاع على هذه المهارات الواردة في الدراسة في أثناء تأليف مناهج اللغة العربية وتطويرها وتقييمها.
3. زيادة حصص اللغة العربية، وتخصيص أكثر من حصة دراسية لموضوع التعبير، وربط موضوعات التعبير بفروع اللغة العربية الأخرى وبقية المواد الدراسية المختلفة، وتوظيف موضوعات القراءة والأدب في ذلك.
4. الاهتمام بنظام الامتحانات وأساليب تقويم الطلبة بحيث تشمل الأسئلة المقالية التي تقيس مهارات التعبير الكتابي.

#### ثالثاً : المقترحات:

1. أثر استراتيجيات تعلم اللغة - بما فيها الخاصة بتعليم المفردات - في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدينة أربيل.
2. أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدينة أربيل.
3. مدى امتلاك طلبة الصف الحادي عشر الناطقين بغير العربية في مدينة دهوك لمهارات التعبير الكتابي في ضوء عدد من المتغيرات.

#### المصادر والمراجع

1. الملاحي، آمنة ناصر عاصي (2001) مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين باللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي في جامعة آل بيت، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل بيت، كلية الآداب والعلوم، الاردن.
2. عبد التواب، شعبا القرني (2019): اتجاهات البحث في تعليم الكتابة العربية للناطقين بغيرها، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد ع 51، الصفحات من 391 - 452، مصر.
3. الحسن، عبد الحكيم عبد الخالق (2023)، مؤتمر اللغة العربية الدولي السادس بعنوان: تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطوع نحو المستقبل: (المتطلبات، والفرص، والتحديات)، ط 1، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، الامارات العربية المتحدة.
4. داوود، محمد محمد (٢٠٠١): العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، مصر.
5. زايد، فهد خليل (2006): العربية بين التغريب والتوهميد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
6. رمضان، هاني إسماعيل (2019): أبحاث المؤتمر الدولي الأول العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل، ط 1، المنتدى العربي العربي التركي للتبادل اللغوي، تركيا.

7. عوض ، فايز السيد، وآخرون (2019): مداخل تعليم اللغة العربية ، ط 1، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض.
8. أبو غزالة ، طلال (2019) : الطلاقة في مهارات اللغة العربية ، طلال ابو غزالة للترجمة والنشر ، عمان ، الاردن .
9. الغلابي ، مصطفى (2005) : جامع الدروس العربية ، ط 1 ، دار الحديث للنشر ، القاهرة.
10. الغول ، منصور حسن (2009): مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها ، دار الكتاب الثقافي ، عمان الاردن.
11. حسن، مختار طاهر(2006): تعليم التعبير الكتابي، الكعبان للنشر، السعودية، الرياض.
12. شحاته، نجار، شحاته، حسن ، نجار ، زينب (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر.
13. محسن، علي عبدالله وآخرون (2017) : معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط 1، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض.
14. جوارنه، تمني أحمد (2018): التأصيل الإسلامي للأهداف المهنية ، ط1، دار الكتاب الثقافي، عمان.
15. تريكي، مبارك (2020): بحوث لسانية محكمة، ط 1 ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان .
16. سبيتان ، فتحي ذياب (2010): أصول وطرائق تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، الجندارية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
17. الصوريكي، محمد (2014): التعبير الكتابي التحريري، ط 1، دار ومكتبة الكندي، عمان، الاردن.
18. حسن، مختار طاهر(2006): تعليم التعبير الكتابي، الكعبان للنشر، السعودية، الرياض.
19. عبد الباري، ماهر شعبان(2010): الكتابة الوظيفية الابداعية، ط 1 ، دار المسيرة، عمان ، الاردن.
20. العتيبي ، نجوى بنت فارس بنت صنت (2019) : أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التعبير الكتابي لطالبات معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة أسيوط ، مصر ، المجلد 35 ، العدد 8 ، الصفحات 600 – 617

21. محمد ، عبدالرقيب سعيد ناصر (2020): فاعلية برنامج قائم على السبك النحوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا ، العدد 3 ، الصفحات 128 – 151
22. العتيبي، نايف قعدان (2020) :أثر برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، المجلد 4، العدد 24 ، الصفحات 130 – 147
23. غازي ، فهد سيف الدين (2014) : مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية ، ط 1 ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
24. عمار واخرون ، بوحوش (2019) : منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا .
25. حسن ، بركات حمزة (2011) ، مناهج البحث في علم النفس ، طبعه 1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة . مصر .
26. ابو ضباع ، شيماء إبراهيم (2015) : أثر استخدام استراتيجية مقترحة لتوظيف برنامج التعلم التفاعلي في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساس وميولهم نحوه ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .
27. أبو صبحه ، نضال حسين (2010): أثر القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرائق التدريس ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .
28. المصري ، يوسف سعيد المصري (2006): فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .
29. داؤود ، عزيز حسن ، وأنور حسين (1995) : مناهج البحث التربوي ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، جامعة بغداد ، العراق .
30. سليمان ، سناء محمد (2010) : ادوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية ، ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
31. علام ، صلاح الدين محمود (2006) : الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية ، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

32. ميخائيل ، نايف مطانيوس (2015) : القياس والتقويم النفسي التربوي للاسوياء ، وذوي الحاجات الخاصة ، ط1، دار الاعصار العلمي ، عمان .
33. مجيد، سوسن شاكر (2014) : أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط 3 ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان .
34. مراد ، يوسف (2021) : دراسات في التكامل النفسي ، ط 1 ، وكالة الصحافة العربية ، مصر .
35. عطوان ، أسعد حسين ، أبو شعبان ، شيماء صبحي (2019) : القياس والتقويم التربوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
36. باهي ، مصطفى (2015): المرجع في الاحصاء التطبيقي نظري عملي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .

1. Al-Mallahi, Amna Nasser Asi (2001) The extent to which non-Arabic speaking students are interested in writing expression skills at Al al-Bayt University (unpublished master's thesis), Al al-Bayt University, College of Arts and Humanities. Science, Jordan.
2. Abdel-Tawab, Shuaba Al-Qarni (2019): Research Trends in Teaching Arabic Writing to Non-Native Speakers, Journal of the Faculty of Arts, Beni Suf University, Issue No. 51, pages 391-452, Egypt.
3. Al-Hassan, Abdul-Hakim Abdul-Khaleq (2023), The Sixth International Conference on the Arabic Language, entitled: Teaching and Learning the Arabic Language: Looking for the Future: (Requirements, Opportunities and Challenges), first edition, Educational Center for Arabic Language Sciences. The Arabic language of the Gulf countries, the United Arab Emirates.
4. Daoud, Mohamed Mohamed (2001): Arabic and Modern Linguistics, Dar Al-Gharib, Cairo, Egypt.
5. Zayed, Fahd Khalil (2006): The Arabic Language between Westernization and Transformation, Dar Jaffa Scientific for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
6. Ramadan, Hani Ismail (2019): Research of the First International Conference, Arabic for Non-Native Speakers: Present and Future, First Edition, Arab-Turkish Forum for Language Exchange, Turkey.
7. Awad, Fayez Al-Sayed and others (2019): Curricula for teaching Arabic, first edition, King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Language Services, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh.
8. Abu-Ghazaleh, Talal (2019): Mastering Arabic Language Skills, Talal Abu-Ghazaleh Translation and Publishing, Amman, Jordan.
9. Al-Ghalayni, Mustafa (2005): Jami' al-Durus al-Arabiyya, first edition, Dar al-Hadith for Publishing, Cairo.

10. Al-Ghoul, Mansour Hassan (2009): Arabic language curricula, methods and methods of teaching it, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Amman, Jordan.
11. Hassan, Mukhtar Taher (2006): Teaching Written Expression, Al-Kiban Publishing House, Saudi Arabia, Riyadh.
12. Shehata, Najjar, Shehata, Hassan, Najjar, Zainab (2003): Dictionary of Educational and Psychological Terms, First Edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo, Egypt.
13. Shehata, Najjar, Shehata, Hassan, Najjar, Zainab (2003): Dictionary of Educational and Psychological Terms, First Edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo, Egypt.
14. Jawarneh, Tahani Ahmed (2018): Islamic rooting for skilled goals, first edition, Dar Al-Kitab Al-Thaqafia, Amman.
15. Al-Triki, Mubarak (2020): Refereed Linguistic Research, First Edition, Academic Book Center, Amman.
16. Sbitan, Fathi Diab (2010): Fundamentals and Methods of Teaching the Arabic Language, first edition, Gender for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
17. Al-Swerki, Muhammad (2014): Written Expression, first edition, Al-Kindi Library and House, Amman, Jordan.
18. Hassan, Mukhtar Taher (2006): Teaching Written Expression, Al-Kiban Publishing House, Saudi Arabia, Riyadh.
19. Abdel Bari, Maher Shaaban (2010): Creative Functional Writing, First Edition, Dar Al Masirah, Amman, Jordan.
20. Al-Otaibi, Najwa Bint Faris Bint Cent (2019): The Impact of Using the Flipped Classroom Strategy on Developing Written Expression Skills for Female Students of the Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Scientific Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Egypt, Volume 35, Number 8, Pages 600-617
21. Muhammad, Abd al-Raqeeb Saeed Nasser (2020): The effectiveness of a program based on grammatical recitation in developing written expression skills among non-Arabic language learners, Journal of Social Sciences, Arab Democratic Center, Berlin, Germany, Issue 3, pages. 128-151
22. Al-Otaibi, Nayef Qadan (2020): The effect of a program based on the narrative approach in developing the skill of creative written expression among students of the Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University of Madinah, Journal of Educational and Psychological Sciences, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, Vol. Fourth, Issue 24, pp. 130-147.
23. Ghazi, Fahd Saif Al-Din (2014): Scientific Research Methods in Sports Management, first edition, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
24. Ammar et al., Buhoush (2019): Scientific Research Methodology and Techniques in the Social Sciences, Arab Democratic Center, Berlin, Germany.

25. Hassan, Barakat Hamza (2011), Research Methods in Psychology, First Edition, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.
26. Abu Dabaa, Shaima Ibrahim (2015): The effect of using a proposed strategy to employ the interactive learning program in developing the written expression of third-grade students and their attitudes towards it, (unpublished master's thesis), College of Education, Islamic University, Gaza, Palestine.
27. Abu Sobha, Nidal Hussein (2010): The impact of the story on developing some skills of written expression among ninth grade students, (unpublished master's thesis), College of Education, Department of Curricula and Teaching Methods, Islamic University, Gaza, Palestine.
28. Al-Masry, Youssef Saeed Al-Masry (2006): The Effectiveness of the Multimedia Program in Developing and Retaining Written Expression Skills for Eighth Grade Students (Unpublished Master's Thesis), College of Education, Department of Curriculum and Islamic Education Technology University, Gaza, Palestine.
29. Daoud, Aziz Hassan, and Anwar Hussein (1995): Educational Research Methods, Dar Al-Kalima for Printing and Publishing, University of Baghdad, Iraq.
30. Suleiman, Sana Mohamed (2010): Data collection tools in psychological and educational research, first edition, World of Books, Cairo, Egypt
31. Allam, Salahuddin Mahmoud (2006): Educational and psychological tests and standards, first edition, Dar Al-Fikr for publication and distribution, Amman, Jordan.
32. Michael, Nayef Matanios (2015): Educational Psychological Measurement and Evaluation for Normal People and People with Special Needs, first edition, Dar Al-Assar Al-Alami, Amman.
33. Majeed, Sawsan Shaker (2014): Foundations of Building Psychological and Educational Tests and Measures, Third Edition, Debono Center for Teaching Thinking, Amman.
34. Murad, Youssef (2021): Studies in Psychological Integration, first edition, Arab News Agency, Egypt.
35. Atwan, Asaad Hussein, Abu Shaaban, Shaima Sobhi (2019): Educational Measurement and Evaluation, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon.
36. Bahi, Mostafa (2015): Reference in Applied Statistics, Theoretical and Practical, Anglo Egyptian Bookshop, Cairo, Egypt.



عنوان البحث

حل الاشكالات اللغوية لدى الدكتور مصطفى جواد (1969-1908)

د. علاء الدين حسين أحمد

جامعة الإسراء - بغداد

بغداد

**Solving Linguistic Problems by Dr. Mustafa Jawad**

**Name of Researcher: Dr ALAULDDIN HUSSEIN AHMED**

**AI-ESRAA UNIVERSITY**

**Baghdad**

**Email: dr.alaa@esraa.edu.iq**

2023/8/21-20

**الملخص:**

يعد العلامة الدكتور مصطفى جواد واحداً من اعلام العربية، ومن خدامها فقد اولى عناية كبيرة بالدراسات اللغوية والادبية ، وافنى عمره في خدمتها، ولقد ادى دوراً ريادياً في مواكبة اللغة العربية وجعلها قريبة لمتكلميها وساميعها ووصلها الى البيوت العراقية من خلال برامجه اللغوية في الاذاعة والتلفاز حتى اصبحت محبوبة من عامة الناس، فلم تذكر اللغة العربية الا وكان فارسها الدكتور مصطفى جواد، وهذا هو المطلوب من علماء اللغة وتدريسها اذ ان المشكلة هي : كيف نقرب (اللغة العربية) الى اوساط الناس؟ حتى اصبح الناس عاشقين لها عن طريق هذا الانسان المجاهد ولا نبالغ اذا ما قلنا ان برنامجه (قل ولا تقل) اصبح الاقرب الى قلوبهم.

فأخرج اللغة من دهليزها المظلمة الى الشمس الساطعة التي اشرفت وضاء غزيرة النور وسأناقش في بحثي المتواضع هذا الاشارة الى ما ورد في سفر من اسفار الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله- في كتابه (في التراث العربي) - والذي صدر عام 1976 م وهو (الجزء الاول) والذي تناول فيه ثيمات متعددة كان من بينها ما كتبه في الادب، وكذلك ما كتبه في اللغة وسأناقش في بحثي المتواضع هذا الاشارة الى ما ورد في سفر من اسفار الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله- في كتابه (في التراث العربي) - والذي صدر عام 1976 م وهو (الجزء الاول) والذي تناول فيه ثيمات متعددة كان من بينها ما كتبه في الادب، وكذلك ما كتبه في اللغة.

فلقد تناول في موضوع الادب مواضيع متعددة ك ( الضائع من معجم الابداء) و (طيور الفتوة واثرها في الادب) و (اصفهان معقل الادب العربي في ايران)، اما في (اللغة) فلقد تناول موضوعات متعددة هي: (مشكلات اللغة العربية وحلها) و (اللغة العربية والعصر) و (القول في المقول) و (دراسة في المعجمات العربية: المصباح الاثير) وكما سيتناول البحث التعريف بالدكتور مصطفى جواد وكتبه واقواله في اللغة والادب وبما يسهم ما فعله الرواد الاوائل وما قدموه من آراء تخدم جيل المتعلمين للعربية والاجيال القادمة ولمزيد من الدراسة للغة القران الكريم اللغة العربية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون).  
**كلمات مفتاحية:** (اللغة العربية، الادب العربي، مشكلات وحلول للغة العربية المعاصرة).

**Abstract:**

The scholar, Dr. Mustafa Jawad, is considered one of the great person of the Arab world, and among its servants, he paid great attention to linguistic and literary studies, and spent his life serving it. He played a leading role in keeping pace with the Arabic language and making it close to its speakers and listeners, and he brought it to Iraqi homes through his language programs on radio and television, until it became popular with the general public, everywhere when the Arabic language was mentioned except that its knight was Dr. Mustafa Jawad, and this is what is required of linguists and teachers of the language, since the problem is: How do we approach (the Arabic language) to the people? So that people became in love to this language by this struggling man, and we do not exaggerate if we say that his program (Say and Don't Say) has become the closest to their hearts. I will discuss in my simple research the mention to what come in his written in (Arab heritage ) book , which was issued in 1976, its (first addition), that contained many themes, one of them what was written in literature, and in linguistic. He dealt with in literature no. of subjects such as Lost from the dictionary of writers), (Bully birds and their effect on literature), but in (linguistic) he concentrated on number of subjects such as (the problems of Arabic Language and their solutions) (Arabic Language and the time) and the (say in saying) and (study in Arabic Dictionary: ether lamp), also Dr. Mustafa Jawad mentioned in his books and speeches in linguistic and literature the Contributing to what the early pioneers did and their opinions that serve the generation of learners of Arabic and future generations, and for further study of the language of the Qur'an.

**Keywords:** Arabic Language, the problems and solutions of modern Arabic Language.

## المقدمة

يعد العلامة الدكتور مصطفى جواد واحداً من اعلام العربية ، لقد ادى دوراً ريادياً في مواكبة اللغة العربية وجعلها قريبة لمتكلميها وساميعها ووصلها الى البيوت العراقية من خلال برامجه اللغوية في الاذاعة والتلفاز حتى اصبحت محبوبة من عامة الناس ، فلم تذكر اللغة العربية الا وكان فارسها الدكتور مصطفى جواد ، وهذا هو المطلوب من علماء اللغة وتدريسها اذ ان المشكلة هي : كيف نقرب (اللغة العربية) الى اوساط الناس؟ حتى اصبح الناس عاشقين لها عن طريق هذا الانسان المجاهد ولا نبالغ اذا ما قلنا ان برنامجه (قل ولا تقل) اصبح الاقرب الى قلوبهم.

### اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من ضرورة ايجاد حلول واقعية وعملية لها اشكالات لغوية والتي تحدث عند الكتابة وضرورة وضع الحلول لها، وهي عامة الحدوث لدى طلبة المدارس والجامعات والكتاب.

### اشكالية البحث:

هل يستطيع البحث الاجابة عن تساؤلات ترد بشأن التساؤل عن الاشكالات اللغوية العديدة التي تصادف الكاتب حين استخدامه للغة العربية؟ هل استطاع الدكتور مصطفى جواد حل هذا الاشكال؟ وما مدى الفائدة المرتجاة من المفاهيم التي اوردها الاستاذ الدكتور جواد في ملاحظاته حول العربية واشكالاتها؟

### حدود البحث:

حدود البحث الزمانية والمكانية تربو على اكثر من سبعين عاما وحاول الباحث الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة من خلال بعديها اللغوي والادبي.

### منهجية البحث:

لأعطاء البحث منهجية معقولة، حدد الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي حين دراسته للاساليب والأدوات والطرق المنهجية وحين جمعه للمعلومات ومعالجتها وتحليلها.

وتوزع البحثُ وفق الآتي :

مقدمة، اعقبها تمهيد تناول اهم المراحل التي مر بها الدكتور مصطفى جواد وحسب سني عمره-طيب الله ثراه ومبحثان تناول الاول (اللغة العربية والعصر)، وتناول المبحث الثاني (مشكلات اللغة العربية وحلها) وبعدها خاتمة البحث ونتائجه مشفوعة بقائمة مصادر البحث ومراجعته. وهنا لا يسعني الا ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير للاساتذة الاجلاء القائمين على انعقاد هذا المؤتمر وكذلك الجهات التي سعت الى اقامته داعياً الباري- عز وجل- ان يكمل مسعاه بالنجاح الدائم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### التمهيد

لابد لنا ونحن ندرس الدكتور مصطفى جواد من الوقوف عند سيرته وآثاره لنعطي للقارئ اهم المراحل التي مرّ بها استاذنا-طيب الله ثراه-. وسنتناول سيرته بدءاً من سنة ولادته حتى وفاته رحمه الله. 1908 وُلِدَ في محلة القُشَل ببغداد.

1912 انتقل مع أبيه إلى دلتاوة (مدينة الخالص في محافظة بعقوبة).

1913 دخل كتاب الملة صفية في دلتاوة ، فتعلم الابدجية العربية وحفظ القرآن.

1915 دخل المدرسة الابتدائية في دلتاوة (المكتب).

1917 ترك الدراسة بعد ان نجح الى الصف الثالث .. وذلك على اثر اقتحام الانكليز لمدينة دلتاوة.

1918 عاد الى بغداد، ودخل المدرسة الجعفرية الاهلية، ثم حملته الفاقة على تركها ليستقر في مدرسة باب الشيخ الابتدائية، ولكنه رحل من جديد الى دلتاوة.

1920 اجتاز الدراسة الابتدائية في دلتاوة.

1921 دخل دار المعلمين الابتدائية في بغداد.

1924 أكمل دراسته في دار المعلمين، وأخذ ينشر بعض خواطره في جريدة الصراط المستقيم ببغداد.

1925 أصبح معلماً في مدرسة الناصرية الابتدائية، وراح ينظم الشعر، وينشره في مجلة المعلمين التي كان يصدرها هاشم السعدي، وقد عرف بتأييده الثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب العربي.

1926 نقلته وزارة المعارف الى مدرسة السيف الابتدائية في البصرة.

1928 انتقل الى احدى المدارس الابتدائية في الكاظمية، وتزوج. ثم نقل الى مدرسة دلتاوة الابتدائية، وفي هذه المدرسة اعتاد أن ينظم لتلاميذه مفردات المنهج السهياً لطفلها. وعاد الى بغداد ليعمل (كاتب تحريرات) في وزارة المعارف، ثم نقل إلى المدرسة المأمونية. وفي هذه الفترة تظهر نتاجه في مجلة لغة العرب ومجلة العرفان، وجريدتي: العراق والعالم العربي).

1929 أسهم في تحرير جريدة النهضة العراقية.

1930 أخذ ينشر تحقيقه العلمي في مجلة لغة العرب.

1931 كتب بحثاً نفيسة لمجلة لغة العرب.

1932 ترك التعليم الابتدائي الى الثانوي، فاصبح مدرساً في المتوسطة الشرقية ببغداد. ونشر عدداً من الدراسات في مجلتي: سومر والمقتطف.

1933 زوّد مجلة الرسالة، وجريدة بغداد بطائفة من المقالات.

1934 رشح في بعثة علمية الى الولايات المتحدة للتخصص بالآثار. ولكنه استوعر الطريق، فبدل وجهته إلى فرنسا، وسافر الى إلى القاهرة مستمعاً في كلية الآداب، وهناك تعلم مبادئ اللغة الفرنسية .. ثم دخل جامعة السوربون بباريس. وفي هذه الفترة نشر ببغداد تحقيقه لكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) لكمال الدين ابن الفوطي، وتحقيقه للجزء التاسع من الجامع (المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير) لابن الساعي البغدادي.

1936 انتهت مدة التعهد (وكانت ثلاث سنوات) فأوعز محمد فاضل الجمالي باستعادته للتدريس في العراق، وغادر السربون الى بغداد قبل اتمام الدراسة.

1937 جدد التعهد سنتين، وعاد الى باريس لاكمال الدراسة .. ونشر بعض المقالات في جريدة الزمان.

1939 تخرج في السوربون عن أطروحة بالفرنسية موضوعها (سياسة الدولة العباسية في آخر عصورها). ورجع الى بغداد حيث دُعي الى خدمة الاحتياط، ثم عُيّن استاذا مساعدا في دار المعلمين العالية. وفي هذه الفترة نشر عددا من الدراسات في مجلة المعلم الجديد.

1940 نشر عدة مقالات في جريدة النصر البغدادية.

1941 نشر بحثاً رصيناً في مجلة عُرفة تجارة بغداد.

1942 أخذ يُعَلِّم في فصل الثاني القراءة الخلدونية.

1943 عجز عن الجمع بين التدريس في دار المعلمين العالية وتعليم فيصل الثاني، فأصبح ملاحظاً فنياً في مديرية الآثار القديمة. وقد اتيح له أن ينشر بعض آثاره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وأن يضع دراسة عن مشهد الكاظمين كتبها على الآلة الطابعة واهداها الى مكتبة المتحف العراقي.

1944 نشر عددا من البحوث في جريدة البلاد البغدادية.

1947 أسهم في تحرير مجلة عالم الغد (البغدادية).

1949 اختير عضواً في المجمع العلمي العراقي، وأخذ ينشر دراسته في مجلتي: البيان والاعتدال، وجريدة الاخبار.

1950 أسهم في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي، ونشر في بغداد دراسته عن أبي جعفر النقيب، وطبع في بيروت (سيدات البلاط العباسي) وفي القاهرة كتابه (المباحث في العراق) اللغوية.

1951 نشر في بغداد تحقيقه للجزء الاول من (المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد) للحافظ ابن الدبيثي - انتقاء الذهب. وطبع (خارطة بغداد قديماً وحديثاً) بالاشتراك مع الدكتور أحمد سوسة وأحمد حامد الصراف، وظهرت بين مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

1952 كتب ما يتعلق بآثار بغداد الاسلامية في الدليل التاريخي على مواطن الآثار في العراق الذي طبع في بغداد.

1956 أصبح استاذاً في دار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية. ونشر بعض دراساته في مجلة كلية الآداب والعلوم. وطبع له المجمع العلمي العراقي كتاب ابن الاثير (الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمأثور) الذي حققه بالاشتراك مع الدكتور جميل سعيد. وعرب نظماً (رباعيات السيد حسين قدس نخعي) وطبعت في مدينة لاهاي بهولندا.

1957 ظهرت له في بغداد قصة (الامير خلف وأميرة الصين) للاب دوتروكول، وقد ترجمها عن الفرنسية. وطبع له المجمع العلمي العراقي تحقيقه لكتاب (تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب) لجمال الدين ابن الصابوني.

1958 ظهر بين مطبوعات المجمع العلمي العراقي كتابه (دليل خارطة بغداد) الذي وضعه بالاشتراك الدكتور أحمد سوسة.

1960 نشر كتاب الفتوة لابن المعمار البغدادي الذي حققه بالاشتراك مع الدكتور محمد تقي الهلالي والدكتور عبد الحلیم النجار القيسي. وطبع في القاهرة تحقيقه لكتاب نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة من الحرائر والاماء لتاج الدين ابن الساعي البغدادي، وفي بغداد ظهر له (دليل الجمهورية العراقية) الذي وضعه بالاشتراك مع محمود درويش والدكتور أحمد سوسة.

1961 طبع في القاهرة دراسته عن عصر الامام الغزالي.

1962 راجع وعقّب على الترجمة العربية لكتاب (بغداد مدينة السلام) لريچارد كوك، وقد ترجم هذا الكتاب فؤاد جميل عن الانكليزية. وظهر جزؤه الأول في بغداد في هذه السنة.

وفي دمشق ظهر الجزء الاول من تحقيقه لكتاب (مجمع الآداب في معجم الالقاب) لكمال الدين ابن القوطي. كما ظهر له في بغداد الجزء الثاني من تحقيقه لكتاب (المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد) لابن الديبشي - انتقاء الذهبي، وقد نشر في هذه السنة بعض آثاره في مجلة المعرفة السورية، وجريدة الأيام البغدادية.

1963 أخذ ينشر شيئاً من نتاجه في مجلة التراث الشعبي البغدادية.

1964 أسهم في تحرير مجلة المناهل البغدادية.

1965 اخذ يزود مجلة الاقلام بمقالاته.

1967 حضر مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثالثة والثلاثين. وفي هذه الفترة ظهر الجزء الثاني من كتاب (بغداد مدينة السلام) في بغداد، والجزء الرابع من (تلخيص مجمع الآداب) في دمشق.

1968 أسهم في تأليف كتاب (بغداد) الذي نشرته نقابة المهندسين العراقيين ببغداد.

1969 هياً للطبع الترجمة العربية لرحلة ابي طالب خان وطبع كتاب (دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم) في بغداد، وأشرف على تصحيح تحقيقه لتاريخ ابن الكازروني، وانجز تحقيقه لكتاب (رسائل في النحو واللغة) بالاشتراك مع يوسف يعقوب مسكوني، وأخذ ينشر بعض دراساته في مجلة العربي الكويتية. وفي ١٧ كانون الأول هذه السنة وافاه الاجل رحمه الله.

## المبحث الأول

### اللغة العربية والعصر

يقال: ان هناك عصر ليقضة اللغة العربية المتأخرة والتي حدثت أواسط القرن الثالث عشر الهجري، ولقد كان مرافقاً للثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

ولقد ترجمت في هذه الفترة عدداً من الكتب الاجنبية الى اللغة العربية، ويمكن ان نذكر عدداً منها على سبيل المثال لا الحصر، ككتاب مطع شمس السير في كرلوس الثاني عشر وهو من تأليف الكاتب الفرنسي الشهير (فولتير) وترجمة محمد افندي مصطفى البياع احد خريجي مدرسة الالسن، وتمت طباعته في (بولاق) مصر، سنة (١٢٥٧-١٧١٨) م، وكتاب (الروض الأكبر في تاريخ بطرس الأكبر، تأليف فولتير ايضاً، وكان من نقل احمد عبيد الطهطاوي. والعديد من الكتب المترجمة الاخرى. وهناك كتاب يتعلق بالكتب المترجمة هذه هو: (تاريخ الترجمة والحركة الثقافية) وهو تبيان لتلكم وجاءت قوية الكتب المترجمة ولموضوعاتها المختلفة<sup>1</sup>.

ومن هنا، اتصل الغرب بالشرق فحدثت النهضة العالمية الغربية وجاءت قوية كالغارة العشواء، والتقدم العلمي كالسيل الجارف، وتنوع نتاج العقول، نظرية وعلمية ونجد ان العرب كانوا غافلين عنها، مشغولون بمناهج الدهر من سلطان جائر، وجد عاثر وتشتت وتفرق، وهكذا وجنا غضة الترجمة في مصر، واستيقاضاً في لبنان<sup>2</sup>.

وفشلت الدولة العثمانية ان تقف في مواجهة هذا المد الثقافي، اذ تعد اقرب الدول الشرقية الى اوربا، كما انها لم تجد في لغتها التركية ما يشفع لها بالاستعانة بها، عمدت-حينذاك-الى اللغة العربية لتختار منها اسما للمسميات الأوروبية الجديدة، على نحو ما فهمته من استعمالها قديماً عن العرب.

<sup>1</sup> الشيال، جمال الدين تاريخ الترجمة والحركة الثقافية، طبع في مطبعة الاعتماد بالقاهرة، نشر في دار الفكر العربي، ١٩٥١ م.

<sup>2</sup> ينظر: في التراث العربي: ٢٧٣.

فأختارت-على سبيل المثال العزة والرفعة والسعادة والفخامة والفضيلة والخزينة بدلاً من الخزائنة)، والواردات والمصرف والمصارف، والاوراق والتحريرات والمعارف، والمعلومات والاملاء، واللسان (اللغة) والاعلام،... .  
اما (الصحافة) فنجدها قد عصفت في البلاد العربية في نصف القرن الاخير نهوضاً سريعاً بجرائدها ومجالاتها، ناقلة انواع المعارف.

وتأتي هنا اشكالية (المترجمين) و(النقلة) إذ اغتروا بما لديهم من معرفة باللغات الاجنبية كالفرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية، غير انهم لم يتقنوا اللغة العربية، وذلك لأن (المترجم) يعد منشئاً جديداً للنص، فكان عليهم أن يتقنوا (العربية) لانها لغتهم الاصلية كما اتقنوا اللغة الاعجمية غير اننا نجدهم قد استهانوا بالعربية، فجاءت الصحافة بجرائدها رنجها ترجمتهم شوهاء<sup>1</sup>.

ولقد تساهل اهل الصحافة في نحو العربية وصرفها وبيانها لأن من عادتهم السرعة، فشاعت تراكيب ركيكة ومصطلحات فجأة ان جاز ان تسمى (مصطلحات)<sup>2</sup>.

ونشأ الفساد في العربية، وخصوصاً بعد ترجمة (الروايات) كقولهم: (كم هو جميل، وكم هي جميلة بدلاً من (ما اجمله واجمل، به وما اجملها واجمل بها، وما كان اجملها!)<sup>3</sup>.

وهنا، لابد لنا من الوقوف عند بعض العبارات، كما نقرأ هنا، فكان كمال الدين يعكس مقاصدة ويكسر اغراضه، ويعترض عليه في اموره)، لتوخي كمال الدين الاحكام الشرعية فلما صار الملك، الناصر (صلاح الدين يوسف بن ايوب) بعد فتحه دمشق، صار كمال الدين احد قضاة بلاده، ولم يؤاخذ على ما صدر منه في حقه بل اكرمه واحترمه، واستشاره وعظمة)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: في التراث العربي: ٢٧٥.

<sup>2</sup> (يشترط في المصطلح ان يتفق عليه عارفان أو أكثر منها، ولا يجوز للواحد وحدة ان يسمي ما يستعمله هو نفسه.

ينظر : في التراث العربي: ٢٧٥.

<sup>3</sup> مخرج الكروب في اخبار بني ايوب، 2: 49-50 (نشر الدكتور جمال الدين الشيال بالمطبعة الاميرية المصرية بالقاهرة)، ١٩٥٧م.

فإنه يفهم من قوله: (ويعكس مقاصده وبكسر اغراضه) عكس ما ارادوا، وهذا ما قصدوا، فماذا يفصل  
!؟

ومن ذلك قولهم: وكان يحارب ضد العدو، يريد أنه كان يحارب العدو).

مستعملين كلمة (ضد) التي ظنوا أنها جائزة الاستعمال في اللغة الاعجمية، فأدت الجملة ضد معناها، لأن من معاني (الضد) (العدو)، فإذا حارب عدو العدو صار مصافياً ومسالماً للعدو، وموافقاً ومواتياً لا مقاوماً له.

وعند قرائتنا لمقال الدكتور مصطفى جواد-رحمه الله-يمكن الوقوف عند امور استطاع الدكتور مصطفى الاشارة اليها، يمكن ايجازها كالاتي:

1-بعدها استحدثت في الغرب، الوف الالات ومئات الادوات، وحينما كانت العربية قد اصابها (الركود والضمور) بعث ذلك الغربيين على وجدان اسماء لطائفة منها، واشتقاق اسماء لاخرى او حتى تركيبها.

2-ولما كانت (اللغات الاعجمية) تركيبية و(اللغة العربية) اشتقاقية، غلب على اسماء المخترعات والابتداعات والمستحدثات الغربية التركيب وشبهه وهو (النحت)<sup>1</sup>.

3-هناك عدد من الباحثين ممن لم يعلم ان اللغة العربية (اشتقاقية)، فيلوي بلسانه، ويتشدد ببيانه هازناً بمن لا يعد النحت من خصائص العربية، وانما حمله على هزئه لجهله بطبيعة اللغة العربية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> (النحت: ما وجد من النحت في العربية نزر جداً لا يتعدى ما ورد في النسب، ولما يخرج من الشعر)، ينظر: في التراث العربي: ٢٧٧.

وقلما يخرج من الشعر بقوله: (فلان العبشي وفلان العبقسي) نسبة الى عبد شمس وعبد القيس، وقد جاء العبشمي في قول الشاعر:

وتضحك مني شخة عبشمية  
كأن لم ترى قلبي اسيراً يمانياً

<sup>2</sup> ينظر: دراسات في فقه اللغة العربية، ص: ٣٠٧.

قال ابن منظور<sup>1</sup>: (النحت: النشر والقشر، والنحت: نحت النجار الخشب. ونحت الجبل ينحته: قطعه، نحته ينحته، بالكسر نحتاً أي: براه. نحته بلسانه ينحته وينحته نحتاً: لامه وشمته والنحت الردى من كل شيء. ونحته بالعصى ينحته نحتاً: ضربه بها ...).

وما ورد في القرآن الكريم يؤكد هذا:

قال تعالى: وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين<sup>2</sup>.

وقال تعالى: "وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمين"<sup>3</sup>.

فالنحت هنا قطع للحجارة ثم تسوية وتعذيب ينتقصها من اطرافها، فتتسبك فيها، وهذه العملية تؤول الى خلق جديد<sup>4</sup>.

اما النحت في الاصطلاح فلم تعرض له المعجمات القديمة ولم تحدد عدا ابن فارس، قال: (ومعنى النحت ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة تكون آخذة منها جميعاً بحظ)<sup>5</sup>. وعلى هذا نستطيع ان نُعرّف النحت بأنه بناء كلمة جديدة من كلمتين، او اكثر او من جملة بحيث تكون الكلمتان او الكلمات متباينتين في المعنى والعبارة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى<sup>6</sup>.

ويقول الدكتور مصطفى جواد-رحمه الله- بأن الذي دعاه الى بسط الكلام على (النحت) انما هو تمهيد لكلامه عن (مشكلات) لغة العصر، والتي هي بحاجة الى التوسع والتحرر والانطلاق.

<sup>1</sup> لسان العرب: نحت

<sup>2</sup> (الشعراء: ١٤٩).

<sup>3</sup> (الحجر: ٨٢).

<sup>4</sup> مقاييس اللغة: 328/1 و329.

<sup>5</sup> فقه اللغة (الضامن): 100.

<sup>6</sup> ينظر: النحت في اللغة العربية: ٦٧.

اذ ان هناك المئات من الكتب العلمية وعشرات الكتب الفنية على اختلاف العلوم والفنون ما أوجب التعليم الحديث والتحضر والتمدن دراستها وتعلم ما فيها.

وكان المعلمون والمدرسون والاساتذة يقومون بترجمة تلك المصطلحات كلاً على حدة ويتفردوا واستقلالاً، وكان قليل منهم يرى صعوبة الترجمة لاستلزامها اتقان اللغة العربية، والعلم بمفرداتها وهو ما لا يطيقونه، فأخذوا يعربون المصطلحات العلمية والفنية، والمصطلحات الادبية ايضاً.

### -الارباك والبلبلية في المصطلحات

احدث ذلك كله ارباك في المصطلحات والاراء وهي أن مستقبل اللغة العربية، ونشأة فكرة ان اللغة العربية عاجزة عن القيام بدورها بما يستوجبه العصر العلمي الحديث وكثر السقط والغلط في اللغة العربية لما ذكرناه آنفاً من ان المتقنين للغات الاجنبية لم يلزموا انفسهم آنفاً اتقان اللغة الأم اللغة العربية تهاوناً بها واستهانة بأهلها، مع انها كانت ولا تزال كذلك مرآة الحضارة، وسناد الامة العربية وعماد القومية، وحفاظ التراث العلمي القديم والآداب العربية على تباين موضوعاتها، وضروبها وانواعها. وهنا ظهرت لغة عربية جديدة، فيها مجاز مقتبس، واستعارة مقتبسة جديدة، واللوان من التعابير فيها الغث والسمين، والصين والخطأ والصحيح، والجميل والقبيح، فضلاً عن (المصطلحات) التي اتحدت معانيها ومقاصدها واختلفت الفاظها والدلالات عليها في اللغة العربية، وهي لغة من الصحف والمجلات وكتب القصص والروايات<sup>1</sup>.

والتصريح بالمشابهة بين نحت كلمة واحدة من كلمتين ونحت خشبة واحدة من خشبتين، اقديم اذ جاء نص اورده ياقوت<sup>2</sup>: ان ابا الفتح غسان بن عيسى البلطي النحوي سأل ابا علي الحسن بن الخطير المعروف بالظهير المتوفي سنة (٥٩٨ هـ) عما وقع في الفاظ العرب هل يقال: (تشقحطب) فقال: هذا يسمى عند العرب بالمنحوت، ومعناه: أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت التجار الخشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شق وحطب، فسالة البلطي ان يثبت له ما وقع من هذا المثال ليقول في معرفتها عليه، فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها (كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من حكام العرب).

<sup>1</sup> ينظر: في التراث العربي: ٢٨١.

<sup>2</sup> معجم الادباء، ١٠٣/٢-١-٨، وينظر: المزهر 482/1-483.

هذا ويمكن ان يكون (النحت عند القدماء كان يتحدد في بناء كلمة واحدة من كلمتين)<sup>1</sup>. قال بذلك الخليل، وابن فارس، وابن الخضير.

قال الخليل<sup>2</sup>:

ان تقول منه: حيعل حيعلة، وقد أكثرت من الحصيعة، اي من قولك: (حي علياً). وهذا يشبه قولهم : تعبشم الرجل، وتعقبس ورجل عبشمي (وعبتي)، اذا كان من عبد شمس او منم عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً، وقال ابن فارس<sup>3</sup>:

(العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار).

وهنا، حملت الغيرة على الامة العربية ولغتها احاداً من العلماء والادباء الفوقة على نقد المصطلحات الركيكة والمعربة واقتراح استبدالها مع ذكر البديل، وعلى نقد التعابير الفاسدة، والكلمات المستعملة في غير مواقعها والاشتقاقات المتباينة لطبيعة اللغة العربية.

حينذاك رأى أولو الأمر في الدول العربية ان انشاء مجامع اللغة العربية قد اصبح ضرورة وحاجة ماسة لآبد منها.

فأنشئ المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم انشئ المجمع العلمي العراقي ونشر كل مجمع لنفسه مجلة تعالج مشكلات اللغة وتترح مصطلحات جديدة، وتقوم ما فسد من التعابير.

<sup>1</sup> ينظر: فقه اللغة (الضامن): 100.

<sup>2</sup> العين: 60/1.

<sup>3</sup> الصاحبى: 461.

وكانت اقطار من البلاد العربية متخلفة كثيراً عن هذه النهضة اللغوية. لشدة وطأة الاستعباد المسمى جزافاً بالاستعمار<sup>1</sup>.

الذي هو شبيهه بالاستثمار في أصل اللغة، ومن تلك الاقطار (المغرب).

## المبحث الثاني

### مشكلات اللغة العربية وحلها

لدى قراءتنا لأهم مشكلات اللغة العربية التي طرحها الدكتور مصطفى جواد، والتي تأتت من النهضة الحديثة في العالم العربي سواء اكان ذلك في السياسة ام العلم ام الادب، ولكونها من الصعوبة بمكان مما يتطلب علماء مخلصين او لغويين بارعين، ونحويين ما هو من متبحرين فيها مشفقين عليها، فهؤلاء وحدهم يوصلوها الى مسالك النجاح والسلامة، ويمكن ان تلخص اهم الآراء التي جاء بها استاذنا المهم الدكتور مصطفى جواد، وكالاتي:

- اصلاح تعابير المترجمين اليها من اللغات الأخر، ويقبلوا لها التعابير التي لا تخالف طبيعتها مع اغنائها بالعبارات الاجنبية الحسنة الشاملة، لان ما قيس على حكام العرب فهو منه.
- لان العالم البارع لا يشعر في ان لكل عصر الفاظاً خاصة به وتعابير تشيع فيه دون غيره، واطوراً تتعاقده بحكم التمرن فيه اذ يستدل مؤرخو الاساليب الكتابية والمفردات اللغوية على صحة ما يؤلفون<sup>2</sup>.
- ويمكننا هنا الاشارة الى ما ذكره ابو همال العسكري في احد كتبه قال بصدد ان لكل عصر الفاظاً خاصة به: "وكانوا يقولون الاتاوة فتركوها، وقالوا: الخراج والمكس فتركوه، وقالوا: الضريبة، وتركوا انعم

<sup>1</sup> (الاستعمار كلمة قرآنية في فعلها وقد دنس استعمالها هؤلاء الغربيون فوضعوها في غير موضعها، قال تعالى في سورة هود: "والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم أعبدوا الله مالكم من اله غيره، هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب" الآية ٦١).

ينظر: في التراث العربي: ٢٨٢.

<sup>2</sup> ينظر في التراث العربي: 255.



وهنا لابد من الإشارة الى ان (اللغة العربية)-شأنها شأن اللغات الاخرى-هي في حاجة الى زيادة ثروتها اللغوية من العبارات الاجنبية التي تظهر عذريتها وجمالها او التي لا تخالف الذوق العربي، مثل (جرح عاطفته) فقد قالت العرب (جرح عدالة فلان) ثم قالت (جرحها تجريحاً)، ونحو "ذُرُّ الرماد في العيون" ومثل (اصطاد في الماء العكر)، (صَبَّ علي غضب) فهو قريب من قوله تعالى: ((فصب عليهم ريك سوط عذاب))<sup>1</sup>، وقوله تعالى في سورة الحج: (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم)<sup>2</sup>، وقوله في سورة الدخان: (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم)<sup>3</sup>. وقالت العرب: (صب فلان الخزي على هذا)، و(صب السيف على هامته) اي: ضربها به شديداً، و(صبوا على اعدائهما و عددهم السيوف)، و(صَبَّ فلاناً عليه أي سَلَّطه عليه) و(من اين صبك الله علينا)، وكل هذا انما يدل على ان تعابير العربية لم تدون باستقصاء، وان اللغات تتشابه غالباً في المجاز والاستعارة لتشابه المدنيات الا في امور يسيرة، وتمائل العواطف والحركات الا في اشياء معدومة. ويبقى لنا (القياس) وهو باب واسع كثير النفع للعربية والعرب، ومن اثبت للناس انه عالم بالقياس لكلام العرب جاز له ابداع تعابير جديدة واختراع تراكيب جميلة.

ومن الاوهام التي اشار اليها الدكتور مصطفى جواد وسماها بـ (اوهام المتكلمين) وهي رد على ما اورده احدهم في كتاب سماه (تذكرة الكتاب) لـ اسعد داغر، ظاناً انه اصبح لغوياً يخطئ هذا وذاك، معتبراً-الدكتور جواد ذلك- هو البلاء المصبوب على اللغة العربية واهلها فليس لها حق مسجل به حتى يعاقب من ينتقصها وينتهكها ويعبث بها، مدعياً انه يدافع عنها، ولقد ضرب الدكتور جواد بأمثال مما يقوله هؤلاء المدافعون عنها، ليس لهم من العلم بها ما يؤهلهم لذلك:

(أ) اذا قال قائل: (نشعر ان للدولة كذا وكذا) انبرى له احدهم محتجاً عليه بان هذا التقييم غلط لأنه يقال (شعر به) لا (شعره) فهذا الاعتراف باطل من وجهين:

<sup>1</sup> (الفجر: 13).

<sup>2</sup> (الحج: 19).

<sup>3</sup> (الدخان: 48).

أحدهما: ان المبتدئين بدراسة النحو يعلمون ان الافعال التي تتعدى الى مفعولها بحرف جر يجوز تعديتها بنفسها الى ذلك المفعول ان كان مصدرأ ب (ان) المشدودة او (أن) المخفضة، فيسقط عن ذلك حرف الجر مثل: (يشعرون ان للدولة كذا وكذا).

(ب) ومن الاعتراضات التي اعترضها الدكتور مصطفى جواد اعتراضه على صاحب كتاب (تذكرة الكاتب) لاسعد داغر انذ انكر على الناس استعمالهم (هيئة المدرسة)، اذا ان (الهيئة) بهذا المعنى تركية الاستعمال، ولكن-ليت شعري-يقول الدكتور جواد: لم لم يمتنع النقاد من استعمال الاصطلاحات التركية حتى يقال ان علمهم صحيح غير متكلف؟! فقد قالوا: (الاملاء) يريدون الخط والرسم والضبط، وهو بهذا المعنى اصطلاح تركي لا عربي-وقالوا: (المسؤولية) وهي من استعمال الترك وعلى غرارها صيغت (المحسوبة) فهيئة المدرسة استعمال تركي ولكن العربية لا تأبه طبيعتها ولا اساليب قياسها، لأنها في باب الاستعارة، تقول: (فلان راس القوم) مع ان لكل منهم راساً حقيقياً.

و: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا"<sup>1</sup>

و: (فلان شمال اليتامى وسند العشيرة وعمودها وغرتها وجفنتها الغراء).

والعرب تدعو السيد المطعم "جفته" لملاسته لها، فلماذا لا يقال لمدرسي المدرسة ومديرها (هيئة المدرسة)، هم اعيانها ورؤساؤها والمنظور اليهم فيها قبل التلاميذ والخدام؟! هذا امر عجيب.

ولقد اشار الدكتور جواد حين متابعته وانتقاده للاوهم التي ابتليت بها اللغة العربية، ان هناك باباً واسعاً يسمى (حمل النظر على نظره)، فيقال: (سلم بالشيء تسلماً)، كما قالوا: (أمن به وابقن به وصدق به..). وكثير غير هذا، حتى ليريدون اليهم ان ان يجروا على هذا القياس (اعتقد به)، وهنا يقف الدكتور جواد ليقول: ان لا وجود لهذه التعدية بحرف الجر في حكام العرب<sup>2</sup>، ولكن القياس والاستعمال يؤديان الفعل سريعاً الى امثاله ونظائره.

<sup>1</sup> (الكهف: 46).

<sup>2</sup> ينظر: في التراث العربي: 267.

ونقف مع الدكتور جواد في ان هناك من يدرس مبادئ العربية ويشدى شيئاً فيتصدى لنقد ما لا علم له به نحو: (حذف الفاء من جواب اما) في قول القائل (اما اليهم اصبحنا نشعر) بتقدير: (فبقول) مع ان حذف الفاء مع الجواب جائز في قوله تعالى: (فأما الذين كفروا الم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم)<sup>1</sup>.

قال الزمخشري في الكشاف (ج 2 ص 267) ما صورته: (وجواب اما محذوف تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي تتلى عليكم) وللأسئلة المفقود قوله اسوة في كتاب الله تعالى وهو افصح الكتب العربية واقدمها، وقال الشاعر حاذفاً الفاء وحدها:

فاما القتال لا قتال لديكم                      ولكن سيراً في عراض المراكب

ولقد تطرق الدكتور مصطفى جواد الى من نسميهم (القشرين) لبحثهم عن القشور دون اللب، فهم يغلطون من يكتب (كلما) بالصورة، ونريد بها (كلا) والاسم الموصول (ما) ويدعون بان الصواب (كل ما) بالفصل في الكتابة، وهي دعوى غريبة فان اكثر المخططات العربية القديمة لا يوف فيها فرق بين صورتَي هاتين الكلمتين، ولئن كان الاختلاف ثابتاً في كتابة (كلما) من (كل) و(ما) المصدرية، لقد كان العاقل في غنى عن التعلق بهذه الامور القشرية، ويجد المبرر مصداقاً لما قلنا فيه سورة آل عمران: "كلما دخل عليها زكريا المحراب"<sup>2</sup>، وفي سورة النساء: "كلما ردوا الى الفتنة..."<sup>3</sup> فكلتاها من تركيب واحد ولكنهما كتباً بصورتين مختلفتين تتعاقبان على (كلما) وهي بمعنى واحد، فكيف لا تتعاقبان عليها عند كونها بمعنيين مختلفين؟ هذا ما لم تفهم سره الثقافة.

وكذلك القول في (فيما) فان كثيراً من الكتاب يكتبونها بهذه الصورة فلو كان وجود (ما) الموصولة موجباً لكتابتها بالفصل بين الكلمتين ما رأينا الا في ما مع ان الامر على العكس من ذلك، وللناس الخيار في كتابة (حتى م=حتام) و(الام=إلام) و(على م=علام) و(في م=فيهم)، ولا يهم طبيعة العربية التعلق بهذه القشريات من الامور فان العلم ومعرفة اللغة والبصر بأساليب النقد كلها تصاف هذه الترهات الناهكة للدراسين المؤسفة للقارئ.

<sup>1</sup> (الجاثية: 31).

<sup>2</sup> (آل عمران: 37).

<sup>3</sup> (الفاء: 91).

## الخاتمة

وفي خاتمة البحث، لا بد من القول بأنه هدف الى معالجة وحل المشكلات اللغوية التي وضعها الدكتور جواد من خلال متابعته لكتب اللغة والادب، أملين اخذها من قبل الدارسين والباحثين المهتمين بشؤون اللغة والادب، وسنقوم بتلخيصها على الشكل الآتي:

حينما نتحدث عن النحو العصري وهو نحو مدارس الاقطار العربية وكلياتها تجده قد أخذ من نحو البصريين دون نحو الكوفيين، ومن هنا اتاه الجمود وصار عند كثير من المعنيين به غاية لا وسيلة، وهذا امرٌ يؤسف عليه اشدّ الاسف، وفي الحق أنّ في نحو الكوفيين آراء كثيرة تفضل آراء البصريين، وينبغي للغة العصر الانتفاع بها باتباعها ونشرها في العالم العربي العصري<sup>1</sup>.

"واستند الدكتور مهدي المخزومي ذلك الامر حين أنصف مدرسة الكوفيين في كتابه (مدرسة الكوفة)<sup>2</sup>. كما ان الدكتور مصطفى جواد لجأ الى طريقة جديدة لم يألفها اللغويون التقليديون طريقة ازلت عنه (صفة الجمود والتزمت) وهي طريقة الاستناد الى الشواهد الشعرية والنثرية ودون ان يقف عند ابواب القرن الاول الهجري. لقد سمح الدكتور مصطفى جواد ان يستشهد بكل ما استجد في تاريخ الادب ولم يبعد عن (الفصاحة) وهذا ما يجب على الباحثين فعله، فضلاً عن استناده الى النصوص القديمة والواردة في العصرين الجاهلي والاسلامي، تستند آراؤه النحوية واللغوية الى نصوص من (الجاحظ) و(ابن الاثير) و(ابن ابي الحديد) وعشرات غيرهم للبرهنة على اجتهاداته اللغوية<sup>3</sup>.

## التوصيات

ويرى الباحث انه لا بد من لفت انتباه الدارسين والباحثين الى هذا اللغوي الكبير ودراسة تراثه واثاره ومقالاته وما ترك لنا من كتب ومقالات للأفادة منها ومما احتوته من افكار واره، ومن الله التوفيق.

<sup>1</sup> ينظر: المباحث اللغوية في العراق: 9.

<sup>2</sup> قل ولا تقل: 12.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: 18.

**المصادر والمراجع****\_ القرآن الكريم**

- 1-اساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت: 53)، تحقيق: عيون الوفاء، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1998م.
- 2-اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، مير صبري، وزارة الاعلام/ مديرية الثقافة العامة (38) ج1، دار الحرية للطباعة (د. ت).
- 3-الاوليات، ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت بعد سنة 395 هـ)/ مخطوط بدار الكتب الاهلية بباريس رقم 5986 ذكره الدكتور مصطفى جواد في مقالة (مشكلات اللغة العربية وحلها).
- 4-تاريخ الترجمة والحركة الثقافية، جمال الدين الشيال، نشر دار الفكر العربي، طبع في مطبعة الاعتماد في القاهرة، 1951م.
- 5-دراسات في فقه اللغة العربية، د. السيد يعقوب بكر، بيروت، 1969 م.
- 6-دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 971هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط 1، 2001م.
- 7-الفنون الاسلامية، مصطفى جواد، دراسة وتحقيق: حسين محمد عجيل، وزارة الثقافة والسياحة والآثار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2021م.
- 8-فقه اللغة، د. حاتم صالح الضامن، دار الآفاق العربية-القاهرة، ط 1، 2007 م.
- 9-في التراث العربي، مصطفى جواد، قدم له واخرجه: محمد جميل شاش، وعبد المجيد العلوجي، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (39)، ج 1، 1975م.
- 10-العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (100-175 هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر -سلسلة المعاجم والفهارس، بغداد، 1980م.

- 11- قل ولا تقل، مصطفى جواد، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ط 2، د. د. ت.
- 12- الكشاف، الزمخشري، ج 1: 366.
- 13- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، بيروت، 1968 م.
- 14- المزهر في علوم اللغة، السيوطي، جمال الدين بن عبد الرحمن، (ت 911 م)، تحقيق: جاد المولى وابي الفضل والبجاوي، القاهرة، 1958 م.
- 15- معجم الادباء، ياقوت الحموي، (ت 626 هـ)، مطبعة دار المأمون بمصر، 1936 م.
- 16- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1366 م.
- 17- النحت في اللغة العربية، د. نهاد الموسى، الرياض، 1984 م. الصحابي، ابن فارس احمد (ت 395 هـ)، تحقيق: السيد احمد صفر، البابي الحلبي، القاهرة.
- 18- مجلة الاقلام، العدد الاول/1964، ج 1، السنة 1، الفنون الاسلامية، مصطفى جواد، دراسة وتحقيق: حسين محمد عجيل، وزارة الثقافة والاثار، دار الشؤون والثقافة العامة، بغداد، 2021.
- 19- المباحث اللغوية في العراق، د. مصطفى دواد، مطبعة لجنة البيان العربي، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1955 م.



عنوان البحث/ إشكالية المصطلحات الصوتية الأجنبية ومقابلاتها في اللغة العربية

اسم الباحث: محمود عبد اللطيف فواز الهيتي

العراق، جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

**The problem of foreign phonetic terms and their counterparts in the Arabic language**

**Full Name: Mamhmood Abdullateef Fawwaz Alheety**

**Work Address: Iraq, Anbar University, College of Arts, Department of Arabic Language**

**E-mail: [mahmood.fa76@uoanbar.edu.iq](mailto:mahmood.fa76@uoanbar.edu.iq)**

**الملخص:**

البحث في مجال علم الأصوات الحديثة به حاجة إلى دراية تامة في الموروث العربي فضلاً عن ذلك متابعة المؤلفات الحديثة سواء كانت من مؤلفين عرب أو من ترجمات أجنبية؛ لأنها أضحت وثيقة الصلة باللسانيات، فمازالت المصطلحات الحديثة فيها تواجه الكثير من المشاكل والصعوبات في تحديد ماهية هذه المصطلحات؛ لتعدد ما يقابلها في اللغة العربية فضلاً عن مدلولها الاصطلاحي، إذ إن أكثر الباحثين والمؤسسات اللغوية المختلفة، تقوم بوضع مجموعة كبيرة للمصطلح الواحد بدون تنسيق فيما بينهم، فكثرة المقابلات يجعل الدارس يقع في اضطراب كبير في اختيار أحدها، لذا فإن أغلب الدراسات اللغوية الحديثة، استعملت المصطلح كما هو عليه في اللغات الأخرى، إذ لم تستقر على مقابل له في اللغة العربية؛ ليتضح المفهوم المراد منه كما وُضِعَ له، مع وجود مجموعة كبيرة من المقابلات تصلح أن تكون بدائل للمصطلح الأجنبي، لكنها لم يُكْتَبَ لها الشيوخ، وبقي المصطلح الأجنبي هو المستعمل، فأفرز العلم الحديث بما تهيأ له من وسائل تكنولوجية متطورة، ومختبرات حديثة متقدمة، الكثير من الحقائق التي لم يتمكن القدامى من الوصول إليها عن طريق التجربة والملاحظة الذاتية.

**الكلمات المفتاحية:** إشكالية، المصطلح الأجنبي، المقابل العربي، الصوت اللغوي

**Abstract**

English Abstract (Research in the field of modern phonology requires full knowledge of the Arab heritage, in addition to following up on modern literature, whether it is from Arab authors or from foreign translations. Because it has become closely related to linguistics, modern terminology in it still faces many problems and difficulties in determining what these terms are due to the multiplicity of their equivalents in the Arabic language in addition to their idiomatic meaning, as most researchers and different linguistic institutions put together a large group of one term without coordination among them, so there are many Interviews makes the student fall into great confusion in choosing one of them, so most modern linguistic studies used the term as it is in other languages, as they did not settle on an equivalent in the Arabic language, so that the concept intended for it becomes clear as it was set for it, with the presence of a large group of interviews suitable To be alternatives to the foreign term, but it was not written to be common, and the foreign term remained the one used, so modern science, with its advanced technological means and advanced modern laboratories, produced many facts that the ancients could not reach through experiment and self-observation.

**Key Words:** The problem, foreign phonetic, terms, their counterparts, Arabic language

**المقدمة:**

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه الشرفاء.

**أهمية البحث:** فمما لا شك فيه فإنَّ البحث في مجال علم الأصوات الحديثة، بحاجة إلى دراية تامة في الموروث العربي، فضلاً عن ذلك متابعة المؤلفات الحديثة، سواء أكانت من مؤلفين عرب أم من ترجمات أجنبية؛ لأنها أضحت وثيقة الصلة باللسانيات، فمازالت المصطلحات الحديثة فيها تواجه الكثير من المشاكل والصعوبات في تحديد ماهية هذه المصطلحات؛ لتعدد ما يقابلها في اللغة العربية فضلاً عن مدلولها الاصطلاحي.

**أسباب البحث:** إنَّ أكثر الباحثين والمؤسسات اللغوية المختلفة، يقومون بوضع مجموعة كبيرة للمصطلح الواحد بدون تنسيق فيما بينهم، فكثرة المقابلات يجعل الدارس يقع في اضطراب كبير في اختيار أحدها، لذا فإنَّ أغلب الدراسات اللغوية الحديثة استعملت المصطلح كما هو عليه في اللغات الأخرى، إذ لم تستقر على مقابل له في اللغة العربية؛ ليتضح المفهوم المراد منه كما وُضع له، مع وجود مجموعة كبيرة من المقابلات تصلح أن تكون بدائل للمصطلح الأجنبي، لكنها لم يُكتَب لها الشيوخ، وبقي المصطلح الأجنبي هو المستعمل.

**أهداف البحث:** أفرز العلم الحديث بما تهيأ له من وسائل تكنولوجية متطورة، ومختبرات حديثة متقدمة، الكثير من الحقائق التي لم يتمكن القدامى من الوصول إليها إلا عن طريق التجربة، والملاحظة الذاتية.

**مشكلة البحث:** نحاول في هذه الدراسة بيان إشكالية ما وقع فيه المحدثون في عدم اتفاهم على وضع مقابل لمجموعة من المصطلحات في علم الأصوات المستعملة حديثاً في المؤلفات الصوتية، مثل الفونيم والألوفون والديافون والقيم والسيميم وغيرها، لذلك تعددت المصطلحات المستعملة للمصطلح الأجنبي الواحد.

**الدراسات السابقة:** تنوعت الدراسات في هذا المجال بين بحوث صغيرة ورسائل وأطاريح جامعية وكتب مؤلفة ومعاجم لغوية ولسانية مختلفة، تناولتها في ثنايا البحث ومذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

**هيكلية البحث:** شرعت في تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، الأول: تكلمت فيه عن مصطلح الفونيم، وذكرته فيه أهم تعريفاته لدى الباحثين الأجانب، وبينت ماهيته فضلاً عن ذلك المقابل العربي له، والخلاف الناشئ جراء ذلك، فكثرت مقابلاته العربية، وبالمحصلة النهائية الثبات على مصطلح الحرف مقابل ذلك. ثم جاء بعده المبحث الثاني: وخصصته عن مصطلح الألوفون الذي لم يكن بمعزل عن الفونيم في الدراسة، فهو جزء لا

يتجزأ عنه ولا يقل عنه أهمية، فكثرت الخلافات بشأن تحديد مفهومه، والمقابل العربي له، ثم انتقلت بعد ذلك إلى المبحث الثالث: فتكلمتُ فيه عن المصطلحات الصوتية التي انبثقت من الفونيم والألوفون. وماله علاقة مباشرة بهما من الناحية الصوتية، فضلاً عن ذلك المصطلحات الأخرى التي لها علاقة قريبة من البحث الصوتي، وركزت فيها على ضبط المصطلح بالكتابة العربية والانكليزية، فضلاً عن المقابلات التي أستعملها العلماء والباحثون العرب في مؤلفاتهم وبحوثهم.

وختمتُ بحثي بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بالمصادر و المراجع المستعملة في إخراج هذا البحث على صورته النهائية.

وأخيراً فإن كان فيه من صواب فبضل من الله ومنة وإن كان فيه خطأ أو زلل فمني فأسأل الله تعالى أن يغفر الزلة .

## المبحث الأول

### مصطلح الفونيم (Phoneme)

#### تعريفه:

للفونيم تعريفات كثيرة تختلف في وصياغتها، واختلاف مناهج القائلين بها، وأشهر التعريفات التي ذكرها الباحثون الأجانب، ما عرضه دانيال جونز، هو "أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر"<sup>1</sup>. وعرفه تروبتسكوي بأنه "أصغر وحدة فونولوجية مميزة، والتي لا يمكن تحليلها إلى وحدات فونولوجية أصغر"<sup>2</sup>. وعرفه بلومفيلد بـ "أنها (أي: الفونيمات) أصغر وحدات تقوم بعملية التفريق بين معاني الكلمات"<sup>3</sup>.

ومن الباحثين العرب، أقرب تعريف للفونيم هو تعريف الدكتور غازي مختار طليعات الذي عرفه بـ "هو أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني"<sup>4</sup>، أو "هو الوحدة الصوتية التي تحوي مجموعة من الأداءات المختلفة التي تمثل صوتاً واحداً"<sup>5</sup>، لذا فالفونيم يُعد أحد أصغر مُكوّن للكلمة<sup>6</sup>، ولكل فونيم/حرف سمات صوتية يُنتجها جهاز النطق، ولكننا لا نتكلم أصواتاً مفردة، إذ الكلام الإنساني مكون من سلسلة من الأصوات المتعاقبة المتشابهة.

والفونيم على وفق العرض السابق: وحدة صوتية تجمع تحتها متعددات إما أن تكون نوعاً تحتها أفرادها، أو ملامح صوتية مميزة أو تجمعات من الخصائص النطقية وله من الصفات العامة المشتركة ما يضمه إلى شكله، ويكون الناتج في هذه الحالة شيئاً مادياً أو صوتاً قابلاً للتحليل، ومن الخصائص الفردية ما يميزه ويكون الناتج ملمحاً أو كيفية نطقية لا وجود لها بانضمامها إلى غيرها من الملامح يتشكل الصوت اللغوي، ويعزز هذا القول

1 - دراسة الصوت اللغوي: 49.

2 - علم الأصوات، محمد محمود احمد: 169.

3 - علم اللغة العام فسم الأصوات : 60.

4 - في علم اللغة: 150..

5 - محاضرات في علم الأصوات: 5.

6 - النظرية البنائية، صلاح فضل: 27 .

أنّ الفونيم صورة ذهنية يكده المتكلم في الوصول إليها، أما الصوت فهو الإنجاز الذي يحققه تحت أي ظرف معين وفي أي محيط محدد.

ويوضح المثال التالي مسألة التباينات الصوتية- التي مراعاتها عند التخطيط لأنشطة الوعي الصوتي، فالفاء في أول الكلمة مثلاً، هي فاء في الكلمات الآتية على الرغم من اختلاف صفاته (فارس- فؤاد-فئران)، وكذلك النون في وسط الكلمة في (ينجح-ينكر-ينفع- ينظر-ينتج)، وهذه الفاءات والنونات المختلفة صوتياً لا تعارض أو تقابل، وعلى الرغم من اختلافها تكوينياً، فهي متطابقة من حيث الوظيفة اللغوية التي تؤديها<sup>1</sup>.

### نشأت الفونيم ومكانته:

يعد التصور الخاص للفونيم كما يقول محمود السعمران تصوراً جديداً، وحديثاً في علم اللغة وفي علم الأصوات اللغوية، ولعلماء اللغة وعلماء الأصوات اللغوية نظريات متعددة في تحديد الفونيم<sup>2</sup>، وبعده تصوراً جديداً تحمس المدافعون له، وعدّوه اكتشافاً على نحو ما جاء عند كرامسكي في قوله: "إنّ اكتشاف الفونيم يعد واحداً من أهم الإنجازات التي حققه علم اللغة"<sup>3</sup>، وقوله: "إنّ ذلك يعدل اكتشاف الطاقة النووية؛ لأنّ هذا الكشف في مجال علم اللغة أدى إلى ثورة في التفكير اللغوي..."<sup>4</sup> وقد ذكر أحمد مختار عمر: أنّ أول من استخدم مصطلح(الفونيم) هو دوفريش ديسجينييت، وذلك في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو 1873م، وكان لويس هافيت ثاني من استعمله، ومنه انتقل المصطلح إلى فرديناند دي سوسير<sup>5</sup>، وإذا كان هؤلاء هم أول من استخدم مصطلح فونيم، فقد كان جان بودوان هو أول من أعطى للفونيم تحديده الدقيق<sup>6</sup>.

1- ينظر : مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية، دراسة في مصطلح الفونيم، يحيى شينون: 82.

2- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني: 3 .

3 دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر .

4 -عصر البنيوية، أدبث كريزويل، تر: جابر عصفور .

5 قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إيميل يعقوب وآخرون .

6 نظريات في اللغة، أنيس فريجة،

وعلى أي حال لم يكتسب مصطلح الفونيم استعمالاً واسعاً قبل العقد الثاني من القرن العشرين كما يقول روبنز، ومنذ أن ظهرت أعمال ديسوسير وأخذت بالانتشار، بما لها من الأثر البالغ الأهمية في الدراسات اللغوية، بدأ المصطلح يشتهر حين ذكره ديسوسير<sup>1</sup>.

لقد انبثقت نظرية الفونيم من ملاحظة كفيات النطق المخالفة، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع ألفبائيات اللغات المختلفة<sup>2</sup>، لقد كان هم هؤلاء العلماء وضع الأبجديات المختلفة للغات البشر، كما هو الحال في أنظمة الكتابة في اللغات السنسكريتية والإغريقية، أي: تحويل الصوت المنطوق إلى رمز مكتوب، وهذا يُعني محاولتهم في تفصيل السلسلة الكلامية وتقسيمها إلى أجزاء ومقاطع صوتية، بوضع مقابل لكل صوت منطوق، يكون عبارة عن شكل مكتوب (رمز كتابي لكل صوت) يمكن استدعاء ذلك المنطوق عن طريق شكله المكتوب، وبذلك يكون قد تمّ تحليل الأصوات المنطوقة إلى مجموعة من الرموز المكتوبة التي تكوّن بعد ذلك الأبجدية الخاصة بتلك اللغة، ومن هنا جاءت فكرة الفونيم كرمز مكتوب يعبر عن صوت منطوق<sup>3</sup>.

### وظيفة الفونيم:

أما عن وظيفة الفونيم فقد ذكر علماء الأصوات مجموعة من الوظائف التي قد تخدم اللغات بشكل عام، ويمكن أن نوجزها بما يأتي:

أولاً: اختزال الأصوات الكثيرة المستعملة في اللغة إلى عدد غير محدود على الرغم من التنوعات الصوتية للفونيم الواحد وتعدد أفرادها<sup>4</sup>.

ثانياً: تسهيل عملية السلسلة الكلامية إلى وحدات متميزة من حيث الدلالة اللغوية، مما يجعل الفتحاح الثلاثة في كلمة (فَتَحَ) تنوعات أو أفراد للفونيم نفسه، فتبديل مواقعها في الكلمة لا يؤدي إلى تغير معناها.

1 - ينظر مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية، دراسة في مصطلح الفونيم، يحيى شينون: 83 .

2 - دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: 144 .

3 - الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم، عطية سليمان أحمد: 88 .

4 - الوعي الصوتي و علاج صعوبات القراءة: منظور لغوي تطبيقي، محمود جلال الدين سليمان: 62.

ثالثاً: تمييز معنى كلمة عن معنى كلمة أخرى، فقد تشترك كلمتان في الفونيمات المكونة لكليهما، ولكن إحداهما تُنطق بلحن أو تنغيم معين، وتُنطق الأخرى بلحن آخر، ولكل منهما معنى، كقولنا (جاء محمد) فقد يقصد بها الإخبار أو التعجب أو الاستفهام وفق طريقة النطق.

رابعاً: تتمثل أهميته في التحليل الوظيفي للكلمات، ويقصد به تحديد المادة الصوتية الفارقة بين الكلمات<sup>1</sup>.

### الاضطراب في وضع مقابل له في العربية:

اختلفت المقابلات العربية لمصطلح الفونيم، حيث وُضعت مقابلات متعددة لهذا المصطلح، فقد اختار مكتب تنسيق التعريب له المقابل (صَوْتِيَّة)<sup>2</sup>.

وقد نقل أحمد مختار عمر استعمال الباحثين في مجال اللسانيات والصوتيات مقابلات للفونيم في كتبهم، فذكر منها<sup>3</sup>:

- 1- مصطلح فونيم استعمله هو في كتابه دراسة الصوت اللغوي،
- 2- مصطلح (صوتم) استعمله عبد السلام المسدي في كتابه قاموس اللسانيات.
- 3- صوت- صوتم استعملها جان كاننتيو في كتابه دروس في علم أصوات العربية ترجمة صالح القرماوي.
- 4- مصطلحات فونيم، فونيمية، صوتيم، صوت مجرد، استعملها محمد علي الخولي في كتابه علم اللغة النظري.
- 5- صوتية استعمله عبد القادر الفاسي في كتابه المصطلح اللساني.
- 6- صوتم استعمله جورج موانان في كتابه مفاتيح الألسنية ترجمة الطيب البكوش.
- 7- مستصوت وفونيم ولافظ استعملها معهد الأنماء العربي، مجلة الفكر العربي.

وبعد عرض أحمد مختار عمر هذه المقابلات لمصطلح الفونيم، فضّل استعمال مصطلح فونيم مقابل phoneme الأجنبي، حيث قال: "أقترح الاكتفاء بمصطلحات المصدر الأول، لوضوح العلاقة اللفظية بينها

<sup>1</sup>- الوعي الصوتي و علاج صعوبات القراءة: منظور لغوي تطبيقي، محمود جلال الدين سليمان: 62.

<sup>2</sup>- المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مكتب تعريب العلوم: 111.

<sup>3</sup>- محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمر: 33.

لسهولة تصريفها؛ لأنها أصبحت مصطلحات عالمية تستخدمها اللغات الأوربية، أما إطلاق (صوت) على الفونيم، فيعيبه التباسه بمصطلحين آخرين هما: (Sond, phone)، أما فونيمية صوتية، فيلتبسان بصيغة النسب الوصفية، فضلاً عن صعوبة تصريفهما، وأما المصطلح (صوت مجرد) فيعيبه كونه ثنائياً<sup>1</sup>.

كما أحصى يوسف وغيلسي مجموعة من المقابلات لمصطلح الفونيم، جاءت كما يأتي<sup>2</sup>:

1- حروف المباني، استعمله عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، (م1، ج1).

2- الصوثة، استعمله الهاشمي التهامي، معجم الدلائلية.

3- الصوت، استعمله يوسف حامد جابر، مجلة البيان الكويتية ع311.

4- الفونيم استعمله محمد حلمي هليل، معجم المصطلحات الصوتية.

5- الفونام استعمله ميشال زكريا، معجم الألسنية.

6- الفونيم، الصوت اللغوي، استعملهما جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية.

7- الصوتية، استعمله محمد محمود غالي، أئمة النحاة.

8- الوحدات الصوتية الصغرى، استعمله محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة.

9- الوحدة الصوتية، الحرف، استعملهما مبارك المبارك، معجم مصطلحات الألسنية.

10- الوحدة الصوتية-الحرف الصوتي، الفونيم، أستعملت في المعجم الموحد لمعجم اللسانيات.

11- الفونيم، اللافظ، المستصوت، الوحدة الصوتية الصغرى، استعملها بسام بركة، معجم اللسانية.

1 - محاضرات في علم اللغة الحديث، احمد مختار عمر: 33.

2 - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، يوسف وغيلسي: 462

من هذا نجد أنّ العالم أو الباحث في مجال اللسانيات يثبت مصطلح واحد في كتاب أو بحث له، لكنه يستعمل مقابل آخر في غير كتاب، على سبيل المثال استعمل الحاج صالح كما ذكر أنفاً حروف المباني مقابلاً للفونيم ولكن المنتبغ له في مؤلفات أخرى يستعمل المقابل فونيم وفي مؤلف أخرى يستعمل المقابل حروف<sup>1</sup>.

لم يتوقف الباحثون العرب عند هذا الحد، ولكن وضعوا مقابلات أخرى كثيرة لمصطلح الفونيم<sup>2</sup>.

وبالاعتماد على هذا العدد القليل جداً من المراجع مقارنة بالمؤلفات العربية، والكتب المترجمة، تمكنا من رصد المقابلات الآتية: فونيم، فونام، فونيمية، فونيمة، صوت، صوت مجرد، صوت لغوي، صوت متميز، صوت، صوتم، صوتيم، صوتية، صوتة، صوتية، صوتية، صوتية، صوتون، مصوت، مستصوت، وحدة صوتية، وحدة أصواتية، وحدة صوتية وظائفية، وحدة صوتية وظيفية، وحدة صوتية صغيرة، وحدة صوتية دنيا، وحدة مميزة، مجموعة صوتية، لفظ، لافظ، حرف، حرف صوتي، حروف المباني.

نستخلص مما ذكر من خلافات حول تسمية هذا المصطلح، ما ذكره باحثون عرب في هذا المجال يكون أقرب إلى الصواب، ومدعاة لاستقرار المصطلح وفهم مضمونه، وبذلك نزيل اللبس حوله ويمكننا استعماله وتطبيقه بشكل صحيح، ومن هؤلاء الباحثين العرب رمضان عبد التواب ذكر ضمن عنوان نظرية الفونيم والكتابة، ما نصه: "هذه الأصوات المختلفة التي يعبر عنها في الكتابة برمز واحد ولا تستخدم في اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة، هي ما يطلق عليه الغربيون اسم (فونيم) phoneme، وحدة صوتية، عائلة صوتية، وفي إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم (حرف) مقصوداً به الرمز الكتابي، ونعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحيين: (صوت) و(حرف)، فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي الذي يُتَّخَذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات، لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف المعنى"<sup>3</sup> وبعبارة عما إذا كان التعريف الذي قدمه رمضان عبد التواب للفونيم صحيحاً أو لا، نجده يذكر من المقابلات العربية: المقابلان (فونيم-حرف) وهو ما أكد عليه في مواضع متعددة من كتابه، فقال ضمن العنوان نفسه: (وهذه التفرقة بين (الصوت) و(الحرف) على هذا النحو نتوصل بها إلى جعل الحرف مساوياً للاصطلاح

1 - بحوث ودراسات في اللسانيات المعاصرة، عبدالرحمن الحاج صالح: 343/282.

2 - لمراجعتها ينظر: مشكلة المصطلحات في الدراسات اللسانية العربية، يحيى شينون ومحمد السعيد بن سعد: 90

3 - المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب: 83-84.

الغربي (فونيم)) فضلاً عما ذكره آنفاً، قال: "وتصور (الفونيم) أو (الحرف) بالمعنى الذي قدمناه تصوراً حديثاً جداً في علم اللغة"<sup>1</sup>.

ومن محاولات الباحثين العرب في وضع مقابل ملائم للفونيم، وكذلك وضع مسوغات لاختياراتهم لهذه المقابلات، ما جاء عند الدكتور حسام سعيد النعيمي، إذ قال: "لذا نقترح لفظ (صويته) مقابل (phoneme)، ولفظ (صويتي) لواحد التنوعات الصوتية (Allophones)، ذلك أنّ الصوت جنس عام يقيد بما يصفه، فيقال الصوت اللغوي أو الصوت الفيزياوي مثلاً، وقولهم في (phoneme) أنه أصغر وحدة صوتية أراه مرخصاً باستخدام لفظ التصغير فيه، ولا يعني ذلك أنه صوت صغير، فالصوت لا يكون صغيراً أو كبيراً، كونه أصغر وحدة صوتية في الكلمة جعلنا نستعمل له هذه الصيغة، فصيغة التصغير هنا إذاً التميز عن الصوت مطلقاً، والإشارة إلى الوحدة الصغرى في التعريف، ولا شك في أنّ هذا أفضل من الاستعمال الأجنبي، وكذلك من ترقيع اللفظ العربي بلاهجة جزرية سامية قديمة"<sup>2</sup> وأضاف النعيمي "ولو شئنا الحديث عن الصوت وألفاظه في الدرس الصوتي لقلنا: إنّ مصطلح (حرف وحركة) خير مقابل لـ (phoneme)، والنسبة إليهما تقابل التنوعات الصوتية، إلا أنّ ذلك يبعدنا عن المصطلحات الصوتية، ويوقعنا في مشكلة ازدواجية المصطلح، على إنّنا يمكن أن نفيد من ذلك عند إرادة إيضاح المقصود بالمصطلح، فنقول: إنّ لفظ (صويته) في هذا الباب يراد به بالحروف والحركات، ولذا نقول: إنّ صويته اللغة العربية ثمانية وعشرون صويته صامتة، وثلاث صويته طويلة، وثلاث صويته قصيرة"<sup>3</sup>.

من هذا نصل إلى مسألة في غاية الأهمية، مسألة وضع المصطلحات عند الغرب، ومنها اختيار المقابلات العربية للمفهوم الأجنبي الواحد، مسألة تعتمد على مبدأ شخصي، لذلك تكوّن المصطلح عند الباحث نفسه أكثر من استعمال واحد، فكيف يكون عند مجموعة من الباحثين؟

1 - المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب: 84-90.

2 - أصوات العربية بين التحول والثبات: 90-91.

3 - المصدر نفسه.

## المبحث الثاني

## مصطلح الألوфон allophone

## تعريفه:

لا يمكن دراسة الفونيم بمعزل عن الألوфон؛ لأنه يعد الوحدة الأصغر من الفونيم، وقد ذكر هذا المفهوم غير واحد من الباحثين والمتخصصين في مجال الدراسات الصوتية الحديثة بشكل خاص وعلوم اللسانيات بشكل عام، ولا يمكن دراسة الفرع بدون معرفة الأصل، فالفونيم في لغة واحدة (أب) والالوفون (أحد ابنائه) إن جاز استعمال هذه اللفظة!

لذلك يمكن تعريف الألوфон كما عرفه ديفيد كرستال في كتابه كيف تعمل اللغة، "أصوات لا تغير المعنى عند الاستبدال"<sup>1</sup>. وفي تعريف آخر هو شكل من الأشكال التي يظهر فيها الفونيم، أو هو أحد أفراد المجموعة التي يظهر فيها الفونيم. أو هو أحد الصور المتشابهة أو المتنوعة للفونيم<sup>2</sup>. فضلاً عن ذلك وردت أيضاً تعريفات كثيرة لهذا المصطلح تبين ماهيته، وقد تنوعت بحسب نظر القائلين بها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ما يأتي:

1- عرفه ر.ه. روبنز "هو الصوت الفعلي الذي ينطق في الكلام"<sup>3</sup>.

2- عرفته د. هلا السعيد "عضو في فونيم ما يتماثل صوتياً مع سواه من ألوكونات الفونيم ذاته ويتوزع معها تكاملياً أو يتغير معها تغيراً حراً"<sup>4</sup>.

3- عرفه د. الطيب عطاوي "صوت كلامي حقيقي يتوزع بطريقة تكاملية ويتغير بشكل حرّ وينطق بصور متعددة"<sup>5</sup>.

وبعد هذا العرض الموجز لتعريفات الألوكونات يمكن صياغة تعريف جامع للألوكونات: "قارئ صوتية مقيدة أو حرة لفونيم واحد، في بيئة نطقية واحدة، تغيرها لا يؤدي إلى تغير المعنى"<sup>6</sup>.

1 - علم اللغة: 88.

2 - ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن: 124-125.

3 - موجز تاريخ علم اللغة في الغرب:

4 - نظرة متعمقة في علم الصوت: 29.

5 - المورفيم والفونيم عند مدرسة براغ: 3.

6 - الألوфон ماهيته وصوره في اللغة العربية: 160.

وللتفريق بين الألفون والفونيم وضع ترسكوي<sup>1</sup> مجموعة من الأصول منها:

1- أي صوتين في لغة ما يكونان تتوعين صوتيين اختياريين لفونيم واحد، إذا أمكن وقوعهما في السياق نفسه، وكانا قابلين للتبادل بدون تغيير المعنى المعجمي، مثل أن ينطق بعض الناس الراء قريبة من الغين، مع بقاء المعنى المعجمي للكلمة كما هو

2- إذا وقع صوتان في الموقع نفسه، فالصوتان يكونان تتوعين صوتيين لفونيمين مختلفين، ونتج عن تبادلهما تغيير المعنى المعجمي نحو: (قال) و(كال) في العربية، فالتغيير في فونيمي القاف والكاف يؤدي إلى تغيير المعنى المعجمي .

3- إذا كان هناك صوتان في لغة ما مرتبطان ارتباطاً نطقياً وسمعياً، و لا يمكن أن يقعا في السياق نفسه، كان هذان الصوتان تتوعين كاملين لفونيم نفسه مثل (انقتل)، و(انفطر)، فالنون في الكلمتين على الرغم من ارتباطهما السمعي والنطقي فلا يمكن لأحدهما أن يقع في سياق الآخر؛ لأن النون في (انقتل) لهوية، وفي (انفطر) شفوية أسنانية .

إذن المميز الرئيس بين الفونيم والألفون هو في التفريق بين المعاني، فالفونيم يمكنه أن يغير المعنى، وهذه الخاصية غير موجودة في الألفون.

### نشأة الألفون:

أول من ابتكر مصطلح (ألفون) هو بنيامين لي وورف في الثلاثينات من القرن العشرين (عام 1934 تقريباً)، وبهذا يكون قد وضع الأساس لدمج المصطلح في نظرية الفونيم، وقد شاع المصطلح على يد ج. ل. تراكر وبرنارد بلوك في بحث عن فونولوجيا اللغة الانكليزية، وبعدها ذهب المصطلح ليكون جزءاً من الاستعمال في المدرسة البنيوية الامريكية<sup>2</sup>.

### أنواع الألفون:

تكون الألفونات حسب استعمالها في الكلمات وتتنوع فيها ويكون توزيعها إما توزيعاً حراً وإما مقيداً، فعند ورودها في الكلمة يكون لكل ألفون سياق صوتي معين لا يمثله ألفون آخر، مثل حرف النون في اللغة

1 - دراسة الصوت اللغوي: 181-184، وعلم الأصوات: 171-172 .

2 - جهود دانيال جونز الصوتية: 151.

العربية: فونيم النون له ألفونات مختلفة منها: (نحن)، (إن شاء)، (إن ظهر)، نلاحظ أنّ مخرج صوت النون يختلف من لفظة لأخرى حسب الأصوات المجاورة له، ولكنها جميعاً تدخل في باب واحد وهو فونيم النون.<sup>1</sup>

2- الألفونات الحرة: وفي هذا النوع تستطيع الألفونات أن تحل محل بعضها في السياق نفسه، فيجوز للمتكلم أن يختار بين ألفونين أو أكثر، لاستعمالهما في الموقع نفسه دون تغيير المعنى.

ومثال ذلك الاختلاف في نطق الجيم عند أهل القاهرة وجنوب اليمن، وفي الفصحى، وفي معظم مناطق الشام.<sup>2</sup>

يقول الدكتور غازي مختار طليعات: "نلاحظ صوت الثاء في (ثالث) فونيم، أما تغيير النطق الذي أصاب هذا الفونيم في اللهجات العامية فجعله تاءً أو سيناً (تالت، سالت)، فإنه لم يحوِّله إلى فونيمين جديدين، بل وُلد منه ألفونين آخرين، فالثاء فونيم، وكل صوت ينجم عنه بعوامل التغيير اللهجي ألفون"<sup>3</sup>. ويسمى الألفون الحرّ كذلك (الديافون)<sup>4</sup>.

3-- الألفونات الاستثنائية: وهي ألفونات عارضة، جاءت خلافاً للمألوف، نتيجة هفوة لسان أو سهو أو خطأ، كقول أحدهم (ثوق) في (سوق)، فهذا لايعني /ث/ هو ألفون للفونيم /س/، هذا حدث نتيجة خطأ نطقي غير مقصود، و/ث/ ألفون عارض لايقاس عليه<sup>5</sup>.

1 - الفونيم والألفون مقال على الانترنت دون ترقيم.

2 - أسس علم اللغة: 89 .

3 - في علم اللغة: 150 .

4 - وهو قول دانيال جونز، ينظر جهود دانيال جونز الصوتية: 48 .

5 - الفرق بين الفونيم والألفون بحث على الانترنت بدون ترقيم.

### المبحث الثالث

#### مصطلحات صوتية ناتجة من الفونيم والأولفون

شرح الباحثون الغرب في ذكر الوحدات الصغرى والكبرى المتعلقة بالفونيم والأولفون، حيث جعلوا من هذين المصطلحين الأساس الذي انبثقت منه تلك المصطلحات، فمنها ما يكون له علاقة صوتية بحتة وهذا الذي يهمننا في هذا البحث، ومنها مصطلحات يغلب عليها طابع الصيغة والدلالة سواء اللغوية أو النحوية، وحتى لا يخرج البحث عن مساره، ولا يتشتت القارئ بكثرة المصطلحات الأجنبية، فذكرت ما له علاقة وثيقة في بيان ماهية المصطلح الصوتي، والمصطلحات اللغوية القريبة من الصوت ولها أثر فيه، لبلوغ الغاية التي يسير عليها الباحثون في مجال اللسانيات، بدراسة فروع اللغة بدون تجزئة لتحقيق الرؤية الكاملة للموضوعات اللغوية، وقد ذكرت المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية، وجاءت كما يأتي:

#### 1- مصطلح الفاريفون (variphone):

ذكرنا فيما مضى من هذا البحث الكلام عن الأولفون، وسبب حدوثه، منها: عدم ثبات المتكلم في أدائه النطقي لهذه التشكلات الصوتية، وهذا راجع في كثير من الحالات إلى نوعية البيئة الاجتماعية والنفسية والإقليمية التي يتفاعل معها المتكلم في لحظة ممارسة الاتصال اللغوي<sup>1</sup>. وقد أطلق دانيال جونز على هذه التنوعات من هذا القبيل مصطلح الفاريفون (variphone)<sup>2</sup>، وقد يحدث مع بعض المتكلمين أن تكون تنوعاتهم اللارادية لصوت ما قابلة للإدراك للملاحظ الخارجي. وهذه التنوعات تأتي عادة حينما تكون اللغة من ذلك النوع الذي يحتوي على عدد أصغر نسبياً من الفونيمات، وبهذا لا تكون الدقة في نطق بعض الأصوات ضرورية، وكذلك حينما يتكلم شخص بخليط لهجي تحدث تغييرات لغوية في نطقه<sup>3</sup>.

2- مصطلح الديافون (Diaphone): وهو من المصطلحات المتعلقة بالفونيم وقد عرّفه دانيال جونز بقوله: "اسم لعائلة من الأصوات تتكون من الصوت الذي ينطق به المتكلم في مجموعة معينة من الكلمات مع الأصوات الأخرى المختلفة التي يستعملها متكلمون آخرون في اللغة نفسها"<sup>4</sup>.

1 - فصول في علم الأصوات، محمد جواد النوري: 22

2 - Ibid. Jones: 205، وينظر الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم: 32

3 - دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: 262-263

4 - Ibid. Jones: 196، وينظر الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم: 32

ويمكننا أن نمثل لذلك في اللغة العربية بأشكال نطق الجيم الفصحى بين التركيب والاحتكاكية والانفجارية<sup>1</sup> أو أشكال النطق المتعددة لفونيم القاف, إلى غير ذلك من أنماط النطق اللهجي العربي للعربية.

إذاً هناك اختلاف واضح بين الفونيم, والديافون, والفونيم تتعدد صورته النطقية, فقد تكون تجلياته على شكل ألوفونات, أو على شكل فاريفونات, وهذه أمور يحكمها أو يُتَّحَم فيها حسب السياق الصوتي الذي يرد فيه الفونيم, أو الحالة النفسية أو الاجتماعية للناطق باللغة, بيد أن تعدد هذه الصور الصوتية الألفونية كانت فاريفونية, أو حتى ديافونية, لا يؤدي إلى تغير المعنى الدلالي للمنطوق اللغوي, في حين, يمكن أن يحل فونيم مكان آخر في النطق اللهجي, فيسمى بالديافون, ولكن ذلك يعد حينئذٍ تنوعاً عفويّاً لا علاقة له بتنوعات الفونيم الأصلي, وليس مثلاً من أمثله, وإن عُدَّ خطأً أو تجاوزاً في النطق, وهو لا يُحدِث أي أثر في بناء الكلمة أو معناها<sup>2</sup>.

وقد عقد الدكتور أحمد مختار عمر, مقارنة بين الفاريفون والديافون, قال فيهما: واضح إذاً أن الفاريفون غير الديافون؛ فالفاريفون يختلف عن الديافون في أنه يقع في كلام الشخص الواحد, في الأسلوب الواحد, بدون تأثر بلهجة خارجية, وبدون وعي أو قصد, وبغير اشتراط بيئة صوتية معينة.

أما الدياقون فإنه يتحقق إذا تعدد الشخص, أو تعدد الأسلوب أو تعدد نطق الشخص تحت تأثير اللهجة<sup>3</sup>.

### 3- الكرافيم (Grapheme):

وهو وحدة خطية دنيا تدخل في أي تأليف كتابي. وقد تعددت مقابلاته في اللغة العربية<sup>4</sup>. وعرفه سميح أبو مغلي بأنه "وحدة الكتابة للصوت المعين (الحرف الكتابي) في اللغة المعينة مع ما لهذه الوحدة من أفراد مختلفة. وأن معظم الأصوات أو الفونيمات لها شكل كتابي واحد, ولذلك فإن لكل صوت كرافيماً (حرفاً)"<sup>5</sup>.

1 - دراسة الصوت اللغوي, أحمد مختار عمر: 260

2 - علم الأصوات, كمال بشر: 484 .

3 - دراسة الصوت اللغوي, أحمد مختار عمر: 264 .

4 - إشكالية تعريف المصطلحات النقدية واللسانية, يوسف وغيلسي: 50 .

5 - أبحاث لغوية سميح أبو مغلي: 87, دار الصفاء للنشر والتوزيع, 2002 .

أما مقابلاته في اللغة العربية فقد تعددت عند الباحثين العرب في كتبهم وأبحاثهم, ونستعرض فيما يأتي نبذة منها وكيفية استعمال المقابل لهذا المصطلح:

- الكتبة, التهامي الهاشمي, مجلة اللسان العربي, ص 21 وص 93.
  - الوحدة الخطية محمد الماكري, الشكل والخطاب, ص 322.
  - الرُّوسم , عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات, ص 218.
  - الكرافيم, معجم مصطلحات علم اللغة الحديث, ص 33.
  - الحرف الخطي, المعجم الموحد, ص 59.
  - أصغر وحدة كتابية, بسام بركة معجم اللسانية ص 94.
  - حرف, المصدر نفسه.
  - شكل خطي, المصدر نفسه.
  - حرف مجرد, المصدر نفسه.
- 4-التونيم (Toneme):

"وحدة نبرية مرتفعة تسمح بتقابل وحدتين دلالتين. والتونيم من التنغيم, مثل ما الفونيم من الصوت"<sup>1</sup>.

وقد تراوحت ترجماته ومقابلاته العربية بين ما يأتي:

- التونيم, محمد حلمي هليل معجم المصطلحات الصوتية, اللسان العربي, عدد 33, ص 135.
- الوحدة النغمية, المصدر نفسه.
- فونيم نغمي, ذكره محمود السعران, وذكر ذلك محمود الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة ص 267.

<sup>1</sup> - Dictionnaire de Liguistique , p. 489 وينظر: اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة: 52

- المنعم, عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات, ص178.

- وحدة نغمية, معجم المصطلحات الألسنية ص290 والمعجم الموحد: ص145.

#### 5-السينيم (ceneme):

مصطلح بديل لفونيم, استخدمه يلمسليف ولسانيو مدرسة كوبنهاغن للدلالة على وحدة فارغة(فارغة من المعنى)<sup>1</sup>.

وهو وحدة صوتية تجسد -على محور التعبير- ما يجسده البليريم على صعيد المحتوى<sup>2</sup>.

ولقد وضعت ترجمات ومقابلات بصيغ متعددة, وكأنها معربة في الغالب, كما يأتي:

- سينم, المعجم الموحد: 24.

- سونم, عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات ص283.

- سُنما, التهامي الهاشمي, معجم الدلائلية, 159/1 .

- فُرغة, التهامي الهاشمي, اللسان العربي, غدد21, ص93.

- وحدة فارغة, بسام بركة, معجم اللسانية: ص34, مبارك مبارك, معجم المصطلحات الألسنية: ص44.

#### 6-البليريم(plereme):

وهو القاسم الدلائلي المشترك بين مجموعة من العلامات اللغوية. وقد وضعت له مقابلات عربية أيضاً, منها<sup>3</sup>:

- مَضَمَن, عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات: ص194

1 - Dictionnaire de Linguistique , p. 80 وينظر: اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة: 52

2 - اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة: 53.

3 - اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة: 53.

- مشترك دلائلي, المعجم الموحد ص109.

- مكوّن دلالي, بسام بركة, معجم اللسانية: ص161 ومبارك مبارك, معجم المصطلحات الألسنية: ص228.

### 7- البروزوديم (prosodeme):

هذا المصطلح وثيق الصلة بالسينيم, وهو أيضاً من اصطلاحات يلمسليف, أطلقه على كل وحدة عروضية<sup>1</sup>.

وترجمت له مجموعة مصطلحات عربية تكون مقابلة, وكما يأتي:

- إنغامة, عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات: ص191.

- وحدة نبرية, المعجم الموحد: ص115.

- وحدة عروضية, محمد حلمي هليل, معجم المصطلحات الصوتية: ص129.

- فونيم فومقطعي, بسام بركة, معجم اللسانيات: ص169.

- سمة فومقطعية, المصدر نفسه.

### 8- الفيم (PHEME):

ورد في قاموس غريماس وكورتاس<sup>2</sup>, أنه مصطلح اقترحه B.pottir ليُحيل به على الأثر التمييزي (السمة

المميزة) لمحور التعبير, مقابل السيم (Seme) الذي هو السمة المميزة على محور المحتوى.

وتذكر جوزيت راي دوبوف, في معجمها<sup>3</sup>, إنّ هذا المصطلح عند بيرس هو مجرد تسمية أخرى للمصطلح

السيمائي (Dicisigne).

ومن البدائل الاصطلاحية للفيم, نذكر:

- صويتم, عبد السلام المسدي, قاموس اللسانيات: ص195.

<sup>1</sup> - 273, p. Dictionnaire de Linguistique, وينظر: اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة: 53.

<sup>2</sup> - 276-277, p. semiotique,

<sup>3</sup> - 113, p. lexique semiotique,

- سمة صوتية، بسام بركة، معجم اللسانيات: ص158.

- عُبارة، التهامي الهاشمي، معجم الدلائلية. ص2/239

- جرسة، التهامي الهاشمي، اللسان العربي، عدد21، ص95.

#### الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نستعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، منها: إن للفونيم تعريفات كثيرة تختلف في أسلوبها، وصياغتها، واختلاف مناهج القائلين بها، وأشهر التعريفات التي ذكرها الباحثون الأجانب، وقد وضعت له مقابلات وترجمات كثيرة من باحثين عرب، وأفضل مصطلح مقابل للفونيم هو مصطلح الحرف ذكره غير واحد، وذكرنا في مبحث ثانٍ الألوْفون الذي يُعَدُّ تنوعاً صوتياً للفونيم لا يؤثر في تغيير المعنى عند الاستبدال، وظهرت للألوْفون الكثير من المسميات، وعُرِفَ بتعريفات كثيرة، وقد يكون الألوْفون في لغة وفونيمياً في لغة أخرى، فضلاً عن ذلك انبثقت كثير من المصطلحات من بين الفونيم والألوْفون، منها ما يتعلق بالصوت من قريب ومنها له علاقة صوتية دلالية بيّناها في موضعها، إضافة إلى ذلك ذكرنا المقابلات العربية والترجمات المختلفة لها كما تكلم بها أصحابها في مؤلفاتهم اللغوية واللسانية المختلفة. والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

#### المصادر والمراجع:

- 1- أبحاث لغوية سميح أبو مغلي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002.
- 2- أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 2003.
- 3- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغيليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورت الاختلاف، 2008.
- 4- أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، منشورات بيت الحكمة 4، بغداد، العراق.
- 5- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975.
- 6- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الجزء الأول، عبدالرحمن الحاج صالح، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2012.

- أين رقم الطبعة؟ وأين تأريخها؟ وأين دار النشر؟ وأين مكان النشر؟
- 7- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1997.
- 8- الشكل والخطاب، محمد الماكري، مدخل لتحليل ظاهراتي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1991.
- 9- عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، أديث كريزويل ترجمة جابر عصفور، دار آفاق غربية، بغداد، 1985.
- 10- علم الأصوات، محمد محمود احمد، دار أشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، 1900.
- 11- علم اللغة العام قسم الأصوات، كمال بشر، مكتبة الشباب، د.ت.
- 12- علم اللغة بين القديم والحديث، عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1986.
- 13- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة 1997.
- 14- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، د.ت.
- 15- فصول في علم الأصوات، محمد جواد النوري وعلي خليل حمد، نابلس مطبعة النصر التجارية، ط1، 1991.
- 16- الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع والنبر) سورة الواقعة نموذجاً، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للنشر الجامعي، ط1، 2020.
- 17- في علم اللغة، غازي مختار طليمات، دار طلاس للدراسات والنشر، 2000.
- 18- قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب تونس/ليبيا، 1994.
- 19- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إيميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1987.
- 20- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، د.ت.
- 21- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، 1994.
- 22- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي، ط13، 2020.
- 23- محاضرات في علم الأصوات، فائق خليل حجازي، دار النشر الدولي، ط1، 2007.
- 24- محاضرات في علم اللغة الحديث، احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1995.
- 25- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3.

- 26-مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية، دراسة في مصطلح الفونيم، يحيى شينون، ويحيى السعيد سعد، مجلة القارئ للدراسات النقدية والأدبية واللغوية، مجلد5، عدد1، 2022.
- 27-المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، الدار التونسية للنشر-تونس، 1987.
- 28-معجم اللسانية، بسام بركة، ط1، منشورات جروس-برس، طرابلس، لبنان، 1985. .
- 29-معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995..
- 30-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1989..
- 31-معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، علي القاسمي وآخرون، ط1، بيروت لبنان، 1983.
- 32-معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة مجدي المهندس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984 .
- 33-موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ر.ه. روبنز، تر: د.أحمد عوض، عالم المعرفة 227، 1997.
- 34-الموضوعية البنيوية، عبد الكريم حسن، دراسة في شعر السياب، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1983 .
- 35-نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1981
- 36-النظرية البنائية، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987.
- 37-الوعي الصوتي وعلاج صعوبات القراءة منظور لغوي تطبيقي، محمود جلال الدين سليمان، عالم الكتب، 2012.
- 38-Dictionnaire de Linguistique Puf, Mounin,(Georges)Et Autres, Paris, 1974
- 39-Semiotique- Dictionnaire, Greimas(Algirdas Julien), Courtes(Joseph):Paris, 1993.
- الرسائل الجامعية والدوريات:

- 1- اشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة, يوسف وغليسي, مجلة الدراسات اللغوية, مجلد 10, العدد 4.
- 2- الألوфон ماهيته وصوره في اللغة العربية, أحمد خضير الجبوري, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, مجلد 26, العدد 1, 2019.
- 3- البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات الحديثة, زبيدة حنون, مجلة اللغة العربية, العدد الخامس عشر.
- 4- الفونيم والألوфон بحث في على الأنترنيت دون ترقيم الصفحات,  
<https://elearn.univ-oran1.dz/pluginfile.php/59173/course/overviewfiles/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%85%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%81%D9%88%D9%86.pdf?forcedownload=1>
- 5- الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم سورة البقرة نموذجاً, رسالة ماجستير من جامعة النجاح الوطنية للطالب بسام مصباح أغبر, 2014.
- 6- مجلة اللسان العربي, نصف سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب, الرباط, العدد 21, 1971 والعدد 23, 1984.
- 7- المورفيم والفونيم عند علماء مدرسة براغ تروبتسكوي ومارتيني أنموذجاً, د. الطيب عطاوي, بحث منشور, عود الند مجلة ثقافية فصلية, العدد الفصلي 6, 2017.